

المكتبة إلتاريخية
السنة الأولى
الجنس اللطيف
مجلة ادبية اجتماعية شهرية
لصاحبتها ومحررتها
ملكة سعد
صدر امر عدد ٤٤٩٩ رقم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٠٨ بدخول المجلة الى السودان
قرشاً في القطر المصري و١٢ فرنكاً و٥٠ في الخارج
Bibliotheca Alexandrina
0202628

الجنس اللطيف

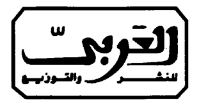
مجلة أدبية اجتماعية شهرية

لصاحبتها ومحررتها

ملكة سعد

عبير حسن

٢٠٠١



العربى للنشر والتوزيع

٦٠ شارع القصر العينى (١١٤٥١) - القاهرة
تليفون : ٧٩٥٤٥٢٩ - ٧٩٢١٩٤٠ فاكس : ٧٩٤٧٥٦٦

٤٢ ميدان البصره - شارع دجله من شهاب - المهندسين
تليفون : ٧٤٩٢١٤٥ وفاكس : ٧٦١٨٣٨١

E-Mail:alarabi5@intouch.com

الطبعة الأولى
٢٠٠١

الجنس اللطيف

المحقق : عبير حسن
الغلاف للفنان : ياسر عبدالقوى
عدد الصفحات : ٣١٦

الاهداء

الى الأستاذ والمعلم والاب الروحى

الى النموذج والقدوة والمثل الاعلى

الى استاذى .....

أ . د / عبدالوهاب بكر

تقديم

لاشك أن موضوع المرأة المصرية هو موضوع من اهم الموضوعات التى تستحق الكثير من الدراسات ، فالمرأة عضو هام وحيوى فى المجتمع ، فهي الأم والاخت والزوجة والابنة ، واذا كانت هي نصف المجتمع ، فانها تتولى تربية وتنشئة كل المجتمع ، وعلى الرغم من ذلك فانها لم تنل الاهتمام الكافي ، أو تحظى بأن تتناولها العديد من الدراسات .

واذا كانت موضوعات المرأة المصرية وحقوقها واعمالها والامتيازات التى حصلت عليها والمحاولات التي طرقت أبوابها تفرض نفسها على الساحة الآن فى نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ، فقد رأيت أنه من الضرورى القاء الضوء على تاريخ المرأة المصرية في مطلع القرن العشرين ، واذا كان مصطلح "تاريخ المرأة المصرية" يعد مصطلحا واسعا وعاما يحتمل معانى ومدلولات كثيرة فقد رأيت أنه من الافضل دراسة فرع محدد من تاريخ المرأة المصرية ، ولم يكن هذا الفرع سوى تاريخ الصحافة النسائية المصريه وقد اتخذت مجلة "الجنس اللطيف" كنموذج للحديث عن الصحافة النسائية فى مصر .

أما عن الصحافة النسائية فى مصر فقد بدأت فعليا فى ١٨٩٢ بظهور مجلة "الفتاة" ولكنها كانت لفتاة شامية ، فكانت تلك المجلة بداية للعديد من التجارب الصحفية النسائية الشامية في مصر ، لكن الصحف النسائية التى رأستها وتولت قيادتها مصرية لم تبدأ إلا بعد ذلك بكثير فى عام ١٩٠٧ ، مع ظهور مجلة "الريحانة" لصاحبتها جميلة حافظ ، ومجلة "ترقية المرأة" فى عام ١٩٠٨ لصاحبتها "فاطمة راشد" .

إذن ... لماذا "الجنس اللطيف" ؟ ... هو سؤال جدير بالطرح ومن الضرورى الاجابة عليه ، على الرغم من أنه مجلة "الجنس اللطيف" قد سبقتها مجلتين هما "الريحانة" و "ترقية المرأة" كما سبق أن ذكرت ، إلا أنى اعتبر "الجنس اللطيف" هي البداية الحقيقية للصحافة النسائية المصرية ، لأسباب عديدة منها أن مجلة الريحانة قد استعانت صاحبتها باحد الرجال (عبدالحميد حمدى) لرئاستها وادارتها ، ومن هنا فلم تكن - في رأيي - مجلة نسائية خالصة كما أنها لم تستطيع أن تصمد وتستمر لأكثر من عام واحد فقط ، اما مجلة ترقية المرأة فقد كانت ذات توجه اسلامى - وهذا بالطبع لا يعيبها - فأيدت الحجاب وعدم اختلاط الجنسين وتقييد حرية المرأة ، ومن هذا فقد كانت أول مجلة نسائية

مصرية خالصة – ذات اتجاه علمانى – تؤيد حركة تحرير المرأة تأييدا كاملا ، فهى تعالج قضايا غاية فى الاهمية كلها تتعلق بتحرير المرأة مثل تعليم البنات ، واستمر هذا التعليم حتى الجامعة ، ووجوب عمل المرأة ، وحقها فى اختيار الزوج المناسب ... وغيرها ، وهى أيضا تقدم العديد من النصائح والدروس للمرأة فهى تقدم لها الكثير عن آداب اللبس ، وآداب التزين ، وآداب الزيارات ، وآداب الحديث .... وغيرها ، كما تقدم معلومات كثيرة للزوجات وربات البيوت والأمهات عن كيفية الحفاظ على الاسرة وانجاح الحياة الزوجية ، وتنشئة الأطفال تنشئة صحيحة سليمة ... وغير ذلك من الأمور المنزلية .

الجدير بالذكر أن المجلة لم تقدم نصحا مباشرا للنساء ، وانما اعتمدت على عرض وتقديم النصائح والارشادات داخل قصص عربية أحيانا ومعربة أحيانا أخرى ، كما قدمتها فى مقالات ممتعة ، وابيات شعرية كما ان المجلة لم تخلو من الفكاهات والامثال والحكم والألغاز ومختلف عناصر الترفيه ، وركزت من خلال كل هذا على التحرر العقلى للمرأة – باعتباره اهم بكثير من تحرر الجسد – واعدادها عقليا وفكريا وترقية شعورها ، وتنمية الحس الوطنى لديها .

وقد استمرت مجلة "الجنس االلطيف" من عام ١٩٠٨ حتى عام ١٩٢١ ، أى استمرت ثلاثة عشر عاما من النجاح المستمر ، فكانت المجلة – بما حوت من كل ناصر مقومات العمل الصحفى – مجلة ناجحة لا بمقاييس عصرها فقط بل وبمقاييس العصر الحالى ، تستطيع أن تفوق الكثير من المجلات النسائية الحالية ، اذا كانت هناك صحافة نسائية حالية .

وقد قدمت فى هذه الدراسة النص الأصلى لأعداد السنة الأولى – وهى عشرة اعداد – مع دراسة مستفيضة المجلة والفترة التى ظهرت فيها ، وموقعها ومكانتها فى عالم الصحافة النسائية – وقتئذ – ودور تلك الصحافة فى النهضة النسائية ، وقد تناولت الدراسة ، دراسة تحليلية للناحية الشكلية للمجلة (أى من حيث شكل كل عدد وأسلوب الكتابة ..." وتحليل مضمون لأهم الموضوعات التى عرضتها المجلة لخدمة أهداف وقضايا هامة تتعلق جميعها بتحرير المرأة وتقدمها ، كما قدمت دراسة بسيطة عن النهضة النسائية فى مصر وتأثير الصحافة النسائية فيها .

وأخيرا أتقدم بالشكر لزوجى العزيز الباحث / عبدالرازق عيسى الذى وجه نظرى لهذا النوع الهام من الدراسات ، والذى ساندنى فى تجربتى الأولى التى اتمنى نجاحها .

والله الموفق ...

عبير حسن

اكتوبر ٢٠٠٠

تقديم عن المجلة والهدف منها

"مجلة الجنس اللطيف" هى احدى المجلات النسائية التى صدرت فى مصر مع مطلع القرن العشرين. وهى مجلة أدبية اجتماعية شهرية، تصدرها ملكة سعد. وقد صدر أول عدد منها فى يوليو عام ١٩٠٨ . واستمرت فى الصدور حتى منتصف العشرينات، أى ما يقرب من عقدين.

وقد اضافت مجلة "الجنس اللطيف" بعدا جديدا للصحافة النسائية ذلك أن تلك المجلة ظهرت فى وقت كانت الشاميات (والشوام) مسيطرين على الصحافة النسائية، بل على الصحافة بشكل عام . فكانت ثالث مجلة (بعد مجلة الريحانه، ومجله جمعية ترقية المرأة) نسائية تؤسسها مصرية . وكانت مؤسستها (ملكه سعد) مسيحية قاهرية، وقد كان الاقباط - وقتئذ - اكبر أقلية فى مصر حيث كانت تقدر بحوالى ٦ ٪ من السكان . وكان الاقباط يشعرون بالظلم ذلك أنهم كانوا يرون أن دورهم السياسى لا يتناسب مع وزنهم الاقتصادى . وبعد وفاة مصطفى كامل ١٩٠٨ اشتدت العداوة الدينية بين المسلمين والاقباط، بسبب تصاعد التيار الوطنى الاسلامى فتبادلت الصحف القبطية (مثل الوطن و مصر) الهجوم والسب مع صحف (مثل اللواء) (وكان يرأس تحريرها آنذاك عبدالعزيز جاويش، وكان اسلاميا متشددا) .

وقد كانت ملكة سعد تهتم بنشر الأخبار التى تهم الاقباط بما فى ذلك تقرير حول مقتل بطرس غالى . كما كانت تستكتب زميلاتها المسيحيات مثل أوليفيا عبدالشهيد، بل وكانت تنشر أيضا قصص ومقالات من مراسليها الذين كان معظمهم من الأقباط، وبخاصة تلميذات مدرسة الامريكان بالقاهرة ... وغيرهم مثل نجيب المندراوى ، سكرتير جمعية اصلاح النفوس ، راغب ميخائيل ، اندراوس يوسف ، أحد اعضاء جمعية زهرة الآداب ، نصر لوزا طالب بكلية أسيوط ... الخ .

أما عن المجلة ذاتها ، فانها تعد بحق مجلة قوية جادة وهادفة . فإن لها قضية أساسية تتناولها فى معظم - إن لم يكن فى كل - اعدادها، وهى قضية ترقية المرأة بالتعليم واخراجها من ظلام الجهل ، واثارة همتها للمشاركة فى العمل العام ، واتخاذ دور جاد وحقيقى فى الحياة السياسية والدفاع عن الوطن .

وكما يتضح من اسمها فانها مجلة نسائية للجنس اللطيف فان موضوعاتها تتفق مع هذه الحقيقة ، فلا يكاد يخلو عدد من الأمور الخاصة بالنساء مثل التدبير المنزلى وتربية الاطفال - وهما أمرين لاقيا اهتماما شديدا من المجلة - هذا بالاضافة الى موضوعات مثل آداب اللبس والتزين ، ورعاية صحة الحامل ... وأمور أخرى كثيرة .

أما عن الهدف من المجلة فانه ، كما يتضح من مقدمة العدد الأول منها ، لها أهداف كثيرة تتعلق كلها بتحسين وضع المرأة فى المجتمع وحثها على المشاركة فى الحياة العامة والسياسية .

وأهم اهداف المجلة هى : -

١ - ترقية شعور المرأة الشرقية واعدادها بالتعليم والثقافة ان تكون فى يوم ما فى مستوى واحد مع المرأة الغربية .

٢ - توضيح شكل المجتمع وظروفه وأحواله للمرأة ، وافهامها مركزها بالنسبة للرجل ومركز الرجل بالنسبة اليها .

٣ - ارشاد المرأة الى مسئوليتها نحو وطنها وبلادها ، وحثها على المشاركة الفعلية فى العمل الوطنى .

٤ - توضيح مسئولية المرأة تجاه منزلها وعائلتها وأولادها وزوجها . وتقديم بعض المعلومات والنصائح الخاصة بالحياة الآسرية والأمور المنزلية .

٥ - لفت نظر المرأة الى واجبها نحو الهيئة الاجتماعية بصفتها عضوا نافعا فى المجتمع.

٦ - مساعدة المرأة على ابطال العوائد المستهجنة الرثة التى تتمسك بها المرأة فى الشرق وجعلت الغربيين ينظرون اليها شذرا ويضحكون من سخافة عقلها .

٧ - ترويض عقل المرأة وحثه على التفكير والعمل عن طريق الألغاز المهذبة والنكات الأدبية الفكاهية المقبولة .

دراسة المجلة

اولا : من حيث الشكل : -

المجلة كل عدد منها يحتوي على ٣٢ صفحة من القطع العادى، وكل صفحة تحتوى ٢١ سطر . وموضوعات المجلة تتنوع ما بين المقالات والقصص والشعر ، والحكم ، والغرائب والمقتطفات الطبية ، والمراسلات كما تحتوى على متنوعات ترفيهية من ألغاز ومسابقات وفكاهات مهذبة .

والاعداد ليست ذات شكل أو نظام أو أبواب ثابتة أو محددة فهى تنوع وتختلف من عدد لآخر فى موضوعات كثيرة ، إلا فيما ندر . فهناك بعض المقالات تتابع على شكل سلسلة مثل موضوع "المرأة المصرية بين أمس واليوم" .

أما المقالات فهى طويلة غالبا، فهناك مقال فى العدد الأول يبلغ ١٣ صفحة (من ص ٨ إلى ٢١) . وفى العدد الخامس بلغ حجم مقال الافتتاحية ٩ صفحات (من ص ١٢٩ - ١٣٨) ، وهذا على سبيل المثال لا الحصر . كما أنها تقدم لمقالاتها بمقدمات خطابية طويلة .

وفيما يخص القصص فهى تتنوع ما بين عربية ومترجمة ومعربة ، وهى قصص طريفة ارشادية تقدم النصح والدورس الكثيرة المفيدة للمرأة والفتاة ، بل والشبان عن الزواج والسعادة الزوجية وواجبات كلا الطرفين وكيفية استقرار الحياة العائليه ... وغيرها . كما انها عمدت الى الاستعانة بالحكايات والاقاصيص الشعبية ... وغيرها، مثل حكايات السندباد البحرى .

وقد خلت المجلة تقريبا من الشعر الغزلى والعاطفى ، ولكنها حوت الشعر الفصحى الملئ بالحكم والعبر والعظات ... حتى أن هناك قصيدة عن أضرار السكر ... ألخ .

أما عن لغة المجلة ، فمحررة المجلة تستخدم اللغة العربية الفصحى، المخلوطة بالعامية (التى تكثر فى القصص والحكايات) ... مثل (سيدنا الافندى ، دوشة البيوت، اشم شوية هوا ، كعّابى ، العين بصيرا واليد قصيرة ... ألخ) . أيضا فهى أحيانا تستخدم ألفاظ اجنبية دخيلة على اللغة العربية - ويشاركها فى ذلك الكثير من المجلات والصحف فى تلك الفترة - مثل "بروڤا" و "اتوموبيلات" ... وغيرها .

جدير بالذكرأن لغة المجلة جيدة وسليمة الى حد كبير فيما عدا بعض الأخطاء اللغوية

النادرة ...فعلى سبيل المثال هى تذكر (فى ص٥) أنها تود "أن تكون المرأة المصرية فى مستوٍ (وصحتها مستوى واحد مع المرأة الغربية)" ...

وبشكل اجمالى فإن المجلة من حيث الشكل جيدة جدا ، وخالية من الاخطاء القوية، والعيوب التى تنفر منها أو تبعد الانظار عنها .

ثانيا : الاسلوب :-

على الرغم من أنه تم تحرير المجلة باللغة العربية الفصحى، فان أسلوبها سهل بسيط يناسب كل المستويات الثقافية ، بل أن أسلوبها جذاب أحيانا يساعد على الاسترسال فى قراءة المجلة ومتابعة موضوعاتها ، برغم كبر حجم بعض موضوعاتها ، واستخدامها للأسلوب الخطابى فى بعض الأحيان . كما أن بناء الجمل قوى والأسلوب متماسك .

وهى - صاحبة المجلة - تستخدم الأسلوب البلاغى، وتكثر من المحسنات البديعة، وبخاصة اللفظية ورسم الصور .. فهى حين تنادى الفتيات للاشتراك فى العمل الوطنى فهى تقول " أجبن مصر فهى أمُكُن ، اكرمن النيل فهو أبوكن ..." ، وتقول فى وصف الوطن "وطنكن هو النيل يفيض لبنا وعسلا" .. ثم تمعن فى رسم الصور حين تقول "كان فكرى غارقا فى بحر التأملات تتلاطمه الامواج .." .

وفى عرض موضوعاتها تعتمد المحررة على استخدام الحكم والمأثورات الشعبية لتوضيح أو التأكيد على ما تقول . فهى من الحكم تذكر أن "مثقال من ارشادات الأم يربوا على قناطير من نصائح الاستاذ" ص ٢٥٩ . ومن المأثورات الشعبية تذكر فى افتتاحية العدد الثامن "رب ابنك واحسن أدبه" ، وتذكر أيضا "على أخلاق الأم تشب البنت" وهذا على سبيل المثال لا الحصر .

وجدير بالذكر أن نذكر أن المحررة تستخدم أسلوب النصح غير المباشر - وهو أسلوب محبب وتكون له نتائج ايجابية - وذلك عن طريق تقديم القصص المحتواة على دوروس مستفادة - سواء العربية أو المترجمة أو المرسل من قبل المراسلين والمراسلات - وهى بذلك قدمت نصائح غاية فى الاهمية منها "الحث على الكفاح والعمل" فى قصة **(شمع عال)** ، و "حث الزوجة

على ألا ترهق زوجها بأشياء لا أهمية لها قد تدفعه إلى ارتكاب أخطاء جسيمة" فى قصة **(زوجتى)** ، وأوضحت "كيف يؤدى وفاء وتفانى واخلاص الزوجة الى انجاح الزوج والى السعادة الزوجية" فى قصة **(امرأة فاضلة من يجدها)** . وأيضا تستخدم نفس الاسلوب - النصح غير المباشر - فى الشعر وبعض المقالات .

ولا يعيب الأسلوب سوى استرسال المحررة فى الأسلوب الخطابى - فى بعض الأحيان - خاصة فى مقدمة المقالات وافتتاحية الاعداد . هذا بالاضافة الى أن المحررة كانت أحيانا - فى أثناء عرضها لموضوع - تخرج عن الموضوع الأصلى وتبتعد عنه وتتطرق الى موضوعات فرعية ، ثم تعود الى الموضوع الأصلى ثانية ، فيؤدى ذلك الى تشتت فكر القارئ ، والملل ، وضياع الموضوع .

ثالثا : المضمون :-

بالنظر إلى مجلة "الجنس اللطيف" نجد أنها ذات مضمون قوى ومتقن، واستطاع أن يصيب الهدف ويحقق معظم أهدافها والاغراض التى أنشئت من أجلها ، وأهمها "ترقية المرأة ، والنهوض بها ، والحاقها بركب العلم والتقدم .. " .

فمضمون المجلة يركز تركيز شديد على ايقاظ همة المرأة المصرية واستثارة عزيمتها لتلحق بتقدم المجتمع من حولها وتواكب هذا التقدم ، وتتعامل معه بنجاح ومقدرة، كما أنه يحفزها للمشاركة فى قضايا المجتمع ، وأهمها القضايا الوطنية . كما أنه يحاول أن يؤكد علي حقيقة مؤداها أنها - المرأة - ليست متاعا للرجل فقط وانما هى مخلوق مثله لها حقوق وعليها واجبات، لها مكانة اجتماعية هامة ، لابد وأن تحصل ، بل وتحافظ عليها . وهى فى سبيل ذلك تتخذ أساليب وطرق عديدة . وأيضا يعمد إلى تزويد المرأة بالعديد من المعلومات والارشادات النسائية الهامة التى تفيدها كثيرا فى حياتها الخاصة كإمرأة وزوجة وأم وربة أسرة .

وفى محاولة لاستنفار همة المرأة وايقاظها من غفلتها ، تقدم المجلة مجموعة "سلسلة" مقالات بعنوان "المرأة المصرية بالامس واليوم" تشرح فيها مركز ومكانة المرأة المصرية عبر العصور التاريخية المختلفة . كما تشرح أسباب انحطاط الفتاة المصرية فى أحد المقالات

الهامة. واستمرار فى نفس الاتجاه وذات الهدف فان المجلة تعرض أمرا غاية فى الأهمية هو "تعليم المرأة" في مقالات عديدة ومتنوعة ويبدو اهتمام المجلة بهذا الهدف الهام والسامى منذ المقدمة التى تكثر الحديث عن نفس الموضوع، بل ومنذ غلاف العدد الأول الذى يحمل صورة فتاة صغيرة تنظر الى المستقبل وتحمل فى يدها قلم، وأمامها ورقة كتب عليها سؤالا هاما هو "ماذا اعمل كى ارتقى؟" .

وفى محاولة لاشراك المرأة فى مشكلات المجتمع وأموره وقضاياه تطرح مسألة مشاركة المرأة فى الدفاع عن وطنها فى مقال هام بعنوان "هلم أيتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن" ، كما أنها تطرح هذه المسألة ضمنيا داخل العديد من الموضوعات .

وكمجلة نسائية كان لابد لها وأن تهتم بالقضايا الهامة للمرأة والخاصة بها مثل قضية الزواج وكيفية انجاحه واختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح ، واقامة بيت ناجح مستقر ، وأيضا مسألة تربية الفتاة المصرية تربية تجعلها تصبح زوجة صالحة . وهى قضية هامة تناولتها المجلة في مقالات كثيرة جدا وافردت لها عدد كبير جدا من الصفحات، بل واكدت على ذلك بالكثير من القصص العربية والمترجمة . كما أفاضت فى شرح ما ارتبط بذلك من الأمور ، مثل واجبات الزوجة ودورها فى الحياة الاسرية ، وعلاقة الفتاة بالبيت الأبوى ، والسعادة العائلية .. الى غير ذلك من الأمور . وبشكل طبيعى ومنطقى نجد المجلة شديدة الاهتمام بأمور التدبير المنزلى ، والتربية المنزلية ، فلا يكاد يخلو عدد من أعداد المجلة من أحد الموضوعين . هذا بالاضافة إلى أن المجلة قدمت معلومات قيمة وارشادات هامة للمرأة فى موضوعات حيوية مثل الأمور الخاصة بالطفل عند الولادة وكيفية التعامل معه، وتربية الأطفال تربية حميدة، والاهتمام بصحة الحامل، وذبول الجنس اللطيف قبل الآوان، والعادات الذميمة عند المصريات ... هذا على سبيل المثال لا الحصر. كما لم تغفل المجلة الأمور النسائية البسيطة مثل آداب استقبال الضيوف ، وآداب اللبس ، وآداب التزين ... الي غير ذلك من الأمور الهامة .

دراسة تحليلية عن النهضة النسائية فى مصر

* حال المرأة المصرية قبل النهضة
* نشأة وتطور النهضة النسائية فى مصر
* العوامل التى أدت الى النهضة النسائية فى مصر
* قاسم أمين والنهضة النسائية فى مصر "تحرير المرأة"
* أثر الصحافة النسائية فى تطور النهضة النسائية فى مصر

حال المرأة المصرية قبل النهضة ....

عندما يتصدى الباحث لمثل هذا العمل الهام ، ألا وهو تحقيق ونشر أحدى المجلات النسائية ، التى ظهرت مع مطلع القرن العشرين ، والتى ركزت واكدت فى موضوعاتها على قضايا المرأة - مثل قضية تحرير المرأة ، وقضية تعليم المرأة، وحقوق المرأة عند الزواج، والمساواة بينها وبين الرجل، وحقها فى العمل، وواجبها تجاه وطنها ووجوب اشتراكها فى العمل الوطنى والسياسى ، فانه يجد أنه من الضرورى أن يقدم "دراسة تحليلية عن النهضة النسائية في مصر" جذورها ونشأتها وتطورها حتى تصل إلى ذروتها مع مطلع القرن العشرين، وارتباط هذا التطور بالصحافة النسائية فى مصر .

فبالنظر الى ماضى المرأة المصرية نجد أنها عانت ظلما وحجرا وقسوة منذ العصور الاسلامية المتأخرة، أى منذ أيام المماليك والعثمانيين - بل وقبل ذلك - فقد قضت المرأة المصرية عصورا طويلة مظلومة مسجونة محتقرة جاهلة، يسوقها والدها كالبهيمة الى زوج لا تعرفه ولا تعرف شيئا من أخلاقه وطباعه، وقد لا تحبه ولا تأنس إليه لكنها تضطر إلى أن تقضى بقية حياتها معه، وتبقى محجوبة فى بيوت كالسجون لا يدخلها النور ولا الهواء أسدلت الاستار على منافذها وأحكمت الاقفال على أبوابها، حتى أنه كان من المفاخر أن المرأة لا تخرج من بيتها إلا محمولة إلى قبرها! واذا خرجت لا تخرج وحدها بل معها من يحرسها، كما أنها اذا خرجت، خرجت متحجبة متبرقعة ملتفة بالاكفان كما وصفوها، فكان البيت سجنها المؤبد لا تنظر الى الطرقات إلا من خلف النوافذ، أو من بين الاستار، ولا تعرف من العالم سوى الخرافات التى سمعتها من العجائز، وهكذا خبل عقلها فى ظلمات الجهل والسجن، وسلبت حريتها، وصار من المستحيل عليها أن تتمتع بالحقوق التى خولتها لها الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية، اذ جعلت فى حكم القاصر لا تستطيع أن تباشر شؤونها المعاشية بكفاءة مساوية لكفاءة الرجل، وصارت سجينة مع أن القوانين تعتبر لها من الحرية ما تعتبره للرجل(١) .

ولقد أقامت التقاليد الشرقية الصارمة سدا منيعا فى الهيئة الاجتماعية بين الرجال والنساء، فكان من نتائج هذا الافتراق أن صار لكل فريقى الرجال والنساء فى مصر أخلاق

(١) عبدالفتاح عباده : نهضة المرأة المصرية والمرأة العربية ،القاهرة، مطبعة الهلال ١٩١٩، ص ص ١٧ -١٨ .

وعادات خاصة ومتباينة الى حد يستدعى بحثها واستقراءها فى الرجال مستقلة عنها فى النساءوالعكس بالعكس(١) .

كما أن نساء مصر يصرن أمهات فى سن الثانية عشرة وجدات فى الرابعة والعشرين وجدات لوالدات فى السادسة والثلاثين وجدات لجدات فى الثامنة والاربعين، وليس من النادر فى مصر أن يرى الانسان نساء معاصرات للطبقة الخامسة من سلالتهن. ويؤدى ذلك غالبا إلى ذبول زهرة شبابهن بحيث لا يبعد أن ترى مصرية فى الخامسة والعشرين قد اعتراها من علامات الذبول والهرم مالم يعتر المرأة الاوروبية من الخمسين من عمرها(٢) .

والمرأة المصرية لا تتلقى شيئا من التربية العقلية لاعتقاد المصريين أن المرأة من جهة العقل والفهم أحط درجة من الرجل . وهن يجهلن القراءة والكتابة ولكنهن يعالجن بعض الاعمال كالتطريز والنسيج ويزاولن الخدمة البيتية بكاملها(٣). كما أنه كان من المعتقد أن تعليم المرأة وعفتها لا يجتمعان ! وقد بلغت المرأة غاية الجهل والانحطاط فى القرنين الأخيرين قبل النهضة - الثامن عشر والتاسع عشر - فاصبح عقلها بفضل الجهالة والبطالة والسجن خزانة أوهام وخرافات ومخاوف فانحط شأنها كل الانحطاط(٤) .

ولأن المرأة المصرية لا تغادر بيتها أبدا فإن حياتها تكاد تكون على وتيرة واحدة، ترتبط فى معظمها بالاعمال المنزلية والثرثرة، فليس لها من المتعة العقلية أو الثقافة أى شئ، فهى لا تعرف سوى المأكل والملبس والحديث والنوم، والاستغراق فى الافكار والأحترام ومحاولة ارضاء الزوج وكسب محبته، كل هذه هى عناصر حياتها . وعلى الرغم من ذلك فأن الزوج لا يتردد فى أن يطلق زوجته اذا تطرق اليه الضجر منها ويستبدل بها زوجة أخرى(٥) .

وبالاجمالى فقد كانت المرأة المصرية لا شئ وسلبت كل شئ فلا رأى ولا فكر لها فى

---

(١) أ . د . كلوت بك : لمحة عامة إلى مصر، تعريب محمد مسعود، جـ١، مطبعة ابى الهول بجوار دار الكتب الخديوية ، ص ٥٤٣ .

(٢) أ . د . كلوت بك : مرجع سابق، ص ص ٦٠٦ - ٦٠٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٦٢٢ .

(٤) عبدالفتاح عبادة : مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٥) محمد كمال يحيى : الجذور التاريخية لتحرير المرأة المصرية فى العصر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ ، ص ص ٢٠ - ٢١

الاعمال ولا يد لها من المنافع العامة ولا ذوق فى الفنون ولا فضيلة وطنية أو شعور حماسى، كل ذلك والناس صامتون لأن العقول جامدة والنفوس ميتة بما توالى عليها من فساد الاحكام وتفش الجهل(١) .

نشأة وتطور النهضة النسائية فى مصر ....

"فى رمضان تزايد أمر الوبا بمصر جدا، فلما اجتمع القضاة الأربعة ومشايخ العلم شكا لهم السلطان أمر تزايد الطاعون بالقاهرة فقالوا له ...إنما يظهر الطاعون فى قوم إذا نشا فيهم الزنا وأن النساء قد تزايد خروجهن فى الطرقات وهن متبهرجات ليلا ونهارا فى الاسواق .. فاشار بعض العلماء على السلطان بمنع النساء من خروجهن إلى الطرقات، لا إلى الحمام فقط، فمال السلطان الى ذلك ونادى في مصر والقاهرة وظواهراها بمنع النساء قاطبة من الخروج من بيوتهن إلي الطرقات وصار الوالى والحجاب يتبعون النساء في الطرقات ويضربوا من يجدوا منهن راكباً أو ماشياً .. فحصل للناس الضرر الشامل، ووقف حال التجار فى الأسواق وقل البيع والشراء ..." (٢)

تلك واقعة ذكرها ابن اياس – وقعت في رمضان ٨٤١هـ / ١٤٣٧م – نفهم منها أن المرأة المصرية لم تكن مفيدة الخروج وأن علماء الدين والمشايخ، كانوا وراء الجر عليها ومنعها من الخروج زمن المماليك، ظنا منهم أن ذلك سوف يمنع الطاعون .

وعندما احتل العثمانيون مصر (١٥١٧) زاد الأمر ظلما وظلاما، ودخلت المرأة اكثر دائرة القيود والاغلال، اذ فرض عليها الحكم الجديد أن تعيش فى ظل نظام الحريم(٣) ، ولابد أن تتبع خطواته، فبمجرد أن تصل الفتاة سن البلوغ تحدد اقامتها داخل بيت أهلها حتى تنتقل

---

(١) عبدالفتاح عبادة : مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٢) محمد ابن أحمد بن اياس : "بدائع الزهور فى وقائع الدهور" ، تحقيق محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ ١٩٨٤ ، جـ٢ ، ص ١٨٢ .

(٣) عرف الحريم فى مصر قبل الفتح العثمانى لمصر فى ذلك العصر بقسط وافر من الاحترام سواء كان ذلك داخل طبقة المماليك الحاكمة أو عند سائر طبقات الشعب. لكن الحريم فى مصر فى التاسع عشر كان صورة مصغرة واحيانا ممسوخة لما كان عليه الحريم السلطانى فى الدولة العثمانية، ذلك ان حكام مصر العثمانيين قد تشبهوا بسادتهم السلاطين فى كل شئ ومن بينها الحريم .

إلى بيت زوجها لتكمل الطريق الذى رسم لها، وعليها أن تحافظ على الشكل الذى تمثل فى الحجاب، وعلى الجوهر بما ترسب فى اعماقها من افكار ومعتقدات تمكنت أن تفرض نفسها عليها(١) .

وعندما تولى محمد على حكم مصر، عمل على خلق نهضة حديثة، وكان التعليم أحد دعاماتها . ونال تعليم البنات بعض الاهتمام فأنشئت مدرسة الولادة (١٨٣٠) لتكون النواة التى يركز عليها، ليس فقط فى تعليم المرأة، وانما فى عملها أيضا، حيث خدم الخريجات فى الميدان الطبى مما عاد بالنفع على البيئة(٢) .

وفى بداية الأمر لم تكن بتلك المدرسة مصرية واحدة بل اشترى محمد على عشر من الجوارى السوداوات يتعلمن باشراف كلوت بك مهنة التوليد والطب والجراحة، لأنه لم يكن يريد أن يسوق الطالبات المصريات إلي المدرسة سوقا كما كان يفعل فى مدارس البنين، هذا فى حين أن خروج البنات للتعليم لم يكن أمرا مألوفا أو مقبولا لدى المجتمع المصرى فى تلك الفترة .

وبينما كان عدد التلميذات المصريات نادرا جدا فى السنوات الأولى التى أنشئت المدرسة، كان معظم تلميذاتها من الحبشيات كان كلوت بك غير راض عن ذلك الأمر ، ذلك أنه كان يرى أن نجاح هذا الأمر وانتشار هذا الفن يقتضى تمصير المدرسة ، بمعنى أن يكون تلميذاتها من المصريات حتى يفيد المجتمع المصرى منهن . وكاد أن يعجز عن تحقيق تلك الرغبة لولا أن واتته الفرصة عندما استغل الفتيات الفقيرات اللاتى كان يتم علاجهن بمستشفى ابى زعبل الملحق بالمدرسة، عندما شعر أنهن لا عائل لهن فالحقهن بمدرسة الولادة(٣) .

وكان هؤلاء الفتيات البائسات أول عنوان للمصرية فى نهضتها الحديثة ، وقد زاد عدد المصريات بالمدرسة ، وإن لم يكن من جميع الطبقات ، اذ بقى اختيارهن من الفقيرات المعوزات اللاتى لا عائل لهن ، إذ أن الطبقة الوسطى فى ذلك الوقت بقيت محتفظة بتقاليدها التى تأبى العلم والكسب لبناتها . لكن أمرها سرعان ما ازدهر حيث التحق بالمدرسة بنات بعض الجنود

---

(١) لطيفة محمد سالم : المرأة المصرية والتغيير الاجتماعى (١٩١٩ - ١٩٤٥) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤ ، ص ١٥ .

(٢) امين سامى : تقويم النيل .

(٣) ابراهيم عبده ، درية شفيق : تطور النهضة النسائية فى مصر ، من عهد محمد على إلى عهد فاروق، مكتبة الآداب بالجماميز ، د . ت ، ص ص ٣٢ - ٣٤ .

المصريين ، بل وتقدم بعض الآباء الى المدرسة رغبة فى تعليم بناتهن ، حتى أن كان بعض الآباء يتعهد بإن يقدم للمدرسة طعام ابنته ولباسها وجميع لوازمها إذا احتاج الامر ذلك . وهكذا صار أمر المدرسة حتى بلغ عدد التلميذات المصريات ٤٠ تلميذة ، ولأنهن أثبتن كفاية ونفعا للمجتمع ، وكان مجال العمل أمامهن واسعا ، فقد زاد الاقبال عليها ، واضطرت الحكومة الى توسيع المدرسة – فى أواخر عهد محمد على – حتى كانت تستقبل ستين تلميذة[١]

وكانت خريجات المدرسة يعملن فى المستشفى الصغير الملحق بالمدرسة بابى زعبل ، أو مدرسات أو معيدات فى المدرسة ، كما عين البعض منهن فى المحاجر الصحية بالاسكندرية ودمياط ، وخصص ثمانية منهن لأقسام القاهرة الثمانية ليقمن بالكشف على الموتى من النساء .

وكانت الحكومة حريصة على اولئك الخريجات ، لدرجة أنها كانت تختار لهن أزواجا من زملائهن الأطباء ، وكان يؤخذ على الزوج تعهد بأن يترك زوجته – إذا كانت تلميذة بالمدرسة – تحصل علومها .

وهكذا كان لمحمد على نصيب عظيم فى تاريخ نهضة المرأة المصرية ، فهو نصيب المبدع ، أنشئت فى عصره أول مدرسة للبنات ، كما أنه وظف السيدات والفتيات المتعلمات فى خدمة اجتماعية جليلة ، وهو بذلك قد تحدى عصره المتزمت ، فكان له فضل المبتكرين وأول المؤسسين لنهضة المرأة المصرية[٢] .

وبينما تقهقرت النهضة النسائية بعد وفاة محمد على بسبب تجاهل أبنائه عباس الأول وسعيد للنهضة الحديثة والتعليم بشكل عام ، فإن الخديو اسماعيل قد أعاد الحياة إلى النهضة المصرية الحديثة ، وأيضا النهضة النسائية الحديثة التى بدأها محمد على .

فلم يمضى اربع سنوات على حكم الخديو اسماعيل حتى بدأ يهتم بتعليم البنات ، ففى ٢١ مارس ١٨٦٧ تكونت لجنة للنظر فى شأن مدارس جديدة للبنات ، ثم قامت "جشم آفت هانم"

---

(١) عماد احمد هلال : مدرسة الولادة ، بحث القى فى سيمنار الفرد والمجتمع في حوض البحر المتوسط ، الجامعة الامريكية ، القاهرة ١٩٩٩ ، حيث حصلت على نسخه من المؤلف على الآلة الكاتبة .

(٢) ابراهيم عبدة ، درية شفيق : مرجع سابق ، ص ص ٤١ – ٤٣ .

الزوجة الثالثة للخديو اسماعيل بافتتاح مدرسة السيوفية فى عام ١٨٧٧ ، وكانت بذلك أول سيدة مصرية تقدر لبنات جنسها مكانهن ومكانتهن فى الحياة ، فهى قد رعت هذه المدرسة أدبيا وماديا . ولم يمضى وقت طويل حتى ازداد اقبال التلميذات عليها ، فقد كانت المدرسة تقدم لتلميذاتها مزيجا من التعليم الابتدائى والتعليم المهنى يمكنهن من افادة اسرهن وبلادهن ، كما أضيف الى مواد المدرسة اللغة الفرنسية وبعض دروس البيانو ، ولاقت هذه المدرسة قدرا كبيرا من النجاح(١) . وفى عام ١٨٧٥ أنشئت مدرسة أخرى "بالقربية" ، ضمت بعد ذلك الى السيوفية(٢)

ولم يقف نشاط الخديو اسماعيل عند هذا الحد ، ولم ينتهى أمر المدارس الى ذلك ، وانما أنشأ الخديو اسماعيل مدرسة تتخصص لتعليم بنات الأسر الراقية لذا عرفت باسم مدرسة "بنات الأشراف" عرفت بعد ذلك بالمدرسة السنية . وفى عام ١٨٦٨ افتتح الخديو اسماعيل ١٢ مدرسة اهلية منها ٤ مدارس للبنات(٣) .

وفى عصر اسماعيل ظهرت بعض المقالات لبعض السيدات – كجليلة تمرهان – فى مجلة يعسوب الطب .

وبهذا نستطيع أن نقول أنه كان للخديو اسماعيل دورا بارزا فى تاريخ النهضة النسائية فى مصر ، فهو لم يقتصر على فتح المدارس للبنات ، بل أمر بأن تكون أغلبية التلميذات فى القسم الداخلى ، وهو ما يوحى برغبته فى أن يتم تنشأة تلك الفتيات تنشئة جديدة بعيدا عن الافكار والتقاليد القديمة . كما أنه أمر باعفاء تلميذات المدارس من لبس الحجاب(٤) .

وبسبب الأزمة المالية التى تعرضت لها مصر فى ظل الخديو اسماعيل كادت النهضة النسائية ، ومسألة تعليم البنات أن تختفى ، ذلك أن الأزمة المالية قد سببت عجز الحكومة عن

---

(١) د/ سعيد اسماعيل على : التعليم فى مصر ، دار الهلال ١٩٩٥ ، ص ص ٨٤ – ٨٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٨٥ .

(٣) امين سامي : *التعليم فى مصر سنتى ١٩١٤ : ١٩١٥* ص ٣٤ .

(٤) ابراهيم عبده ، درية شفيق : مرجع سابق ، ص ص٥١ – ٥٢ .

لمزيد من المعلومات عن الخديو اسماعيل المفترى عليه راجع العدد الخاص من مجلة الهلال ، القاهرة نوفمبر ١٩٩٧م .

اتمام رسالتها ، فتم اغلاق بعض المدارس وضعف الاهتمام بالبعض الآخر . وتلى ذلك الاضطراب الذى تعرضت له البلاد بسبب الثورة العرابية والاحتلال البريطانى، مما أحدث انتكاسة للنهضة النسائية ، التى لم تنتظر طويلا حتى جاءها من يوقظها من جديد .

العوامل التى أدت إلى تطور النهضة النسائية فى مصر ....

رأينا كيف عاشت المرأة المصرية - قبل نشأة النهضة النسائية - فى ظلام الجهل والحرمان من الحقوق والحريات . ورأينا كيف ظهر لها بريق الأمل فى عصر محمد على ، عندما شرع فى الاهتمام بتعليم البنات ، وكيف تطورت تلك النهضة حتى وصلت الى حد يدعو للتفاؤل فى عهد الخديو اسماعيل ، بل وبعد ذلك .

وهنا يحق لنا أن نتساءل ، ما هى العوامل التى أدت الى تطور النهضة النسائية فى مصر ؟ .. فتكون الاجابة أن هناك عوامل كثيرة أدت الى تطور النهضة النسائية فى مصر:

أولها : الحملة الفرنسية، التى اختلط بعض أفرادها ببعض أفراد الشعب المصرى فأثر سلوك هؤلاء على سلوك ومفاهيم هؤلاء ، خاصة بعد زواج بعض قوات الحملة من بعض المصريات - مثل الجنرال مينو الذى اسلم وتزوج زبيدة الرشيدية - حيث اكتشفت المرأة المصرية أن الرجل الفرنسى يعامل زوجته بقدر كبير من الود والاحترام والرقة . يدلك على ذلك قصة رواها كلوت بك، ذكر فيها :

"أنه عندما تزوج الجنرال مينو بامرأة من رشيد وعاملها معاملة السيدات الفرنسيات اذ كان يمد يده اليها كلما هم بالدخول معها الى غرفة الطعام ويتحرى لها اوفق المجالس ويقدم لها خير الأطعمة وأشهاها ، وكان اذا سقط منديل الطعام منها بادر بأخذه واعادته الى مكانه(*) .

(*) يذكر مؤرخنا عبدالرحمن الجبرتى نص يقول فيه بعد ثورة القاهرة الثانية "وتدخل مع اولئك المأسورات غيرهن من النساء الفواجر، ولما حل بأهل البلد من الذل والهوان وسلب الاموال واجتماع الخيرات فى حوز الفرنسيس ومن والاهم، وشدة رغبتهم فى النساء وخصوعهم لهن وموافقة مرادهن وعدم مخالفة هواهن، ولو شتمته أو ضربتها بتاسومتها [التاسومه هى الجزمه] فطرحن الحشمة والوقار والمبالاة والاعتبار .

عبدالرحمن الجبرتى : عجائب الاثار فى التراجم والاخبار ، تحقيق د/ عبدالرحمن عبدالرحمن ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٩٨ .

فلما روت تلك المرأة هذه الأمور على صاحباتها فى أحد حمامات رشيد لاحت لهذه النسوة بارقة الأمل فى تغيير احوالهن وعاداتهن وحررن عرضا قدمنه الى السلطان الكبير - بونابرته - ليحمل أزوجهن على معاملتهن بمثل ما يعامل مينو زوجته الرشيدية[١] .

وحتى وأن كانت تلك القصة تحمل المبالغة ، فانها على كل حال ، يتبين مدى تأثر الزوجات المصريات بقدر الاحترام التى كانت تحظى به زوجة الرجل الفرنسى ، ومدى التدهور الذى وصل اليه حالها .

ثانيا : الاجانب الذين أحضرهم محمد على لبناء دولته الحديثة ، وأشهرهم كلوت بك الذى أشار على محمد على باشا بانشاء مدرسة للبنات يتعلمن فيها بعض علوم الصحة ، وهى مدرسة الولادة - فأحضر كلوت بك بعض المولدات والطبيبات الفرنسيات للتدريس فى المدرسة فتأثرت بهن الفتيات المصريات . ومن بين الاجانب الذين استقدمهم محمد على (ادوارد دور السويسرى) الذى أصدر كتابا سنة ١٨٧٢ نادى فيه بضرورة تعليم المرأة المصرية[٢] .

ثالثا : البعثات العلمية التى ذهبت لأوربا ، لتحصيل العلوم الحديثة ، فكان من نتاجها عودة المبعوثين يحملون أفكارا وعادات وعقائد جديدة منها ضرورة تغيير وضع المرأة المصرية ، ووجوب تعليمها، واتاحة فرص العمل الشريف لها ، كما نقلوا كثير من نظم الحياة الاوربية لمصر، وأبرز هؤلاء المبعوثين "رفاعة الطهطاوى" الذى عبر عن أرائه عن المرأة فى كتابيه (تخليص الابريز فى تلخيص باريز) و (المرشد الامين فى تعليم البنات والبنين) . بحيث وصف حالة المرأة الفرنسية وتمنى لو تصبح المرأة المصرية مثلها[٣] .

فقد طالب رفاعة فى كتابه (تخليص الابريز) برفع سن الزواج الى خمسة عشر سنة

---

(١) كلوت بك : مرجع سابق ، ص ص ٦٢٤ - ٦٢٥ .

لمزيد من التفاصيل حول هذا الامر راجع لويس عوض : تاريخ الفكر المصرى - الخلفية التاريخية ، دار الهلال ، القاهرة ١٩٩٤ ، ص ١٧٣ : ١٨٩ .

(٢) اجلال خليفة : الحركة النسائية الحديثة ، قصة المرأة العربية على أرض مصر ، المطبعة العربية الحديثة ١٩٧٣ ، ص ص ١٨ - ١٩ .

(٣) المرجع السابق ، ص ص ١٩ - ٢٠ .

حتى يمكن للمرأة أن تتعلم ، كما وصف كيف أن المرأة الفرنسية تتمتع بحرية تمكنها من ممارسة قدراتها العقلية ، وقيامها الى جانب الرجل بالاعمال العامة والخاصة من أجل مصلحة الوطن(١)

وقد كان رفاعة الطهطاوى يرغب فى وضع أسس جديدة تقوم عليها علاقة الرجل بالمرأة، بمعنى أنه كان طالب بادخال الصلة الفكرية فى الحياة الزوجية لتصبح أعمق وأدوم . واذا كانت دعوة رفاعة الطهطاوى لم تؤتى ثمارها فى عصره ، فانها كانت بذرة التطور والنهضة الاجتماعية التى حمل لوائها المصلحون فى مصر فى أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين(٢) .

رابعا : الشوام (وبالاخص السوريون) الذين هربوا الى مصر من اضطهاد الحكم التركى لهم ، لمطالبتهم بالاصلاح . وعندما جاءوا الى مصر عملوا فى المهن التى يتقنونها وهى الترجمة والكتابة فى الصحف. ولم تكن بنات الشوام تقبعن فى المنزل مثل المصريات بل لقد تلقين التعليم بمدارس الارساليات ، وعملن بالتدريس وبالصحافة(٣) . وقد ظهرت من بينهن رائدات للحركة النسائية فى مصر (زينب فواز) وهى صاحبة كتاب التراجم النسائية الشهير (الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور) . وحملت لواء الدعوة لتعليم المرأة. والغاء أسواق الرقيق التى كانت منتشرة فى الشرق العربى ، وكانت أول من نادى بقيام الجمعيات النسائية لترعى مصالح المرأة(٤) .

وقد كانت المرأة الشامية رسول الحضارة الاوروبية من عادات وتقاليد حملتها عن زميلتها الاوربية العاملة فى دور الارساليات والمدارس الاجنبية لاحتكاكها بها . ومن ثم نجد الكثيرات يطالبن بتغيير وضع المرأة المصرية مثل (لبيبة ماضى) التى كتبت عدة مقالات فى المقتطف سنة ١٨٨٩ ، ١٩٠٠ تطالب بأن يسمح للمرأة باحتراف مهنة الكتابة أسوة بأختها الأوروبية(٥) .

---

(١) رفاعة رافع الطهطاوى : تخليص الابريز فى تلخيص باريز، تحقيق د / مهدى علام ، د / احمد بدوى ، د/ أنور لوقا، وزارة الارشاد القومى ، القاهرة ١٩٥٨ .

(٢) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٣) د/ احمد طاهر حسنين : دور الشاميين المهاجرين إلى مصر فى النهضة الادبية الحديثة ، دار الوثبه، دمشق ١٩٨٣م ، ص٢٨ وما بعدها .

(٤) حلمى النمنم : الرائدة المجهولة (زينب فواز ١٨٦٠ - ١٩١٤) دار النهر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٨ ، ص ص ٢٥ - ٢٧ .

(٥) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ٢٥ .

خامسا : النساء الاتراك ... فى أواخر القرن التاسع عشر وبداية العشرين شاركت بعض نساء الأسر الراقية ، التى تنحدر من أسرة تركية فى الحياة الأدبية والحياة العامة، وكان لمشاركتهن هذه أثر كبير فى وضع المرأة المصرية وتغيير النظرة القديمة لتكون شخصيتها .

وفى مقدمة أولئك النساء الأميرة (نازلى فاضل) كريمة الأمير (مصطفى فاضل) وهو صاحب اكبر مكتبه علمية فى عصره كانت نواة دار الكتب الحالية . وقد كان قصر الأميرة نازلى مجتمعا للعظماء وقادة الرأى من أجانب ومصريين فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ولم يقتصر صالونها هذا على تدارس الشعر والادب ، وانما كانت تمحص فيه مسائل الاصلاح الاجتماعى ، وأحوال المرأة المصرية ، كما كانت تناقش فيه الكتب الاوروبية التى كانت تهاجم مصر . وبذلك أنشأت هذه الأميرة اول نادى أدبى فى مصر الحديثة ، ضم هذا النادى بين جنباته صفوة المصريين أمثال فتحى زغلول وسعد زغلول ، وابراهيم المويلحى ، وابراهيم الهلباوى والشيخ محمد عبده ، وجمال الدين الافغانى ... وغيرهم(١) .

وقد استطاعت الأميرة "نازلى" تغيير مفهوم قاسم أمين عن المرأة ، ذلك أنه عندما عاد من فرنسا الى مصر كتب كتابا بالفرنسية عنوانه (المصريون) ، دافع فيه عن الحجاب وندد بالداعيات الى السفور واشتراك المرأة فى الاعمال العامة ، وهاجم المرأة المصرية ، وقلل من قدرها ، ووصفها بالضعف والانغلاق ، وطالبها بالقبوع فى المنزل ، وعدم الخوض فى الحياة العامة ، هذا الى جانب سلسلة من المقالات كتبها فى المؤيد يهاجم فيها المرأة المصرية ويحط قدرها ، وغضبت الاميرة "نازلى" لذلك طلبت من الشيخ محمد عبده أن يطلب من صديقه قاسم أمين الكف عن هذا الهجوم لأن نساء مصر لسن بهذا التأخر وضيق الأفق، وأن يبلغه استيائها الشخصى وغضبها من مسلكه . وبالفعل قام محمد عبده بهذا الدور ، بل ودعا قاسم امين لزيارة صالون الأميرة ، وعندما فعل وجد امراة تتحدث الانجليزية والفرنسية والتركية الى جانب العربية، ولها رأى ثاقب فى الأمور السياسية الداخلية والخارجية ، فخرج من عند الأميرة وقد تغيرت نظرته للمرأة المصرية . وبدأ يكتب فى المؤيد مدافعا عن حقوق المرأة وضرورة تحريرها

---

(١) عبدالمنعم الجميعى : صالون الاميرة نازلى فاضل ، بحث منشور فى مجلة الجمعية التاريخية ، العدد ٣٨ ، ص ص٣٤٨ - ٣٤٩ .

من الجهل والتخلف ، كما طالب بسفورها وخروجها الى العمل اذا اضطرتها الظروف بعد أن كان اكثر الناس دعوة الى الحجاب(١) . ثم واصل دفاعه عن المرأة فى عمليه الشهيرين (تحرير المرأة ، والمرأة الجديدة) وسوف يجئ الحديث عنهما فيما بعد .

والى جانب "نازلى فاضل" كانت هناك عائشة التيمورية تلك الاديبة التى كانت تنحدر من اصل تركى . والتى كانت تعتبر من رائدات الحركة النسائية فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، وقد ملأت الصحف مقالات دفاعا عن المرأة وحقوقها(٢) .

سادسا : ومن أهم العوامل التى ساعدت على انجاح الحركة النسائية المثقفون والكتاب والمفكرون الذين غذوا الحركة بتأييدهم وأفكارهم ورفعوا لواء تحرير المرأة ، فجمال الدين الافغانى قد أعطى اهتماما بالمرأة ، حين قال : "اننا لا يمكن لنا الخروج من خطة الخسف والجهل ومن محبس الذل والفاقة ومن ورطة الضعف والخمول مادامت النساء محرومات من الحقوق ، والامام محمد عبده نادى بضرورة تربية البنات وتعليمهن(٣) ، كما دافع عن المرأة فى قضايا أخرى كثيرة فى عمله "الاسلام والمرأة"(٤) .

وهناك ايضا على مبارك الذى كان يرى أن من حق الفتاة أن تتبحر فى العلم الى غايته . وأن الحياة بين الزوجين شركة يتعاونان فيها على العيش بالعمل والكسب، فقرر بهذا حقها فى التعليم ، ثم فى العمل الذى تقدر عليه . وبالمثل كان عبدالله النديم يدافع عن حق المرأة فى التعليم ، مع تحفظه على تعليم الموسيقى واللغات الاجنبية ، وعلى الرغم من أنه كان من مؤيدى الحجاب والتمسك به(٥) .

هكذا تضافرت عوامل عديدة لانجاح واستمرار النهضة النسائية فى مصر، والتى وصلت ذروتها مع مطلع القرن العشرين ، عندما أعلن "رائد الحركة النسائية" عن ضرورة "تحرير المرأة" من ظلام الجهل والتخلف ، وفك قيودها ومنحها قدرا من الحرية ... ولم يكن هذا الرائد سوى قاسم أمين .

---

(١) عبدالمنعم الجميعى : مرجع سابق ، ص ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) جورجى زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ، دار الهلال ، القاهرة ، الجزء الرابع .

(٣) لطيفة سالم : مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٤) لمزيد من التفاصيل راجع محمد عبده : المرأة والاسلام ، تحقيق محمد عمارة، القاهرة للثقافة العربية ١٩٧٥ .

(٥) لمزيد من المعلومات عن رؤية على مبارك لتاريخ مصر الاجتماعى راجع د/ على بركات : رؤية على مبارك لتاريخ مصر الاجتماعى ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الاهرام ، القاهرة ١٩٨٢ .

قاسم أمين وتحرير المرأة ....

قبل الحديث عن قاسم أمين ودوره الكبير فى النهضة النسائية فى مصر يجدر بنا أن نشير أن قاسم أمين لم يكن أول من دافع عن حقوق المرأة ، وإنما قد سبقه الى ذلك العديد من المحاولات ، لكثير من الادباء والمفكرين والمثقفين ، أبرزهم رفاعة الطهطاوى الذى طالما دافع عن مكانة المرأة وحقها فى التعلم واعمال العقل فى عمليه الرائعين "تخليص الابريز فى تلخيص باريز" و "المرشد الامين للبنات والبنين" والذى اتضح فيهما تأثره الكبير بالحياة والمجتمع فى فرنسا حيث كان عضوا بأولى البعثات التى أرسلها محمد على - كما سبق وذكرنا - وهو بهذا يكون قد سبق قاسم أمين بما يتجاوز نصف قرن من الزمان فى الدعوة الى تحرير المرأة من الجهل والتخلف.

وأيضا من ابرز الذين ناصروا تعليم المرأة على مبارك وعبدالله النديم كما ذكرنا .

وأيضا سبقت قاسم امين فى دعوته "زينب فواز" تلك الشامية التى جاءت الى مصر ، وعملت بالصحافة ، وملأت الصحف مقالات مطالبة بتعليم المرأة ، واخراجها من غياهب الجهل والتخلف ، بل وأخذت تدافع عن حقوق المرأة فى الاختيار عند الزواج ، والعمل ، وحقها فى الحرية والمساواة ... وغير ذلك من الحقوق . كما اصدرت عدة مؤلفات أدبية تؤكد فيها على تلك المبادئ(١) .

وعند الحديث عن تحرير المرأة ليس من الممكن أن ننسى الامام الشيخ محمد عبده الذى استطاع أن يكون جسرا بين مجموعتين الأولى كانت تضم المتعلمين فى المدارس الغربية الذين حاولوا فى نفس الوقت الحفاظ على انتمائهم الثقافى ، واما المجموعة الثانية فقد ضمت الأزهريين وغيرهم من الطامعين الى تحقيق اصلاح دينى فى اطار توجههم الاسلامى(٢). وقد دافع الامام محمد عبده كثيرا عن حقوق المرأة التى اكدت عليها الشريعة الاسلامية فى عمله الهام "الاسلام والمرأة" .

---

(١) حلمى النمنم : مرجع سابق ، ص ص ٧١ - ٧٣ .

(٢) بث بارون : النهضة النسائية فى مصر ، الثقافة والمجتمع والصحافة ، ترجمة لميس النقاش ، المجلس الاعلى للثقافة ١٩٩٩ ، ص ١٠٩ .

وجدير بالذكر أنه كانت هناك علاقة وثيقة بين الامام محمد عبده وقاسم أمين ، وتقارب بين أفكاريهما الخاصة بالمرأة حتى قبل كتاب "تحرير المرأة" - الذى اصدره قاسم أمين دفاعا عن المرأة وحقوقها - هو ثمرة عمل مشترك بين كليهما . بل وتم التدليل على ذلك بان الكتاب - يحتوى على احكاما ومعلومات فقهية ليس من الممكن أن يلم بها شخص مثل قاسم امين(١) .

وقاسم امين هو ابن محمد بك أمين التركى الأصل ، وقد ولد عام ١٨٦٣ . وفى الاسكندرية قضى قاسم امين سنواته الأولى فى التعليم وحصوله على شهادة الابتدائية ، انتقلت عائلته الى القاهرة - حى الحلمية - وهناك التحق بالمدرسة التجهيزية الخديوية ، والتحق بالقسم الفرنسى بها . وبعد ذلك التحق بمدرسة الحقوق والادارة ، ومنها حصل على الليسانس ١٨٨١ وهو فى العشرين من عمره .. وكان أول متخرجيها فى هذا العام . . ثم اتجه قاسم امين الى المحاماه بعد تخرجه ، وفى نفس العام (١٨٨١) سافر فى بعثه دراسية الى فرنسا استمرت اربع سنوات . وفى فرنسا توثقت علاقته بالامام محمد عبده - الذى كان منفيا هناك - وهناك أيضاً قرأ قاسم امين لمفكرى أوروبا العظام أمثال نيتشه ودروابن وماركس ... وغيرهم .

أما موقف قاسم امين من المرأة ، ودوره فى النهضة النسائية فانه يتضح فى كتابين له استحق عنهما لقب محرر المرأة . وهما كتابى (تحرير المرأة) و (المرأة الجديدة) .

ففى كتاب تحرير المرأة يذكر أننا ظلمنا الاسلام ومنحنا الغربيين الفرصة لأن ينسبوا اليه تأخر المرأة الشرقية ، فى حين أنه لو كان لدين من الاديان سلطة على العادات لكانت المسلمة فى مقدمة نساء العالم ، لأن الاسلام سبق كل شريعة سواه فى تقرير المساواة بين الرجل والمرأة(٢) .

وهو يتناول فى كتابه هذا أربع موضوعات هامة جدا ، هى :

الحجاب واشتغال المرأة بالشئون العامة ، وتعدد الزوجات والطلاق ، ويؤكد بالدلائل المقتبسة من القرآن الكريم والاحاديث على أن الاسلام قد أنصف المرأة فيها جميعا .

---

(١) لمزيد من التفاصيل عن (علاقة الامام محمد عبده بكتاب تحرير المرأة وصاحبه قاسم امين) انظر : درية شفيق ، ابراهيم عبده ، مرجع سابق .

محمد عماره : قاسم امين ، الاعمال الكاملة ، دار الشروق ، ط٢ ، ١٩٨٩ ، ص ص ١٢٤ - ١٣٣ .

(٢) قاسم امين : تحرير المرأة ، ط٢ ، القاهرة ١٩٤١ ، ص ١١ .

ففى مسألة الحجاب، يذكر أن الحجاب أصلا من أصول الأدب يلزم التمسك به . ولكنه طالب بأن يكون منطبقا على الشريعة الاسلامية ، ذلك أن الاسلام قد اباح ان تظهر بعض أعضاء جسم المرأة أمام الاجنبى ، وقد اتفق على أن الوجه والكفين من بين تلك الاعضاء .

وأخذ يدلل على رأيه هذا ذاكرا أن من حق المرأة شرعا أن تبرم عقدا، فكيف يتعاقد معها رجل دون أن يتحقق من شخصيتها . كما أن الشرع قد أباح للخاطب أن ينظر الى المرأة التى يريد أن يتزوجها ولكنا ضيقنا على أنفسنا فيما وسع الله(١) .

أما عن (اشتغال المرأة بالشئون العامة) ، فهو يقدم فيه من الأمثلة التاريخية ما يدل على أن هناك عدد كبيرا من نساء المسلمين كان لهن أثر واضح فى مصالح المسلمين العامة فى صدر الاسلام . فمكانة السيدة عائشة وام سلمة من رواية الحديث معروفة ، كما أن السيدة عائشة قد قادت بنفسها الحرب ضد معاوية، وقد غزت ام عطية مع النبى سبع غزوات تصنع الطعام وتداوى الجرحى وتقوم على المرضى . أما عن الاحوال التى فضلت فيها شريعتنا الرجل على المرأة مثل الخلافة والامامة والشهادة انما روعى فيها عدم اخلال المرأة بوظيفتها داخل الأسرة، على أن الاسلام قد خول المرأة حقوقا عظيمة فى كل الاعمال المدنية ومنها أهليتها لان تكون وصية على رجل(٢) .

أما فيما يخص تعدد الزوجات فقد رأى قاسم أمين أن الاسلام قد أنصف المرأة ولكن الفقهاء هم الذى أسرفوا فى مناقشة الالفاظ ، وهو يقارن بين تعريف القرآن للزواج وبين وصف الفقهاء له ، ذلك أن الفقهاء يعرفون الزواج بأنه "عقد يملك به الرجل بُضْعَ المرأة" وهذا التعريف ينزل بالمرأة الى درجة ضئيلة جدا وبالزواج أيضا فهو يجعل الزواج مجرد قيمة جسدية ، ويجعل المرأة أداة استمتاع جسدية ، فى حين أن القرآن ذكر فى وصف الزواج : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) ... وهنا يوضح القرآن الاهداف السامية للزواج وهى السكنى والمودة والرحمة . كما أن الاسلام قد منح المرأة حقوقا مثل الرجل ، فالله تعالى يقول فى كتابه العزيز (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف) كما يأمر الرجل بحسن معاشرة زوجته حيث يقول (وعاشروهن بالمعروف) والرسول (صلعم) قد حدث

---

(١) قاسم أمين : مرجع سابق ، ص ص ٥٥ - ٦٠ .

(٢) المرجع السابق : ص ص

رجال أمته على الاحسان الى المرأة قولا وعملا فهو يقول -صلوات الله عليه - (اكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله) . وقد كان - صلوات الله عليه - يساعد زوجاته فى المنزل ويتلطف اليهن ويحسن اليهن .

وفى التعدد يذكر قاسم أمين أن نصوص القرآن فى تعدد الزوجات تحتوى إباحة وحظر فى آن واحد . فالله تعالى يقول (فانكحوا ما طاب اليكم من النساء مثنى وثلاث ورباع . فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت ايمانكم ذلك أدنى أن لا تعدلوا) . ويقول أيضا (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) ، ويتضح من الآيتين أن الله تعالى قد علق وجوب الاكتفاء بواحدة على مجرد الخوف من عدم العدل ، ثم صرح بان العدل غير مستطاع ، إذن فقد فضل الله تعالى الاكتفاء بواحدة ، إلا فى ظروف معينة حددها الشرع[١] .

- أما الطلاق ، فإن قاسم امين يرى أنه من أهم الأسباب الهادمة لاحترام العائلة ، ومع ذلك اعتاد الناس فى مصر على استعماله بطريقة شائنة جدا ، لا يمكن أن يرضاها الشرع ، ثم يدعو بعد ذلك الى تقييد الطلاق الذى الذى يتمتع به الرجل فى ايقاع الطلاق ، ويطلب أن توضع القيود على الطلاق ... وذلك فى مثل :

١ - قيد الارادة الواضحة النية الحقيقية على فصم عرى الزوجية .

٢ - قيد الاشهاد على وقوع الطلاق .

٣ - قيد التحكيم الذى حدده القرآن بهدف محاملة الاصلاح .

٤ - قيد جعل ايقاع الطلاق فى اختصاص القضاء .

ثم يستطرد قاسم أمين ليصوغ مشروعا بقانون يقترحه على الحكومة لتقييد الطلاق[٢]

ومن خلال هذا العرض لكتاب (تحرير المرأة) يتضح منهج قاسم أمين فى التوفيق بين الاسلام وحاجات العصر . فهو اذ ينادى برفع الحجاب ، بمعنى أن تخرج المرأة من عزلتها عن العالم حتى تكتسب الخبرة والتجربة واذا كان هذا الكتاب قد أثار ضجة كبيرة فى زمنه ، وسبب لصاحبه الكثير من المعاناة، والمعارضة والنقد اللاذع الذى نال شيئا ما من سمعته وكرامته ،

---

(١) محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر، من الثورة العرابية الى قيام الحرب العالمية الأولى . مكتبة الآداب (د.ت) ، جـ١، ص ص٢٨١ - ٢٨٢ .

(٢) محمد عمارة : قاسم أمين ، الاعمال الكاملة ، دار الشروق ، ط٢ ، ١٩٨٩ ، ص ص ٦١ - ٦٣ .

حتى أن الخديو عباس الثانى أمر بوضع اسمه على قائمة الممنوعين من دخول قصر عابدين ، بالرغم من مركزه القضائى الرفيع(١) ، وبعدها انهال الطاعنون ، يطعنون الرجل فى كرامته وفى فكره ، ويتهمونه بابشع التهم التى وصلت حد الالحاد والمروق من الدين(٢) فان دعوته الى ترك الحجاب قد لاقت قبولا لدى بعض النساء ، ففى ١٩٠٩ عادت هدى شعراوى من اوربا سافرة الوجه وكانت أول مصرية تمزق الحجاب ، وكانت شجاعتها هذه ذات أثر كبير على تطور الحركة النسائية ، ذلك أن العديد من نساء الطبقة البرجوازية قد تبعتها فى الخروج سافرات(٣). وأيضا اقدمت نبوية موسى على الفور فخرجت مكشوفة الوجه ، وقالت فى وصفها لرد الفعل على تصرفها هذا "لقد كان ملبسى لا يجعل محلا للشك فى استقامتى وتمسكى بالفضيلة الشرقية ، فكشف وجهى كان مطبقا لما جاء فى السنة والكتاب ، لهذا لم يستطع أحد أن يمس سمعتى بسوء .. بيد انهم كانوا يظنون السفور مجونا وفجورا ، ولم يكن ملبسى يساعدهم أن ينسبوا الىّ ذلك"(٤) .

هذا فيما يخص كتاب (تحرير المرأة) ، اما كتاب (المرأة الجديدة) فانه تظهر عليه علامات التأثر بالحضارة الغربية بشكل واضح ، فقد نهج فيه قاسم أمين منهجا علميا دقيقا، فهو يرفض أن يقبل أى ادعاء من الادعاءات دون أن يقوم عليه الدليل العلمى القاطع وهو يدعو – فى نفس العمل – الى وجوب الأخذ بالاسلوب العلمى ، إذا أردنا أن نصل الى نتيجة صحيحة في معرفة حقوق النساء ، فنتصور نظريتنا مطبقة فى قرية ثم فى مدينة ثم فى اقليم ، ونتمثل النساء فى جميع أعمارهن وأحوالهن وطبقاتهن ، بنات ومتزوجات ومطلقات وأرامل ونتصورهن فى المدرسة وفى البيت وفى الغيط وفى الدكان وفى المصنع . ثم نستعرض حال النساء فى غير بلادنا ، ونقف علي حالة المرأة فى الأزمان الخالية والتقلبات التى طرأت عليها(٥) .

ويناقش قاسم أمين فى الكتاب كثيرا من الادعاءات الشائعة ضد المرأة أهمها الادعاء

---

(١) كان قاسم أمين يشغل منصب مستشار بمحكمة الاستئناف .

(٢) محمد كمال يحيى : مرجع سابق ، ص ٧٥ .

(٣) سعاد الرملى : كفاح المرأة ، دار الثقافة الحرة ، القاهرة ١٩٤٨ ، ص ٣١ .

(٤) نبوية موسى : تاريخى بقلمى ، القاهرة ١٩٩٩ ، ط٣، ص ٧٨ .

(٥) قاسم أمين : المرأة الجديدة ، مطبعة المعارف ١٩٠٠ ، ص ٨٣ .

بأن المرأة مخلوق ناقص العقل والتفكير ، وأنها أضعف عزيمة من الرجل وأقل قدرة منه على مقاومة الشهوات . ويرد على ذلك بأنه التشريح الفسيولوجي والتجربة فى البلاد التى منحت المرأة حريتها قد أثبت أن المرأة مساوية للرجل فى الملكات . ويستشهد بكلام عالم ايطالى يقول ان "العفة تكتسب بمنح الحرية للمرأة"

ويقيم الدليل من حياتنا السياسية على أن الحرية هى منبع الخير للانسان وأصل ترقيته، ثم يطبق ذلك على المرأة ، فهو يرى أن الامة (المصرية) التى عانت استعبادا طويلا ، عندما تتخلص من الاستعباد وتحصل على حريتها تكون في أول الأمر فى حيرة لا تدرى معها ماذا تصنع بحريتها الجديدة ، وهكذا يكون الحال بالنسبة لحرية النساء ، إذا أن أول جيل تظهر فيه حرية المرأة تكثر الشكوى منها ويظن الناس أنها بلاء ، لأن المرأة تكون فى دور التمرين على الحرية ، ومع مرور الزمن تتعود المرأة على استعمال حريتها وتشعر بواجباتها وشيئا فشيئا ترتقى ملكاتها العقلية والأدبية(١) .

ويقسم قاسم أمين مسئوليات المرأة الى ثلاثة أقسام :

١ - **ما تحفظ به نفسها** : وهو يذكر فى ذلك أنه لا تعارض فى أن الفطرة قد دعت المرأة للاشتغال بالاعمال المنزلية وتربية الاولاد ، ولكنه يرى أن من الخطأ أن نجزم بان المرأة لا يلزمها أن تستعد بالعلم والتربية للقيام بمعاشها وما يلزم لمعيشة اولادها عند الحاجة . ففى النساء من لم تتزوج ، ومن انفصلت عن زوجها بالطلاق أو الموت ، ومن هى فى احتياج لمعاونة زوجها ... الخ .

٢ - **مسئولية المرأة أمام أسرتها** : وهو يعتمد فى هذا الأمر على احصائية وفيات الاطفال فى القاهرة بالمقارنة بمثيلتها فى لندن ، ويوضح أن عدد وفيات الاطفال بالقاهرة يزيد على ضعف عدد الموتى من أطفال لندن ، ويرجع ذلك الى جهل المرأة المصريه بالثقافة الصحية .

٣ - **ما تفيد به المجتمع الانسانى** : وهو يناقش هذا الأمر كثيرا ، لأن دورها فيه لم يكن قد حان وقته ، من وجهة نظره(٢) .

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ٧٠ - ٧١ .

(٢) محمد حسين : مرجع سابق ، ص ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

وقد اكثر قاسم امين من الاعتماد علي العلماء الغربيين ، كما اكثر من مهاجمة رجال الدين الذين هاجموه بعد الكتاب الاول (تحرير المرأة)[1] .

هذا هو قاسم أمين ، وتلك كانت أعماله التى دافع فيها عن المرأة ورفع من شأنها ، وعلى هديه سار كثير من المصلحين الاجتماعين ، والمهتمين بشئون المرأة وحقوقها . وهذين العملين (تحرير المرأة) و (المرأة الجديدة) كانا لهما الاثر الذى تتبعته معظم - أن لم يكن كل - الصحف النسائية فى مصر وتلك هى مبادئه التى طالما كافحت تلك الصحف لارسائها وترسيخها .

واذا كان الامر كذلك فاننا نجد أن هناك قضية لا يصح اهمالها او اغفالها .. بل اننا نرى أنه من الضرورى طرحها وتناولها بالنقاش ... وهذه القضية هى ...

مدى علاقة محمد عبده بكتاب (تحرير المرأة) ، وهل شارك فى اعداده ... أم لا ؟

فتذكر بعض المصادر[2] أن محمد عبده قد شارك فى اعداد هذا العمل وكتابته ، أن لم يكن هو الذى أتم الجزء الاعظم منه . ويستندون فى ذلك الى أشياء عديدة أهمها :

١ - **ان كتاب** (تحرير المرأة) ملئ بالاحكام الفقهية ، والقرآن والسنة ، وهى اشياء لا تخرج الا من شخص متمكن من الفقه الاسلامى .

٢ - **أن أسلوب** كتابه الثانى (المرأة الجديدة) يختلف عن الكتاب الأول (تحرير المرأة) .

٣ - **أن أداء** قاسم أمين قد لقي تأييدا تاما من الامام محمد عبده على الرغم من أنه كان بامكانه - وهو مفتى الديار - ان يصدر فتوى بعدم شرعية أراء قاسم أمين ، وبالتالى مصادرة الكتاب .

لكننا نرى تلك الأدلة ، وهى أدلة اثبات العمل لقاسم امين وليست أدلة نفى الكتاب عنه ونسبه الى محمد عبده وتوضيح ذلك يكون كالتالى :

١ - اذا كان كتاب (تحرير المرأة) ملئ بالاحكام الفقهية فهذا ليس دليلا على نفيه عن قاسم امين ، فقاسم امين قد درس فى مدرسة الحقوق والادارة ، ومعروف أن تلك المدرسة من بين موادها الدراسية مادة عن (الشريعة الاسلامية) التى تقدم له مبادئ عن الموضوع ، ويستطيع أن يكمل معلوماته فى هذا الاتجاه بالاستعانة بالكتب الفقهية المتخصصه .

٢ - انه من الممكن أن يكون قاسم امين قد استعان بآراء الامام محمد عبده الفقهية فى بعض الأمور ، وهذا لا يعني أنه شارك في العمل .

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٢٩١ .

(٢) من هذه المصادر : محمد عماره : مرجع سابق

درية شفيق ، ابراهيم عبده : مرجع سابق

عبدالمنعم الجميعى : مرجع سابق

٣ - ان الاختلاف بين الكتابين الأول والثانى كان طبيعيا بل وضروريا . فبعد أن لاقى مالاقاه من رجال الدين بسبب كتابه الأول وخوضه فى الأمور الدينية ، وكان لابد له من أن يتخذ أسلوب آخر ليصل الى هدفه ، وهو أن يتجه الى الاسلوب العلمى في عمله التالى حتى يتجنب اضطهاد رجال الدين له ، وخصوصا أن الكتاب الأول (تحرير المرأة) كان قد حقق هدفه بالفعل . وربما يكون قاسم امين قد عمد الى الابتعاد عن الخوض فى الاحكام الفقهية والامور الشرعية اكثر من ذلك تجنبا لاستفزاز رجال الدين اكثر من ذلك .

٤ - ومما يدل على أنه كان لقاسم امين ثقافة فقهية كتابه (المصريون) الذى رد فيه على الدوق داركور ، وهو ايضا يناقش فيه أمور شرعية كالطلاق وتعدد الزوجات ، ووضع النساء .. وغيرها . وقد صدر هذا الكتاب فى ١٨٩٤ . أى قبل كتاب (تحرير المرأة) بحوالى خمس سنوات ، ولم تكن علاقة قاسم امين قد توطدت الى حد كبير مع الامام محمد عبده .

٥ - صمت الامام محمد عبده عن مناهضة افكار قاسم امين وقبوله لآرائه فى كتاب (تحرير المرأة) ربما يكون ناتج عن اقتناع حقيقى بتلك المبادئ والأفكار ، وربما يرجع ذلك الى شعوره بأهمية المرأة ووضعها وتأثره من خلال تواجده المستمر فى صالون الاميرة نازلى فاضل .

كل تلك الأمور مما يجعل أنه الأرجح أن يكون قاسم أمين هو المؤلف الحقيقى والأوحد لكتاب (تحرير المرأة) .

وأيا كان الأمر فقد لاقت دعوة قاسم أمين - من خلال كتابيه - هجوما شديدا ، وتعريضا قاسيا بها وبه . فذكر البعض أن هذه الحركة النسائية ما هى إلا مناورات مضللة ، ذلك أن المرأة فهمت الحرية فهما معكوسا وفى ظل الحرية الزائفة تحررت المرأة من الآداب والأخلاق ، ورأت فيها قيودا يجب تحطيمها وفي ظل هذه الحرية الزائفة داست المرأة أقدس واجباتها كزوجة وأم وربة منزل ، فتهدمت تلك الاصول الثلاثة التى تبنى عليها حياة الاسرة وسعادة المجتمع(١) .

والغريب أن نجد من بين النساء من تعارض حركة تحرير المرأة ، فقد قالت السيدة لبيبة هاشم(٢) " أولسنا نرى عيوب المدنية الاوروبية بدأت تجر أذيالها ، فتكنس آثار الحشمة فى

---

(١) أنور الجندى : حركة تحرير المرأة فى ميزان الاسلام ، دار الانصار ، القاهرة ١٩٨٠ ، ص ١٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ص ١٠ - ١١ .

طريقنا ، أولسنا نشعر بريح السموم تهب من الغرب فتذروا فى عيوننا رمادا تعمى به أبصارنا، ما أهمية الشعر مجنوذا أو مسترسلا ، معقوصا او مصفورا ، اذا كانت الرأس لا تحوى عقلا وعلما(١) .

بل زعم ان قاسم امين نفسه بعد أن كتب كتابيه (تحرير المرأة و المرأة الجديدة) قد غيّر رأيه إذ رأى النتائج العكسية لما دعا اليه ، فقال فى تصريح نشرته جريدة الظاهر (فى اكتوبر ١٩٠٦):

"لقد كنت أدعو الى اقتفاء أثر الترك بل الافرنج فى تحرير نسائهم وغاليت فى هذا المعنى حتى دعوتهن الى تمزيق الحجاب والى اشراك النساء في كل اعمالهم ومآربهم وولائمهم ولكنى أدركت الآن خطر هذه الدعوة ، بما اختبرته من اخلاق الناس ، فلقد تتبعت خطوات النساء فى كثير من الأحياء لاعرف درجة احترام الناس لهن ، فرأيت وسمعت من فساد اخلاق الرجال – بكل أسف – ما حمدت الله على ما خذل من دعوى، واستنصر الناس الى معارضتى، لهذا لا أجد الوقت مناسبا للدعوة الى تحرير المرأة بالمعنى الذى قصدته من قبل"(٢) .

وان كنا نشك فى هذا التصريح ونسبة الى قاسم امين ، لأنه ليس من المنطقى أن يكون رجلا كقاسم امين – المستشار بمحاكم الاستئناف والأديب – قد حاول أن يختبر اخلاق الناس بمثل هذه الطريقة ، كما أنه ليس من المعروف أن قاسم أمين قد تبرأ من دعوته وأعلن خطأ أفكاره أو مبادئه .

واذا كان هناك رأى يذكر أن جهود قاسم أمين لم تظفر بأى تقدم جدى ، وأنها فقط مهدت السبيل لتحرير المرأة فيما بعد ، وأن قاسم امين لم يجرؤ – رغم دعوته لتحرير المرأة – على تحرير نساء أسرته ، حتى أن خصومه يتحدونه باظهارهن سافرات فلا يستطيع(٣) . فاننا نستطيع أن نقول أنه كان لدعوة قاسم امين صدى قوى ، ونتائج جدية ، ساعد على ظهورها تبنى العديد من الصحف – بخاصة النسائية – لها وترديدها ونشرها ، والمنادة بها .

---

(١) لبيبة هاشم : هى احدى انجح الكاتبات الشوام ، وهى صاحبة المجلة النسائية (فتاة الشرق) التى استمرت فى الصدور لمدة ثلاث عقود متتالية ، لمزيد من التفاصيل عنها . راجع بث بارون : مرجع سابق ، ص ٣١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١١ .

(٣) سعاد الرملى : مرجع سابق ، ص ٣١ .

أثر الصحافة النسائية فى تطور النهضة النسائية ....

ظهرت الصحافة النسائية فى مصر عام ١٨٩٢ ، ولم تكن قد عرفتها أى دولة عربية أخرى ، ذلك أن مصر كانت تشهد نهضة صحفية لم تعرفها البلاد من قبل ، ولما كان معظم أصحاب الصحف والصحفيين بها من الشامين ، فلم يكن غريبا إذن أن تسعى نساؤهم لانشاء صحف تعالج قضايا المرأة تشبها بذويهن من الرجال(١) .

وهذا ما حدث فقد أنشأت "هند نوفل"(٢) أول صحيفة نسائية فى الشرق بعنوان "الفتاة" فى عام ١٨٩٢ . وقد ظهرت تلك المجلة فى وقت مثالى ، فرغم وجود العديد من المجلات والصحف الأدبية والعلمية ، إلا أن أيا منها لم يكن متخصصا فى قضايا المرأة أو يسعى لتقديم وجهة نظر النساء - وقد تولى والد هند - الذى كان كاتبا - إدارة مكتب أول صحيفة عربية (الفتاة) ، كما ساهمت أختها فى العمل ، واثناء رئاستها للتحرير تمت خطبتها الى موظف سورى يعمل بالقسم القانونى لوزارة المالية ثم تزوجت فى اغسطس ١٨٩٣ ، وهكذا شهد العام اللاحق آخر اعداد الفتاة بعدما انسحبت هند الى حياتها الاسرية والمنزلية ، واقتصر نشاطها على الاعمال الخيرية ، ولكن يكفيها أنها أول من طرحت الفكرة على الساحة(٣) .

وكانت مجلة الفتاة تهتم بتقديم وضع المرأة وحالتها من الأزمنه الغابرة والقرون المتوسطة، وما وصلت اليه فى العصر الحديث ، سواء أكان فى العلم والآداب أو فى الطباع و الاخلاق ، أو فى الملابس والأزياء أو التربة أو بكل ما هو لازم لها من الخياطة والتطريز والتخريم والنقش والرسم والتصوير وكافة اشغال الابرة مع ترتيب المنزل وتربية الاولاد(٤) .

ودور هند نوفل فى الحركة النسائية للصحافة فى البلاد كان له أثر فعال فى نساء

---

(١) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ٣٦ .

(٢) هند نوفل : فتاة من لبنان ، جاءت عائلتها الى مصر فى سبعينيات القرن التاسع عشر إبان حكم الخديو اسماعيل ، وأمها هى مريم النحاس صاحبة كتاب ترجمة سير نساء من الشرق والغرب بعنوان "معرض الحسناء فى تراجم مشاهير النساء" وهى من اسرة صحفية فوالدها نسيم نوفل وعمها سليم نوفل عملا بالصحافة فى مصر .

(٣) بث بارون : مرجع سابق ، ص ص ٢١ - ٢٢ .

(٤) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ٣٨ .

الاجيال الثانية . كما أنها أفسحت صدر مجلتها لأقلام كثيرة من النساء المصريات والعربيات يعبرون فيها عن آرائهم وأفكارهن واما نيهن لمستقبل المرأة، ومن أبرز هؤلاء السيدات "زينب فواز"[١] و"لبيبة حبيقة" الحكيمة بالقصر العينى التى كتبت عن "الصحة والمرأة" ، وكتبت توضح ان الكتابة ليست عيبا ولا عارا ، ومن الشام كتبت عبلة نوفل ومريم خالد واستير أزهرى ، ومن مصر كتبت ألجا ديمترى ومهجة بولس .. وغيرهن كثيرات .

وبعد ذلك بعامين ظهرت ثانى مجلة نسائية فى مصر ١٨٩٦ وهى الفردوس لصاحبتها لويزا حابلين[٢] ، وكانت الفردوس أول مجلة من نوعها تصدر فى القاهرة تهتم بأمور مثل ادارة المنزل وتربية الاطفال ، ويبدو انها قد استمرت حتى عام ١٨٨٩[٣] .

وفى العام (١٨٩٦) صدر العدد الاول من مجلة مرآة الحسناء وكانت مجلة نصف شهرية تتناول أخبار الزيجات ، وتقوم بتغطية صحفية للافراح وتنشر الروايات المسلسلة ، واستمرت حوالى ٦ اعدد . وهى كما نرى لم تكن ذات دور بارز فى تطور النهضة النسائية[٤] .

وفى عام ١٨٩٨ ظهرت مجلة أنيس الجليس (١٨٩٨ - ١٩٠٨) لصاحبتها الكسندرا أفرينوه[٥] . وفى مجلتها قامت بترجمة الكثير من التقاليد والعادات الاوربية عن اللغات الأجنبية، وطالبت المرأة المصرية باكتسابها والتعامل بها ، كما بينت لها الطرق السليمة لتربية الطفل منذ ولادته وحتى ذهابه الى المدرسة . وقد كانت صاحبة مجلة أنيس الجليس المتحدثة الرسمية للحركة النسائية فى مصر فى وقت صدور مجلتها . ذلك أن الكسندرا بعكس معظم زميلاتها سعت الى أن تصبح شخصية عامة ، ويكون لها دور فى الأحداث الجارية .

---

(١) حلمى النمنم : مرجع سابق ، ص

(٢) جاءت عائلة حابلين من قرية نوق ميخائيل بالشام ، وكانت من العائلات الأدبية اللامعة .

(٣) بث بارون : مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٤) بث بارون : مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٥) ولدت الكسندر أفرينوه لاسرة يونانية أرثونكسية فى بيروت فى ١٨٧٢ ، وجاءت مصر وعمرها ١٤ سنة ودرست فى احدى مدارس الراهبات ، وقد تزوجت من رجل يحمل الجنسية البريطانية ، وبزواجها حصلت على الجنسية البريطانية ، ولذلك كانت نهايتها أن تم ترحيلها من مصر بدعوى أنها (خطر على الامن العام) لمزيد من التفاصيل راجع بث بارون : مرجع سابق ، ص ص ٢٣ - ٢٥ .

وقد كانت اهتمامات الكسندرا متنوعة ، فقد سافرت عام ١٩٠٠ الى باريس لتمثل النساء المصريات فى مؤتمر اتحاد المرأة العالمى للسلام الذى انعقد أثناء معرض باريس .

أما عن المجلة فقد بدأتها الكسندرا كمجلة شهرية تصدر باللغة العربية ، أهدت العدد الأول منها الى زوجة ووالدة الخديو عباس . وقد ازدهرت المجلة بمقالات لكتاب وكاتبات من المسلمين والمسيحيين فى مختلف الموضوعات واستمرت المجلة الى أن أغلقت - بعد عشر سنوات من افتتاحها - بسبب الأزمة الاقتصادية عام ١٩٠٧(١) .

ويجدر بنا القول أن مجلة أنيس الجليس قد أدت دورا كبيرا فى ايقاظ الحركة النسائية المصرية وتطورها فى فترة صدورها ، بل وبعدها أيضا نتيجة لمقالاتها القوية التى كانت تناقش قضايا المرأة ، وأيضا نتيجة لما امتازت به الكسندرا من قوة الشخصية وقدرتها على اكتساب صداقة الشخصيات الكبيرة واحترامهم حتى أنها الوحيدة من بين نساء الصحافة النسائية والحركة النسائية التى حصلت على عدد كبير من الأوسمة من ملوك العالم(٢) .

وبعد ظهور مجلة أنيس الجليس بدأ سيل من المجلات النسائية فى الظهور لكن معظمهن لم يكونوا على نفس الدرجة من القوة والتأثير ففى عام ١٨٩٩ ظهرت مجلة العائلة لصاحبتها استر أزهرى مويال(٣) . واستمرت رئاستها حتى سنة ١٩٠٤ ، فى حين استمرت المجلة حتى ١٩٠٧ . وكانت المجلة تضم مقالات حول الشئون الأسرية والمنزلية وبعض الموضوعات الأدبية كما كان للمجلة اهتماما بالقضايا العالمية(٤) .

ومع بدايات القرن العشرين ، واحتدام الجدل حول وضع المرأة ودورها فى المجتمع ، واشتعال الجدال مع ظهور كتابات قاسم امين ، ظهر عدد كبير - اكثر من ست مجلات على الاقل - شاركت فى هذا الجدال الى جانب اهتمامها بشئون الأسرة والمنزل والهموم اليومية

---

(١) بث بارون : مرجع سابق ، ص ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(٣) كانت استر تنتمى لاسرة يهودية من بيروت ، درست فى المدارس الانجليزية والامريكية ، وعملت فى مدرسة الاليانس الاسرائيلية العالمية ثم أصبحت مديرة لمدرسة بنات تابعة لاحدى الجمعيات الخيرية الاسلامية ، راجع بث بارون مرجع سابق ، ص ص ٢٥ - ٢٦ .

(٤) بث بارون : مرجع سابق ، ص ٢٦ .

للنساء . ومن هذه المجلات الهوانم التى ظهرت عام ١٩٠٠ كمجلة اسبوعية يرأس تحريرها مصرى هو احمد حلمى . وفى مارس ١٩٠١ ظهرت مجلة المرأة فى الاسلام وكانت نصف شهريا- رأس تحريرها مصرى مسلم هو ابراهيم رمزى ، ثم صدرت مجلة نصف شهرية باسم المرأة فى عام ١٩٠١ رأست تحريرها أنيسة عطا الله ، وهى فى اغلب الظن شامية . ثم ظهرت الزهرة لصاحبتها مريم سعد فى ١٩٠٢ ، والموضة لصاحبها سليم خليل فرح فى عام ١٩٠٣ ، وقد تراوحت موضوعات تلك المجلات ما بين النقد الاجتماعى والتسلية ، ولكن معظم هذه المجلات كانت قصيرة العمر ، قليلة التأثير ، فلم تترك أثرا بارزا فى الحركة النسائية فى مصر .

والى جانب تلك المجلات النسائية ظهرت بعض المجلات التى كان لها صدى وخلفت آثارا طيبة أبرزها مجلة السيدات لصاحبتها روزا أنطون[١] ، وقد لاقت هذه المجلة نجاحا طيبا ، ذلك أن هذه المجلة عملت علي ترقية المرأة فى وظيفتها المنزلية ، ومعرفة ما يدور حولها خارج نطاق المنزل ، وكيف أن نساء بعض الدول يعملون فى وظائف شتى غير وظفيتهن الاساسية كزوجة وأم ، وقد اعتمدت على الانتاج الأدبى الاوربى فى تحرير المجلة . وهى تهتم فى المجلة بأمور المنزل والمطبخ والمائدة وأصول ترتيب المنزل ونظافته ، واهتمت أيضا بزينة المرأة وأزيائها ، ووضعت شعارا لها جملة "الجنة تحت أقدام الامهات" [٢] .

وأيضا كانت هناك المجلة البارزة "فتاة الشرق" لصاحبتها ورئيسة تحريرها لبيبة هاشم[٣]، وقد قدمت فتاة الشرق لقرائها تراجم لمشاهير النساء واعمالا أدبية ونقدا اجتماعيا ونصائح منزلية ، بالاضافة الى موضوعات اخرى . كما نشطت لبيبة هاشم على مستوى الجمعيات النسائية ، وجابت أنحاء مصر وسوريا لالقاء محاضراتها ، كما قامت بالقاء سلسلة من المحاضرات للنساء فى الجامعة المصرية بعد بضع سنوات من افتتاحها[٤] .

وتعد لبيبة هاشم . من رواد الحركة النسائية فى مصر . فقد اهتمت فى مجلتها بالاحوال الاجتماعية ، وتعليم البنات ، وطالبت بالعناية باللغة العربية لغة وأدباً ، كما اهتمت اهتماما

---

(١) تذكرها د / اجلال خليفة فى عملها (الحركة النسائية الحديثة) باسم روزا حداد .

(٢) كاتبة شامية ولدت فى بيروت تنتمى لاسرة مارونية ، درست في مدارس الارساليات الانجليزية والامريكية .

(٣) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ص ٤٥ - ٤٧ .

(٤) بث بارون : مرجع سابق ، ص ص ٣١ - ٣٢ .

خاصاً بالتربية وكان شعارها هو "العمل على ايجاد المرأة الفاضلة قبل ايجاد المرأة المتعلمة" ولذلك اهتمت بنشر ترجمة لالآف الشخصيات النسائية شرقية وغربية . وكانت ترى أن خروج النساء من منزلهن دون داع ملح لذلك يحط من قدرهن ، ويقلل احترام أولادهن لهن ، كما هاجمت المتبهرجات في الطرقات . وعندما رأت ادارة الجامعة الاهلية أن تخصص محاضرات مسائية تلقى على نساء مصر النابهات أو يقرأن ويكتبن منهن ، فدعت الجامعة لبيبة هاشم ، وألقت عشر محاضرات ، وكان ذلك سنة ١٩١١ وكان موضوع أول محاضراتها "التربية" .

ومن هذا يتضح أن مجلة فتاة الشرق لعبت دورها بكل أمانة وصدق تجاه المرأة المصرية ، وكان لها دورا بارزا في تطور الحركة النسائية في مصر(١) .

وفي عام ١٩٠٧ صدرت المجلة الشهرية الريحانة لصاحبتها ومحررتها جميلة حافظ . وهذه المجلة تمثل تطورا كبيرا في الصحافة النسائية ، وذلك لأنها أول صحيفة تصدرها سيدة مصرية – أي ليست من اصل تركي أو شامي – وكان مقرها حلوان في مكان سكنها . وفي العام التالي بدأت تصدر أسبوعيا ، وكانت هيئة تحرير تلك المجلة تؤيد التوجه الاسلامي العثماني للحزب الوطني ، وكانت بذلك الأولى في سلسلة مجلات رأت في الاسلام طريقا لتحسين أوضاع المرأة ، مؤكدة أن لا العلمانيين ولا الحداثيين يمكنهم احتكار الدفاع عن حقوق المرأة.

وقد كانت تلك الجريدة متواضعة ، حيث أنها كانت تفتقر الى الاشتراكات والاعانات ، والوسائل الاخرى التي تعتمد عليها المجلات الاخرى في الحصول على الاموال . وكان من أهم مبادئ الريحانة الانتصار للمرأة والمطالبة للمرأة بحقوقها التي حولتها لها الشريعة الاسلامية الغراء ، وتعضيد كل قائم بخدمة الاطفال والأيتام والفقراء ، واجمالا الانتصار لكل ضعيف(٢) .

وقد شارك مجلة الريحانة في توجهها الاسلامي مجلة ترقية المرأة لصاحبتها ورئيسة تحريرها فاطمة راشد ، التي صدرت في عام ١٩٠٨ ، والتي تعد أحد اهم المظاهر الهامة في أساسها للدعوة الاعلامية لأول جمعية نسائية قامت بمصر ، وضمت رائدات للحركة لم يكن يعرف عنهن شيئا لولا هذه المجلة ، كما أنها ضمت مقالات نسائية دون مساعدة من أقلام الرجال مثلما كان في المجلات الاخرى وبذلك كانت المجلة صورة رائعة لمظهر من مظاهر الحركة النسائية .

---

(١) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ص ٤٩ – ٥١ .

(٢) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ص ٥٢ – ٥٣ .

وكانت تلك المجلة تصدر شهريا ، وكانت تنشر مقالات موقعة باسماء كاتبتها - باعتبار أن اسم المرأة ليس عورة - وكانت المجلة تتلقى مساهمات مادية من عضوات الجمعية والمتعاطفات معها فى جميع انحاء مصر . وقد دعت المجلة لتطبيق حقوق المرأة التى منحها لها الاسلام ، وأيدت الحجاب وعدم الاختلاط بين الجنسين ، ودعت الى تعليم دينى للبنات ، وكانت القائمات على المجلة من مؤيدى الحزب الوطنى وسياسته الموالية للعثمانيين[١] .

وهكذا كانت مجلة "ترقية المرأة" تطور كبيرا في النهضة النسائية فى مصر .

---

(١) بث بارون : مرجع سابق ، ص ٣٢ - ٣٣ .

مجلة الجنس اللطيف (١٩٠٨ - ١٩٢١)

لصاحبتها ورئيسة تحريرها "ملكة سعد" ، وقد أضافت تلك المجلة بعد جديدا للصحافة النسائية ، وذلك أن صاحبتها سيدة قبطية ، وكان الاقباط وقتها يشعرون بالغبن ، وذلك لأن دورهم السياسى لم يكن يتناسب مع وزنهم الاقتصادى . كما أن التوترات كانت سائدة بين الاقباط والمسيحيين ، وقع تبادل السب والهجوم بين الصحف القبطية (مصر) و (الوطن) والصحيفة الاسلامية (اللواء) ، وبلغت التوترات ذروتها عام ١٩١٠ بسبب مقتل رئيس الوزراء - القبطى - بطرس غالى[١] .

وقد عالجت المجلة أمورا كثيرة خاصة بالمرأة مثل قضية تعليم البنات وتحرير المرأة ، والمساوة بين المرأة والرجل وقضية الزواج ، وكيفية اختيار الزوج المناسب ، وكيفية انجاح الحياة الزوجية ، وضرورة رفع سن الزواج بالنسبة للفتيات ، وأيضا اهتمت المجلة بمعالجة قضية هامة، ألا وهى "وجوب اشتراك المرأة فى العمل الوطنى"[٢] .

وأيضا عالجت اهتمام النساء بالزينة واهمالهن تنمية قدراتهن العقلية ، لذلك كان من بين أهدافها ترقية شعور المرأة الشرقية وتهذيبها ، وبينت أن التحرر العقلى هو المطلوب وأن التحرر الجسدى والتى شغلت به بعض النساء ، ليس مفيدا لها ولا لمجتمعها ، خاصة فى فترة تطور كل الانشطة الانسانية فى مجالات عملية نافعة تؤدى الى التقدم العلمى وهو يحتاج للفكر العقلى والجهد الانتاجى وليس للاهتمام بالزينة الخارجية للجسد[٣] ، حتى أن المجلة ذكرت فى مقدمتها أنها تريد ترقية المرأة عن طريق ترويض عقلها ، وليس عن طريق تنمية عواطفها أو تجميل شكلها[٤] .

وبالنظر الى تلك الموضوعات التى قدمتها موضحة من خلالها حقوق المرأة سواء فى الحرية أو التعليم أو المشاركة فى العمل الوطنى ، وبالنظر الى الأسلوب المتقن الذى حققت به

---

(١) لمزيد من المعلومات راجع د/ محمد عبدالرحمن برج : بطرس غالى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

(٢) راجع مجلة الجنس اللطيف .

(٣) اجلال خليفة : مرجع سابق ، ص ص ٥٤ - ٥٥ .

(٤) راجع مجلة الجنس اللطيف ، مقدمة العدد الأول .

اهدافها ، واستطاعت من خلاله اجتذاب عقل وروح المرأة وتعريفها حقوقها والتزاماتها تجاه زوجها واسرتها ووطنها ، حيث قدمت نصائحها والمبادئ التى كانت تريد ارسالها بطريق غير مباشر ، فى شكل قصص واشعار ... الى غير ذلك من الاعمال الادبية ، نجد أنها عملت على تقدم الحركة النسائية فى مصر وساعدت على تطور النهضة النسائية فى مصر .

وسوف نناقش بتفصيل كبير اهم الموضوعات التى قدمتها المجلة ، ودعمت من خلالها حقوق المرأة ذلك أن مجلة "الجنس اللطيف" هى المجلة التى نحن بصدد الحديث عنها ودراستها.

دراسة تحليلية لأهم القضايا التى أثارتها المجلة

قضية تعليم البنات ....

تعد قضية تعليم البنات من أهم القضايا التى فرضت نفسها فى مصر مع اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، تلك القضية التى بدأت فى الظهور منذ بدأ رفاعة الطهطاوى يدعو اليها عندما قدم عمله الرائع "المرشد الأمين فى تعليم البنات والبنين" ، ولكن دعوته لم تلق القبول المنتظر ، بسبب عوامل اجتماعية كثيرة اهمها الحصار الحديدى الذى كان يحرص المجتمع المصرى باقامته حول المرأة المصرية ، وبرغم أن رفاعة الطهطاوى كان قد طالب فى كتابه (تخليص الابريز فى تلخيص باريز) بتعليم المرأة إلا أن دعوته قد لقيت استجابة محدودة من محمد على ، ولكن نستطيع أن نذكر أن نواة تعليم البنات قد بدأت فى عصره ، أما انتشار مدارس تعليم البنات فكان فى عهد الخديو اسماعيل بمعاونة على باشا مبارك ... وهكذا سارت الأمور فى تقدم حتى جاء قاسم أمين صاحب دعوة "تحرير المرأة" من القيود والقهر والجهل ... ومن هنا كانت الدعوة الى تعليم البنات .

وحيث أن مجلة "الجنس اللطيف" مجلة نسائية تهتم بقضايا المرأة بشكل عام ، فقد كان من الطبيعى أن تتناول باسهاب قضية تعليم البنات . وبالفعل فقد عرضت وتناولت وناقشت المجلة هذه القضية ، وقدمتها فى مقالات كثيرة ، وأفردت لها صفحات عديدة ، واكدت على اهميتها فى كثير من القصص ، ورفعت صوتها مرارا وتكرارا مؤكدة على اهمية تعليم البنات ، ومطالبة بضرورة تعليم البنات . واهتمام المجلة بهذه القضية يبدأ لا من أول صفحة بل من الغلاف ، الذى يحمل صورة فتاة تحمل قلما وورقة وتكتب جملة "ماذا أعمل كى ارتقى؟" . وفى المقدمة تذكر أن المرأة المتعلمة التعليم الصحيح تكون امرأة صالحة ، خير عون لزوجها ، وأن المرأة المتعلمة تبث فى افئدة ابنائها حب الوطن فيشبون متمسكين بما تعلموه ، وبعد ذلك بدأت المجلة تتناول القضية بقوة فى مقالات وقصص عديدة . وسوف نحاول فى الطور التالية عرض ومناقشة أهمها .

ففى أحد المقالات(١) تذكر المجلة أن إسباب انحطاط الفتاة المصرية ثلاث أولها : عدم اهتمام الأمة بتعليم فتاتها بما يرقى شأنها ويحسن مستقبلها وينتشلها من ظلام الجهل . كما

---

(١) المقال بعنوان "أسباب انحطاط الفتاة المصرية" ص٤٤ ، العدد الثانى . وهو مقال أرسلته تلميذة بمدرسة الامريكان بالقاهرة الى المجلة .

عـابت على الاهـالى امـتناعـهـم عن ارسـال بناتهم الى المدارس وتفـضـيل بقـائهن فى المنازل يطبخن ويغسلن ... الى غير ذلك من الاعمال المنزلية . وقد طالبت المجلة - على لسان المراسلة - بانشاء كليات ، يخصص بها قسما للمجانية ، ليمكن الفقيرات أن يتعلمن ويتهذبن مثل باقى الأمم المتقدمة .

وفى مقال آخر(١) تذكر المجلة أن تعليم الفتيات من أهم ما يجب أن يعتنى به اذا أن تربيتهن التربية الحقة وتعليمهن هو اعلاء لشأن الأمة واظهارا لمجدها ، أما اذا تربيين على الاخلاق الذميمة والمبادئ السيئة فإن أطفالهن يصبحن مثلهن، فيختل نظام الأمة ويكثر الفساد بين أفرادها ، وفى هذا حط لشأن الأمة .

وفى مقال ثالث(٢) تذكر المجلة أن قصارى بلاء يصيب الرجل أن يتزوج امرأة جاهلة لم تنل من العلم والتربية قدرا يؤهلها لأداء وظيفتها فتكون "كهذه الحيوانات التى يقتنيها بعض الناس لا للانتفاع بها ولكن لتكون لهم زينة يبسطون ايديهم بالانفاق عليها ولا يجنون من ايوائها فائدة ما .

وترى أن حظ الرجل من زوجته الجاهلة أن يكد ويجتهد للانفاق عليها وعلى بيته ويعود فى المساء ليصطدم بالجمود والجهل اللذان يسيطران على عقلها ، فيجلس وحيدا يناقش نفسه لعجز زوجته عن مناقشته. واذا جاء طفل تألم من أجله لعلمه أن أمه غير قادرة على تربيته وتهذيبه . ومن هنا يجب أن تكون درجة الاهتمام بتعليم البنات مساوية لدرجة تعليم البنين . واذا كانت الحكمة تقضى بان تعلم البنت فى بيت العائلة ، فلا مانع ان تتعلم البنات فى المدارس العمومية اذا كان بيت العائلة لا يصلح للقيام بهذه المهمة - نظر لجهل الامهات ، وعدم قدرتهن على قيام بوظيفة تعليم بناتهن - ومن هنا يصبح انشاء مدارس لتعليم البنات وتثقيفهن أمرا ضروريا .

وفى مقال رائع بعنوان "الوقت يدعو الى تعليمها ورقيها"(٣) تؤكد المجلة على أهمية تعليم

---

(١) المقال بعنوان "فوائد تعليم البنات بالنسبة للأمة" ص ٧٤ ، العدد الثالث ، وهو مقال أرسلته تلميذة بمدرسة عباس الاميريه سابقا .

(٢) المقال بعنوان "وظيفة المرأة واعدادها لتأديتها" ، "ضرر المرأة الجاهلة وطريقة تعليمها" ، ص ١٥١ ، العدد الخامس ، أرسلته تلميذة بايتاى البارود .

(٣) المقال فى العدد التاسع ، ص ص ٢٤٧ - ٢٥٠ ، بامضاء أبادير برسوم بمصر .

الفتاة – فى عصرها – وتتساءل لم لا ، وهو عصر التمدن والحضارة ، عصر النور والجد والعمل . وفي هذا المقال تم المقارنة بين فتاة مصر وفتاة الغرب فى مطلع القرن العشرين . فالمقال يتساءل لما تبدو فتاة مصر – فى مطلع هذا القرن –حزينة متكدرة تبكى وتندب حظها ، فى حين تبدو فتاة الغرب فى غاية السرور والفرح ؟ ويجيب المقال على التساؤل بأن فتاة الغرب رأت أن هذا العصر متمم لرقيها وحريتها ، فى حين لازالت الفتاة المصرية سابحة فى بحار الجهل .

ثم بدأ المقال يناشد الفتاة المصرية أن تتخلى عن صمتها وسكونها وتقاعسها وتهاونها، وأن تتقدم الى الامام ، ذلك أن الطريق أصبح سهلا ، بعد أن قام قاسم أمين بكثير من الاعمال من أجل المرأة ، وتعليمها وحريتها . كما يطالب الفتاة بألا تبالى بهؤلاء الجهلاء الذين يستهينون بتعليم المرأة وعملها ، ذلك أنه لن يكون هناك رجلا شجاعا قادرا على حمل السلاح والدفاع عن وطنه إذا تربى فى احضان أما جاهلة ... فمن اين له بالشجاعة والبسالة اذا كانت أمه أو مربيته جاهلة سلبية متخاذلة .

ثم يعود المقال فيناشد المصريين أنفسهم ، بأن يهتموا بتعليم البنت فهى أم الغد ، وهى التى تتولى تربية الاطفال الذين يصبحون غدا رجالا مسئولين عن حماية وطنهم والزود عنه ، فاذا كان المصريين يحبون الخير لبلدهم ، ويتمنون أن يكون لديهم أبناءا يتحلون بالفضائل والآداب ، أن يقوموا على تعليم المرأة وانشاء كلية لتعليمها .

هكذا نرى كيف تؤكد ، بل وتشد علي أهمية تعليم البنات باعتبارها الزوجة والأم ، وفى كلا الحالتين فهى مسئولة عن المحافظة على بيت وحياة الرجل الأسرية ، وادارة شئون المنزل ، وتنشئة جيل يحمل العلم والخلق القويم والشجاعة الكافية للدفاع عن الوطن ، واذا كانت الزوجة والام جاهلتان ، فكلاهما لا تستطيع القيام بوظيفتها واعبائها والمهام السابق ذكرها .

ومن هنا فإن جهل الفتاة يعد المسئول الأول عن فشل الحياة الزوجية وانحطاط مستوى عمل الزوج وفساد اخلاق وهمم الجيل الناشئ .

جدير بالذكر أن المجلة لم تخلو أيضا من القصص التى تدلل على أهمية تعليم البنت أهمها قصة[1] بعنوان "البائسات من النساء" تروى قصة فتاة – بل طفلة – صغيرة تبلغ من العمر ١٢ عاما زوجها أهلها الى رجل غاية فى القسوة فهربت منه الى بيت أهلها ، ثم اعادها

(١) القصة مأخوذة عن جريدة المؤيد ، وهى بقلم مصطفى لطفى المنفلوطى . ع ٤ ، ص ص ٩٧ – ١٠٠ .

اهلها اليه ، ثم هربت منه ثانية الى أهلها واعادها أهلها ثانية ، فهربت ثالثة منهما معا - الزوج والاهل - الى الطريق لا تعرف ماذا تفعل والى اين تذهب حتى علم بأمرها عمدة القرية فآوها فى منزله . ويذكر صاحب القصة بعد ذلك "أن المرأة المصرية شقية بائسة ولا سبب لشقائها وبؤسها الا جهلها وضعف مداركها" . ثم يعيب على هؤلاء الأهل الجهلاء الذين يلقون بفلذات اكبادهم الى الهلاك والجحيم .

ويضيف كاتب القصة أن المرأة المصرية - لأنها ليس لديها علم ولا عمل - فهى كالمتهم الذى ينتظر فى اى لحظة كلمة الاعدام ، تنتظر فى أى لحظة - كلمة الطلاق - وعندما يحدث ذلك ، فهى لا تجد أمامها سوى الطرد والجوع هى وأطفالها . وقد تموت من الجوع أو المرض فيضيع ابنائها دون أن يشعر بهم أحد . وقد تتعرض لذلك لا لشئ سوى أن زوجها قد مل الحياة معها .

لذلك يؤكد الكاتب على ضرورة فتح الكتاتيب وبناء المدارس للمرأة لكى تأخذ من العلم ما يرفع هامتها ويرقى ادابها ، ويوفر لها عملا ، اذا ما ضاقت بها تصاريف الزمن .

ويختتم الكاتب بعبارة رائعة هى "علموها لتجعلوا منها مدرسة يتعلم فيها اولادكم قبل المدرسة. وربوها ليتربى فى حجرها المستقبل العظيم للوطن الكريم" .

واذا كان هذا مبلغ اهتمام المجلة "بتعليم البنات" فاننا نرى أنه من الضرورى ومن المفيد أن نلقى نظرة تاريخية على مسألة "تعليم البنات" فى مطلع القرن العشرين .

لقد كان الناس فى مصر ينظرون فى مطلع القرن العشرين الى مسألة "تعليم البنات" شذرا ويشعرون بروح العداء ضده . ولم تلق المحاولات التى بذلها كل من المصلحين (أمثال قاسم أمين) والحكومة استحسانا . فكان الآباء يرسلون بناتهم الى المدارس عن غير اقتناع ويخرجونهم منها قبل الانتهاء منها ، اعتقادا بأن البنت لا يليق أن تواظب على حضور المدرسة بعد أن تتجاوز سنا معينة ، حتى اتجهت الحكومة الى جعل تعليم البنات مجانيا فى أول الأمر . حتى تغيرت تلك النظرة لدى بعض الآباء ، ومن هنا بدأ تصور تعليم البنات في الكتاتيب والمدارس الابتدائية والعليا وغيرها .

السنة	عدد البنات في الكتاتيب	عدد التلميذات اللاتي تقدمن لامتحان الابتدائية	عدد اللاتي جزن امتحان الابتدائية	عدد البنات في مدرسة بولاق	عدد البنات اللاتي جزن الامتحان في مدرسة بولاق	ملاحظات
١٩٠٠[١]	١٦٤٠	١٥	٧			وهي المرة الثانية في تاريخ الشهادة الابتدائية التي تتقدم فيها البنات لاداء الامتحان .
١٩٠١[٢]	٢١٤٠					
١٩٠٢[٣]	٦٧٥٢	١١	٤	٢٥		
١٩٠٣						
١٩٠٤[٤]	١٠٤٦٢					
١٩٠٥[٥]	١٢٠٠٦					
١٩٠٦[٦]	١٢٨٣٩					
١٩٠٧[٧]	١٤٤٨٤	٢١	٨	٤٧	١١	عين من مدرسة بولاق ٩ بنات للتعليم في الكتاتيب الخصوصية.

(١) تقرير المالية والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩٠١ ،رفعه اللورد كرومر الى لنسدون ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع في ادارة المقطم وطبع في مطبعته ، سنة ١٩٠٢ ، ص ٧٢ .

(٢) نفس المصدر ، ص ص ٧٢ - ٧٣ .

(٣) تقرير المالية والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩٠٢ ، رفعه اللورد كرومر الى لنسدون ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع في ادارة المقطم وطبع في مطبعته ، سنة ١٩٠٣ ، ص ص ٩٩ - ١٠٠ .

(٤) تقرير المالية والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩٠٤ ، رفعه اللورد كرومر الى لنسدون ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع في ادارة المقطم وطبع في مطبعته ، سنة ١٩٠٥ ، ص ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٥) تقرير المالية والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩٠٥ ، رفعه اللورد كرومر الى لنسدون ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع في ادارة المقطم وطبع في مطبعته ، سنة ١٩٠٦ ، ص ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٦) تقرير المالية والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩٠٦ ، رفعه اللورد كرومر الى لنسدون ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع في ادارة المقطم وطبع في مطبعته ، سنة ١٩٠٧ ، ص ١٥٤ .

(٧) تقرير المالية والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩٠٧ ، رفعه اللورد جوست الى ادورد جراي ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع في ادارة المقطم وطبع في مطبعته ، سنة ١٩٠٨ ، ص ص ٦١ - ٦٢ .

السنة	عدد البنات فى الكتاتيب	عدد التلميذات اللاتى تقدمن لامتحان الابتدائية	عدد اللاتى جزن امتحان الابتدائية	عدد البنات فى مدرسة بولاق	عدد البنات اللاتى جزن الامتحات فى مدرسة بولاق	ملاحظات
						أما اللاتى جزن امتحان الابتدائية ، دخلت منهن المدرسة السنية واثنتان ارسلتا لمدرسة المعلمات فى ستكول فى انجلترا .
١٩٠٨[(١)]	١٧,٠٠٠			٦٠		
١٩٠٩[(٢)]	٢١٠٣٤			٦٠	١٤	استخدمن كلهن فى التعليم ماعدا واحدة .
١٩١٠[(٣)]	٢٢٠٩٤			٥٩	١٨	عين منهن ١١ فى كتاتيب الحكومة والباقيات فى مدارس خصوصية تحت مراقبة نظارة المعارف .

وبالنظر الى الجدول السابق تتضح لنا حقائق هامة عن تعليم البنات أهمها :

١ - تزايد عدد البنات اللاتى التحقن بالكتاتيب خلال العقد الاول من القرن العشرين (١٩٠٠ - ١٩١٠) زيادة كبيرة وملحوظة . فقد كان عدد هؤلاء البنات ١٦٤٠ بنت فى سنة ١٩٠٠ فاصبح ٢٢٠٩٤ فى عام ١٩١٠ ، هذا مما يعنى أن العدد قد تضاعف فى عشر سنوات اكثر من ١٣ مرة .

٢ - ان عدد التلميذات اللاتى تقدمن لامتحان الشهادة الابتدائية فى تزايد (باستثناء ١٩٢) وان

---

(١) تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٨ ، رفعه اللورد جوست الى ادورد جراى ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى ادارة المقطم وطبع فى مطبعته ، سنة ١٩٠٩ ، ص ص ٧٩ - ٨٠ .

(٢) تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٩ ، رفعه اللورد جوست الى ادورد جراى ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى ادارة المقطم وطبع فى مطبعته ، سنة ١٩١٠ ، ص ٧٧ .

(٣) تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩١٠ ، رفعه اللورد جوست الى ادورد جراى ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى ادارة المقطم وطبع فى مطبعته ، سنة ١٩١١ ، ص ٥٤ .

كان تزايدا بطيئا . كما أن عدد البنات اللاتى جزن الامتحان قد التحق نصفهن بالمدرسة السنية ، حتى تصبحن معلمات بالكتاتيب .

٣ – أن هناك حدث يستلفت النظر هو ارسال فتاتين ممن حصلن على الشهادة الابتدائية الى انجلترا للدراسة (عام ١٩٠٧) وهو ما يعنى انه كان هناك آباء يقبلوا – فى تلك الفترة – سفر بناتهم للخارج لتلقى العلم ثم العمل كمدرسات أو ناظرات بالمدارس بالكتاتيب . وهذا ما يدل على قبول فكرتى تعليم وعمل البنات لدى بعض الناس .

٤ – تعيين البنات اللاتى استطعن اجتياز الامتحان بمدرسة بولاق كمدرسات بالكتاتيب التابعة للحكومة والخاصة أيضا ، يؤكد على قبول فكرتى تعليم وعمل البنات لدى بعض الناس ، هذا البعض فى تزايد ، بدليل تزايد عدد البنات اللاتى يتمون تعليمهن – فى مدرسة بولاق – ويتم تعيينهم بالمدارس .

وجدير بالذكر أن عدد ١٠٠ بنت طلبن دخول المدارس الابتدائية العالمية ومدارس تعليم المعلمات بالقاهرة فى السنية فى ١٩٠٣ ، فلم يجبن الى طلبهن لعدم وجود مكان لهن فيها[١]. واذا كان التعليم للبنات مجانا فى أول الأمر ، فان التعليم المجانى قد تم الغاءه من المدرسة السنية سنة ١٩٠٤ ، فلم يتناقص عدد التلميذات حتى لم تعد المدرسة تسع اكثر منهن . وهكذا الأمر بالنسبة لمدرسة عباس الثانى للبنات ، كما يتضح من الجدول التالى – الذى يوضح عدد التلميذات بالمدرسة الدافعات للمصروفات والمجانيات :

السنة	الدافعات	المجانيات	المجموع
١٩٠٧	٨٤	٥٢	١٣٦
١٩٠٨	١١٤	٣٤	١٤٨
١٩٠٩	١٢٢	٢٥	١٤٧[٢]

نلاحظ من الجدول تزايد عدد الدافعات وانخفاض عدد المجانيات فى كل عام عن السابق له ، وهو ما يوضح تزايد الرغبة فى تعليم البنات ، واقتناع المجتمع باهمية تعليم البنات.

(١) تقرير المالية والادارة والحالة العمومية بمصر والسودان سنة ١٩٠٤ ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

(٢) تقرير المالية والادارة والحالة العمومية بمصر والسودان سنة ١٩٠٩ ، مرجع سابق ، ص ٧٧ .

المرأة المصرية بين اليوم والأمس ....

كتبت المجلة[1] مقالين تشرح بهما تاريخ ومكانة المرأة المصرية فى العصور المختلفة ذكرت فى أولهما أن المرأة المصرية فى التاريخ القديم كانت ذات مركز متميز مساويا ومكملاً للرجل فكانت سيدة بيتها ، تساعد الرجل فى عمله ، ولم يكن هو يبخسها حقها . وعند الزواج كان يعقد بين الرجل والمرأة عقدا على شروط يرتضيها الطرفان ، حتى اذا أخل احدهما بها اضطر الى دفع الغرامة المفروضة فى العقد . كان الرجل شديد الاهتمام والحرص على المرأة حتى أن المؤرخ ديودورس الصقلى قال -مبالغا - "أن الرجال عبيد النساء" . وهو ربما قال ذلك لما رأى من احترام وتوقير الرجل للمرأة ، ولما لها من حقوق ونفوذ ، هذا فى حين كانت غير المصرية فى ذلك الوقت عبده ، فى حين كان المصرى لا يتخذ سوى زوجة واحدة .

وقد كانت المرأة المصرية فى التاريخ القديم تحكم وتسوس الرعية وتدير دفة مملكتها ، وفى التاريخ القديم تقدمت المملكة المصرية وارتقت بفضل تربية المرأة وتعلمها ، كان هذا حال المرأة المصرية فى حين كانت المرأة غير المصرية فى مهد العبودية ، ترتبط قيمتها بقيمة الرجل، ولهذا كانت تدفن حية مع الرجل اذا مات .

وعندما جاءت النصرانية لم تبخس المرأة حقها ، ولم يأمر الدين المسيحى بحرمانها من التعليم ، بل أمر أن يعاملها الرجل معاملة حسنة . وعندما فتح العرب مصر ، نفذت الحكومة الاسلامية على المرأة المصرية حكم الحجاب - على حد تعبير المجلة - ما تروت من هذا الوقت فى أركان البيوت ، وانحطت قيمتها لاسيما من عهد الحاكم بامر الله تأصلت فيها هذه العادة . وهذا رأى المجلة - ومن هذا العهد وهى تلاقى صنوف العذاب ، وانحطت مكانة المرأة ، وصارت مهضومة الحقوق ، يهضم الرجل حقها ويبغى عليها ، ولم تجرأ هى أن تطالب باى حق لها وكأنها خلقت لأن تكون أمة .

وتضيف المجلة أن الغرض من هذا المقال لا أن تخرج المرأة على الرجل أو أن تتحكم فيه، وانما الغرض هو أن تعرف أن لها حقا مقدسا يجب أن تعرفه وتطالب به ويحترمه الرجل .

---

(١) المقال الأول فى ع ٢ ، ص ص ٣٧ - ٤٠ . وهو بعنوان "المرأة فى مصر ، أمس واليوم" .
المقال الثانى فى ع ٣ ، ص ص ٦٥ - ٦٩ . وهو بعنوان "المرأة المصرية بالأمس واليوم" .

وتعود فتضيف أن تربت المرأة التربية الصحيحة ، وتعلمت التعليم الصحيح المقترن بالدين فانها سوف تسلك مسلكا حسنا يوصلها الى طريق الحياة الحقيقية ، فتستطيع أن ترقى شئون عائلتها وتربى نشئ يعرفون ما عليهم تجاه الله والوطن وعائلتهم ، فتكون منهم جميعا - النشئ والمرأة وزوجها - هيئة اجتماعية نافعة عاملة على الترقى .

لا شك فى أن ما ذكرته المجلة عن مكانة المرأة فى التاريخ القديم يستحق التقدير وأن ما ذكرته عن موقف النصرانية من المرأة لا غبار عليه ، أما فيما يخص ما ذكرته المجلة عن موقف الاسلام من المرأة ، والربط الغريب بين دخول الاسلام مصر وانحطاط قدر المرأة المصرية ، وضياع حقوقها ... فان ذلك يحتاج - فى رأيى إلى وقفة كبيرة ونقاش طويل - وقبل أن نبدأ هذا النقاش نود أن نذكر أن هناك تجن كبير على الاسلام و موقفه من المرأة ، لا ندرى هل هو متعمد وله أسباب فى نفس صاحبة المجلة ؟ أم هو جهل بتعاليم ومبادئ الاسلام السمحة؟ ... وفى رأيى انه إذا كان هذا أو ذاك فهو أمر لا يغتفر لصاحبة المجلة .

أما عن موقف الاسلام من المرأة ، فانه كان غاية فى العدل والسماحة ، فقد رفع الاسلام شأن المرأة ، ومنحها حقوقا كثيرة لم تكن لها قبل مجيئه .

فالاسلام فى بدء ظهوره أمر بالتخلص من العادات الجاهلية المتبعة مع النساء - مثل وئد البنات أو بيعها كرقيق ، أو ورثها كما تورث المتاع والاشياء الاخرى - فيقول الله تعالى فى القرآن العظيم "واذا المؤدة سئلت بأى ذنب قتلت" ، وقال تعالى ايضا "يأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها" . وقال النبى (صلعم) "اتق الله فى الضعيفين المرأة واليتيم" .

وقضى الاسلام أن البنت اذا بلغت سن الرشد يجوز لها الزواج بمن تختاره لنفسها ، كما أن الزواج بدون ارادتها يعد لاغيا وغير شرعى[1] .

وخولت الشريعة الاسلامية السمحة للمرأة المتزوجة جميع الحقوق المدنية فهى تدير شؤونها وممتلكاتها بنفسها مستقلة عن زوجها ، والذى لا يحق له أن يلزمها بأى أمر من الأمور - بدون رغبتها - سوى ارضاع اطفالها ، وطاعته فيما يرضى الله ، وهى أيضا ملزمه بالعفة المطلقة ضمن حدود معلومه .

كما أن الشريعة الاسلامية أمرت بأن يكون عقد الزواج مبنيا على الود والتفاهم والرحمة،

---

(١) احمد بك جايف (كاتب روسى) : حقوق المرأة فى الاسلام ، نقله الى العربية سليم قبعين ، (د.ت) ص ٣١ - ٣٦ .

فيقول الله تعالى "ومن اياته أن خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة" . فهو بذلك – عقد الزواج – قائم على فروض شرعية مقدسة تجله محترما معلوما لدى الجميع .

وقد حتم الاسلام على الرجال أن يعيشوا مع زوجاتهم علي وفاق ووئام ، حيث قال تعالى "وعاشروهن بالمعروف" .

واذا لم يتم الوفاق واستحال استكمال الحياة الزوجية ، فإن الاسلام قد اباح نقض عقد الزواج (الطلاق) ولكن ضمن حدود معلومة ، حيث يبغى أن تكون مبنيا على أسباب شرعية قوية ، ذلك أن الاسلام شديد الحرص فى الحفاظ على كيان الأسرة . واذا حدث الطلاق ، فإن الزوج يجب أن يدفع للزوجة نفقة (العدة) لمدة ثلاثة شهور ، وأخرى (متعة) لمدة سنة ، كما أن المطلقة لها حق الاحتفاظ بصغارها – اذا لم تتزوج بآخر – وأن تحصل لهم على نفقة من أبيهم .

وبينما كان تعدد الزوجات منتشرا قبل الاسلام فان الاسلام قد وضع حدود وضوابط لهذا الأمر ، فقد جعل العدد الشرعى لهن أربعة ، وأن يتم ذلك فى ظروف ولأسباب معينة ، ووضع له شروط يصعب على الانسان تنفيذها ، حيث قال تعالى "وأن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة" ثم عاد فقال "ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم"(١) . وقد نشأت بين المسلمين الأولين فئة دعت الى الزواج بزوجة واحدة ، وكانوا يرون أن الآية الكريمة "وإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة" تقضى بان يكون للمسلم زوجة واحدة . وتلك الفئة هى "المعتزلة" التى رأت أن العدل ليس فقط فى النفقة والمأكل والمشرب والسكن وغيرها من الحقوق ، وانماهو العدل المطلق، حتى فى الحب والتقدير والاحترام ، ولما كان العدل فى توزيع هذه الأمور المعنوية محال ، فانما جاء الاسلام ومنع تعدد الزوجات – هذا فى رأى المعتزلة – .

هذا إلى جانب أن تعدد الزوجات لم يكن قاصر على المسلمين فقط ، بل كان نظاما اجتماعيا عاما لدى الرومان حتى عصر جستبيان ، وفى قبائل الجرمان التى اجتاحت اوربا فى العصور الوسطى(٢) .

أن المرأة فى ظل الاسلام تتمتع بجميع الحقوق المدنية ، وتستطيع اتخاذ أى مهنة شريفة ، ولها حق التعلم ، فيقول الرسول (صلعم) "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" .

(١) المرجع السابق ، ص ص ٣٦ – ٣٩ .

(٢) احمد خاكى : المرأة فى مختلف العصور ، دار المعارف بمصر ١٩٤٧ ، ص ص ٨٢ – ٨٣ .

ويقول تعالى "انى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى بعضكم من بعض" .

أن من الظلم القول بان الاسلام قد أمر المرأة أن تحتجب فى بيتها ، فان نساء النبى وخلفائه كن يتبعن ازواجهن فى اسفارهم وغزواتهم ، عائشة زوجة الرسول (صلعم) قادت المسلمين فى قتالهم ضد على بن ابى طالب - بعد وفاة الرسول (صلعم) - لأنها رأت فى ذلك قياما بواجب ، ودفاعا عن مبدأ .

وقد منح الاسلام المرأة حق الميراث من أهلها وأقربائها المتوفين ، فقد قال تعالى "للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ، وللنساء نصيب ما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا" . ثم قال تعالى "يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين" .

والاسلام هنا لم يبخس حق المرأة فى الميراث ، فاذا كانت المرأة فى أوربا منذ آواخر عصر الرومان وحتى فى القانون الفرنسى ترث مثل الرجل ، فإن الرجل هناك ليس ملزما بدفع مهر ، والاخ والعم .. وغيرهم غير مكلفين بالمرأة أم كانت أم أخت أو ابنة ... الخ ، فالاسلام منح المرأة نصف الرجل لأنه مكلف بها وباعبائها المالية والمعنوية (أب أو أخ أو عم ... الخ) قاصرة كانت ام رشيدة ، متزوجة كانت أم لا[1] .

اما فيما ذكرته المجلة بخصوص موقف الحاكم بأمر الله[2] من المرأة فإن هذا الرجل قد تولى حكم مصر وهو طفل يبلغ من العمر احدى عشر عاما ونصف ، وكان من اعماله أن أمر بتعليق المصابيح على الحوانيت والمحال فى جميع طرقات القاهرة والفسطاط ، فصارت تؤدى المعاملات والاعمال التجارية ليلا . ولما بلغه أن بعض العناصر السيئة استغلت اضاءة الشوارع والطرقات ليلا للعبث والمجون ، منع النساء من الخروج ليلا . ثم منع النساء من السير خلف الجنازات بدافع من الشعور الدينى ورغبة فى تخليص المجتمع من الرذائل المكروهة فى الاسلام. ثم اصدر فى ٤٠٢ هـ أمرا بمنع خروج النساء الى الاسواق والحمامات العامة ، كما حظر عليهن النظر من نوافذ البيوت والوقوف فوق اسطح المنازل . وبلغ من حرصه على تنفيذ

---

(١) الشيخ مصطفى عبدالله المراغى : حقوق المرأة فى الشريعة الاسلامية ، محاضرة ألقاها بنادى جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة ١٣٤٧هـ ، القاهرة ، المطبعة السلفية ١٣٤٧ ، ص ص ٤ - ٥ .

(٢) احد حكام مصر فى العصر الفاطمى (٣٦٢هـ / ٩٧٣م - ٥٦٧هـ / ١١٧م) وقد حكم مصر فى الفترة من (٩٩٦هـ - ١٠٢٠م) ، وكان يدعى الحاكم بأمر الله المنصور أبو على .

أوامره أن منع صانعي الاحذيه من صنع أحذية (أخفاف) للنساء حتى يتعذر عليهن الخروج من بيوتهن ، وبالفعل نتج عن ذلك أن اعتكفت النساء فى بيوتهن[1] .

لكن الحاكم بأمر الله لم يكن هكذا حاله مع النساء فقط ، بل كان هذا حاله بشكل عام ، فقد منع الناس كافة من التجول فى الطرقات من بعد العشاء الى مطلع الفجر ، وحرم الاجتماعات للهو على شاطئ النيل ، وفرض قيودا على بعض أنواع المأكل والمشرب ، فمنع بيع الزبيب حتى لا يصنع خمرا ، ومبالغة فى ذلك فقد أمر باتلاف أشجار الكروم (العنب) . ونهى عن ذبح البقر الا فى العيد لأضحى المبارك ، رغبة فى الاكثار من نسل الماشية . وفى نهاية حياته احاط نفسه بسياج من التقديس رغبة منه فى جعل رعاياه طوع ارادته[2] .

وحاكم كهذا ، اعتمدت حياته على المبالغات الشدية ، حتى وأن كانت في سبيل الحفاظ على الدين ، لا يجوز أن تعتبره مثلا للحكام المسلمين ، فان هناك الكثير من الحكام المسلمين كانوا فى غاية العدل لرعيتهم ، بشكل عام وللمرأة بشكل خاص .

وفى المقال الثانى تتناول المجلة "حال المرأة القروية" وكيف أنها أرقى حالا وأكثر سعادة وتمتعا بالحياة الحقيقية من زميلاتها المدنية ، وحتى أن كانت لم تحصل على العلوم والمعارف . فالقروية تبكر قبل ان تشرق الشمس وتعمل بيدها دون أى كماليات ، فهى تقوم فى الصباح الباكر تحلب ماشيتها ، وتنظف بيتها وترتبه ، وتتم كل واجباتها وتنهى كل اعمالها المنزلية دون تأجيل أى عمل الى الغد ، ثم تذهب الى الحقل ، ومعها طعام زوجها ، واذا احتاج مساعدتها فى الحقل فانها لا تتأخر ، ثم تعود لاعداد الطعام لزوجها وأطفالها ، ثم تقضى ليلتها سعيدة هانئة لا تهتم بلبس الثياب الفاخرة ، ولا الجواهر الثمينة أو الذهب أو الاحجار الكريمة ، أو غيرها مما تستخدمه المرأة فى زينتها ، ولذلك فهى "تعمر" طويلا . فهى مقتنعة أن الزينة والملابس الحريرية ، والجسم الجميل لابد ان تنحل يوما ما وتصير ترابا ، ولا تبقى الا الاعمال الصالحة و وتعتقد أن أعظم زينة هى العفة والكمال والنشاط ، وأن المرأة القروية تعد فى مصاف العاملين لأنها تعد السمن والزبد واللبن وتربى الطيور ، وبهذا فهى تفيد نفسها وبيتها ماديا ،

---

(١) محمد جمال الدين سرور : الدولة الفاطمية فى مصر ، سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة فى عهدها ، دار الفكر العربى (١٩٦٥ - ١٩٦٦) ، ص ص ٩١ - ٩٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ص ٩٣ - ٩٨ .

وتفيد المجتمع أيضا . هذا على عكس المرأة المدنية التى تقضى معظم وقتها سجينة يوجد "أغا" – على حد تعبير المجلة – يلازمها كأنها أسيرة ، وأحيانا توجد "قهرمانة" تتحكم فيها ، هذا فى حين أن زوجها يعتبرها آلة صماء للذاته فيحتقرها ويهينها . والداها قبض ثمنها (مهرها) وباعاها . هذا فضلا عن عدم تمتعها بالحرية ... وتستمر المجلة فى تلك المقارنة – غير دقيقة – قائلة أن الفرق واضح بين حال القروية والمدنية ومن هنا فالقروية أسعد حالا واكثر تمتعا بالصحة والرفاهية . ثم تسترسل قائلة أن المدنية لم تحز من العلم الا القشور ، وانها صارت كالغراب الذى قلد الطاووس فلم يفلح فى شئ ، بينما القروية لا ينقصها شئ سوى التعليم ، فيجب نشر التعليم بين القرويات ، اللاتى هن اكثر استعداد لقبوله عن المدنيات .

وهنا ينتهى هذا المقال الملئ بالمبالغات عن حال المرأة القروية السعيدة النشطة المشاركة لزوجها فى اعماله ، والناجحه فى بيتها وفى حياتها الزوجية ، تلك المتواضعة البسيطة التى لا تهتم بالمظاهر وبالزينة التى تدرك أن كل شئ نهايته الى الفناء .

ثم تقيم المجلة مقارنة خاطئة الى حد كبير بينها وبين المرأة فى المدينة الفاشلة فى حياتها الزوجية السجينة فى بيتها التى لا تهتم سوى بالثياب الجميلة والزينة ، والتى لم تحصل من التعليم سوى على قشوره .

وبالنظر الى تلك المناظرة (المقارنة) نجد انها غير ناجحة على الاطلاق ومجحفه فى كثير من الأحيان ، فإن المرأة القروية هى – فى رأيى – أكثر شريحة من النساء تعرضت الى القهر والضغوط الاجتماعية ، فقد كان أهلها يزوجونها دون موافقتها ، وكانت تتعرض فى كثير من الأحيان لقسوة الزوج أكثر من المتعلمة المدنية . أما بخصوص التزين . فمن قال أن الزينة ليست واجبة للزوج ، ومن قال أن القروية الثرية وابنة الحسب والجاه لم تكن تهتم بالثياب والجواهر .. وغيرها .

ولما القطع بأن المرأة المدنية كانت سجينة ، وبأنه كان لديها سجان وحارس وهل لم يكن للمرأة المدنية بيت وزوج وأطفال ترعاهم وتسهر على راحتهم ، ولماذا تجزم أنها كانت كسولة ألم تكن تجيد فى معظم الأحيان أشغال الابرة والحياكة والتطريز ، الاجابة : نعم كانت معظم النساء فى المدينة تجيد تلك الاعمال وكانت بعضهن خارج المنزل فى بعض الوظائف البسيطة . وكيف تقول أن المدينة كانت سجينة لديها سجان ، وهل كانت كل البيوت بها أغا وقهرمانة ، وهل بيوت صغار الموظفين كان بها ولو حتى خادمات ؟! . بالطبع لا ، ألم تكن المرأة وربة البيت

تخرج لشراء احتياجاتها من الاسواق؟ . نعم كان الكثير من النساء تخرجن للشراء ولاغراض أخرى كثيرة . وأخيرا وقعت المجلة فى خطأ جسيم حين قالت أن المرأة المدنية لم تنل من التعليم الا قشوره ، وهى الداعية منذ غلاف العدد الأول الى تعليم المرأة . ولا ندرى من أين جاءت بهذه النتيجة الخطيرة . فقد كان هناك فى ذلك الوقت كثير من الفتيات اللاتى نلن حظا كبيرا من التعليم ، واجتزن امتحانات عديدة ، ونلن الشهادات وحصلن على وظائف جيدة خاصة فى مجال التعليم كمعلمات ... وغيرها .

وفي النهاية نود أن نقول أنه وإن كان الهدف من المقال هدف نبيل هو الدعوة الى البساطة فى الحياة والتفانى فى العمل والاخلاص فى الحياة الزوجية والدعوة الى تعليم المرأة القروية ، لكن هذا الهدف النبيل لا يغفر تلك الاخطاء الكبيرة التى ذكرناها .

قضية تحرير المرأة ....

لبثت المرأة مدة وهى سجينة لا لسبب إلا أن الرجل اهتضم حقوقها وأمات طيب آمالها وأبعدها عن الارتواء من مناهل العلم العذبة . فلما أراد الله لها أن تنال نعمة الدستور قامت تتعثر طالبة أن تعيش بكمال الحرية الحقيقية لا الوهمية سائلة أن تنال حقوقها المضمونة وتبقى فى كل أيامها غير مهانة[1] . ذلك هو رأى المجلة فى حال المرأة فى تلك الفترة ... ومن ثم كان من بين اغراض واهداف المجلة "تفهيم المرأة حالة الوسط الناشئة فيه ومركزها بالنسبة للرجل ومركز الرجل بالنسبة لها ، وترقية شعور المرأة الشرقية واعدادها بالوسائط الأدبية المفيدة أن تكون فى يوم ما فى مستو واحد مع المرأة الغربية"[2] .

ومن هنا كان اهتمام المجلة بقضية "تحرير المرأة" متأثرة فى ذلك شديد التأثر بقاسم أمين ، ذلك البطل العظيم ، والقلب الطاهر – كما تسميه المجلة – الذى طالما تحمل رمى السهام من أجل حل قيود المرأة . وهى تقدر له هذا التحمل ، فهى تفرد له مقالا فى قائمة العدد الثانى الذى يحمل غلافه صورته[3] ، وهى فى هذا المقال تطلب الرحمة لروحه الطاهرة ، ذلك أنه الرجل الذى ذاق أمر الاهانات من أجل اطلاق سراح المرأة من ظلمات الجهالة ، وطالما طالب بمنح المرأة حريتها فى القول والعمل والمطالبة بحقوقها المهضومة ، بينما كان الرجل المصرى يطلب الرقى لنفسه فقط دون المرأة التى كان يعتقد أنها لم تخلق الا لقضاء مآربه والخضوع لاحكامه . وأيضا كان يعتقد أن المرأة اذا تعلمت شبت على الفساد ، متجاهلا أنه اذا كان هناك نقص فى تربيته فان ذلك ناشئا عن نقص فى تربية وتعليم المرأة . ثم تناشد روحه تبلغة ما وصلت اليه دعوته من حالة مؤسفة . ثم تتجه الى لوم الرجال على عدم تقدير قيمة هذا الرجل العظيم قاسم أمين وعدم اقامة تأبين له . ثم توجه حديثها الى الفتيات لائمة معاتبة أنه كان من الواجب أن تكن أول من يحتفل بتأبين هذا الرجل الذى طالما سعى منحهن الحرية .

واستنفارا لهمة المرأة ودعوتها إلى التحرر ، واثبات حقها فى المساواة بالرجل فى الهيئة

(١) مقدمة العدد الأول ، ص ٢ .

(٢) العدد الأول ، ص ٥ .

(٣) العدد الثانى ، ص ص ٣٣ – ٣٦ .

الاجتماعية نشرت المجلة مقالا[1] يشرح تقدم وضع المرأة فى امريكا وكيف تم لها ذلك . فذكرت فيه ان نساء تلك البلاد - امريكا - قمن يطالبن بحقوقهن ومساواتهن بالرجال ، وتمكن من الحصول على حق انتخاب النواب كالرجال ، فتصدى احد الرجال لمقاومتهن ذاكرا أن المرأة لا تقوى على تولى مناصب الحكومة فاجابته السيدة شيرسكى جنكس (احدى المصلحات) بقولها "قد ظهر من الرجال عدم السير الى جادة الحق والاستقامة فى أمر الانتخابات فعلى النساء أن يبادرن الى اصلاحهم" .

ويذكر المقال أن من استقرأ التاريخ يعلم فضل النساء ومجادهن فى الاعمال للرجال منذ زمن بعيد ، واقتنع بأنهن اذا تعلمن ساوين الرجال بدون فرق . ثم يبدأ بعد ذلك فى ذكر العديد من النساء الشهيرات فى أوربا فى مختلف المجالات ، مثل درام دى سياتل التى أدهشت علماء عصرها بالفلسفة والسياسة والتشخيص ، وكاترين كسوبرين التى خاضت بحر العلوم الطبيعية والرياضية ، وثيانو الشاعر وفيكتوريا ملكة الانجليز ... وغيرهن .

وفى ختام المقال ، تذكر كاتبته ، أن الرجال يقولون عليهم أن حفظ مجد الأمة وصيانة عزها باعداد الجيوش منهم والدفاع عن البلاد . وانه بينما يقاتل الرجال ، تكون المرأة قائمة فى بيتها . لكنها ترد على ذلك بقولها أنه اذا كانت المرأة صاحبة الفضل فى تهذيب وتربية رجال الغد ، فهى بذلك مساءله له تزاحمه فى خدمة الوطن وتقديس ذكره بين الامم .

وفى مقال ثالث[2] تذكر المجلة أن مسألة اصلاح المرأة هى من المسائل التى تستحق الاهتمام ، فانها أن كانت متعلمة تعرف كيف تسوس مملكتها الصغيرة . ولو أن العناية وجهت لتعليم المرأة فى العصور الماضية واهتم المصلحون بكسر قيودها ، والتقاليد والعادات القديمة ، ولكانت لها ان - وقت صدور المجلة - مكانة متميزة . ،هى الآن تتلمس نور المدنية من وراء الحجاب المفروض عليها ، وتناضل وتجاهد فى طلب حقها المهضوم فى الحرية والمساواة ، كما أضافت المجلة أن مساعدة الرجل للمرأة جاءت متأخرة ، حيث كان من المعتقدان حتى القرن الماضى أن تعليمها عار لها ولذويها ، فى حين انه لو كان للمصرين فى ذلك الوقت امهات

(١) المقال بعنوان "هل للمرأة حق المساواة بالرجل فى الهيئة الاجتماعية؟" ع ٤ ، ص ص ١١٤ - ١١٧ ، والمقال عبارة عن رسالة من الآنسة (ج . جرجس) .

(٢) المقال بعنوان (هل يمكن للنساء اذا تعلمن أن يقمن بما يقوم به الرجال من اعمال) ع ٨ ، ص ص ٢٣٠ - ٢٣٣ ، ارسله راغب ميخائيل .

متعلمات لكان لهم كيان أفضل . ثم أخذت تدلل على ذلك ببعض المقتبسات من تاريخ فرنسا وانجلترا .

وتؤكد المجلة أنه اذا تعلمت المرأة لافادت فائدة صحيحة واستطاعت أن تقوم بالاعمال الكبيرة وأن تزاحم الرجال فى أهم الاعمال . كما أن المرأة اعلم من الرجل بعيوب الهيئة الاجتماعية ، وبالتالى فهى اقدر على اصلاحه .

وفى مقال رابع[١] تناولت المجلة قضية "تحرير المرأة" بشكل أوضح ، فذكرت انه من الظلم

- أن يحال بين المرأة وبين الحياة والعمل .
- وأن يعين لها محافظا على عرضها مثل خادم يراقبها ويصحبها اينما تتوجه .
- وأن تحرم من مطالعة الجرائد والمجلات وخطابات أقاربها وذويها .
- وأن تسجن فى منزلها ويفتخر بانها لا تخرج منه الا محمولة على النعش الى القبر .
- وأن يجلس الرجل على مائدة الطعام بمفرده ثم تأكل زوجته ما بقى منه .
- وأن يوجه الرجل كل عنايته فى زينتها حتى تكون امامه كالصنم المزخرف ليسر بها نظره .

الى آخر المقال من تساؤلات ، وعبارات كلها توضح حقوق ومكانة المرأة فى العصور القديمة ، وبخاصة فى العصر الفرعونى . وتشرح كيف كان أجدادنا الفراعنة يجلون المرأة ويحترمونها لأنها مركز العائلة وأصلها ، كما كان الزواج عقدا مقدسا يجعل المرأة والرجل سواء بسواء . ثم تختتم المجلة بقول قاسم أمين "فى الهيئة الاجتماعية الرجل والمرأة عدوان لا وفاق بينهما الا لحيظات يعودان بعدها إلى معترك دائم .. ولا يمكن ايجاد وسط راقى فى البيوت الا بتربية المرأة التربية الضرورية واشتراكها مع الرجل فى افكاره وآماله وآلامه أن لم نقل فى اعماله أيضا" .

هكذا نرى كيف تابعت المجلة المناقشة والتركيز على قضية "تحرير المرأة المصرية" ، وكيف تأثرت فى ذلك تأثراشديدا بقاسم أمين رائد القضية ، ذلك الرجل الذى أثار تلك القضية بصدور كتابه (تحرير المرأة) فى عام ١٩٠١ ، فكان هذا الصدور بمثابة القاء حجر فى بركة راكدة ، فتحركت مياهها واهتزت أمواجها ، ولاقى الرجل بسببها الكثير ، حتى أن الخديو

---

(١) المقال بعنوان (مقام الزوجة) ، فى افتتاحية العدد التاسع ، ص ص ٢٥٩ – ٢٦٥ . وهو مقال منقول من كتاب تحرير المرأة .

عباس الثانى قد أمر بوضع أمر بوضع اسمه على قائمة الممنوعين من دخول قصر عابدين ، بالرغم من منصبه القضائى الرفيع(*) ، وطُعن فى ايمان الرجل ، وأتهم بالالحاد والمروق(١) . ذلك أن الرجل نادى بتعليم المرأة ورفع الحجاب عنها ، فى زمن كانت المرأة محكوما عليها فيه بألا تتعلم وألا تخرج من بيتها إلا لضرورة ملّحة ، وكانت تخرج مغطاة الوجه ، ومن هنا كانت دعوته هذه حادثا خطيرا اضطربت له اراء الهيئات الدينية بل واضطرب أيضا وسط المثقفين والمتعلمين .

وجدير بالذكر أن نذكر أن قاسم أمين لم يكن أول من خاض هذا المجال مطالبا بتحرير المرأة ، فقد سبقه الى ذلك رفاعة الطهطاوى الذى طالب بتعليم البنات ، فى كتابه (المخلص الامين للبنات والبنين) . وأيضا على مبارك الذى كان يرى أن من حق الفتاة أن تبحر فى العلم الى غايته ، وأن الحياة بين الزوجين شركة يتعاونان فيها على العيش بالعمل والكسب ، وهو بهذا قرر حقها فى التعليم ، ثم فى العمل(٢) .

(*) كان قاسم امين مستشار بمحكمة الاستئناف .

(١) جمال بدوى : مصر من نافذة التاريخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥، ص ٥٥ .

(٢) محمد كمال يحى : الجذور التاريخية لتحرير المرأة المصرية فى العصر الحديث ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٣ ، ص ص ٧٠ - ٧١ .

قضية الزواج ....

الزواج وكيفية انجاحه واختيار الزوجة الصالحة واختيار الزوج الصالح والسعادة العائلية .. كل تلك الموضوعات تتعلق بقضية واحدة تركز عليها المجلة وتكثر من مناقشتها وتوضيح كل الأمور التى تسهل الطريق الى انجاحها تلك هى قضية اقامة بيت ناجح ومستقر .

وقد تناولت المجلة تلك القضية فى مقالات عديدة اهمها مقال بعنوان "الزوجة والزوج" (١) تناولت فيه عاملا من أهم عوامل انجاح الحياة الزوجية وتحقيق السعادة العائلية ألا وهو (اختيار الزوجة الصالحة ، واختيار الزوج الصالح) . ففيه تذكر أنه إذا تمكن الشاب من اختيار زوجة صالحة مناسبة له توافق أخلاقها مع اخلاقه ، وتمتزج طباعها ، ويتلاقى قلبيهما فانه يكون بذلك قد خطأ الخطوة الأولى تجاه الحياة الزوجية والأسرية السعيدة ، فهو بذلك يعيش مستريح البال هادئ الضمير مطمئن القلب، وتؤكد على نفس المبدأ بالنسبة للفتاة ، فأنها اذا وفقت الى زوج صالح فانها تكون قد حققت لنفسها السعادة الحقيقية . ثم يناقش المقال مسألة غاية فى الاهمية ألا وهى اعتبار المال مؤهلا من مؤهلات الزواج من قبل الشاب والفتاة ، بحيث كل طرف منهما يبحث فى شريك حياته عن الثروة والجاه . وهى تعارض هذا المبدأ وتؤكد على خطأه ، وذلك أن المال أمر لا يدوم طويلاً ، فاذا عبث الدهر بهما وضاقت ظروفهما المالية استطاعا معا تحمل قسوة الدهر ، وضحك كلا منهما فى وجه الآخر ، وتمكنا من جديد من بناء مستقبليهما ، كما أن الزوجة الصالحة لا تقدر بثمن ، فهى ثروة حقيقية . ويستعين المقال يقول الكاتب الفرنسى "الفونس دورية" (ان كنت استحق فخرا فلا مرأتى نصفه) .

ويذكر المقال أن تمسك الشاب والفتاة بمبدأ "المال" جعل فى مصر الوفا من الشباب الذين تجاوزت اعمارهم السن الطبيعى للزواج . والمؤسف انهم مغترون بعزوبيتهم لا يدركون قيمة الحياة العائلية الهنيئة . والمؤسف ان الكثير من الشباب المصرى لازال يبحث عن الزوجة "اللقطة العال" ، بمعنى الزوجة الجميلة المتعلمة الغنية ، وهو بذلك يتمسك بالعرض الزائل – المال والجمال – ويترك الدائم النافع – العلم والاخلاق والتربية الحميدة – ، ثم يعود المقال ويؤكد أن سوء الاختيار ، والتفكير بهذه الطريقة السطحية الخاطئة هى من اسباب الامراض الاجتماعية

---

(١) ع ١ ، يوليو ١٩٠٨ ، ص ١٢ .

فى المجتمع المصرى مثل الطلاق . وغيرها ، وأن انتقاء الزوجة الصالحة المناسبة ليس من المستحيلات اذا كانت هناك الارادة القوية . ثم يمس المقال أمرا غاية فى الحساسية – فى تلك الفترة – وهى ضرورة رؤية الشاب للفتاة التى يريد الارتباط بها ، فيذكر أن كل زواج يبنى على غير هذه القاعدة يكون ارتباطا "محلولا سريع الانفكاك" ، ويقتبس من قول الأعمش "كل تزويج يقع على غير نظر فاخره هم وغم" .

وفى مقال آخر بعنوان (الزواج والأبوية)[1] ، عرفت المجلة الزواج بانه انتخاب الرفيق الذى يجعل الحياة سعيدة واهم اسباب السعادة أن يصبح الزوج والزوجة أبوين لاولاد اتقياء . ومن هنا فانه يجب الا يتزوج الرجل والمرأة الا اذا تعرف كليهما على تاريخ حياة الآخر ودرسها جيدا ويعرف كل منهما طباع الآخر حتى يتحقق اهم عوامل نجاح الزواج وهو الاتفاق والتفاهم. كما يجب على المرأة أن تختار الرجل الذى يصلح أن يكون "أبا" لاولادها ، وهكذا بالنسبة للرجل فيجب الا يرتبط سوى بالمرأة التى يفخر بأنها ام أبنائه .

ومن المقالين السابق عرضهما نلاحظ تركيز المجلة على مسائل هامة وحيوية لا بمقاييس ذلك العصر فقط ، بل بمقاييس عصرنا نحن أهمها البحث عن الجوهر لا المظهر عند اختيار الزوجة والتمسك بالدائم (وهو الاخلاق) والتخلى عن الزائف (وهو المال) .أيضا نلحظ تعرض المجلة لأمر هو غاية فى الأهمية والحداثة على ذلك العصر وهو ضرورة رؤية الشاب للفتاة التى يود الارتباط بها ، وهنا يتضح مدى تاثر صاحبة المجلة بقاسم أمين ، ونظرته التحررية للمرأة . أيضا تؤكد المجلة على مبدأ عدم التسرع فى الارتباط بل التأنى وضرورة معرفة ودراسة اخلاقيات وطباع وشخصية شريك الحياة .

والى جانب المقالات فان المجلة تستعين بالقصص – التى حصلت على بعضها من المرسلات والمراسلين – التى تقدم دروسا هامة ورائعة لانجاح الحياة الزوجية ، وقبل أن نتطرق الى بعض تلك القصص نود أن تقدم ملحوظة مؤدها ان معظم تلك القصص أن لم تكن كلها تقدم دورسها ونصائحها للزوجات فقط ، لا للأزواج .

وأول تلك القصص وهى بعنوان "زوجى"[1] – وقد أرسلتها احدى مراسلات المجلة عظة

---

(١) ع ٤ ، اكتوبر ١٩٠٨ ، ص ص ١٠١ – ١٠٢ .

(٢) ع ٣ ، سبتمبر ١٩٠٨ ، ص ص ٨٠ – ٨٤ .

للقراء ودروساً للقارئات - وهى تشرح فيها كيف قاست فى أول حياتها بسبب ادمان زوجها الخمر وعودته متأخرا كل ليلة ، حتى بدأ الحزن والبؤس يسيطرن على حياتها ، وعندما تذمرت واعترضت على ذلك بدأ الزوج فى ضربها ، حتى أشفقت أمه عليها - التى كانت تحب زوجة ابنها بسبب معاملتها الحسنة الطيبة - وطلبت منها أن تستدعي والدها وتذهب معه إلي بيته حتى يفيق ابنها ويعرف قيمة زوجته . وبالفعل جاء الاب ورفض اصطحاب ابنته ونصحها بالصبر على زوجها ومحاولة اصلاحه . وبالفعل استطاعت الزوجة أن تجذب زوجها اليها والى بيته ، بتقديم الخمر اليه فى البيت ، ثم منعته عنه بحجة نفاذه ، ثم تبعت ذلك بتوضيح شكل الشخص المخمور - فى شخص أخيه مدمن الخمر أيضا - فخجل الرجل من نفسه وتغير شأنه واقلع عن الخمر ، وهكذا استطاعت الزوجة من أن تصلح زوجها ، وتخلق لنفسها حياة زوجية سعيدة .

وهنا نجد القصة تقدم دورسا هامة جدا أهمها أن تصبر الزوجة على مصاعب حياتها ، وأن تتحمل زوجها ، وتبقى على حياتها الزوجية الى آخر حد . أيضا هنا درس رائع عن حسن معاملة الزوجة لوالدة زوجها وكم يزرع الحب فى قلب الام تجاه زوجة الابن ، أيضا موقف الاب الحكيم العاقل هو درس للآباء على عدم تشجيع بناتهن للهروب أو لهدم حياتهن الزوجية .

وفى قصة أخرى(١) - ارسلها أحد مراسلى المجلة - يذكر فيها أن زوجته كانت تتجاهل أزمته المالية وتطالبه دائما بشراء أشياء لنفسها ، حتى انه قام بينهما نزاع على شراء فستان لها ، وبعد اصرارها وعدها بشرائه لها ، ولكنه قبل شراء الفستان كان قد اصطحبها الى "السيناماوتوغراف" ، وكانت تعرض تمثيلية تحكى قصة رجل دفعه الحاح زوجته فى طلب عقد لؤلؤ - لم يكن يملك ثمنه - وضعف ضميره فى آن واحد أن يسرق العقد ويقتل صاحبته ، ويعود الى منزله ويقدم العقد الى زوجته ، وعندما ترتديه يخيل اليه ان صاحبة العقد أمامه تقول له يا قاتل ! يا قاتل !!! فيتراجع للخلف رعبا حتى يسقط من النافذة الى الحديقة ، وبينما يحمله الخدم الى سريره غرفته ، كانت الزوجة مشغولة عنه تنظر فى المرآة ترى جمال العقد فى عنقها - وهنا تنتهى تمثيلية السيناماوتوغراف - ويكمل الزوج (المرسل) أن زوجته بعد أن شاهدت تلك التمثيلية لم تعد تطلب منه الفستان أبدا .

ونلاحظ هنا أن القصة تقدم درسا قاسيا ، خلاصته أن الزوجة لا يجب ألا تحمل زوجها مالا يطيق ماديا ، فربما يدفعه ذلك الى أن ينس ضميره ويرتكب من الاعمال ما قد يكلفه حياته.

---

(١) قصة بعنوان زوجتى فى العدد الرابع ص ص ١٢٤ - ١٢٧ .

وفى قصة ثالثة[1] يرسلها صديق للمجلة - يذكر فيها أنه عندما أتم زواجه وجد نفسه مدْيونا بمبلغ كبير من المال - بمقاييس ذلك العصر (ثلاثون جنيها) - ولم يخبر زوجته ، التى شعرت وحدها بذلك لأنه بات مهموما قليل النوم ، وعندها قدمت له ذهبها ليبيعه فيصبح مديونا لها بدلا من ان يكون مديونا لصديق له ، فعلى الأقل هى لن تطالبه بفائدة أو حتي تستعجله فى رد الدين ، وقبل الزوج عرض زوجته ، وكان سعيدا فخورا بها ، وبعدها جد واجتهد حتى يستطيع أن يعوضها ذهبها ، والتحق بعمل اضافى بجانب وظيفته واستطاعت زوجته أن توفر له حياة هادئة هانئة بجزء من مرتبه فى حين كان هو يحتفظ لنفسه بالباقى دون أن تسأله هى عن سبب ذلك . وبالفعل لم يمضى ثمانية شهور حتى استطاع أن يجمع المبلغ ويصطحبها الى الجواهرجى لشراء مشغولات ذهبية لها بدلا من التى باعها هو ، وعندما فعل ذلك اشترت هى له ساعة ذهبية ، كانت قد وفرت ثمنها من الجزء الذى كانت تحصل عليه من مرتبه للبيت ، ومضى الزوجان وكل منهما فخور بالآخر .

وهذه القصة تقدم درسا غاليا لكل زوجة ، أن تكون وفية مخلصة لزوجها ، تشاركه فى همومه واعبائه ، وأن استطاعت أن تحمل عنه هم كبير مثل الدين فلا يجب أن تتأخر ، وأيضا يجب أن تثق به وتدفعه للامام لتحقيق نجاحات فى حياته العملية ، كما يجب على الزوجة أن ترعى الزوج فى ماله ، وتدير أمور بيتها بالقدر المتاح من المال ، وان استطاعت التوفير فهذا جميل .

هكذا نرى كيف اكدت المجلة على اهمية قضية الزواج والاسس الصحيحة التى يجب ان يبنى عليها ، وقدمت الطرق العديدة لانجاحه ، من حسن اختيار لكلا الزوجين ، ودراسة كل منها لطباع الآخر واخلاقه والتأكيد على مبادئ الاخلاص والوفاء والتضحية والشعور بالآم كل الطرفين .. وغير ذلك من عوامل انجاح الزواج وتكوين بيت مستقر .

---

(١) القصة بعنوان (امرأة فاضلة من يجدها) ، العدد الخاص ، ص ص ١٥٧ - ١٦٠ .

قضية مشاركة المرأة فى العمل الوطنى ....

دعت المجلة "الجنس اللطيف" الى المشاركة فى العمل الوطنى فى العديد من المقالات، ففى أحدهم[١] تحث الفتيات على الحرص على حرية الفكر والقول والعمل ، وألا تتقيدن باغلال الخمول والكسل . وفى هذا المقال الملئ بعبارات التحميس والألفاظ الرنانة ، تذكر عبارة هلم أيتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن اكثر من عشر مرات ، وتحميسا لهن فهى تقدم الأمثلة الكثيرة على النشاط والحركة – مثل الغزال والعصفورة والماء وخريره ... الخ – وهى فى هذا المقال تستخدم العبارات النثرية الرقيقة فى أسلوبها ، وتستخدم الرمز فى دعوتها للفتيات بالعمل فى خدمة الله والحرية والوطن .

ثم تتجه الى دعوتها بشكل مباشر حين تقول "اجبن مصر فهى امكن اكرمن النيل فهو أبوكن ، أخلصن العمل للوطن فمنه وبه حياتكن . شرفنه باعمالكن الصالحات فيشرفكن بكل ما هو صالح من بركات وافرة ... هلم أيها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن" . ثم تضيف قائلة أن الوطن هو الدار فيجب أن نقدم له الخدمات والنافع من العلوم حتى يفخر بهن . كما أن الوطن أحق من الاجسام بالعناية والاهتمام – مثل عبارة وطنكن هو النيل يفيض لبنا وعسلا .. – وفى ذكر عبارة هلم أيتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن .

وتسير المجلة فى نفس الاتجاه خطوات أخرى ، حين تكتب مقالا ثانيا[٢] يحمل نفس العنوان ، ويتبع نفس الاسلوب الخطابى العبارات الأدبية والصور البلاغية ، بل واستخدام نفس العبارة التحمسية (هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن) . وفى هذا المقال تركز على شرح النعم التى أنعم بها الله على الفتيات (وعلى الانسان بشكل عام) ، فعل سبيل المثال هى تذكر "وهبكن من حاسة السمع قوة تميزن بها صدح الحمام من زئير الأسود ، وغناء البلابل من نقيع الضفادع .." وهذا على سبيل المثال لا الحصر ، فهى تتبع نفس الاسلوب فى ذكر بقية الحواس ، البصر ، والذوق ، واللمس ، ثم تتابع حديثها حتى تصل الى ذكر نعمة الحرية ، وتؤكد على ضرورة الحفاظ عليها . وتتبعها بذكر نعمة الوطن ، وتستمر فى تبجيله وتعظيمه بألفاظ

---

(١) المقال بعنوان (هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية و الوطن) ، ع ١ ص ص ٨ – ١١ .

(٢) المقال يحمل نفس عنوان المقال السابق ، ع ٥ ، ص ص ١٤٤ – ١٤٧ .

رنانة وعبارات أدبية - بعيدة كثيرا عن الموضوعية - تستخدم خلالها الكثير من المحسنات البديعة . فهي على سبيل المثال تذكر : "وهبكن الوطن مملكة كفى أن يقال عنها ملك فرعون يعتنى به السؤدد والفخار ملك تألّه فيه النيل بما جر اليه من ماء وطمي وما روى من أنفس ونبات . وما لقى من حب ووفاء تجر بهما التجلة والتكريم الى الخلود بالايات البينات .

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن" .

وهكذا تستمر حتى نهاية المقال على نفس الاسلوب . وفي رأيي أنه أسلوب ، خطابي تتكرر فيه عبارات كثيرة له آثار سلبية اكثر من الايجابية ، فإذا كان يهدف الى اثارة حماسة المرأة المصرية ودعوتها الى المشاركة في الدفاع عن وطنها ، فان هذا الاسلوب الخطابي والنصح المباشر و وتكرار العبارات ، والاطالة المبالغ فيها ، والكثرة من الأدبيات ، كل هذا يصيب بالملل ويشتت الافكار ويضيع الهدف الاساسي .

وكما حاولت المجلة اثارة حماس البنات للمشاركة في العمل الوطني ، فانها لجأت الى عرض القصص التي تساعدها على تحقيق هدفها .

ومن أهم هذه القصص ، قصة تاريخية[1] توضح شجاعة فتاة مصرية هي ابنة المقوقس - وهو حاكم مصر عند الفتح العربي لمصر - وتذكرت في تلك انه كان لدى المقوقس ابنة بارعة الجمال اسمها ارمانوسة ، تلك الابنة اتفق على تزويجها من قسطنطين ابن هرقل الاكبر ، وأثناء موكب زفافها الى العريس الروماني وقرب حدود مصر ، بلغها استعداد العرب للهجوم على مصر ، تركت موكب زفافها وامتطت ظهر جواد (فرس) وحملت السيف ، وعادت الى بلبيس حيث عسكرت هناك وأخذت تستعد هي ورجالها للدفاع عن المدينة ، وأرسلت بعض الجنود للدفاع عن الاسماعيلية وظلت تشجع اهل بلبيس على الدفاع عن مدينتهم . وعند قدوم العرب وهجومهم على بلبيس ظلت تكافح ضدهم وتدافع عن المدينة لمدة شهر وهي تصدهم وتشتت شملهم ، حتى أن عمرو كان قد يئس من الانتصار - حسبما ترى المجلة - ولم يتغلب على أرمانوسة إلا بعد أن خسر خسارة كبيرة وبعد أن دخل عمرو بلبيس وقعت أرمانوسة أسيرة في يده ، فأرسلها الى أبيها بكل احترام وتبجيل . وبعد عرض هذه القصة أخذت تحفز الفتاة المصرية ان تدافع عن

---

(١) المقال بعنوان (الفتاة المصرية تدافع عن وطنها بشجاعة) ، ع ٩ ، ص ص ٢٧٨ - ٢٨٢ ، أرسلته تلميذة بمدرسة الامريكان بالقاهرة .

حقوقها ووطنها ، قائلة "أيتها الفتاة المصرية انظرى الى تلك الفتاة المصرية تجدين نفسك مقصره كل التقصير فى تأدية الواجبات الوطنية ومتأخرة كل التأخير ... وأنا لا أعنى أن تتشجعى وتقومى للحرب كلا لأنه لا سبب ولاداع من ذلك ونحن الان وقتئذ فى العصر ، وهى تنادى بالمشاركة فى العمل الوطنى . وكيف لها أن تذكر أنهم وقتئذ - والحمد لله - فى عصر ملوءه الحرية والعدل والنور . وقد صدرت هذه المجلة زمن الاحتلال البريطانى لمصر ، أى فى عصر ملوءه الاحتلال والاستعباد والظلم والقسوة وضياع الحقوق . هل كانت تخاف من عاقبة قولها اذا قالت الحقيقة ؟! هل كانت تخش المصادرة واغلاق المجلة من قبل سلطات الاحتلال ؟! . ربما كان هذا أو ذاك . أو ربما كان السببين معا .

القصة كما نرى كانت تحاول اثارة الشعور الوطنى لدى الفتيات والتأكيد على مبدأ ضرورة مشاركة الفتاة المصرية فى العمل الوطنى فى الدفاع عن وطنها ، بكل الطرق المتاحة حتى وأن كان حمل السلاح ودخول ميدان القتال . ربما كانت تلك القصة ناجحة ومؤثرة برغم الأخطاء والمغالطات التاريخية العديدة ، والتحامل الشديد على المسلمين ، والفتح العربى لمصر ، بل وعلى المقوقس نفسه . وتظهر تلك الأخطاء والمغالطات فى أشياء كثيرة أهمها وأبرزها :

١ - تذكر المجلة عبارة **"ارسل المقوقس وفد الى محمد العاص زعيم المسلمين وزوده بهدايا من عسل نحل وعدد عديد من العبيد الارقاء"** . وهنا نتساءل بمن تقصد (محمد العاص) زعيم المسلمين ، فهل تقصد النبى محمد (صلعم) ، واذا كانت تقصده فعلا فما مغزى كلمة (العاص) هنا ، واذا لم تكن تقصده فمن تقصد إذن ومعروف تاريخيا أن المقوقس أرسل وفدا محملا بالهدايا الى النبى محمد (صلعم) . فإذا كانت قد أخطأت ، فكيف تقع فى هذا الخطأ الفادح فى قصة معروفة كهذه .

٢ - **"ومن مميزات المقوقس انه ذا وجهين يتلون كالحرباء ، ويتقلب كيف شاء"** كذا يذكر لسان حال المجلة عن المقوقس ، على الرغم من أنه كان من المعروف عنه أنه قبطيا متسامحا متعمق فى دينه ، حتى أنه يحكى عنه أنه عندما جاء رسول النبى (صلعم) يدعوه الى الاسلام ، أجابه أنه كان يعرف أنه لازال هناك نبى اسمه "أحمد" وان رسالته ستعم الأرض كلها ، لكنه لا يستطيع أن يعلن هذا الكلام على أهل بلاده حتى لا يبغضوه ، ويسبب له ذلك أزمات لا يستطيع معالجتها ، ثم حمله هدايا النبى (صلعم) .

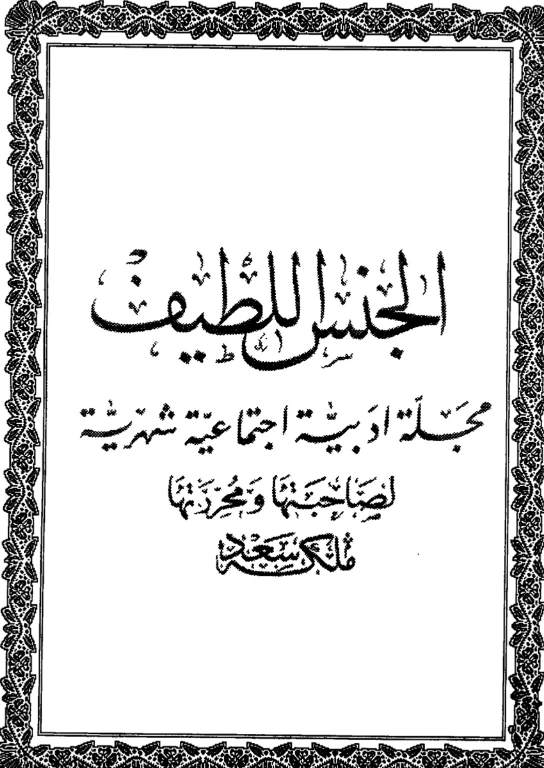
٣ - **"كظم أبوها المقوقس منها لأنها (أرمانوسة) قاومت الذين تعاهد معهم**

ان يعطيهم وطنه غنيمة باردة بدون حرب أو عناء" . تذكر المجلة كما نرى أن المقوقس كان قد تعاهد مع العرب أن يسلمهم بلده (مصر) غنيمة باردة ، فى حين أنه من الثابت تاريخيا أن المسلمين قد لاقوا صعوبات بالغة ومشاقاً وأهوالا كثيرة كلفتهم كثير من الوقت والجهد والأرواح . فالمسلمين لم يدخلوا الفرما[1] إلا بعد حصار دام شهرا ، وهكذا بالنسبة لبلبيس ، وحاصروا حصن بابليون سبعة شهور ، وحاصروا الاسكندرية لمدة أربعة شهور . هذا غير العديد من القرى المصرية ، وقد خسروا خلال كل ذلك الكثير من الارواح . فاذا كان هناك اتفاق بين العرب والمقوقس ، لما عانوا كل هذه الخسائر ، ولما استغراقوا كل هذا الوقت فى فتح مصر .

ولكن يبدو أن هذه التحامل على فتح العرب لمصر والمقوقس معا يرجع الى أن صاحبة المجلة كانت من المؤمنين بمبدأ القومية المصرية ، ومن هنا فإن الفتح العربى لمصر يعتبر – من وجهة نظرها غزوا – .

---

(١) من الموانى المصرية القديمة ، وهى شرق بورسعيد الحاضرة .



الجنس اللطيف

مجلة ادبية اجتماعية شهرية

لصاحبتها ومحررتها

ملكة سعد

الفهرس

(فهرست السنة الاولى)

صفحة

صفحة

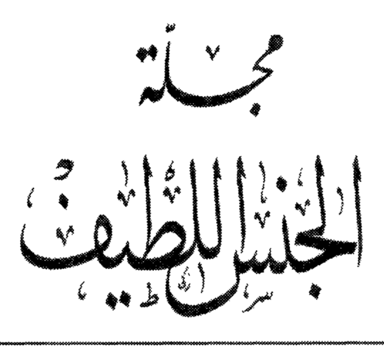
صفحة

تنبيه

اجابة لطلب الكثيرين من حضرات المشركين الكرام بعدم احتجاب المجلة في الشهر القادم قررنا اصدار العددين الاول والثاني من سنتها في ميعادهما واننا نقدم لحضراتهم خالص الشكر لحسن ثقتهم بها

(فرصة ثمينة لحضرات المشتركين)

نظراً لانتهاء سنة المجلة الاولى وخدمة المشركين الكرام قد اتفقنا مع حضرة الفاضل نجيب افندى متري صاحب مكتبة ومطبعة المعارف بالفجالة على تجليدها تجليداً متقناً مبصوماً عليها اسم المجلة واسم صاحبها بماء الذهب وذلك بقيمة وجيزة جداً وهي اربعة غروش صاغ فكل من أراد الانتفاع بهذا الفرصة عليه ارسال اعداد المجلة لصاحب المطبعة المذكورة ومعها قيمة التجليد واجرة البوستة .



السنة الاولى الجزء الاول يوليو سنة ١٩٠٨

مقدمة

احمدك اللهم يا بارئ النسم من العدم يا من خلقت المرأة من ضلع الرجل وجعلتها معيناً لانماء الجنس البشرى في الارض واكثاره بما يكون لهما من نسل مبارك يسير على هذا المنهج القويم الذي اشترعته لهما . وبعد فلما كان الانسان مخلوقاً مدنياً بالطبع يميل الى الاتحاد مع غيره من بنى جنسه ليتبادلوا المنفعة ويقوم غيره فيضع له محراثاً والثالث يجلب له الادوات اللازمة والرابع ينسج الملابس وهكذا . ولكن لا يتم له كل ذلك الا متى كان مرتاحاً في مملكته الداخلية بعيداً عن التعضيض والاحزان . وقد انعم الله عليه بامرأة صالحة تكون له خير معوان على تفريج كربه وتدبير امور عائلته ولاسيما اذا كانت متعامة التعليم الصحيح متزينة بالكمالات وليس التجمل بالملابس والشعور . قلبها مملوء بالمحبة والاخلاص والامانة والوداعة والعفة حتى تكون العائلة في راحة تامة تعيش مطمئنة كما يقول الحكيم : "امرأة فاضلة من يجدها لان ثمنها

يفوق اللآلي . بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج الى غنيمة . تصنع له خيراً لا شراً كل ايام حياتها ... الحسن غش والجمال باطل . اما المرأة المتقية فهي تمدح (ام ٣١)"

ولما كانت المرأة وهي الجوهرة الثمينة خاضعة لتاثير عدم النظام وامست المصرية مزدرى بها بعد ان كانت المحترمة بين نساء العالم لدرجة لم تكن في الحسبان . وصارت كسقط المتاع بعد ان كان يشار اليها بالبنان .

لبثت مدة وهي مسجونة لا لعلة الا لان الرجل اهتضم حقوقها وامات طيب آمالها وابعدها عن الارتواء من مناهل العلم العذبة . فلما قيض الله لها ان تنال نعمة الدستور قامت تتعثر طالبة ان تعيش بكمال الحرية الحقيقة لا الوهمية سائلة ان تنال حقوقها المهضومة وتبقي في كل ايامها غير مهانة .

غير ان السواد الاعظم من بنات حواء للآن لم يزل يجهل تلك النعمة التي انعم الله بها علينا فتصور ان الحرية هي التبرج والتزين بالملابس ورآء هوى النفس ولكنه لم يصب المرمى ولم يكن على هدى فيما تصوره . لان الحرية هي ان نعرف مالنا وما علينا من الحقوق فلا نهان ولا نباع كالأمة بثمن ولا نكون العوبة في ايدي الجنس النشيط الذي يتصور اننا لم نخلق لنكون له عونا وانما خلقنا لنكون في وهاد الذل راتعات نضرب كالانعام ونحرم من الاشتراك معه في الاعمال النافعة العمومية . وما ذلك الا لان جنسنا اللطيف لم يزل في بلادنا في وهاد الذل راتعاً ولم يقو على النهوض الى ترقية شؤونه كالواجب عليه

فلما رأيت ذلك كله لم يمنعني مانع ابداء فكري على طلاب الحرية فعضدني بعضهم وذلل امامي كل الصعوبات التي اوجدها الآخرون واخص بالذكر منهم حضرة الفاضلة السيدة باسم اخنوخ التي لم تبخل علي بكل شجاعة تقوى عليها فاضلة متهذبة حازت لصفات المرأة الحقيقية. ولذلك نهضت بعد الاعتماد على المولى الكريم مستنجدة بهمم اخواتي السيدات لكى نعمل يداً واحدة في سبيل ترقية شؤون المرأة المصرية التي كانت قبلاً غرة في جبين الدهر ، واني ابدأ اولاً باماطة اللثام عن مقصدي مبينة ما يرمي اليه غرضي حتى نكون على بينة من امرنا

قضت سنة الطبيعة ان تكون المرأة خاضعة للرجل ولكنه قد اتخذ استسلامها له واسطة للحط من مقامها وامهتانها والازدراء بها معتبراً اياها انها احقر مخلوق ولكن الامة المصرية المرتقية قديماً عرفت بان اهتضام حقوقها يجر الى انحطاط المملكة لان المرأة المتعلمة تبث في افئدة ابنائها حب الوطن فيشبون متمسكين بما رضعوه مع اللبن وتتربى عندهم الشجاعة الادبية

فلا يرتكبون جريمة ولا يأتون منكرا خشية ان يثلم شرفهم ويهدم صرح الثقة فيهم . يعيشون بالكمال ولا يهوون الدنايا لان الشريعة المصرية حصناً حصيناً تحول دون اهتضام حقوقها الى ان كان ما كان من امرها وايرادها مورد الذل في تلك الايام التي هجم جيش الجهل عليها .

فلبثت تنظر فرج المولى حتى اتاح لها من قام يأخذ بناصرها وينشلها من الهوة التي سقطت فيها

وعندما وجدت بان اخواتي بنات حواء في حاجة الى من يبث بينهن هذه الروح الشريفة لكي يتضافرن عاملات على النهوض والعمل في سبيل الخلاص من رق هذه العبوية لعدم معرفتهن بحقوقهن ، قمت مشمرة عن ساعد التقصير باظهر هذه المجلة التي دعوتها (مجلة الجنس اللطيف) الى اخواتي لكى نتحد معاً على العمل لا في الخروج عن طاعة الازواج والوالدين ولا في اتباع هوى النفس بل لنعمل على ترقية الشؤون النسائية والمساعدة في تربية شبيبة نافعة لخدمة الوطن العزيز .

هذه غايتى التى اقصدها واعتمدت عليها عندما وطدت النية على العمل

وعندما وجدت ان ذلك يستلزم اتعاباً ومصاريف كثيرة جعلت قيمة اشتراكها السنوي اربعين قرشاً تدفع سلفاً ويكون صدور المجلة في اول كل شهر ولي الامل العظيم في ان اعضد في عملي من فضيلات القوم حتى لا اخذل فيه ويموت مشروعي كمامات غيره في وادي النيل .

والله خير مسئول ان يجيب مسئولي ويسهل سبلي انه بالاجة جدير وعلى كل شئ قدير

ملكة سعد

الغرض من انشاء هذه المجلة

الغرض يا حضرات القراء والقارئات الذي من اجله انشئت هذه المجلة ولا اطيل عليكم في بيانه ينحصر في هذه الكلمات

(١) ترقية شعور المرأة الشرقية واعدادها بالوسائط الادبية المفيدة ان تكون في يوم ما في مستوٍ واحد مع المرأة الغربية

(٢) تفهيمها حالة الوسط الناشئة فيه ومركزها بالنسبة للرجل ومركز الرجل بالنسبة اليها

(٣) تفهيمها واجبها نحو الهيئة الاجتماعية بصفتها عضواً نافعا في جسم العمران

(٤) ارشادها الى مسئوليتها نحو وطنها وبلادها ومنزلها وعائلتها وأولادها وزوجها

(٥) مساعدتها على ابطال العوائد المستهجنة تلك العوائد الرثة السخيفة التي يتمسك بها كل نساء الشرق حتى كادت تقضي عليه وجعلت الغربيين ينظرون الينا شزراً ويضحكون من سخافة عقل الشرقي وكيف انه في فجر القرن العشرين لم يزل لعادات العصور المظلمة تأثير في نفسه وكيف ان الشرقي والشرقية يتوارثان هذه العوائد من اجيال ولم يقم مع كثرة احتكاك الشرق بالغرب من ينظف عقل المرأة في الشرق من صدأ ظلمة العصور الماضية

(٦) ترويض عقل المرأة بما نكتبه من حين لآخر في هذه المجلة من النكات الادبية الفكاهية المقبولة

هذه هي الاغراض التي من اجلها انشئت هذه المجلة ولا شك ان كل من يقرأها يحكم منها بنبالة المقصد والغاية والتي اسعي للوصول اليها . واراني لست في حاجة الى كثرة الشرح والبيان في ان حالة المرأة في الشرق منحطة انحطاطاً عظيماً كلنا لا نجهله ولا نجهل الاضرار العظيمة التي تتأتى من بقائها على الحالة التي كانت عليها من سنين بعيدة

يا حضرات القارئات من بنات وسيدات اليكن اوجه كلامي الآن وبنفوذكن على ابائكن وازواجكن وبادابكن استعين

وقبل ان اختم كلماتي هذه الوجيزة التي بينت بها غرضي من انشاء المجلة اريد ان اسرد اليكن الكلمات الآتية

كانت المرأة الغربية في العصور الماضية لا تعرف لها مقاماً ولا حقوقاً وكانت فى حالة

كالتي نحن عليها الآن معاشر البنات والسيدات في الشرق ولكنها لما رأت ان الرجل وهو الجزء المتمم لها كما انها الجزء الاعظم المكمل له اخذ دوراً عظيما في التقدم شعرت هذه في نفسها ان عليها واجباً يطلب منها للقيام به . لما احست من نفسها بهذا الواجب جدت واجتهدت حتى زاحمت الرجل في اعظم مركز تطمح اليه نفوس الرجال . من منكن يجهل ما قامت به تلك الفتاة الشريفة الشجاعة جان دارك في القرن الخامس عشر وكيف انها قادت جيوش فرنسا فاحييت فيها روحاً من الرجا بعد ان كان اليأس يقضي عليها وكيف انها انقذت بلادها بمساعدة شارل السابع من هجوم الانكليز عليها

من منكن لم تقرأ تاريخ حرب الوردتين ولا تحسد الغرب على فتاة كتلك الفتاة الفرنساوية مارغريت دانجو التي تزوجها هنري السادس ملك انكلترا فكانت اعظم مقو لضعفه . وكيف انها انتصرت على مزاحمه في ويكفلو ولم تكتف بهذا الانتصار فقاتلت الكونت دي وارويك في سانت البان وانتصرت عليه ايضا وردت الحرية المسلوبة من زوجها اليه . ان تواريخ الغربيين ملآنة من الأعمال العظيمة التي قامت بها المرأة في الغرب وتوجت بها هامات بلادها اكاليلاً من المجد لا تمحى الي الابد . ويطول بي المقام لو اخذت اعداد لكن من ذكر فضيلات النساء اللواتى رفعن اسم الانسانية بين الامم ويكفي ان أقول لحضراتكن ان المرأة لو تعلمت وتثقفت وعرفت واجبها ومالها وما عليها يمكنها ان تقلب الحكومات العاتية عن عرشها وتغير نظامها وترفعها من حفرة الارض الى قمة المجد والمرأة التي تهز السرير بيمينها تهز البلاد بيراعها وادابها . كان الرجل في الشرق لعهد قريب يعتبر المرأة جارية من جواريه اشتراها بالثمن يقلبها كيفما شاء ويرفعها كيفما شاء . وينظر اليها بعين الاحتقار لاعتقاده الثابت انها لم تخلق الا لخدمته وقضاء شهواته، لكن هذا الاعتقاد اخذ الآن بحمد الله يزول من نفوس الرجال الذين تهذبوا بالعلوم العصرية الحديثة . وبدأت المرأة من جهة أخرى "تفتح عينيها" وتعرف انها خلقت ولها حقوق معادلة تماما لحقوق الرجال وانها جزء مكمل لكيانهم ان وجدت وان تلاشت من كيانها تلاشى الرجل كذلك من وجوده وانها متضامة معه في معيشته وعلى ارتقائها وارتقائه يتوقف ارتقاء العائلة والبلد والوطن والامة باسرها

ولما رأيت ان امتى وبلادي داخلتان في دور يقظة صحيحة وانهما آخذتان في فرك غبار الكسل والخمول عن جفونهما . حدثتني نفسي وانا اعتقد انني بصفتي مصرية اشغل فضاء في ارض مصر واستقي من ماءها واتمتع بهوائها علي واجباً نحو امتي وبلادي ان انشئ هذه

المجلة وانا لا رأس مال لى غير يراعي ومهجتي وفؤادي عسانى اكون قمت ببعض من كل ما تقضي علي به واجباتي الوطنية

واذا كانت هذه هي امنيتي ووجهتي فانا اعتقد ان مشروعي ينجح وهو لا شك باذن الله ناجح بموازرتكن ومعاضدتكن . والله حسبي ونعم الوكيل

الى السيدات

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

ألستن من صنع الله فله عليكن حق الصانع على مصنوعه قومكن في احسن تقويم وخلق انفساً حية وعقولا رشيدة فلا تؤذينها بشر – وهبكن قدرة التمييز بين الضار والنافع وقدرة العمل على ما تريدن واجتناب مالا ترضين فلا تقيمن على ذل الجهل وغواية الضلال . منحكن حرية الفكر والقول والعمل فلا تتقيدن بأغلال الخمول والكسل . اسعدكن بضمير حي فلا تفسدنه بأباطيل رماكن بها عصر الجهالة

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكن من الارض نباتاً ومن السماء ماء ومن مخافته حكمه والعلم والاختبار نوراً ومن الأبوين رحمة ومن الازواج عوناً ومن الابناء محبة – فهلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن .

أقر عليكن حفظ ما وهبكن من آلائه الحسنى فعليكن تعهد انفسكن بالتقوى واضاءة عقولكن بنور العلم واحياء ضمائركن بدرس الفضيلة وتربية ملكة في نفوسكن

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

اوجب عليكن صيانة حريتكن من ان تعبث بها اهوائكن واهواء الغير فأطعن قبل كل شئ من امركن بالمعروف ونهاكن عن المنكر وخصكن بان جعلكن معين الحياة فالمحبة المحبة . الاحسان الاحسان الامانة الامانة !!!

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

تأملن الغزالة كيف تسعى نشيطة لتحصل قوتها ثم ترجع فرحة الى كناسها .

تأملن العصفورة كيف تنتقل مرتزقة من شجرة إلى شجرة ومن غصن الى غصن ثم ترجع مرنمة الى وكرها

انظرن واسمعن صفاء الماء وخريره حين ينحدر في مجراه كأنه صوت ناي من ذات وجه جميل تملأ النظر والأذن فتطرب النفس

اصغين الى الاشجار كيف تقاوم نسمات الهواء واسمعن حفيف اوراقها اللطيف ثم قلن اننا احق من هذه بالسعي والتنقل والجري والقتال في سبيل الحياة والحرية

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

ادعون للغزالة بالسلامة من الوحش الضاري

ادعون للعصفورة بالسلامة من مخلب الصقر الجارح

ادعون للماء بالسلامة من عقبة كؤود توقف مجراه

ادعون للاشجار والازهار بالسلامة من يد العاصفة

ادعون لها ولانفسكن بالرفول في مطارف الحرية

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

ادعون على الضاري بكسر نابه وساعده لتسلم الغزالة من شره

ادعون على الجارح بكسر مخلبه ومنقاره لتنجو العصفورة من اذاه

ادعون على الكؤود بالذوبان ليأخذ الماء مجراه

ادعون على العاصفة بالسكون لتسلم الاشجار والاغصان والازهار

ادعون بالشقاء على من يقف في سبيل حريتكن لتعيشن كما خلقكن الله احراراً

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

احببن مصر فهي امكن . اكرمن النيل فهو ابوكن. اخلصن الحب للوطن فمنه وبه حياتكن . شرفنه باعمالكن الصالحات فنشرفكن بكل ماهو صالح من بركات وافرة واسماء حسنى خالدة وعلامات فخار لا تزول

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

الوطن داركن فجملنه من ادابكن وعلومكن وخدماتكن باللطيف الأنيق والنافع الدقيق والجليل الرقيق ثم عدن فافتخرن به لتسمعنه يفخر بكن

(٦)

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

الوطن احق من ابدانكن بالعناية فهو المعين الذي تسمتدن منه الحياة فغرن على راحته واسهرن على رعايته ولا تدعن داء الكسل يشوه وجهه ولا تخلين بينه والفقر فتذبل زهرة نضارته . أبعدنه عن جهل تقبح به نفسه الكريمة

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وطنكن هو النيل يفيض لبناً وعسلاً هو مصر تدر رزقاً كالماء عذباً . وطنكن مادب على ارض مصر من حيوان وما حلق في جوها من طائر وسبح في ماءها من سمك وما جرى فيها من رزق حلال

وطنكن هو ما ضمت مصر من والدين وابناء واخوة واخوات وطنكن هو انتن فهلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وطنكن هو علم مصر المأخوذ من حبات قلوب ابنائها المنسوج بايدي الوفاء الذي لا يطويه ظلم حتى ينشره عدل الذي تبصر به أبنة النيل دماء من ماتوا في سبيله من ابائها واخوتها وتقرأ ماسطره التاريخ من شبهات خذلان تنكسر لها القلوب وايات نصر تنشرح لها الصدور

الوطن هو هو ذلك اللواء العزيز مهما اختلفت اشكاله وتغيرت اوضاعه فقبلنه باحترام ومحبة ورجاء وقلن معي هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

الزوجة والزواج

لما خطرت فكرة انشاء المجلة على نفسي وكانت لم تتخمر بعد كنت امني روحي بالآمال واهئ المواضيع أعد المعدات شأن كل نفس عالية بعثت في جسم ضعيف تتمني الوصول الى قمم المجد لنهئ لأبناء امتها منها مكاناً فتجد الابواب موصدة في وجهها فتتعزى بالامال وتتصور انها قبضت على مفاتيح السعادة الادبية الحقيقية فترتقي من تصوراتها وتسترسل الفكر في بحرانه الى ان ينبهه منبه فيعود الى صوابه وكان عزاء نفسي الوحيد اني كنت اناجيها فأقول

اذا لم يكن لك ايتها النفس سبيل للوصول الى ما تريدين فيكيفيك الاكتفاء من الحقائق بالخيال . كانت هذه التصورات تعزيتى الوحيدة وكانت افكاري احياناً تسبح بي في محيط واسع من الآمال لا نهاية لها فتذكرت مرة حكاية السندباد البحرى الذي بلغ ما وصل اليه جهده وكده انه اصبح يملك "قدرة سمن" فحملها على رأسه وسار بها الى السوق وكانت نفسه تحدثه بالآمال العظيمة على مستقبل هذه "القدرة" الى ان بلغت به ان يقول "سوف ابيع هذه القدرة واشتري غيرها وابيعها واتاجر بالسمن حتى اصبح غنياً فأبني قصوراً واتزوج وارزق ولداً أربيه واعلمه واذا لم يطاوعني اضربه بهذه العصا" وبينما هو غرقان في تأملاه تصور ان آماله حقائق فرفع العصا ليضرب بها ابنه فوقعت القدرة من على رأسه وتكسرت وسال السمن على الارض وتحطمت آماله فتنبه من غفلته وعرف انه كان يحلم بالمستقبل

لما تذكرت هذه الحكاية وكانت نفسي تشبعت بالتصورات والآمال البعيدة التي تنتج من وراء انشاء هذه المجلة كنت اشعر انني في حلم وليس في يقظة . هذه التصورات وحدها كانت تخفيني فترجعني الى الوراء فاتقهقر مضطربة من المستقبل لأن المأمورية التي اريد ان احملها على عاتقي ثقيلة خصوصاً في وسط شرقي كالوسط الذي نعيش فيه . وأخيراً تغلبت عزيمتى على عواطفي واميالى وقاومت كل الصعوبات التي احسب انها تعترضني في سيري وقلت ان "لابد" من انشاء مجلة وانه اذا كانت الصعوبات التي تقف في سبيل نجاح المشروع شديدة فانا اجعل ارادتى اشد منها فان نجحت فحسبى خدمتى لأمتى فخرا وان لم انجح فيكفيني اني عملت "بروفا" للمشروع الذي اعده للمستقبل اذا كان الحاضر لم ينضج بعد لقبوله ولما وضعت

يدي على المحراث وصممت ان لا التفت الى الوراء قلت قد جاء وقت العمل وبدأت اهيئ المعدات للعدد الاول ولما كنت اعتبره "كبروفا" للمشروع كما قدمت اخذت من ضمن مواضيعه هذا الموضوع الذي ابحث فيه الان

الموضوع او هذه الفكرة التي خصصت لها هذه الكلمات هي نقطة الدائرة في حياتنا الاجتماعية مما لا يختلف فيه اثنان انه اذا وفق المرء وهو في ربيع حياته قبل ان يخطو الخطوة الأولى من دور الحياه الحقيقي الى زوجة صالحة مناسبة تتوافق اخلاقه مع اخلاقه وتمتزج طباعها مع طباعه ويتلاقى قلبها مع قلبه في طريق واحدة فانه يمكنه حينئذ ان يعيش مستريح البال هادئ الضمير مرتاح الفؤاد ويمكنه ان يجاهر علي الملا انه قبض على مفاتيح السعادة الحقيقية . واقول مثل هذا القول عن الزوج كما اقوله عن الزوجة فانها اذا وفقت واسعدها حظها بزوج تندمج روحها مع روحه وتتآلف طباعها مع طباعه وتجد في حياتها معه تلك الراحة التي كانت تمني نفسها بوجودها بالحصول على زوج يناسبها مناسبة حقيقية بكل معنى الكلمة فيمكنها ايضاً ان تتيه على بنات جنسها عجباً وافتخاراً وتقول انها ارتقت دور السعادة الحقيقية اذ وقفت الى زوج صالح

على مثل هذا الأساس يقام بناء السعادة العائلية اذ من المسلم اننا اذا ضمنا سعادة العائلة امكننا ان نضمن سعادة البلد والوطن الأمة باجمعها

لأن البلد مجموع عائلات والوطن مجموع بلاد والامة مجموع الاثنين يعتقد كثيرون من الناس ان السعادة الحقيقية لا تأتي من اتفاق الرجل وزوجته وارتباطهما ارتباطاً حقيقياً واتجاه عواطفهما لوجهة واحدة رائدها الاخلاص ودليلها المحبة الطاهرة زعما منهم ان السعادة الحقيقية لا ينالها الانسان الا من سبيل المال وفي اعتقادى ان الذين يذهبون على هذا المذاهب مخطئين من وجوه كثيرة واليك البيان

(١) اذا كان المال حقيقة على زعم البعض واسطة من وسائط السعادة فهذه الواسطة لا تدوم طويلاً ولا يجد الانسان العاقل منها ما يجده من زوجة موافقة ترطب اخلاقه اذا غضب وتواسيه اذا مرض . تعطف اليه عند الشدة . وتشفق به عند الضيق . تتألم لآلامه وتفرح لفرحه . تكون نفسها نفسه وروحها روحه فاذا عبس الدهر في وجهه ضحك له وجهها . تكون يدها في يده لمقاومة صدمات الحياة واحتمال شدائدها . فاين يجد الانسان من يكنز هذه الصفات . وما المال الا هذا المعدن الصلب الذي لا يعرف لتكييف النفوس وتقريب العواطف سبيلاً والنفس لا تكفيها الا نفس تحس وتشعر مثلها

(٢) ان الزوجة الصالحة لا تثمن بمال . قال الفونس دوديه الكاتب الفرنساوي المجيد في بعض ما كتبه "ان كنت استحق فخراً فلأ مرأتي نصفه" ولم يقل ان الفضل في ما كتبته لثروتي نصفه . لم يقل ذلك لان الزوجة الحقيقية افضل من كل ثروة . لا بل هي افضل عند الرجل العاقل من العالم باسره لانها كل ثروته الحقيقية من هذا العالم اذا كانت جامعة في نفسها شروط الزوجة بالمعني الصحيح . فاذا سلمنا بعد هذا البيان ان المال لا يعد الواسطة لضمان السعادة العائلية . وان هذه السعادة لا تأتي الا من التوفق الى شريكة تتوفر فيها الصفات المتلائمة مع اخلاق الشريك وصفاته امكنا ان نبحث في الطرق والوسائل التي يصل بها الرجل لغرضه ويجد هذه الشريكة

انا اعرف ان في مصر الوفاً من الشبان تجاوزت اعمارهم السن الطبيعى للزواج . هؤلاء اذا سألتهم لماذا هم باقون كالاشجار اليابسة التي لا تورق ولا تثمر يقولون لك انا لم نجد من نضع يدنا في يدها فتكون لنا الحديقة الزاهرة التي يثمر في ارضها غرسنا الصالح وتظلنا باشجارها الوارقة . وعندي ان الذين يقولون مثل هذا القول اما انهم مغترون بعزوبيتهم حتى عمت ابصارهم عن نعمة المعيشة العائلية واما انهم لا ينظرون من وراء الزواج تلك الاغراض الشريفة التي قل من ينظر اليها في هذه الايام

قرأت اخيراً في مقالة لبعض الادباء عن العزوبية يقول فيها "ان الزواج الصحيح الذي يتغني به انصار المعيشة الزوجية ويستندون في تفضيله على الاحاديث والحكم والشروح الطويلة العريضة قضى مأسوفا عليه تحت ردم التقاليد والعادات والمقاصد وقام على انقاضه زواجا ثانياً هو اشبه شئ بالتجارة والمضاربة عملتهما الشرف والفوز والالقاب ممثلاً في "الدوتة" والايراد والثروة والارث وغيرها من وسائل الاستثمار . وهذا القول هو الواقع الصحيح بعينه لانه قل من يوجد من الشبان في الوقت الحاضر من يطلب الزواج للاغراض الشريفة التي قام عليها بناء العمران

ولو سألنا الشبان الذين يسعون وراء الزواج في هذه الايام عن الاغراض التي يرمون اليها لظهر لنا آنهم يريدون من الزوجة ان تكون جميلة وغنية ومتعلمة "ووراثة" وغير ذلك من الاسباب التي لا تقف اغراضهم عند حد منها . وغالبهم يفضل الزوجة الوارثة مهما كانت دمامة وجهها وشدة اخلاقها . سألت بعضهم يوماً ما وكان تجاوز من عمره الحد الطبيعي للزواج عن سبب امتناعه عنه وبقائه عازباً حتى الآن فقال انه لا يكره ان يتزوج شرطاً ان يتوفق الى زوجة

"occasion " قلت له اتريدها غنية ؟ قال نعم . ومتعلمة ؟ نعم . وجميلة ؟ نعم . واخيراً قال اريدها "occasion تمام" – فقلت له ماذا تقصد من ذلك ؟ قال ان تكون زوجتي الموعودة "لقطة عال"

سمعت هذا القول من ذلك الشاب فحزنت في نفسي ان اسمع مثله من شاب اعده من الشبان المتعلمين الذين يفهمون قيمة الوسط الذي يعيشون فيه

حزنت لأننا في فجر القرن العشرين وشبابنا الذين تفخر بهم مصر تنصرف وجهاتهم عن الحقائق للخيال فيتركون الجوهر ويتمسكون بالعرض . مسكين مثل هذاالشاب الذي يطمع من ثروة الدنيا الحقيقية بالقشور دون اللباب

ما ضره لو ترك العرض وتمسك بالجوهر واشترط من صفات زوجته ان تكون متعلمة مؤدبة متربية جميلة الخلق لا جميلة الوجه والهندام

اننا لو بحثنا في الامراض الملمة بجميع العائلات المصرية وبحثنا في اسباب الاختلافات التي تكون نتيجتها غالباً انفصال الزوج عن زوجته بالطلاق عند اخواننا المسلمين وبالانفصال الذي لا تعرف له حدود عند الطوائف المسيحية لانتهى بنا البحث الى ان منشأ هذه الامراض والاختلافات يرجع الى سوء الاختيار وهذا يأتي من كثرة مطالبنا المتعددة التي نشترط توفرها في الزوجة المستقبلة فتكون النتيجة ما نراه بين ظهرانينا كل يوم من الأضرار التي كادت تقضي على مجموع الامة

اني اكتب هذه السطور وقلبي يكاد يتمزق حزناً على هؤلاء الشبان الذين فات اوان زواجهم الطبيعي وأفنوا زهرة عمرهم في مفاسد الوقت الحاضر ودخلوا في دور الكهولة المظلمة اي دور اليأس الذي يستولي على النفوس فيميت كل ما فيها من العواطف ولم يفقهوا وهم في دور القوة الى نعمة الزواج او فقهوا لها وتجاهلوها مدعين انهم لم يتوفقوا الى الزوجة التي توافق مشاربهم واذواقهم كما يزعمون ولا شك ان من يتأمل بعين بصيرة ونفس خلية عن كل غرض الى تلك المبادئ السامية التي قام على اسها بنيان الزواج الصحيح لا يسعه ان يتردد ابداً بعد ان يتعمق في معرفة سر الزواج مهما كان هو من انصار العزوبية ان يتعترف بان الزواج لازم وان الواجب على كل انسان ان يسعى اليه في حانة وقته

اما تلك الاسباب الواهية التي يتمسكون بها وهي ادعائهم عدم وجود من يرشدهم الى زوجة توافق مشاربهم وطباعهم . وقولهم انهم وجدوها ورغبوا ان يروا وجهها قبل ان يضعوا

يدهم في يدها تقوم في وجههم اسواراً عتيدة من التقاليد والعادات الموروثة فعن ذلك اقول لهم انهم اذا كانوا حقيقة يرغبون في الزواج وانهم لم يريدوا من ذكره في مجالسهم ليتلذذوا من سماعه لان غالب شبان هذا الزمان على ما ارى يكثرون من احاديث الزواج ليتفكهوا بها لا لينفذوها عن رغبة صحيحة في نفوسهم حتى صح فيهم قول العوام "حدث العازب واركب حمارته"

فاذا كانت الرغبة الحقيقية والارادة الاكيدة متوفرتان في النفس فامامهما تتلاشى كل صعوبة . اما تلك الاسوار العتيدة التي تقف في سبيلهم فقد انقضى او أوشك ان ينقضى زمانها بفضل التربية والتعليم اللذان انتشرا بين الناشئة الحديثة من بنات الزوجة الاخيرة . وانا اعرف كثيرات من العائلات المصرية الراقية لا تبخل على طالب الزواج الصحيح ان يرى خطيبته بعدما يأخذ من اهلها كلمة القبول . وأعرف كذلك ان بين العائلات المتوسطة كثيرات منها ممن لا تعد بناتها بضاعة مزجاة لا تتأخر ابداً ان يري الطالب خطيبته اللهم اذا كان قصده الزواج فعلاً لا مداعباته الاولى . اقول مداعباته الاولى لان كثيرين من شبان هذا الزمان جف ماء الحياة من وجوهم فاتخذوا الزواج وسيلة لهم يكتشفون بواسطتها زوايا بيوت الناس لاغراض سافلة لا يأيتها الا أدنياء الشبان المنحطين

وهناك وسائط اخرى كثيرة للشبان لا تخفى عليهم يمكنهم ان يروا منها محسن وكمالات البنات فيختاروا منهن بسهولة من يروا ان روحها الخفيفة اللطيفة تمتزج مع ارواحهم حتى اذا كان للنظرة الاولى في قلوبهم محلا شغلته في الحال . ويتفق كثيراً ان الشاب متى وقع نظره على فتاة يهيم بحبها قلبه وتنطبع صورتها على فؤاده فلا ينساها ابداً وكذلك يتفق للفتاة ان ترى انساناً لاول مرة فيعجبها ذاته فتفتح له في الحال ابواب قلبها الموصدة وتجلسه في افخر مكان فيه ولكنها متى حادثته وحادثها يتغير احساسها وتعرف انها اسرعت في فتح ابواب قلبها الموصدة التي لا يجب عليها ان تفتحها لكل عابر سبيل

وخلاصة ما اقصده من هذا الكلام في هذا البحث الطويل العريض ان افهم الشبان اللذين يستهجنون في سرهم كلما مر علي خاطرهم ذكر الزواج ان الوصول اليه وانتقاء زوجة صالحة مناسبة ليس من المستحيلات كما يتوهمون لانه اذا كان هناك لديهم ارادة قوية فعالة فتحت اقدامها يتحطم كل صخر من صخور المستحيل وقصدي ايضا ان افهم الاباء والامهات ان شبان هذا الزمان "فأن كنت انحيت عليهم باللائمة كثيراً في هذا الفصل" يميلون للزواج "من

عينهم وقلبهم" اللهم الا افراداً منهم قليلين نحن نلومهم ولا ندري ما هي اعذارهم . ويمكن ان "عينهم بصيرة ويدهم قصيرة" فلا يلزمنا ان نشدد النكير عليهم . أما ما أريد ان استلفت اليه بنوع خاص نظر الآباء والامهات هو ان هؤلاء الشبان الراغبوان في الزواج "بعينيهم وقلبهم" لا يحول دونهم ودونه غير تلك العثرات التي يضعها في سبيلهم الآباء والامهات الذين لم يزل الفعل الماضي تأثير سئ على نفوسهم

ولما كان توفر امتزاج الارواح بالارواح لابد له من وجود تيار يجري بينها وهذا التيار هو الجاذبية الحسية التي لابد من تكوينها عند الزوجين فاذا لم تتوفر هذه الجاذبية بين رجل وزوجته فان معيشتهما تكون عرضة لعبث الايام ويكون زواجهما عن عقد اساسه سوء التفاهم ونتيجة التخاصم والتلاكم

وقد جرت العادة انه اذا قصد انسان ان يشترى لنفسه ثوباً جديداً فانه لا يدفع ثمنه ولا يبدي موافقته ما لم يقس هذا الثوب على نفسه ويجده موافقاً تمام الموافقة . كذلك اذا قصد مشترى بقرة مثلاً يستدر لبنها فلا يثبت في الامر ما لم ير تلك البقرة ويسمع وصف محاسنها من الناس وانها من خير البقر المدرار . فاذا كان الرجل عند مشترى الثوب الذي يلبسه والبقرة التي يحلب لبنها وهذه اذا خدع فيها فقد خدع في ماله افلا يجدر بالاباء والامهات ان لا يبخلوا عليه بنظرة من وجوه بناتهم بنظرة واحدة من وجه تلك التي ستكون شريكة له في حياته الجديدة التي سيدخلها بعد الزواج ؟

قال الاعمش "كل تزويج يقع على غير نظر فآخره هم وغم" وفي الواقع ان كل زواج يبنى على غير هذه القاعدة يكون رباطاً محلولاً سريع الانفكاك لانه لم يبن على دعائم ثابتة تقاوم الارياح والاعاصير التي تهب في وجه المعاشرة

ولما كان البحث في هذا الموضوع وهو من اهم مواضيع الاجتماع التي قام عليها بناء العمران لا ينتهى عند مقالة واحدة رايت ان اكتفي الآن بما تقدم على ان اعود لايفاء الكلام عنه في اعداد المجلة المقدمة واختم الآن هذا المقال بنصيحة عامة اوجهها للأباء والامهات واخص بالذكر البنات وهي ان لا يظهرن تمنعهن عن اظهار نفوسهن لكل رجل شريف يطلب الزواج الصحيح لان هناك كثير من الشبان لا يرغبون في الزواج لتلك العثرة التي يلقيها في وجههم الآباء والامهات واذا كان في بعض هؤلاء الشبان من يشك في صدق نيته وعزيمته فلا يصعب تمييز رغبته وحرام علينا ان نأخذ الكل بجريرة البعض

شمع عال

لا تندهشي يا حضرة القارئة ويا حضرة القارئ من هذا العنوان الذي توجب به رأس كلماتي هذه وقبل ان يتساءل كل منكم في نفسه عن السبب الذي لاجله اتخذت هذا العنوان . احكي لحضراتكن وحضراتكم الحكاية حتى لا تطول حيرتكم وحتى يستريح فؤادكم وفؤاد

وواقعة الحال يا سيدتي الانسة ويا "سيدنا الافندي" اني خرجت غروب يوم ما ومعي طفلي الصغير وانا متضايقية من "دوشة البيوت" وقصدت ان اشم "شوية هوا" ولما كانت ولا استحافي الحق "العين بصيرة واليد قصيرة" لان الازمةّ "وصحتها الأزَمة" الاخيرة لم تبق ولم تذر ركبت قطار الترام الى قصر النيل لانه لا سبيل بقى للعربية وعند آخر محطة نزلت ومسكت ابني بيميني وقطعت المسافة من محطة الترام لآخر الكبري "كعابي" ثم من شدة الزحام زحام العربات والاتوموبيلات والمتنزهين والمتنزهات فضلت ان اكتفي من هذه الرياضة القصيرة بما استنشقته من الهواء العليل وقفلت راجعة على رصيف الكبرى الذي جئت منه ولم اكد اولي ظهري حتى صرخ العسكرى الواقف زى الـ ... ايه يا سلام زي الـ ... لو . ح وقال "من هنا ياست" ، طبعاً ما بيتجدعنش الا على امثالنا ويقصد "من هنا" ان انتقل من الرصيف الذي جئت منه واسمه رصيف الذهاب الى الرصيف المقابل له واسمه رصيف الاياب فلم ارد عليه وانتقلت مع شدة زحام العربات لا خوفاً منه لكن احتراماً للقانون لاني كنت قرأت التنبيه المعلق في واجهة الكبري ولما كنت مازلت في الشرق لم اكترث بما جاء في هذا الاعلان لاني رأيت كثيرين من المارة ذاهبين آيبين على رصيف واحد بدون اعتراض من احد ولاني اعتقد ان كل الاوامر والتعليمات التي تصدرها الحكومة "حبر على ورق" وهذه ملحوظة لنظارة الاشغال – هذا كلام حق لانه لو كانت كل الاوامر والقوانين تنفذ بالضبط ويعرف كل واحد وواحدة الواجب لما ترك البوليس بائع اللبن "بقرى" يمشي بهائمه على الرصيف فيزحم الناس ويمشى هو في عرض الشارع حتى ان مثل جناب اللورد كرومر يتخذ مثل هذا السبب حجة على اننا لم نزل بعد عند اول سلم من درجات المدنية والارتقاء ويمثل هذه الاسباب سجل علينا الانحطاط في كتابه "مصر الحديثه" . نهاية ولكي لا أخرج عن الموضوع اكمل لكم حكاية "شمع عال" . عدت على الرصيف الثاني للكوبرى الى ان وصلت الى محطة الترام التي جئت منها وهناك عند هذه المحطة تبتدى حكايتي– "ازاي بقي؟" عند محطة الترام في قصر النيل تماماً امام اجزاخانة وندسور موقف عربات

ويظهر من وجود بائعة "شمع عال" كل ليلة دون انقطاع عند هذا الموقف ان بيع الشمع فيه اروج من كل موقف اخر وقفت انتظر قدوم الترام وفي وقفتي هذه الدقائق استأنست بي فتاة في الحادية عشر من عمرها كساها البؤس ثوباً قاتم اللون ولكنه لم يحجب عن الناظر اليها الذكاء المتوقد في عينيها . رأيتها تحمل كيساً ملآناً بالشمع علي كتفها وهي واقفة على قدميها فاردت ان استفيد من محادثتها وان لا اضيع الدقائق التي اقفها في انتظار الترام "هباً منثوراً" على قول "اسيادنا النحويين" وانا اؤكد لحضراتكم اني استفدت من محادثة هذه الفتاة فايدة اجتماعية عظيمة . سألت هذه البائسة كم هو رأس مالها وكم يبلغ مكسبها كل ليلة نظير وقوفها على قدميها ست ساعات متواليات من السادسة مساء لمنتصف الليل . ما هي فائدتها ولذتها من مثل هذه التجارة التي كادت تنهك قواها وتقضي عليها . لانى رايتها كالوردة الذابلة التي عصفت ببهجتها الرياح وقد التوى غصن حياتها فمال الى السقوط وكاد البؤس يمتص نضارته . وهكذا تفعل الفاقة وغضاضة العيش بالاجسام فيتطرق الضعف اليها شيئاً فشيئاً ولا سبيل الى مقاومته وانى البؤساء امثال هذه الفتاة مقاومة شدائد الحياة ثم يلى الضعف الذبول وبعده تنطفي شعلة العمر قبل الاوان . هكذا تمثلت امامي ادوار الحياة في شخص هذه البائسة التى سألتها اسئلتي السابقة استجمعت من الضعف قوة ثم قالت

اسمعي يا سيدتي

عمري الآن على ما اسمع من امي احدى عشر سنة مضى علي منها خمس سنوات وانا ابيع الشمع للعربجية "الحوذيه" لان والدى توفى من هذا الوقت وتركني عالة على امي كما هي عاله على الدهر فاضطرت ان تبيع مابقى لها بعده وانت تعرفين كم يبقى الدهر لامثالنا فجمعت من ثمنه ما اتخذته رأس مالها في تجارتها الحقيرة وتجارتي وهي تبيع "النابت" امام الحارة وانا ابيع الشمع كما تنظرين . وربحي يا سيدتي في الليلة يتراوح بين اربعة وخمسة غروش لانه يتوقف على القدر الذي ابيعه من الشمع واذا سألتي عن حالتي فانا مسرورة راضية قانعة بما خصني الله به من الرزق وفوق ذلك فاني اتمتع بمزية عظيمة تأتيني من بيع الشمع ولولا هذه التجارة لما كان لي سبيل للوصول الى مثل هذه المزية

– وما هي هذه المزية التي تتغنين بذكرها

– هذه المزية يا سيدتي اني أنادى بأعلا صوتي "شمع عال" فاتلذذ من النغمة واتلذذ ان الناس يسمعوني ويضحكون في وجهي وهم في عرباتهم ويكفني فخراً "اني أسمع الناس

صوتي" . لم تفرغ الفتاة من القاء هذه الكليمات علي حتى جاء قطر الترام وانتقل سائقه من الخلف الى الامام ورفع الكمساري الحاجز الحديدي من اليمين الى اليسار ووضع بوقه في فمه لينفخ في الركاب منبهاً وللسواق مشيراً بالقيام حتى تنبهت من سكرتي واسرعت في ركوب القطار قبل ان يتحرك

اقول تنبهت من سكرتي لان هذه الكلمات التي نطقت بها تلك الفتاة الساذجة وهي لا تفهم قيمتها اسكرتني ومن لا يسكر طرباً وسرواً عندما مايسمع فتاة في مثل هذه البساطة وفي وسط مثل وسطها تقول بملء فيها تريد أن يسمع الناس صوتها

وبينما سواق الترام بالعربة مسرعاً والكمساري منهمك في تذاكره كان فكري غارقاً في بحر من التأملات تتلاطمه الامواج من كل ناحية وكنت استيقظ وتتنبه حواسي كلما تذكرت كليمات تلك الفتاة التي اخترقت قلبي فوصلت الى اعماقه

تريد ان تسمع الناس صوتها . والناس يضحكون في وجهها !

لا شك انها لا تفهم معنى ضحك الناس في وجهها لانها لو فهمته لما طاوعته بساطتها وسلامة قلبها على ذكره وهذا هو الواقع اذا قابلنا بين هؤلاء الذين بسط الله لهم العيش بسطاً وبين هذه البائسة الغارقة في البؤس وهي راضية قانعة بحالتها بينما كثيرون غيرها من الجالسين على قمة المجد الرافلين في ثوب الهنا لا يقنعون ولا يرضون . يضحكون في وجهها . ومن يقول ان السادة تضحك في وجه البؤس وان الغني يحي الفقير بابتساماته وان ساكني القصور يصافحون ساكني الاكواخ اللهم الا افراداً قلائل يبعثهم الله من حين الى حين لينيروا ظلمة هذا العالم باعمالهم الخيرية الباهرة حتى لا يهلك الناس في الظلمة فتضل وجهتهم في طرق الحياة من شدة ما يعانو نه من شدايدها ومثل هؤلاء يعدون من النوادر لا بل من خوارق الدهر

وقد علمنا الاختبار انه قل من يجدها بين الناس من تتجه وجهته لعمل الخير لمحض الخير لان من نراهم الآن يقومون ببعض الاعمال التي عليها مسحة المنفعة العمومية انما هم في الحقيقية يخدمون نفوسهم قبل كل شئ تراهم يتسابقون للاكتتابات اذا دعوا اليها احياناً . ولماذا ؟ سلهم واكشف عما تكنه اعماق قلوبهم من الاماني تجد انهم لم يكتتبوا الا وهم مدفوعون بعامل المفاخرة وحب الظهور بين الناس وقد يتفق انهم يكونون من احوج الناس لما يكتتبون به ولمن له يكتتبون . انني كلما قلبت فيما هو حولي من احوال الشرق اجد اننا لم نزل بعد في وسط ساذج لم يصل الى الدرجة التى تؤهله ان يراجع ماضيه

كنا بالامس نسبح في بحر من العمى والجهل واذا بنا اليوم نقترب من شواطئ العلم والمعرفة ولكننا لم نصل بعد الى المرفاء الحقيقي الجدير بأمة لينة الاخلاق كريمة الطباع اقل ما يقال فيها اشتهارها بالذكاء كامتنا المصرية . وقد سرني واطربني اني رأيت في العهد الاخير اننا بدأنا نستيقظ من سباتنا واننا حقيقة داخلون في دور النهضة الحقيقية واننا بدأنا لا نكثر من الاقوال قبل ان نظهر الاعمال . لما رأيت هذا الشعور خطر في بالي خاطر بدا في اول امره معي صغيراً ثم انتهى الان مجسماً كبيراً بيني وبين تلك الفتاة الساذجة البسيطة التي تبيع الشمع وتريد ان تسمع الناس صوتها فاذا كانت مثل هذه الفتاة وهي في حالتها تريد ان تسمع الناس صوتها أفلا بمثلي وانا قادرة على اسماع الناس صوتي بوسائط نافعة مفيدة رأيت بعد التأمل ان من اخصها اصدار هذه المجلة لسد الفراغ الباقي لمثلها اذا سلمتم معي ان هناك فراغاً يسعها وانا لا اقصد من هذه الخدمة غير نفع لبني قومي وبنات جنسي لانه اذا قلنا ان مثل بائعة الشمع جديرة ان تسمع الناس صوتها فانا اجدر منها ان اسمع كل سيدة وكل انسة وكل اديب صوتي بمثل هذه الواسطة وان كنت اعتقد ان ذنبي لأقدامي لمثل هذا العمل عظيم فاني ارجو ان تكون شفاعتكم لي اعظم

أنات البائسات

(يتيمة)

ما لها في بكائها تزدادُ	يا لشأنٍ اخنى فناحت سعادُ
ترسل الدمع يوقد النار في	الخد كأنَّ المياه للنار زادُ
تتلوى كأنها العود ينمو	فيه للنار مأخذٌ واتقادُ
رنّح الريح معطفيه فيثنيه	التثني من ثم يتلو امتدادُ
يا لخطب الفتاة جمٌ ضناه	قد عراني منه ضنىً مستفادُ
اخذتني منها برجفة قلب	فكأني الاسير وهي القيادُ

جرتُ في الامر عاجزاً عن سؤال ... انما الحال يشكو منه الجمادُ
فتنفّستُ ثمّ في أنّة الباكي ... سألت الفتاة فيما النكادُ
وكأنّي فجرت منها عيونا ... ما لتلك الدموع فيها نفادُ
فشهيق في زفرةٍ وزفيرٌ ... في شهيق ذابتْ له الاكبادُ
فتهيّبتُ للشقاء وجوماً ... ثم اطرقتُ حتى خان اجتهادُ
كفكفي الدمع واسمعيني فأهديك ... دموعي ان فاتني الاسعادُ
هدأتْ كالأتون أعوزه الوقد ... فتولى لهيبته الاخماد
فتجرأت مستعيداً سؤالي ... خاشياً راجياً يعود السدادُ
نطقتْ . ماتَ . ثم عادت فناحت ... قلت للّه رحمة يا سعادُ
رجعتْ والدموع للقول غسلٌ ... والانين الحنوط والتعدادُ
انزلت امرها الى بطن أذني ... مثل ما يدفن البلاءَ الفسادُ
مات من كل للحياة عميداً ... رجل البيت ركنه والعمادُ
بعد عيشٍ لم يغتنم منه الا ... قوت يوم لم يبقَ منه ثمادُ
فطوانا الطوى من الدهر فقراً ... واحتوانا من الليالي السهادُ
هتك الجوع من خبانا حياءً ... حبذا الهلك كان للهتك رادُ
ناحت الأم بين طوىً وسهادٌ ... وبنوها من الضنى سهّادُ
ضرب الجوع بالمذلة نفساً ... هي بالامس عزة ورشادُ
فجرينا مع الشقاء هوانا ... كأثيم يسعى به الجلاّدُ
قالت الأم بين ضنكٍ وحبٍ ... انا اسعى ولْتَقْعُدِ الأولاد
قلت والنوح آخذ بخناقي ... ما لجهد على الصبا اجهادُ
انما الغصن بين طيٍ ونشرٍ ... يتثنّى لأنه ميّادُ
وتمشّت رجلاي في ذلة العاثرِ ... خوفاً تنالني الارصادُ
وتقحّمت ذلة السؤل كرهاً ... وحسدتُ امرأً عداهُ الميلادُ
وبسطت الأكف بالرغم مني ... لسؤال الانام لا كان زادُ
فاحتواني الشقاء حتى ابتلاني ... بمصاب ذلت له الاجيادُ
هذه أريَحِيّةٌ من جوادٍ ... وكأن المسيءَ ذاك الجوادُ

نـزل الـجـود مـن يـمـيـنـي كـالـنـار	اسـال الـحـيـاء مـنـهـا اتـقـادُ
كـنـت أبـكـي جـرح الـحـشـاء فـاضـحـى	جـرح نـفـسـي يـذوب مـنـه الـفـؤادُ
هـذه شـقـوقـي وهـذا مـصـابـي	ألـكُـمْ بـالـذي تـرى اسـعـادُ
قـلـتُ لا تـعـدم الـفـتـاة سـبـيـلا	لـحـيـاة يـكـون فـيـهـا الـرشـادُ
اي فـن اتـقـنـت او أي عـلـم	قـد تـلـقـنـت انـه يـسـتـفـادُ
قـطّـبـت بـين حـاجـبـيـهـا وقـالـت	نـحـن فـي أعـيـن الـرجـال جـمـادُ
لـيـس فـيـنـا جـشـيٌ تـجـوع ولا نـفـس	تـعَـاف الـحـيـاة ان ذل زادُ
خـشيَ الـقـوم خـدعـةً فـارادوا	بِـخِـبَانـا صَـوْنـاً فـكـان الـفـسـادُ

م . ب . داود

متفرقات

الاستبداد والعلم

ما اشبه المستبد في نسبته الى رعيته بالوصي الخائن القوي على ايتام اغنياء يتصرف في اموالهم كما يهوي ما داموا قاصرين فكما انه ليس من صالح الوصي ان يبلغ الايتام رشدهم كذلك من غرض المستبد ان لا تتنور الرعية بالعلم

العلم قبسة من نور الله وقد خلق الله كشافاً مبصراً ولاداً للحرارة والقوة وجعل العلم وضاحاً فضاحاً للشمس يولد في النفوس حرارة وفي الرؤوس شهامة

المستبد لا يخاف من العلوم كلها بل من التي توسع العقول وتعرف الانسان ما هو الانسان وما هي حقوقه وهل هو مغبون وكيف الطلب وكيف النوال وكيف الحفظ

الاستبداد والعلم حرباً دائمة وطراداً مستمراً : يسعى العلماء في نشر العلم ويجتهد المستبد في اطفاء نوره وما يخافه المستبد من العلم ان يعرف الناس حقيقة ان الحرية افضل من الحياة . وان يعرفوا النفس وعزها والشرف وعظمته والحقوق وكيف تحفظ والظلم وكيف يرفع . والانسانية وما هي وظائفها والرحمة وما هي لذاتها

الاستبداد يضغط على العقل فيفسده ويحارب العلم فيفسده

الرجال الثلاثة

رجل كالغذاء لا يستغنى عنه ورجل كالدواء لا يحتاج اليه الا حيناً بعد حين ورجل كالدواء لا يحتاج اليه ابداً

الرجال كالاغصان والنساء كالاشجار والابناء كالاثمار

العزيمة

العزيمة . هي حث الارادة الى كل خير ارشدنا اليه العلم والعرفان والفرار بها من كل شرد لنا عليه البحث والتنقيب . العزيمة هي اشرف قوى الانسان واجلها واعظمها اثراً في اعماله . فالتعليم والتهذيب وسعة العقل والاميال الحسنة والغرائز الطيبة كل ذلك لا يفيد فايدة تذكر عند شخص مجرد من العزيمة . ولهذا كان ضعف الارادة اكبر عيب في الانسان . نرى الكثيرين من اهل بلادنا يستحثون فكرة او عملا ولكنهم لا يجدون من انفسهم همم كافية لخدمة تلك الفكرة وذلك العمل ويكفي انهم يعلمون ان بعض الناس لا يتفق معهم في رأيهم تلاشي ارادتهم وسقوطها . اما اذا علموا انه ربما يمسهم ضرر ما من ناحية ذلك العمل رأيتهم يفرون منه فرراً

من دواعي المودة ان لا يقدم الزوجان على الارتباط بعقد الزواج الا بعد التاكد من ميل كل منهما للآخر

المرحو قاسم بك امين

« آنسة فاقدة حاسة اللمس »

يروي عن آنسة باحدى جزائر امريكا بلغت السادسة والثلاثين من العمر انها ولدت فاقدة حاسة اللمس فلا يؤثر في جسمها وخز الأبر وضرب السكاكين ولسع الافاعي والعقارب ولا المكروبات القتالة وهي قادرة على ايقاف حركة دوران الدم في جسمها فاذا جرحت بجرح ما جسمها او اي عضو من اعضائها يستحيل على الجراح الماهر ايقاف دمها السائل منها اما هى فتستطيع ايقافه اذا ارادت هي ذلك وقد قرر الاطباء الذين رأوا هذا الفتاة الغريبة ان

مقدرتها على ايقاف دوران الدم في جسمها اعجب من مقدرتها على احتمال الوخز واللسع والتطعيم . واول مرة انتبه والدها الى فقد ابنتهما حاسة اللمس كان يوم لسعها فيه ثعبان وهي لم لم تتجاوز السنة الخامسة من عمرها فظننا انها ستموت لا محالة وقد استولى عليهما الدهشة والاستغراب عندما رأيا بعد ذلك انها لم تصب بمكروه

هذه الفتاة تحمل التعابين والافاعي فتلاعبها وتضربها فاذا لسعتها لا تشعر بألم البتة وقد كثر ترد الاطباء اليها من كل صوب لعمل تجارب بجسمها فكان بعضهم يجرحها جروحاً بليغة والبعض يطعمها بمكروبات سامة وقد اطلق احد المتفرجين عياراً نارياً عليها فكان الرصاص يخرق جسمها وهي لا تشعر الا بازعاج خفيف اما الجروح فكانت تدمل بسرعة غريبة

رأى الاطباء ان السبب في عدم تأثير جسمها ناشئ عن عدم ارتباط اعصاب الحس باعصاب الحركة وزعموا انها لا تموت الا اذا اصيبت بالحبل الشوكي والدماغ او القلب

مجلة الجنس اللطيف

هذه مجلتي اعرضها على انظار محبي الادب من بني وبنات العرب وارغب اليهم ان يكونوا عوناً وساعداً لي في مشروعي هذا الجليل ويضربوا صفحاً عما يروه من المزالق والاغلاط واسألهم ان ينشطوا عملي ويأخذوا بيدي لأقوم بهذه الخدمة حق القيام ومأمولي من نصراء العلم وذوي الفضل ان يتحفوني بنفثات اقلامهم ومبتكرات افكارهم . هذا وسيفتح باباً في المجلة لنشر ما يرد علينا من الامثلة المتعلقة بتدبير المنزل واداب المعاشرة والفوائد الصحية والله اسأل ان يسدد خطواتنا ويرشدنا الى ما به خير البلاد



السنة الاولى | العدد الثاني | اغسطس سنة ١٩٠٨

﴿ الى روح فقيدنا العزيز ﴾

(قاسم بك امين)

امامك ايتها الروح الطاهرة اركع خاشعة طالبة من اله الرحمة ان يستمطر عليك رحمته وجنانه . اليك ايتها الذكرى الحميدة اقدم واجب الاحترام . عند قدميك ايها البطل العظيم تضع النساء المصريات باقات الزهور وآكاليل الولاء . اليك يا من اضعت زهرة حياتك من اجلنا اتقدم اليوم لاداء حق لك على جنسنا . انت يا من تحملت رمي السهام من اجل حل قيودنا . انت يا من ذقت امر الاهانات من اجل اطلاق سرحنا . انت يا من شعرت باننا في قيود الذل نرسف واننا مسجونات في ظلمات الجهالة . انت يا من ادركت عسف الرجل لجنسنا واستئثاره

بالقبض على رقابنا . انت يا من عرفت ضرورة ظهورنا الى عالم العلم والعرفان حتي يرتقي الوطن المحبوب وان لا نجاح لمصر بغير منح مرأتها حرية القول والعمل وتدبير شأنها بنفسها واعطائها حق المطالبة بحقوقها المهضومة . انت يا من شعرت بسؤ مصير مصر اذا لم ترجع عن غيها وتعلم فتياتها حتى يكن أمهات صالحات . انت وحدك شعرت بذلك بينما الكل نيام . بينما الرجل المصري يندفع من تيار ظلمه . بينما الرجل المصري يطلب الرقى لنفسه دون المرأة . بينما الرجل المصري يعتقد بأن المرأة لم تخلق الا لقضاء مآربه والخضوع لاحكامه مهما كانت . وان لا فائدة لها في الوجود سوى تأدية حاجاته المنزلية وخدمته كالعبد الرق . بينما الرجل المصري على عقيدة ثابتة بان المرأة اذا تعلمت إنما تشب على الفساد . بينما هو على يقين بان بقاءها في مهد الجهالة خير له ولحفظ سلطته . اجل فانه لم يعد يرى ان المرأة هي المربية لاولاده وهي التي ترضع رجال الغد لبان العلم أو الجهل . وان تلك القبلة التي تضعها على عنقه انما هي المسقبل بعينه فسعادة او شقاء . نعم نسي بان نقص تربيته انما نشأ عن نقص تربية المرأة وان لا وصول الى غرضه الا اذا وضعت المرأة يدها بيده وصارا الى طريق الرقى جنباً الى جنب

تعالي ايتها الروح الشريفة وانظري كم من رجال هذا اليوم اصبحوا ينادون بوجوب عدم تعليمنا . قومي ايتها النفس العالية من نومك الابدى لتري ماذا يعمل قادة الأمة نحو تلك المخلوقة الضعيفة . أني آسفة بل ابكي على حياة اضعتها في بلد كهذا لا ينفع فيه سوى المكر والرياء . بلد لا يروج فيه غير الخداع والتمويه .... الا من يجيب لندائك ايتها الروح الطاهرة . الا من يدرك سر مبادئك يا حامى المرأة الضعيفة من انياب الوحوش الضارية ...

وانتم ايها الرجال الكرام هل دريتم قيمة ذلك الفقيد المحبوب فقمتم بالواجب نحوه . هل عرفتم انه انما كان يسعى لرقى بلادكم من الصراط الحق وان جهاده أنما كان في وسط معمعة هائلة كل من فيها قد ضل عن الطريق الصواب واندفع مع تيار مطامحه الذاتية . هل قمتم بتأبين عزيزكم كما يستحقه فبرهنتم للامم قاطبة أن تحت سماء مصر رجال يقدرون حق ابطالهم ويشعرون بالاتعاب التي يكابدهم عظمائهم .

هذه كلمتي أذن الرجال وأما انتن أيتها الفاضلات فلا أعلم بماذا أخاطبكن وقد اظهرتن ضعف القوى ونقص الرقى لانه كان من الواجب أن تكن اول من يحتفل بتأبين من تحمل الصعاب من أجل منحكن الحرية التي تنشدها كل روح ترفرف فوق هذه الارض . انظرن الا تخجلن حينما ترين أن العصفورة تبذل قصارى جهدها لنيل حريتها والتمتع بما وهبها الله

عندما يضعها الانسان القاسي في السجن "ولو كان قفص من ذهب" وانتن لا تحركن ساكنا للاشتراك مع من يحارب في سبيل حريتكن وكأنى بكن راضيات بالرفول في مطارف هذا الذل والعيش في خلال الجهل ولا غرابة فمن قضت الاجيال الطوال وهي لا تعرف من الحياة سوى المأكل والمشرب ومن النعيم سوى المذلة والاستعباد لا تقوم الآن لتظهر للعالم انها يقظة وانها تسعى مع رجلها لنيل الاستقلال !! ألا ترين الرجل يجد ويسعى ليعرف العالم المتمدن أنه حي يجري وراء حريته للخروج من نير الظالمين ؟ أفلا يجدر بكن انتن ايضا ان تتمثلن بالرجل وهو رأس المرأة فتجرين وراءه في طريق الحرية !!

سلام لك ايتها الروح الخالدة . سلام لك ايها البطل العظيم . سلام لك ايها القلب الطاهر . سلام . سلام عليك من فؤاد قد كساه الحزن رداء الاسف طول الحياة . سلام عليك من قلب قد ذاب اسى ....

المرأة في مصر

"أمس واليوم"

كانت المرأة في البلاد المصرية سيدة بيتها ومديرة دفة النظام العائلي كانت العضد الاعظم لزوجها تساعده في السرآء والضرآء وليس بينها وبين الرجل هذا الحجاب الكثيف . فبينما كان الرجل يعمل في النسيج كانت المرأة تخرج الى اجتلاب حاجيات المعيشة وعندما يكون مشتغلاً في الفلاحة كانت تقدم له احتياجاته الوقتية وتعاونه على عمله فكونت معه مملكة عامرة قوية . لم يبخسها الرجل حقاً من حقوقها ولذلك كانت ميالة اليه عاملة الى ترقية شؤونه وعند الزواج يعقدون عقداً بينهما على شروط يرتضيها كل واحد منهما حتى لقد قال عنها المؤرخ القديم ديودورس الصقلي لما رأى حالتها الراقية : "ان الرجال عبيد النساء" ولكن الحقيقة لم تكن عبودية بل ان الرجل يحترم المرأة كما هي تحترمه ولم تقصر في شئ من حقوقه المقدسة بالمرة . كانت العفة تحيط بها اينما حلت وسارت لان العقاب شديد على من يخل بشرط من شروط الزواج فكان الرجل يعاقب عقاباً شديداً ربما افضى الى موته والمرأة تجازى جزآء يفضي الى تشويه خلقتها حتى تعرف من بين النساء بانها اخلت بشروط الزيجة وهدمت

سياج العفاف . فالشريعة كانت حصناً حصيناً بها المرأة شر تهجم الرجل على شرفها وثلمه ولذلك كانت سيدة حرة مالكة لنفسها عارفة ما يجب عليها ولها . فلذلك كان الرجل يحترمها احتراماً كلياً بخلاف الامم الاخرى التي رآها ديودورس وغيره من المؤرخين الاقدمين فان المرأة كانت عند غير المصريين عبدة حتى ان المصري لا يتخذ الا امرأة واحدة ولذلك قال بان المرأة سيدة الرجال كيف لا والابن ينسب اليها وليس في ذلك من عار عليه وكانت تجلس على عرش الملك وتدير دفة المملكة وتسوس الرعية بالحكمة لانها تتعلم منذ نعومة اضفارها العلم الصحيح وتعرف واجباتها جيداً . ارتقت المملكة المصرية ارتقاءً عظيماً بفضل تربية المرأة وسادت على غيرها من الممالك لا بل انها شادت اركان التمدن ورقت العلوم والفنون حتى ان علماء مدرسة عين شمس قالوا لليونان : انتم اطفال في العلم . وكفى ان المرأة المصرية كانت تعلم العلم وتخطب على المنابر وتسوس المملكة عندما كانت المرأة في غير البلاد المصرية في مهد العبودية والذل تدفن حية مع الرجل إذا مات . فليقابل المنصف بين الحالتين فير بأن المرأة المصرية كانت ارقى حالا في الزمان الاول بفضل العلم

جاء زمان النصرانية والمرأة المصرية على حالها لم تفقد شيئاً من الحرية لان الدين المسيحي لم يبخسها حقها ولم يأمر بحرمانها من التعليم بل قضى بأن يعاملها الرجل معاملة حسنة لانها شريكته ولذلك بقيت حالها على ما كانت عليه من الرقي . فلما افتتح العرب مصر صلحاً وكان من مبادئ الدين الاسلامي الحجاب وكانت الحكومة وقتئذ اسلامية نفذ علي المرأة المصرية حكم الحجاب فانزوت من هذا الوقت في اركان البيوت وانحطت قيمتها ولاسيما من عهد الحاكم بامر الله الذى امر بسجن المرأة فمكثت سبع سنوات وهي لا تخرج من بيتها حتى تأصلت العادة فيها وصارت لازمة . ومن هذا العهد وهي تلاقي من صنوف العذاب اشكالاً والواناً الى ان وصلت الى ما هي عليه اليوم ، انحطت المرأة وصارت مهضومة الحقوق لا تجسر علي طلب شئ مما لها حق في طلبه وما ذلك الا لانها كانت غير متعلمة . يهتضم الرجل حقها ويبغي عليها ولم تفه ببنت شفة كانها لم تخلق الا لتكون امة حتى وفي عصر النور الذي نحن فيه نرى المرأة اطوع للرجل من ظله ومع ذلك يقول هل من مزيد . انني لا اريد ان تخرج المرأة على الرجل وتتحكم فيه بل قصدى ان تعرف بان لها حقاً مقدساً يجب ان تعرفه كما ان الرجل يجب ان يعرف حده فلا يتجاوزه وهذا ما يدعو اليه الانصاف ان كل فريق يعرف بان عليه واجباً مقدساً

المرأة ضعيفة بالطبع ولا تقوى ان تجارى الرجل في الاعمال الشاقة لان امراض الحمل والرضاعة وغيرها تجعلها عرضة للامراض في كل آونة ولكنها تدير حركة بيتها الداخلية بينما يسعى الرجل خارجاً . فتدبر له بيته بما يرضي وتعمل الآيلة إلى خير العائلة فمتى تربت تربية صحيحة عادت الى حالها الاولى ولو كانت في خبأء لانها تعرف كيف تسلك مسلكاً حسناً يوصلها الى طريق الحيوة الحقيقية حيث تربي اولادها تربية صحيحة وتنظم حال معيشتها وترقي شؤون مملكتها العائلية بالاشتراك مع زوجها الذي هو بمثابة ملك للعائلة وهي وزيره

اما وقد رأينا ذلك فما علينا الا ان تنادي بترقية شؤون المرأة بعد ان عرفنا ان انحطاطها ادى الى انحطاط الشؤون العامة وهوى بها الى احط دركات الانحطاط . وليس الغرض من تعليمها الاقتصار على القراءة فقط لانه ليس بكاف ان تكون قارئة بل الغرض تعليمها العلم الصحيح المقرون بالدين حتى يتربي في قلبها منذ نعومة اظفارها خوف الله فتشب وهي عارفة ان من اقدس واجباتها التمسك بتقوى الله في كل عمل تعمله وعندئذ متى صارت اماً فانها تربي ناشئة يعرفون ما يجب عليهم نحو الله ونحو العائلة ونحو الوطن ، تتكون منهم هيئة اجتماعية نافعة عاملة على الرقي

التربية المنزلية

ان البيوت والمنازل هي مدارس حقيقية يتلقي فيها الاطفال مبادئ المعارف والآداب ومن الخطأ المبين ان يهمل امرها الى الدرجة التي نعلمها كلنا الآن

فليس فينا من يجهل ان المدة الاولى التي يقضيها الطفل في بيت والديه كلها تذهب سدى على غير جدوى . فلا يستفيد فيها علماً ولا يجنى فائدة ولا يتلقن من والديه في الغالب غير دروس الجب والخوف والاعتقادات الفاسدة العقيمة وما شاكل ذلك من الامور التي نراها ونسمعها باذاننا كل يوم

على اننا اذا نظرنا الى البلاد المتمدنة التي تعودنا الاقتداء بها في كل حركاتها وسكناتها رأينا الحال عندهم بعكس ما ذكرنا على خط مستقيم

فلا يكاد الطفل عندهم يبلغ السنة الثانية من عمره حتى تبتدئ والدته بالاعتناء بتربية عقله وتهذيب اخلاقه وتقويم اعوجاجه كاعتنائها بتربية جسمه والمحافظة على صحته لعلمها ان

هذه هي المدرسة الاولى التي يتخرج منها الطفل . فليس من الصواب ان يبارحها وهو خالي الذهن لان ذلك يؤول الى الخسارة والضرر وضياع مستقبل هذا الطفل المسكين

وقد دلت التجارب واثبت الاختبار ان هذه المدرسة المنزلية الاولى هي التي لها التأثير الاكبر والمفعول الاول في تهذيب الاطفال وتثقيف عقولهم وانماء العواطف الشريفة والمبادئ الحرة في نفوسهم وقلوبهم حتى اذا رسخت في افئدتهم استحال نزعها واستئصالها منهم بعد ذلك اذا علمنا ان العلم في الصغر كالنقش في الحجر وقد قال احد الحكماء ان عقل الطفل في مقتبل عمره اشبه بسطح من الرمل يتشكل بشكل الجسم الذي يغمر فيه . او هو كالماء الذي لا شكل له وانما يتخذ شكل الاناء الذى يوضع فيه

اذا علمنا ذلك كله فلا عجب ان رأينا انفسنا دون غيرنا في التقدم والارتقاء لاننا اهملنا امراً عظيما يتوقف عليه ولا شك ارتقاء الامم التي هي كناية عن مجموع افرادا ليس الا

هل من سيدة شرقية عاقلة تفعل كما تفعل عقيلات الغرب الفاضلات في ارضاع اطفالنا ، العلم مع اللبن او هل من طفل خرج من حضن امه وانتقل الى المدرسة الثانية (المكتبية) وهو على جانب من العلم او الإلمام ببعض الامور الاولية . اذا وجد بعض السيدات الشرقيات على هذه الكيفية فهن في الغالب نادرات والنادر لا حكم له ولذا فلا نعجب اذا رأينا انفسنا في مؤخرة غيرنا لاننا تقدمنا على اساس غير متين وتركنا الجوهر وتمسكنا بالعرض اذ قد اعتنينا بامر المدارس المكتبية ولم نهتم بامر التربية المنزلية التي هي الحجر الاول في اساس العمران

ان للوالدين في الغرب طرق غريبة وحيلاً عجيبة في تربية اولادهم فمن ذلك ان الام تأتي بقطع من الحلوى على شكل الحروف الهجائية فتناول ابنها قطعة منها كلما طلب ذلك وتعلمه في الوقت نفسه اسم هذا الحرف الذى يتناوله حتى اذا رسخت في ذهنه اشكال هذه الحروف شرعت في تدريبه وامتحانه فلا تصرح له بتناول قطعة من هذه الحلوى الا اذا عرف اسمها ولم يشتبه في هيئتها وشكلها وبهذه الطريقة يشب الطفل وهو ميال الى التعليم ومتعود عليه فاذا ترك هذه المدرسة المنزلية الاولى وانتقل الى المدرسة المكتبية الثانية لم يكابد الاستاذ عناء في تعليمه وتهذيبه لانه يبني هذا التعلم حينذاك على اساس متين فيكون نجاح الطفل مؤكداً ومستقبله مضموناً فما احرانا نحن معشر الشرقيين التشبه بغيرنا من هذا القبيل ونحن احوج الناس الى بث روح التهذيب ونشر لواء المعارف والاداب بين ظهرانينا ولكن انى لنا الوصول الى هذه الدرجة وقد ابى البعض الا ان يحرم الجنس اللطيف من التعليم بدعوى ان لا يفيدهن في

شئ ولا يصلح لهن من كل الوجوه . وقد سهى عليهم – هداهم الله الى معرفة الحق – ان التي تهز المهد بيمينها قادرة ان تهز العالم بيسارها ولذا اعتقد انه قد حان الوقت الذى يدرك فيه الشرقيون عموماً هذه الحقيقة فيبادرون الى تهذيب بناتهم ونسائهم وتثقيف عقولهن وتنوير اذهانهن حتى لا يعيرنا الغربيون وينظروا الينا بعين الاحتقار والازدراء وينسبوا لبلادنا التأخر والانحطاط

وقبل ان اختم موضوعي هذا اوجه الانظار الى امر خطير يتعلق بالتربية المنزلية الا وهو الاعتناء بامر صحة الاطفال فكما ان الاهتمام بتهذيبهم وتثقيف عقلهم لازم وضرورى كذلك امر صحتهم الزم واهم لان العقل السليم لا يسكن الجسم السقيم

ومن الخطأ الفاضح ان يهمل الوالدان تربية اولادهما اعتمداً على المربيات والمرضعات . اذ قد اثبتت التجارب ان تربية الطفل بواسطة المرضعات لا تخلو من الخطر على مستقبله لان هؤلاء المرضعات لابد وان يكن من الطبقة المنحطة في الاداب والاخلاق فهن يرضعن الاولاد هذه المبادئ الفاسدة مع اللبن وفضلاً عن هذا وذاك فقد اثبت الاحصاء ان عدد الاطفال الذين يموتون في حضن امهاتهم هو نصف عدد الاطفال الذين يموتون في حضن المربيات والمرضعات وقد ثبت من حكايه مربية فرنساوية انها كانت تغرز دبوساً في مؤخر راس الطفل فتقتله ومات على يدها اكثر من عشرة ولما سئلت قالت بان الاطفال كانوا يؤلمونها بصراخهم فما كانت تجد طريقة تتخلص بها منهم سوى هذا العمل الوحشي الذى دل على ان الشفقة معدومة من قلوب المربيات . فيجيب علينا ان نرى اولادنا بانفسنا بدون ارتكان على مساعدة اولئك اللواتي لا شفقة ولا حنان عندهن علي ان هذا الاصلاح المطلوب لا يتم لنا الا اذا اعتنينا بتربية بناتنا كما نعتني بتربية اولادنا تماماً لان البنت اذا اصبحت ربة بيت ورئيسة عائلة كان من الواجب عليها ان تكون عالمة بما لها وما عليها من الحقوق والواجبات

ويسرنا ان كثيرين قد ادركوا هذه الحقيقة الآن فشرعوا في الاعتناء بتربية بناتهم وكثرت المدارس التي تهتم بتهذيب الجنس اللطيف ويا حبذا لو فكرت الامة بعمل مدرسة صناعية للبنات يتعلمن فيها ما يعود عليهن وعلى الوطن العزيز بالخير والاسعاد واعتقد ان هذه اعظم خطوه في سبيل التقدم العصرى اذا ثابرنا عليها جنينا من ورائها الخير والنجاح والله الموافق

وردتنا الرسالة الآتية من حضرة صاحبة الامضا قالت :

حضرة الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

اني لما تصفحت مجلتكم الغراء وجميع محتوياتها النفيسة وعرفت ان الغرض من انشائها هو ترقية شعور الفتاة الشرقية وابطال عوائدها المستهجنة، مساعدتها في طلب جميع حقوق تعليمها وتربيتها وغير ذلك مما جعلنا ان نلهج بألسنة الشكر والثناء على مشروعك هذا خصوصاً لكونك افسحت لنا فيها مجالاً اذ بواسطتها يمكننا ان نبث افكارنا ونرفع اصواتنا بطلب تعليمنا وترقيتنا وانتشالنا من هذه الزل ولذلك جئت بمقالتي هذه راجية ان تحوز قبولاً لديك ولدى حضرات القراء والقارئات ولو انها صادرة من قلم فتاة ضعيفة مثلي

اسباب انحطاط الفتاة المصرية

"ان من احكم الاشياء التي يدور عليها تقدم النوع الانساني ويؤكد حسن مستقبله تلك القوة الغريبة التي تدفع الانسان الى نشر كل فكرة علمية او ادبية متى وصلت الى غاية عزها الطبيعي في عقله واعتقد انها تساعد على تقدم ابناء جنسه ولو يتيقن حصول الضرر لشخصه من نشرها[(١)]"

فالآن اعرض عليكم يا حضرات القراء والقارئات افكارى عن اسباب انحطاط الفتاة المصرية راجية ان تحوز قبولاً لديكم

الفتاة المصرية منحطة لاسباب كثيرة اخصها ثلاثة (اولا) عدم اهتمام الامة بتعليم فتاتها بما يرقي شأنها ويحسن مستقبلها وينتشلها من وهدة الجهل والغباوة التي كثيراً ما وقعت بها غالب الفتيات المصريات (ثانيا) عدم تقدير امتنا مقام الفتاة في الهيئة الاجتماعية الذى لولاه لما كثر ذلك الانحطاط (ثالثاً) سلب حرية الفتاة وكثرة التنديد عليها ومنعها من الذهاب الى المعاهد العلمية والمجتمعيات الادبية التي كثيراً ما يترتب عليها تثقيف العقل وانارته بمصباح العلم والفضيلة

فهذه هي الثلاثة اسباب التي ترتب عليها ذاك الانحطاط المشئوم . بقى علينا الآن ان تعرف ما فعله رجال امتنا لمقاومة الثلاثة اسباب المذكورة

---

(١) عن كتاب تحرير المرأة

لما احس عقلاء امتنا بتقديم الغربيين وتأخر الشرقيين وارادوا ان يقفوا علي اسباب هذا التقدم الا وهو تقدم الغربيين عن الشرقيين فصاروا يجولون في البلاد المتمدنة فوجدوا ان سبب تمدنها وحضارتها واصل سعادتها هو زيادة المعاهد العلمية وتعليم الفتاة واعطائها الحرية الكافية التي يتسبب عنها ازدياد نمو العقل فصاروا يقتدون بهم فابتدأ بتشييد المعاهد العلمية من ابتدائية وثانوية وعاليه لاجل الشبان ولكنهم اهملوا كل الاهمال بانشاء مثلها للفتيات لعلمهم بانه ليس للفتاة مركز في الهيئة الاجتماعية فصارت هذه الفتاة التعيسة على حالها تقضى حياتها وهى اسيفة منكودة الحظ ولم تذق للعلم لذة بل ولم تشعر بشئ يدعى مدنية بينما تسمع عن شقيقتها تلك الفتاة الغربية انها متلذذة ومترهفة لها مراكز سامية مرتفعة القدر بين افراد امتها السعداء ولما رأى بعض افاضل الامة انحطاط الفتاة المصرية والجهل الذى استولي عليها ارادوا ان يقاوموا هذا الداء بتشييدهم بعض المعاهد العلمية القليلة ألا وهى تلك المدارس التي امها ويؤمها كثير من الطالبات المترقيات ولكن مازال الجهل مستولياً على السواد الاعظم من الاهالي فيمتنعوا عن ارسال فتياتهم الى المدارس ويفضلون بقائهن في المنازل ليطبخن ويعجن ويغسلن ويكنسن كانهن من العبيد الارقاء نعم نحن لا ننكر ان الخدمة واجبة ولكن لا تفضل على الذهاب الى المعاهد العلمية او المجتمعات الادبية

فالى متى هذا الجهل يا ايتها الامة الاسيفة والى متى هذا الانحطاط ؟؟ فيجب عليكم يا رجال الامة يا من تحبون سعادة بلادكم ورقيها ان تهتموا بتشييد تلك المدارس النافعة بل عليكم ان تنشئوا كليات وتخصصوا بها قسما للمجانية ليمكن الفقيرات ان يتعلمن ويتهذبن اسوة بباقي الامم المتمدنة ليصرن منهن أمهات مدبرات ومعلمات نافعات يخدمن وطنهن لانه من العار ان لا يوجد للفتيات المصريات من يعلمهن ويؤدبهن من بنات جنسهن لانه بمثل وجود أولائك المعلمات الاكفاء المصريات الجنس يزداد رقي تعليم الفتاة اكثر مما هو عليه الآن . لانه هل ممكن لاي معلمة اجنبية ان تصف بلادنا امام تلميذتها المصرية وصفاً جيداً قبل ان تصف بلادها باحسن ؟ وهل ممكن ايضاً للمعلمة الاجنبية ان ترشد تلميذتها المصرية الى مسئوليتها نحو وطنها وبلادها كما يليق ؟

نعم نحن لا ننكر حقوق المعلمات الاجنبيات لان لهن اليد الطولى والفضل في تعليم غالب الفتيات المصريات

وعليه فيجب ان تدبروا هذا الامر حتى لا تلصقوا ببلادكم وصمة العار تلك الوصمة التي لا تمحى مدى الزمان

ولذا قام في هذه الايام الاخيرة لفيف من اعيان الامة القبطية وسراتها يطلب انشاء كلية لهذا الغرض ولكن للان لم يخرجون مشروعهم هذا من حيز الفكر الى حيز العمل ولذا نرجوهم ان يهتموا به كل الاهتمام ولا يهملوا هذا المشروع الجليل كما وانا نرجو ان نستلفت انظارهم بشأن فتح ابواب مدرسة البنات باسيوط التي مازالت ابوابها موصدة الى الآن لاسباب مجهولة حتى يبرهنوا بافعالهم هذه انهم ساعون في تقدم الامة ورقيها

فنرجوكم يا رجال الامة المصرية عموماً والقبطية خصوصاً ان تتبرعوا بما تجود به انفسكم ليكون لكم الاجر والثواب

فوجب والحالة هذه على كل عاقل مدبر ان يهتم بامور فتاته . ووجب عليك ايتها الفتاة التعيسة ان تهتمي بما يصلح شأنك ويرفع قدرك وان تنهضي من سباتك هذا العميق حتى تبرهني بانك غير راضية بهذه الحالة السيئة التي طالما اودت بحياة كثيرات من امثالك وجعلتهن يلتجئن الى مفاسد الجهل ولاغرور

ت . حنين

تلميذة بمدرسة الاميركان بالقاهرة

آداب المعاشرة

لقد رأيت بعد أن كثر علينا الانتقاد من كل جهة وصوب أن أتكلم عن بعض ما يجب علينا عمله في اوقات الاجتماعات حتى لا يقال إن إحدانا قد ارتكبت شططاً أو لم ترحب بزائريها وزائراتها وتقابلهم بما يليق بهم او لم تحسن التكلم في المواضيع التى طرحت على بساط البحث أو انها متكبرة غير انيسة لا تعرف الكوع من البوع وهكذا من الالفاظ التي يصوغها المنتقد في قالب مسبوك ليرمي بها الجنس اللطيف لكي يبرهن انه لم يزل في مهد الخشونة والجهالة . تكون السيدة على غاية من البساطة ولطف الاخلاق ولكن لعدم تعودها على المقابلة ترشق بسهام حادة فيقال عنها انها متكبرة وهي بريئة مما اتهمت به ولذلك فانني اتقدم الى اخواتي بنات جنسي أو الجنس اللطيف ببعض نصائح عساها تلقي تربة خصيبة فتنمو وبذلك اكون قد قمت بما يجب علي فافرح بثمار غرسي

ايتها السيدات الفاضلات ، ان آداب المعاشرة تقضي بأن تكون السيدات على استعداد

تام دائماً لاستقبال الزائرين فلا يحسن ان يبطئن تاركات الزائر واقفا وقفة طويلة فيتصور ان قد ناله نصيب من عدم الاكتراث ، بل الواجب في مثل هذه الحال الاسراع بقدر الامكان في مقابلته واجلاسه في المحل اللائق في غرفة الاستقبال بكل اكرام واحترام واذا كان الزائروان عديدين والغرفة مزدحمة بالحاضرين والحاضرات يجب علي صاحبة الدار الادبية ان تلاطف زوارها جميعهم على السواء مجتهدة ان ترضي الجميع بقدر الامكان حتى لا يظن أحد انها مقصرة في واجبها نحوه ولاسيما اذا كان بعض الزوار قد امتاز بعلو المقام أو التقدم بالصيت فلا يجب ان يخصص بالالتفات لانها بعملها هذا لا تسلم من الملام ولانتقاد يجب عليها مراعاة ذوق الحضور واميالهم عندما تتكلم معهم فتبحث مع التاجر عن تجارته وتحادث المشتغل بالفنون الجميلة عن الرسوم الجميلة المتقنة أو عن بنات افكار الكاتب البليغ أو الشاعر المفلق عن شعره وما تصوره له التخيلات ومع الام عن أولادها وتهذيبهم ومع الانسة عما تراه يلائم مشاربها من الآداب وتعلم العلوم والاشتغال بالاعمال اليدوية المفيدة وهكذا يجب ان تحادث كل واحد في ما يشتغل فيه ويهمه امره وبذلك تكون ممدوحة من كل سامعيها . ومتى شرع احد الحاضرين في الحديث يجب ان تصغى اليه ولا تقاطعه في حديثه الا اذا خرج عن حده وتجاوزه وليكن ايقافه بلطف وبدون جرح احساس لكي يعرف خطأه فيرجع عنه لان الشدة ربما كانت باعثاً الى زيادة تمسكه برأيه . ومن الواجب ان تحاذر من مفاتحة احد الحضور باموره الخاصة به وليس من شأنها التعرض لها لانها ربما سمعت مالا يرضيها متى تعرضت لما لا يعنيها . يجب ان يكون صوتها خاشعاً لان الصوت العالي يدل على عدم مراعاة الآداب ويبرهن على الطياشة واما التكلم بهدو فيدل على التعقل والكياسة والتبصر في الامور . ولا يحسن ان تطيل المناظرة مع احد الحضور فيضطر البقية على الجلوس صامتين وعند ذاك تستولي عليهم السأمة والملل ولاسيما اذا كان لا نصيب لهم في هذه المناظرة التي لا توافق مشاربهم . واذا قدم زائر عند التكلم في بعض الامور يجب ان يفهم باختصار ما دار عليه الحديث قبل حضوره حتى يكون على المام مما جرى ويسمع بقيته بشوق . يجب ان لا تغمض الطرف عمن تحادثه بدون ان تتفرس فيه . والنصيحة الغالية ان لا تدعى بمعرفة شئ ، وهي تجهل امره تماماً لئلا يظهر جهلها فتحتقر ، ولا تذم غائباً لان عيوب المرأة تظهر كثيرة بما تكثر من ذكر عيوب الناس ، فلتتخذ من الصفات الحسنة ما به ترفع منزلتها في عيون معارفها ومحدثيها ولا تلجئ الى التمسك بسيئة بدرت ممن تريد التكلم عنه . ولا تتذلل لاحد ولا تتشامخ على احد لان كلا الامرين

مذموم . ومما تتحلى به العاقلة الكاملة ان لا تحتقر اخرى لجهلها شيئاً هي به خبيرة لان العقول لم تكن واحدة وكذلك المعارف . المزاح الكثير يذهب المهابة والاقتصار فيه ظرافة فيحسن بالعاقلة ان تتجنبه لانه ربما ادى الى مالا تحمد عقباه ولاسيما اذا كان باليد لانه يدل على انحطاط في الآداب والمثل الافرنجي يقول : Jeu de main, de vilain : اى المزاح باليد هو مزاح الدنئ . ولا يليق بمتأدبة ان تلجأ اليه ولا تلتفت الى من يريد المزاح معها باليد لان في ذلك حطاً من كرامتها واحتقاراً لمقامها وهو دليل على جهلها التام بما يجعل لها في الهيئة الاجتماعية مقاماً سامياً . واذا اضطرت السيدة الى توبيخ من يستحق التوبيخ فيجب ان لا ترشقة بشدة بسهام اللوم والتعنيف بل توبخه بلطف لان اللينة لا تنكسر . وعندما تسأل عن فكرها في امر ما تتمعن في الاجابة بانتباه زائد ولا تتشبث في رأيها ولا تحتد عندما تبدي فكرها ولا تغضب احداً لئلا يضطر الى اغضابها ولا تتباهى بجمالها وثروتها وآدابها وعلمها لئلا تكون عرضه للاستهزاء وموضوع سخرية من الجميع

فاذا حفظت كل ذلك ايتها الفاضلة العاقلة وعاملت كل زائريك سوآء كانوا رجالاً او نساء بمعاملة واحدة وكان الاحتشام والكمال ملازمين مجلسك ارتفع مقامك ونظر اليك الكل بعين التكريم والاعتبار . والا فالعكس بالعكس (لا سمح الله) . ولذا يجب علينا معشر الجنس اللطيف ان نحترم الزوار احتراماً كلياً ونرفع مقامهم لاننا بذلك نكرم انفسنا وعند ما ينتهي المجلس على خير ويكون الكل مسرورين يجب ان يشيع الضيوف الى باب الدار ويطلب منهم ان لا يبخلوا بالزيارات المتواصلة متى كانت صفاتهم حميدة وآدابهم سامية

هذا ما اخاطبكن به اليوم ايها السيدات الفاضلات آمله ان يلاقى آذاناً صاغية وقلوباً واقية وانا متأكدة بان الاكرام والاحترام سيكونان لكن حليفين والسلام

الى البنات

جاءتنا الرسالة الآتية من ابنة صديقة فاثبتناها بكليتهما وغاية ما في الامر اننا وضعناها في قالب لغوي مع مراعاة بساطة التراكيب فيها لانها جاءتنا باللغة العامية وقصدنا درجها اجابة لطلب هذه الفتاة وتنشيطاً لها ولمثيلاتها من الفتيات اللاتي نتعشم ان لا يخيبن رجاءها ويتحفن مجلتنا بنفثاتهن وبنات افكارهن قالت :

اخواتى الفاضلات

اسمحن لي أن أخابركن على صفحات مجلة الجنس اللطيف الذي افتخر بأني عضو صغير منه وان لي حق التمتع بمزاياه كأية منكن ولا اعلم بأي لسان اشكر سيدتي صاحبة هذه المجلة لانها تفضلت علينا واخرجت لجنسنا مجلتها التي كنا في احتياج شديد لها . لأن اجحاف الرجل بحقوقنا حدا به الى أن ينبذ ذكرانا من مجالسه ومباحثه . ومن تكرم منهم علينا بأي بحث نرى انه يحكم فيه كالآمر المطلق التصرف فكل ما يصدر من احكامه نافذ بلا نزاع . ان قال نعلم المرأة تعلمت وان قال لا . . فلا . وانكر علينا حق التمتع بحريتنا التي انعم الله بها علينا . ولم يشركنا معه في ادارة شؤوننا واصلاح حالنا . وأراني قد بعدت عن قصدى فأرجوكن السماح

قلت لمخابرتكن وذلك لاني اريد ان اقص عليكن من وقت لآخر ما يحدث لي وأؤمل بأنكن تعملن مثلى فيكون بيننا شبه اتصال ندرك به قيمة الحياة

اني في الحول الثاني عشر من عمرى ومازلت اذهب الى المدرسة بالرغم من ارادة جدتي التي تقول ان من الضروري بقائى بالمنزل ولا اعلم السبب في ذلك . وكنت أولا بمدرسة للراهبات فأخرجني والدى منها وألحقني بالمدرسة الاميرية فان تسألنني عن ايهما افضل لا أعلم بماذا اجيبكن لأني عند الرهبات كنت متمتعة باللعب الكثير والترنم بالاناشيد التي كانت تعلمها لنا "المسير" وكنا كل يوم احد نلبس الملابس البيضاء الجميلة ونذهب للصلاة

وزيادة على ذلك كنا نصلي يومياً قبل الابتداء في الدرس ولكن الدورس كانت كثيرة وكنت اتعب لحفظ "الفرنساوى"

وأما في المدرسة الاميرية فاني متضايقة جدا لانهم يعلموننا اشياء كثيرة لا اعلم كيف اجهزها في الليلة الواحدة . ولا اخفي عليكن اني دخلت في البدء الى الغرفة "التحضيرية" لأني لا اعلم الانكليزية . ولا اجد من اتحدث معه بالفرنسية سوى والدتي بالمنزل .

والشئ الغريب اني لا ارى سيدة تزورنا وهي مرتدية بالملابس التي تلبسها امي سوى واحدة تقول امي انها كانت رفقيتها في المدرسة .

واما باقي الزائرات فهن يلبسن "الحبرة" بخلاف والدتي التي تخرج "ألفرنكه"

وانا كل يوم قبل النوم ادخل مع امي الى الاوده (المخدع) فنلبس "قميص النوم" ونصلي صلاة علمتني اياها امي وكلما اسألها ان اصلى الصلاة التي حفظتها في مدرسة الراهبات ترفض والدتي ذلك ولا أعلم السبب . فاذا انتهينا من الصلاة نعود الى ابي فأقبل وجناته واقول له "تصبح بخير" وكنت اقول له اولا "بونسوار" فأمرتني امي ان لا اقول سوى "تصبح بخير" ثم نعود الى غرفة النوم فتصلي والدتي واقبلها وأقول لها كما أقول لأبى وأنام فلا أعود أعلم بشئ. واذا صحوت بالصباح أجدها

راكعة تصلي وحالما تراني مستيقظة تشير الى فاركع بجانبها ونصلي صلاة الصبح ثم أقبلها وتقبلني ونذهب سوياً لايقاظ ابي فتقبله هي اولا ثم انا . وعند ذلك اذهب لتجهيز ملابسي واذهب الى المدرسة . والى هنا اقتصر في حديثي وان شاء الله سأعود الى محادثتكن في عدد قادم .

ولم يدعني الى سرد قصتي هذه الا لاني قصصتها على احدى صديقاتي فأظهرت اندهاشا لم اكن اتوقعه . لانها قالت عملي وعمل امي هذا غريب في بابه لانها لا تعمله هي ولم تسمع به . فكان اندهاشي لقولها اكثر من اندهاشها لقولي . ولذا عجلت بطلب نشرها راجية ان تفدنني ان كنتن تعملن مثلي او تظنن ان هذا العمل مخالف لآدابنا ولكن مني وافر الشكر

عزيزة

تدبير المنزل

التدبير هو فن رفيع الغاية جليل المقدار يعرف به اصول تدبير وسياسة المنزل من حيث الاكل والشرب واللباس والنظافة وتجديد الهواء ونظام الصحة والاقتصاد وخلاف ذلك مما يولد هيئة النظام ويؤدى لراحة اهل المنزل وحفظ صحتهم ولما كانت ربة المنزل هي المنوطة بهذا العمل الخطير وبها تتعلق الامال في القيام بشؤونه وادارته بنظام يوافق احتياجاته ولوازماته وجب عليها ان تكون على علم تام وسعة اطلاع يضمن لها اتقان هذا الفن للوصول الى الغاية المقصوده والضالة المنشودة التي تكسبها الثناء والفخار من الجميع . لان سعادتها وشقاءها ونجاحها وخيبتها تتوقف على تصرفها في منزلها . فاليكن ايتها السيدات الفاضلات اسوق حديثي الان . لأنكن انتن القابضات علي زمام هاتيك المنازل الناقدات لغثها وسمينها الآمرات الناهيات في نظام حركاتها وسكناتها يجب عليكن اتقان تربية بناتكن وصوغ اخلاقهن في قالب التهذيب الأدبي والكمال النفسي لمالكن من قيام السلطة والنفوذ المطلق على جميع الاعمال المنزلية كي يتيسر لهن القيام بنفس ما عهد اليكن اليوم وينسجن على منوالكن ويتبعن خطتكن في الغد عندما يصرن امهات نظيركن وتلقى على عاتقهن تبعة المملكة البيتية وادارتها

ان وظيفتكن ايتها السيدات في مملكتكن هي من الاهمية بمكان عظيم فكما ان رجال السياسة تقوم بهم سطوة الممالك وقوات الملوك باقامة قسطاس العدل في محكمة الانسانية فهم يصلحون ما فسد منها ويروجون ما كسد من احوال البلاد راضين من الاجر حصول الخير ومن المغنم رفع الضير كذلك انتن ايتها السيدات تصلحن خلل المنازل مع النهوض باعبائها للحصول على تجدد نظام الامن والراحة . فما اجدركن بالثناء والاكرام واولاكن بالاطراء والاعظام

ولما كان الغرض من فتح هذا الباب بالمجلة هو تقديم جزء يسير من المساعدة لتربية الفتيات وارشاد بعض السيدات وحثهن على الشرب من مناهل هذا المورد العذب الذى توجته الطبيعة باكاليل الجمال وسكبت عليه مياه البهجة فأنشر فيه تباعً ما لذ وطاب من المواضيع المفيدة كي تعم الفائدة المقصودة والله تعالى يوفقنا الى ما فيه الخير والفلاح

قاسم امين

دلت التجربة على ان الحرية هي منبع الخير للانسان واصل ترقية واساس كماله الادبي وان استقلال ارادة الانسان كانت اهم عامل ادبي في نهوض الرجال فلا يمكن ان يكون لها الا مثل ذلك الاثر في نفوس النساء

المجد هو احراز المرء مقام حب احترام في القلوب وهو مطلب طبيعي شريف لكل انسان لا يرتفع عنه نبي او زاهد . ولا ينحط عنه دني او خامل . للمجد لذة روحية تقارب لذة العبادة . ولذا يزاحم المجد في النفوس منزلة الحياة

المجد لا ينال الا بنوع من البذل في سبيل الانسانية او سبيل الوطنية وهذا البذل اما بذل نال للنفع العام ويسمى مجد الكرم وهو اضعف المجد او بذل العلم النافع المفيد للجمعية ويسمى مجد الفضيلة . او بذل النفس بالتعرض للمشاق والاخطار في سبيل نصرة الحق وحفظ النظام ويسمى مجد النبالة . وهذا اعلى المجد وهو المراد عند الطلاق . وهو المجد الذي تتوق اليه النفوس الكبيرة وتحن اليه اعناق النبلاء

مقتطفات طبية

يطعم الطفل عادة في الخمس شهور الاولى

اول سن يظهر عادة ما بين الشهر السادس والسابع

اول خطوة عادة تكون في الشهر الثاني عشر

الفطام ما بين سنة وسنة ونصف ويشترط فيها ظهور الاسنان

يجب وزن الطفل عند الولادة في الحد المتوسط بين اثنين كيلو ونصف الى ثلاثة كيلو

ونصف والوزن ينقص عادة في الستة ايام الاولى وبعد ذلك ياخذ في الازدياد باعتبار ٢٥ جرام يومياً واذا كانت الزيادة اقل من ذلك يلزم التفات الام واستشارة الطبيب

وظهور الاسنان يكون بالطريقة الآتية :

من الشهر السادس إلى التاسع يظهر القاطعين السفليين

» » العاشر الى الثانى عشر يظهر القاطعين العلويين

» » الثاني عشر الى الرابع عشر القاطعين العلويين الجانبين

» » » » » » » » » » العلويين » »

» »» » » » » » » » » اربعة انياب »

» » » » » » الرابع والعشرين الى ٢٦ - ٤ اضراس

قامة الطفل

يختلف طول الطفل باختلاف الاحوال وليس له قاعدة مطرده او نسبة ثابته كما فى حالة الوزن والغالب ان تكون في الشهر الاول ٤٩ سنتي والشهر الثاني ٥٦ سنتي والسادس ٦٣ سنتي والثامن ٦٥ سنتي والعاشر ٦٧ سنتي والثاني عشر ٦٨ سنتي

جاءتنا رسالة من حضرة المهذبة الآنسة شفيقه عوض وفيها تظهر غيرتها الحقيقية على بنات جنسها مما يدل على علو تربيتها وسامي مداركها

وقد زيلت هذه الرساله "باستدراك" لما جاء بمقالتنا الواردة بالعدد الاول تحت عنوان "الى السيدات" وهي تري انه لا يجب علينا الانتقام من اعدائنا تمسكا بالشعائر الدينية . فنحن نشكرها على هذه الغيرة ونتمني لو تتحفنا بين كل آونة واخرى بما تجود به نفثاتها

وكنا نود ان نأتي على نشر الرسالة لو لم يحول دون ذلك ضيق المقام

جواب لطيف

دخلت احدى السيدات في احدى عربات السكة الحديد ومعها ولدان وأرادت ان تدفع نصف تذكرة عن الاثنين فسألها الكمساري عن سن كل منهما فاجابت انهما يبلغان السنة

الثامنة من عمرها . قال وهل هما توأمان ؟ قالت نعم . قال وفي اي بلد ولدا . قالت ان احدهما ولد في لندن والثاني في ليفربول فضحك الكمساري من كلامها وانصرف

جواب الشكر

اشكر حضرات الافاضل الذين عضدوني في القيام بانشاء هذه المجلة وابرازها الى حيز الوجود بعد ان كنت اقدم رجلا واؤخر اخرى ولاسيما اصحاب الصحف المصرية التي استقبلت العدد الاول منها بمزيد السرور والارتياح وحضرات الافاضل الذين تكرموا بارسال جوابات شكر لقيامى بهذه الخدمة الجليلة وكذلك حضرات السيدات والآنسات الغيورات لما اظهرنه من الميل والتعضيد الى هذا المشروع واسأل المولى الكريم ان يكافئ الجميع عني خير الجزاء وان يوفقنا لما فيه خير الامة واسعاد البلاد

ملكة سعد

الاحساس(١)

أو "في المطعم"

اخذت قهوة "پاجود" تغلق ابوابها وتطفئ انوارها والبنات تنصرف طالبات منازلهن سوى واحدة طويلة القامة جميلة الطلعة كانت تسير الهويناء بجوار البناء والناظر اليها يعلم للحال انها في انتظار شخص واذا طوح ببصره قليلاً يرى ان المنتظر يقترب منها حاملا قبعته بيده معتذراً لها بقوله

– حبيبتي . آسف لأني جئت متأخراً . والسبب هو بقائي بالمحكمة لوجود قضية متعبة للغاية وعسى ان لا يكون طال بك الانتظار .

فأجابته قائلة :

– كلا يا حبيبي . فان القهوة لم تغلق ابوابها الا من وقت قريب .. ولكن الى اين تقودنا ارجلنا ؟

– لتناول الطعام . وبعدها نذهب الى دار التمثيل (التياترو) فعندي تذاكر للدخول

---

(١) معربة عن الأنكليزية

– ما أطيب قلبك . أنك دئماً تغمرني بلطفك ايها الحبيب . قال ذلك وهما سائران الى الجهة الغربية "ولكني لا احب ان تتكلف بمثل هذه المصاريف" فاجابها ضاحكاً :

– دعينا من ذلك فقد ربحت اليوم ربحاً وافراً لم انتظره واذا دام بنا الحال علي ذلك فاني اصبح في مقدمة الأغنياء لا محالة ... ولكن هل تعلمين في أى يوم نحن ؟

– تكاد ذاكرتي تنسى هذا اليوم المحبوب انك في مثل هذا اليوم من العام الماضي جئت الى القهوة (الحانة) و ....

– وقابلت اجمل وأرق فتاة في هذا الوجود . انظرى يا حبيبتي ان الوقت يسرع بنا كالبرق فكلما اذكر اول يوم وقع نظرى فيه على هذا الملك الطاهر يخال لي انه كان بالأمس . اليس من الفخار ان فتاة مثلك آية في الخلق والخلق تقبل ان تكون زوجة لي ؟

– اسمع يا عزيزى چيفرى . انني قد افتكرت كثيراً في امر زواجنا . ولكن لا اعلم ما تقوله امك عندما تعرف انك سوف تتزوج بفتاة من خادمات القهوة

– لا تجهدى فكرك في ذلك سأذهب غداً الى "برنموث" وابلغها تاريخ هذا الحب . وانا متاكد بانها عندما تعلم اني مدنف بملك كريم توافقني على الزواج واذا لم تقبل ذلك ...

نعم انا احبها ولكني مغرم بك ايضاً

وفي اليوم الثاني صار في طريقه الى "برنموث" حيث وجد اللادى هنوريا – أمه – جالسة في مخدعها تقرأ خطاباً فقالت له عندما تقدم ليقبلها "ان قدومك الآن حسن يا چيفرى فهذا مكتوب من ابنة خالتك تقول فيه انها حاضرة لتقضي معنا بضعة ايام فيجب عليك الآن ان تبقى هنا وتنتهز هذه الفرصة لمحادثة ابنة خالتك ... اتعلم عن اى شئ ؟" فأجابها

– يا أماه ، أني قطعت هذه المسافة من لوندره الى هنا لأعرفك بأنه لا يمكن اتمام قصدك . واحمد الله لاني لم اقيد بقول لحد الآن . وكانك تظنين أنه من الضرورى زواجي بابنة خالتي كما تزوجت انت بابن خالتك

فأجابته بكل هدوء

– اذا اختر لنفسك ما تحب من الفتيات فانك لا تعدم لقاء من تصادف منك محبة وانعطافا . وتاكد باني لا احتم عليك الزواج بكلارا ... على اني ارى من عينيك انك تفكر بفتاة مخصوصه

– هى الحقيقية بعينيها .

– هل لي معرفة بها ؟

– يسوءني ان اجيبك بالسلب . فانك لا تذهبين الى قهوة "پاجود" بشارع فليت ... اذاً فاعلمى اني وعدت بالزواج بفتاة تشتغل هناك .

فلم تخن اللادي هنوريا قواها ولم تبدى أى حركة أو اشارة بل جلست ولا حراك بها . وعلى فمها ابتسامة حزن . وقالت له :

– لا يمكن أن ترضى بذلك يا چفيرى .

– ولم لا .انها فتاة رغماً عن مركزها في الهيئة الاجتماعية فهي آية في الآداب وجميل المعاشرة

– واذا سلمنا بأنها جميلة وكما تصفها فهل تعرف شيئا عن والديها .

– انهما قد توفيا . ولكني اعرف ان اباها كان كاتباً باحدى دوائر الحكومة ... انظرى ها هي صورتها اليست جميلة ؟ فأخذت اللادى الرسم (الفوتوغرافية) واجالت نظرها في رسم الفتاة فلم تمتلك ان قالت "نعم انك مصيب فهي جميلة" وكأن الأم سحرت بهاتين العينين السوداوين وما يتلألأ فيهما من نور الذكاء وطهارة النفس وذلك الوجه الذى يحاكي بابتسامته ملائكة السماء . وقوام كالعود في اعتداله والظبي في رشاقته . وبالأجمال فان صورة الفتاة حوت كل معنى الجمال بحيث لا يمكن للمصور الماهر أن يأتي بأبدع منها ولا الشاعر وهو في خلوته أن يتخيل وصفاً اجمل منه ثم اجابها چيفرى بصوت يتبين منه العزم الثابت "وآدابها تفوق جمالها يا أماه" فتذكرت الام التي كلل رأسها الشيب عندما طرق أذنها صوت هذا المحب ايام صباها . وزمن غرامها فانحدرت دمعتين على خدها لم يرهما الابن لشدة انفعاله . غير أن الام عرفت حرج موقفها وانها تحتاج الى الشجاعة التامة واستعمال نفوذها لترجعه عن قصده والا فهو متزوج بتلك الخادمة ومن يدرى فقد تكون اندفعت فى حبه طمعاً بماله اذ ان اللادى هنوريا تعتقد ان كل فتاة حقيرة المنشأ وضيعة المنبت تطلب الزواج برجل غني يبعد عن مركزها بمراحل فهي لا مشاحة طامعة في ماله ومركزه فلذلك صممت على ايقاف تيار هذا الزواج مهما كلفها وبعد ان صمتت برهة قالت :

– يا ولدي انك لهذه اللحظة لم تخيب لي رجاء ولم تجعلني طول حياتي اشعر بأي حزن او كدر . فهل لك الآن – وقد حان الوقت الذى تبرهن فيه على محبتك الصادقة لي – ان تجيبني الى سؤالي . وتقدم هذا الحب قرباناً على مذبح الطاعة لأمك التي اصبحت قدماها على باب القبر ؟ هل لك ان تترك هذه الفتاة وتنساها ؟

فاجابها عبثاً تحاولين ذلك يا اماه . اطلبي ماشئت فاني مستعد ان اقدمه لك ولكن يستحيل علي ان أسلو مالكة مهجتي وفؤادي وهكذا دام الجدال بين الاثنين مدة تنوف عن ساعة وكان هذا أول حديث ظهر فيه چيفرى امام امه بهذه الصلابة ثم قام من مكانه ونظر الى الساعة قائلاً - القطار العائد الى لوندره سيقوم من هنا بعد نصف ساعة واظن - اظن انه يمكنني ان ادركه فلا فائدة من اطالة الحديث اذ لا توجد قوة على الارض يمكنها ان ترجعني عن ميلي الى ميز والتزوج بها

فامسكت الام رأسها بين يديها وقالت :

ما كنت اعتقد ابداً انك صلب الرأى لهذا الحد يا چيفرى . قالت ذلك بصوت منكسر - خلافا لما تعوده صوتها - حتى تحركت عوامل الشفقة في قلب الابن . فتقدم اليها وقبلها قائلاً : ارجو ان لا يكدرك هذا الامر . فلم تجبه وخرج مسرعاً من الغرفة . وفي الساعة الثالثة ونصف كان القطار ينهب به الارض عائداً الى لوندرة مقر مهجة فؤاده . ومركز لبه وحياته

وفي اليوم الثامن وصل الأم خطاب من ابنها يقول فيه انه مسافر الى ادنبورغ لتمضية اسبوع حيث توجد اشغال قضائية تدعوه الى ذلك ولم يأت في كتابه على ذكر محادثة الأمس فأوجست شراً من سكوته . فصارت الأم تناجي نفسها قائلة : "انه لا يترك هذه الفتاة ابداً واخشى اني لا اقدر على التأثير على الفتاة ايضا" . ومازالت غارقة في بحار الافكار تتلاطمها امواج اليأس والرجاء الى أن لاحت عليها علامات الارتياح فقرعت الجرس وطلبت جدول مواعيد القطارات وعند تصفحه رأت ان قطاراً سيقوم الي لوندرة في الساعة الحادية عشرة ونصف صباحاً . فعندئذ امرت باعداد عربتها وبعد نصف ساعة كان القطار يسرع بها الى لوندرة

ولما وصلت الى وترلو (بلوندرة) ركبت عربت وامرت السائق بالذهاب الى شارع بوند حيث اعتادت النزول باحد فنادقه . وبعد تناول الطعام توجهت توا الى شارع فليت . ودخلت القهوة .

ومع جهلها اسم الفتاة التي عزمت على مواجهتها فانها اعتمدت على

الصورة (الفوتغرافية) التي رأتها مع جيفري . عند دخولها كانت القهوة خالية من الزائرين فجلست على طاولة بالقرب من الباب وطلبت قليلاً من الشاى . وصارت تراقب فتيات المحل واحدة بعد اخري الى ان وقع نظرها على فتاة طويلة القامة هيفاء القد تصعد السلم المؤدى الى قاعة "التدخين" فعرفت للحال انها ضالتها المنشودة

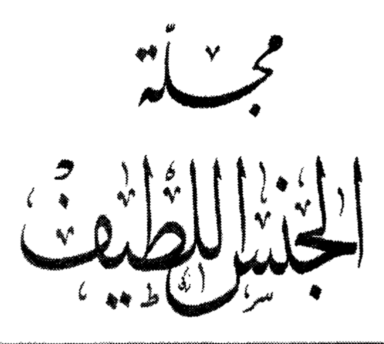
وبما انه ليس من المعتاد رؤية مثل اللدى هنوريا في هذه القهوة فقد كان ذلك سبباً في استلفات نظر ميز اليها . فنادتها اللادى للحال واجابتها الفتاة قائلة

– ماذا تطلبين يا سيدتي فاني رهينة اشارتك ؟

– فبادرتها قائلة : ارجو ان لا يقلقك سؤالي . هل انت خطيبة ولدي جيفري ؟

(ستأتي البقية)





السنة الاولى | العدد الثالث | سبتمبر سنة ١٩٠٨

المرأة المصرية بالامس واليوم

اما وقد ابان لنا التاريخ بافصح عبارة ان المرأة المصرية كانت بالامس سيدة بيتها ومديرة دفة نظام العائلة ومدبرة ومعينة لبعلها ولم تصر كأمة الا من عهد ان ارغمت على الحجاب للظروف التي طرأت باسباتات قد اوضحناها مشروحة قبلاً فاننا اليوم نتكلم عن حال المرأة القروية وكيف انها ارقى حالاً واكثر سعادة وتمتعاً بالحيوة الحقيقية من المدنية ولو انها لم تتهذب بالعلوم والمعارف . اذا اجلنا الطرف هنا وهناك نجد ان القروية تلك التي تبكر قبل ان تشرق الشمس وتعمل علمها بيدها مستغنية عن كل الكماليات التي اذا لم توجد لا تضر متتبعة خطوات الفيلسوف ديوجين الحكيم اليوناني المعروف الذي عندما رأى طفلاً يشرب ماء بيده رمى بالآناء الذي كان يشرب فيه اذلا حاجة به اليه وقال : كيف يكون الولد ارقى عقلا مني لانه

لا يستعمل غير يده في تناول المياه ليشرب بينا اني استعين باناً لا حاجة بي اليه . وظل بقية ايام حياته يشرب بيده . هكذا القروية لم تكن فى حاجة الى اقتناء مالا حاجة بها اليه من الادوات التى لا تفيد شيئا وهى في غنى عنها . تقوم مبكرة في الصباح عندما يصيح الديك أو يغرد القمري على الشجر تجلب بهائمها بقراً او جاموسا وتنظف دارها وبعد ان يخرج زوجها الى الغيط بمواشيه تتم كل واجباتها وتقضي كل لوازمها ولا تترك شيئاً مما لديها الى ثاني يوم لئلا يتلف سمنها وجبنها اذا لم تفرزه عندما ينضج تماماً . ومتى اعدت معدات العيشة ولم يبق لديها شئ من الاعمال الواجب عملها تذهب في الحال الى زوجها في الحقل حاملة الاكل . وبوصولها اذا وجدت لديه اعمالاً شمرت عن ساعد الجد وقامت عاملة معه على اتمامها مساعدة له مساعدة حقيقية ثم تعود الى بيتها لاعداد مايلزم لاكلهما حتى بعودته تكون جهزت الاكل فياكلان هنيئاً ويشربان الماء القراح مريئاً وينامان وقد طرحا تحت ارجلهما كل آمال في الغنى فلا يفتكران في شئ الا ان يعيشا في هناء وسرور . وهكذا تجدهما يومياً على هذا الحال ولذلك يعمران طويلاً . لا تهتم المرأة القروية بلبس الثياب الفاخرة ولا تعتني بان تتزين وتحلي جيدها بالجواهر الثمينة وايديها باساور الذهب والاحجار الكريمة ولا ارجلها بالخلخال ولا آذانها بالحلقان لانها تعتقد ان كل حلي تتحلى به لابد من ان ينتقل يوماً ما من الايام الى غيرها من بنات حواء كما انتقل عن السلف الى الخلف والملابس الحريرية التي بها ترفل وتتبخطر لابد من ان يسطو عليها الفناء ونظارة جسمها اللطيف تنحل يوماً ويتحول هذا الهيكل الى عناصره الاولية فيصير ترابا بعد ان ياكله الدود ولا تبقي الا الاعمال الصالحة التي تعملها . تعتقد تماماً ان اعظم زينة بها تتزين التمسك بالعفة والكمال والنشاط . تعمل القروية في الهيئة الاجتماعية اعمالاً تجعلها في مصاف العاملين لانها تعد السمن واللبن وتربي الطيور المنزلية فتقدم للهيئة الاجتماعية ما به ينتفع افرادها من سمن ولبن وبيض وطيور منزلية نافعة للتغذية وبعضهن يشتغلن بالغزل ويعملن اعمالاً يدوية مفيدة جدا بخلاف المدينة التي تقضي معظم حياتها سجينة في بيت مؤلف من اربع حيطان لا تنتقل من ناحية منه الى اخرى الا والاغا (فى البيوت الكبيرة) ملازمها كانها اسيرة سلمها والداها الى معذبيها الذين قد نزعت الشفقة من قلوبهم . وان وجدت قهرمانة في البيت الذي فيه تزوجت تحكمت فيها وانهالت عليها بالسياط عند صدور أية كلمة منها لا ترضيها فضلاً عن ان زوجها يعتبرها آلة صماء للذاته فيحتقرها ويهينها ويكرم الاغا والقهرمانه عنها اذا لم يعاملها بالضرب لانها في نظره احقر مخلوق كأنها لم تخلق مثله ونظيره

او انها لم تؤخذ من جسمه . والداها قد قبضا ثمنها (مهرها) وباعاها . فاذا ذهبت اليهما استرضاهما الزوج الى ان يعيدها الى كناسها وعندئذ يذيقها مر العذاب فتقضي اوقاتها في اوجاع وآلام لان الهواء الفاسد يؤثر في صحتها تأثيراً صحيحاً فضلا عن عدم تمتعها بانواع الحرية . وليست الحرية ان تسير وراء اهوائها وتعبث بالعفاف وتميل مع الهوى بل الحرية تمتعها بما لها من الحقوق بحيث انها لا تعبث بذلك الرباط المتين الذي به ارتبطت مع بعلها . فالفرق ظاهر اذاً بين حال القروية والمدنية فكيف لا تكون القروية اسعد حالا واكثر تمتعاً بالصحة والرفاهية

فان قيل ان القروية تأكل العيش المصنوع من الادرة والاخرى تاكل البقلاوة كان الجواب ان القروية التي لا تأكل الا الاطعمة البسيطة تعمر طويلا وتستمر في صحة بخلاف المدينة فانها عرضة في كل لحظة الى الامراض القتالة اذا حملت ظهر عليها الضعف واذا ولدت لبثت اياماً مريضة فضلاً عن انها لا تعمر طويلاً الا في النادر وهذا ما يجعلنا نغبط القروية التي لا ينقصها شئ خلاف تثقيف عقلها بالعلم . فان تم لها ذلك لم يبق شئ ينقصها كلية

ان المدنية الآن لم تحز من العلم الا القشور لانها متى بدأت بقراءة الف بآء حجزها اهلها في البيت نظراً لانها صارت كبيرة ولا يصح ان تذهب الى المدرسة ومتى احتجبت اقتصرت على ما عرفته ولربما طرحت الكتاب جانباً فلم يعد لها به حاجة فتنشغل عنه بشئ اخر وتنسى كل ما تعلمت اولاً . ولكن القروية لا تنسى واجبها نحو نفسها ونحو عائلتها فلا تنظر الى شئ من متاع الدنيا لانها تعتقد اعتقاداً راسخاً انه عرض ولا يهتم بان تتلذذ بطعام لانها تعرف ان الاطعمة المركبة كثيرة الاضرار وتعرف ان سعادتها في ان تكون مع زوجها في وئام سارت على ما تسلمته من العوائد المصرية القديمة ولم تغير شيئاً فيه فلذلك صارت اهنأ عيشة من المدنية التي ارادت ان تكون كالغراب الذي قلد الطاؤوس فلم يفلح في شئ لعمري ان المملكة المصرية القديمة لم ترتقي الا بمعرفة النساء واجباتهن لانهن كن يساعدن الرجال مساعدة حقيقية ولما رأى ذلك منهن ديودروس الصقلي المؤرخ القديم لم يسعه الا ان يقول : "الرجال عبيد النساء" لانهن في الحقيقة قد اشترين الرجال بثمن غال وهو تضحية انفسهن في سبيل مساعدتهن وبذلهن النفس والنفيس في سبيل الاتحاد فتقول دعامة الممالك العائلية التي تكونت منها الحكومة القوية . فالقرية تعمل كما كانت المرأة المصرية بالامس ولا ينقصها سوي التعليم فقط لتكون مثلها تماماً فهل نفكر في ذلك ونعمل على بث هذه الروح لنرقي شأن التعليم بين القرويات اللواتي هن اكثر استعداداً لقبوله من المدنيات . وهل نفكر في ان تكون المدنيات ارقى حالاً اكثر مما هن عليه اليوم حتى تكون هيئة اجتماعية صحيحة . ج .

« ادوار المرأة »

ان المناسبات الكثيرة التي قامت في هذه الاثناء نحو مطالبة النساء بحقوقهن في انكلترا وروسيا وغيرها تجعلنا نتقدم الى البحث في هذا الموضوع الهام . ولامراء ان النساء نصف الهيئة الاجتماعية . وكما ان على رجالها معولاً كبيراً كذلك عليهن ايضاً معول ربما كان اكبر

وقد طالعت في هذه الاثناء كتاباً فرنسياً تحت العنوان السابق لمؤلفة بارعة فآثرت نقل كل ما يهم القارئ منه وذلك ببعض تصرف لاسيما ونحن احوج الى تربية المرأة وتقويمها احسن تقويم . أما المؤلفة فهي (البارونة ستاف) وهي كما سيبين لنا ذلك من سياق المنقول من اكبر المقتدرات على الخوض في غمار اعظم المواضيع النسائية . وقد قسمت كتابها الى ثلاثة اقسام او هي ثلاثة ادوار . المرأة الطبيعية : فتاة – قرينة – والدة . وصارت تستعرض كل نقط هذه الادوار الثلاثة مما يتعلق بالمرأة منذ ولادتها حتى قرانها وتربية اولادها ووفاتها والمؤلفة صاحبة اسفار جليلة في هذا الشأن منها علاوة على ما بايدينا : مكاتبات نسائية ادبية في شؤون الحياة المختلفة ثم كيفية تنظيم الشؤون المنزلية الخ . مما لا دخل له في موضوعنا الان

قالت الكاتبة تحت عنوان :

الفتاة

الفصل الاول

"حقائق"

لسنا نكتب هذه الصحائف الى فتيات من الاسرات العالية المراتب الرفيعة الشرف صاحبة السؤدد والبذخ وانما الى كل فتاة تدعى بهذا الاسم لاننا نتوخَّ الاّ سرد الحياة الحقيقية مكترثين بالمام كل ما يهم الفتاة . وقبل كل امر لنعلم جيداً ان محاولة تشويه عقل الفتيات بما يتوهمنه سعادة مع عدم وجود اثر لهذه السعادة على سطح هذه البسيطة الغبراء لهو من اكبر المصائب التي تنفر منها الهيئة البشرية . اذ عندما لا تصادف الفتاة ما كانت تتوهمه من السعادة والحظ وما شاكلهما تعتبر نفسها سيئة البخت عديمة الحظ وهذا من البلادة والغباوة

بمكان . ألا يجدر بنا بالعكس ان نوضح للفتاة الحقائق الباهرة والقضايا الثابتة حتى اذا ما صادقتها في طريقها حلوة كانت اومرة نافعة او ضارة لا تتزعزع ولا تتقلقل بل تلبث ثابتة . هذا ما يجب ايضاحه لامهات المستقبل حتى يمكنهن فيما بعد ان لا يتأثرون كل التأثر او بعضه مما يمر على المرأة من الإحن والمحن – ومصائب الدهر ولا اخال احداً سواي يؤمل ان الاولاد يثقون بابويهم كل الثقة او يرون فيها انسانين كاملين وذلك بالنسبة لما ينتظرونه منهما من الانشراح والسرور . واني على يقين انه ليس في استطاعتهم ان يلبثوا غامضي الاعين امام والديهم طاعة واحتراماً وان ملازمتهم لهم تعد في أغلب الاحيان من اشأم الطوالع ولكني اريد انه وان كانت الفتاة لا ترى في أبويها الهين كاملين الا انه من الواجب عليها كل الوجوب مراعاة الاحترام والوقار والطاعة والمحبة الكلية نحو من أراها ضوء النهار الساطع بل نحو من يستحقان اكثر من كل ما مر ...

اقصد بذلك انه يجب تحاشي كل ما يكدر صفاء تلك المحبة وذلك الاحترام وسأوضح لها تمام الايضاح فيما يلي كيف يمكنها ان تحافظ كل المحافظة على هاتين العاطفتين عاطفة المحبة وعاطفة الاحترام مهما صادفها من الطوارئ الجمة والمصائب المدلهمة . وعلى هذه الوتيرة يمكن للفتاة ان تصير سعيدة في بيتها الابدي فتتحمل كل ما يصادفها من الاهوال في مستقبل الايام بقلب ثابت وجأش قوي وبهذه الطريقة يمكنها ان تؤدي وظيفتها الخصوصية في البيت الابوي ويجب ان تكون في طليعة تلك الوظائف التي تشغلها الواحدة بعد الاخرى وتلك الصفاة التي تتحلي بها شيئاً فشيئاً محاربة الانانية ومقاتلة حب الذات

الفصل الثاني

" البيت الابوي او مهد التربية "

تيقني ايتها الفتاة انه لا يعنى بك ولا تعتبرين قط الا اذا كنت رفيقة لطيفة ذات انعطاف . ولكن اسمعي : عند ماجريات الشؤون والاحوال حافظي على اعظم الفرح واكبر والسرور نحو من تعيشين في وسطهم او بالحري نحو والديك واخواتك . كوني زهرة يعبق طيبها في ذلك المهد الأبوي ولكن احترزي من ان تكوني باقة يضمها كل امرئ الى أنفه تحققي ايتها الفتاة انه عندما تستبك اطراف المناقضة والخلاف وتخفق الوية الحزن والكآبة على جبهة والدك فانك ذلك الرسول الملين لا خلاقه المرطب لطباعه الحامل له عبارات اللطف وأساليب الرقة والسرور اذا

ادلهم خطب على والدتك (لا سمح الله) أو اظلمت الدنيا في وجهها فان ذلك الخطب لا يزول وهذا الظلام الحالك لا يمحي الا بابتسامة صغيرة من ثغرك . بينما يكون مهدك في الورطات بينما ترين من خدمك خلافا ونزاعا فان صوتك الرقيق الذى ماهو الا آلة موسيقية يعيد النظام . ويرجع الامان ويحفظ السلام . فكأنك شعاع شمس أتى وانقضى على سحابات الغيوم فارجعها على اعقابها خاسرة أو كأنك ملك طاهر كريم لا وظيفة له الا السلام والتحالف والتحاب

ولرب معترض يقول لا يفعل ذلك الا الملك وما الانسان قط بملك . قلت له يكفي لاتيان تلك الحسنات ثلاث فضائل هي من الاهمية بمكان لين العريكة والرأفة والادراك ام اللين فيمكن احرازه بالتأثير على النفس ومسكها عند الشدة والرأفة تأتي بممارستها وأما الادرك فيحز باعمال الفكر والروية . فاذا ما خرجت المرأة من مهد الجهل وحمأت الغرور تسير الى مستقبلها الحقيقي الذي يترتب على انكار الذات واخلاص النية وقد وهبها الله سبحانه وتعالى من المزايا العالية النصيب الأوفر لكيما يمكنهما تأدية وظيفتها تماماً سواء كانت مضرة او مصلحة وهما الوظيفتان اللتان خلقت لهما وخلقتا لها فاخذت على عاتقها ان تؤديهما بكل همة كلما سنحت لها الفرص

وليكن اهم ما تجدين في البحث وراءه ايتها الفتاة ازاحة الهموم عن معاشريك وزيادة اسباب الراحة والطمأنينة بينهم وهذا ما انت عليه مقتدرة كل الاقتدار . بل اذا اردت فانك تكونين نافعة كل النفع وكأنك للظمآن حتى اذا ما غبت لحظة واحدة عرف الكل لاهميتك الكبرى واذا ما رجعت طرح الكل عليك سلام المحبة والاعتبار . وقد وضع الله فيك كل عاطفة شريفة وكل سجية حميدة بل كل ما يمكنك به لفعل الخير . فاذا احسنت عملاً ايتها الفتاة لعرفت اخيرا انك ذلك النور البهي الذى يتلألأ وسط اسرتك ويتألق في وجوه التعيسين التي تسطع مستراً عند مرور ذلك النور . انت تلك الاجمة الكثيفة التي يرتاح اليها المرء لو تأملت ايتها الفتاة لرأيت انك فرح الأسرة سرور الحزانى . علاج المرضى . مزيج الكروب . بشر ينتشر في ربوع المهد الابوي فيوزع السلام في القلوب والوداع في الافئدة . كلماتك تؤثر على قلب الكئيب . الفاظك تنعشى فؤاد المسكين

ماذا تطعمين ايتها الفتاة في اكثر من ذلك . بل ماذا ترين غير ذلك . سعادة حقيقية على سطح هذه الدنيا . هل السعادة نافعة تأدية الواجب .... ؟

نجيب المندراوي

سكرتير جمعية اصلاح النفوس

حضرة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

قد اطلعت على هذه المجلة الغراء وفهمت ما فيها من المواضيع المتنوعة المفيدة فحكمت في الحال أنها من ارقى مجلات القطر حيث نالت من السؤدد والفخار ما لم تنله اي مجلة من قبل خصوصاً في ترتيب ابوابها وتنميق عباراتها . اجل ان هذه المجلة موافقة تمام الموافقة للناشئة المصرية من بنين وبنات وذلك فضلاً عن فصيح عباراتها وكلماتها ولطيف اشاراتها وجميل ايجازها . وبديع اعجازها ولقد جعلت ايتها الفاضلة ركناً للمواضيع الانشائية التي هي فرع من فروع اللغة العربية فأشكر همتك وغيرتك علي ابناء وطنك العزيز من بنين وبنات فيا لها من خدمة مفيدة قد قدمتها للوطن العزيز وقد حررت لك هذه المقالة على قدر ما سمحت لي فكرتي الضئيلة وارجو من حضرتك ان لا ترفضي طلب فتاة ضعيفة مثلي وان تضربي صفحاً عما ترينه من الغلط ولك مني غاية الشكر

فوائد تعليم البنات بالنسبة للامة

ان تعليم البنات من اهم ما يجب ان يعتنى به اذ تربيتهن التربية الحقة واصلاح شؤونهن وتقويم اودهن اعلاء لشأن الامة واظهاراً لمجدها وسؤددها بين الاجانب لتكون بذلك مرموقة بعين الاجلال وتمني الامم مضارعتها وتود الشعوب الراقية مشاكلتها لان الفتاة المهذبة الحكيمة تؤثر على اسرتها بل على امتها اعظم تأثيرا فاذا شرعوا في اجراء عمل ما اعانتهم وامدتهم برأيها وان لم يكن ذلك في وسعها مهدت لهم طريق العمل واراحت بالهم وجعلت بيتهم ولو حقيراً من احسن القصور نظافة وترتيباً فيباشرون اعمالهم مطمئني البال مشروحي الخاطر . اما اذا كانت تلك المربيات قد القى اولياء امورهن حبلهن على غاربهن اثناء صغرهن شببن عديمات التربية والتهذيب فيجعلن بيتهن ملجأ للهموم والغموم ومعلوم ان اساس تربية الاولاد متوقف على ما لأمهاتهم من حميد الصفات والتهذيب اذ هي الكافلة لامر هذه التربية لانها تراقب حركات وسكنات الطفل من المهد الى ان يترعرع وانه يرضع من ثديي هذه الام فيرضع معه لبن الطباع والخصال والاخلاق فان كانت هذه الأم قد غذيت بلبان التعاليم الحقة واستقت من مناهل الدين القويم وتربت في مهد الاخلاق الفاضلة وعرفت ما يجب عليها لأولادها صغاراً وكباراً نشأ الولد

رجلاً عارفاً ما له وما عليه . نامياً جسماً وفكراً . قلبه هال من الاباطيل . وفكره بعيد عن الترهات . همه المعالي ودأبه التنافس فيها وأما اذا تربت على مبادئ سافلة واحساسات ساقطة فينشأ الطفل عليها . فكر كاسد ونظام فاسد ودين مختلط ووهن مستحكم ووهم قاتل ، بل هؤلاء يكونون اسوأ حالاً واتعس مالاً فيختل نظام الامة ويكثر الفساد بين افرادها وتكون منحوسة الطالع سيئة الحظ تكثر فيها الاوهام ولا تشرق في أفقها شمس العلوم فتتخبط في الجهل بانواعه والبلاء باقسامه كالذي يتخبطه الشيطان من المس فاذا كان من الواجب تعليمهن واستنارة افكارهن وذلك بتعليمهن الواجبات الدينية والاداب الشرعية وتفهيمهن تدبير منازلهن وما يحتجن اليه فيه مما يضمن لهن النجاح ويكفل الاعتناء حتى تمتزج الواجبات الدينية بالبابهن امتزاج الماء بالعود وتملأ عقولهن ملء الهواء للفضاء . ومتى حصلت أمة على هذه التعاليم الحقة وتلك الصحيحة حسن حالها وسعد مآلها

لبيبة انطنيوس
تلميذة بمدرسة عباس الاميرية سابقاً

اداب اللبس

اصبحنا الآن وحالة الهيئة الاجتماعية تقضي علينا بأن تكون المرأة ذات خبرة تامة بواجبات المقابلة والتحية والمحادثة والذوق فى اللبس وهو أهمها كما يقضي عليها بان تكون بارعة في تنظيم بيتها وترتيب شؤونه كاملة مهذبة عالمة وعاملة بما تقتضيه عليها واجباتها

ولما كان اللبس هو الصورة الاولى التي تنطبع في ذهن الناظر ومنها يحكم بحشمة وكمال صاحبه او بغلظه وعدم سلامة ذوقه وجب علينا ان نعلم بان الاحتشام في اللبس عنوان سلامة الذوق وكمال التهذيب وليس الغرض وقاية الجسم من المؤثرات الجوية فقط بل اكتسائه بثوب الطهارة والوقار والكمال . الكثيرات من السيدات والفتيات يصرفن اعظم اهتمامهن في زخرفة ثيابهن والتفنن في تفصيلها وتكليفها بالكلف الثقيلة والباهظة الثمن معتقدات بان ذلك يرفعهن في اعين الغير ويجعل لهن المكانة الاولى في الاعتبار والاحترام ولو علمنا ان ذلك يعود عليهن بعكس ما يعتقدون حيث تعبر تلك الزخرفة سبباً لانحطاطهن ودليلا على عدم سلامة اذواقهن لاخترن لانفسهن من الملابس انسبها زيا واقلها زخرفا واطولها عمراً واجمعها لشروط الحشمة

والوقار مع الرقة واللطف وبذا ينظرون لهن بعين الاعجاب والاكرام ولنتخذ مثلا وقدوة في ذلك بنات الاشراف اللاتي اشتهرن ببساطة ملبسهن مع ان في امكانهن ان يتزيين بافخر الملابس واجودها واحسها زيا وتفصيلاً وزخرفا؟ ولكن يترفعن عن ذلك لاعتقادهن بان علمهن وادبهن وكمالهن هي التي ترفعهن الى اعلي درجات الكمال والمجد والعظمة . وعليه فالاعتناء بالازياء الخارجية التي تنطبق علي شروط الحشمة والكمال وتخلو من الازدراء والانتقاد قد اصبح من اهم الامور للنساء عموماً والفتيات خصوصاً . فان علي هذه الظواهر تقاس حالتهن الداخلية من حب النظافة وحسن الترتيب وسعادة المعيشة وكمال التهذيب وغير ذلك من الفضائل التي تروق في اعين رفيقاتهن ومعارفهن . ولتعلم كل امرأة ان التمدن الحالي يطالبها باتقان ثيابها الى حد لا يتجاوز الحشمة والادب وسلامة الذوق وبساطته . فاذا تعدت الى ما وراء ذلك عد من فنون الجنون واذا قصرت عنه نسبت الى الجهل وعدم الادراك ولتعلم انها لم تخلق "للمودة" بل "المودة" خلقت لها فلا يحسن بها ان تكون اسيرتها . والآن ارجوكم يا حضرات القراء اذا وجهت لكم بعض اللوم لمجاراتكم زوجاتكم في كل مطالبهن ورايتم منهن صنوف الخلاعة والتبرج في اللبس ولم تردعوهن عن غيهن فاليكم يساق الحديث لان مرجع الامر عائد عليكم وعلى تربيتكم وادابكم فاتقوا الله وخوفه واعلموا ان خير الامور الوسط وان الافراط والاسراف في كل شئ عاقبته وخيمة وسيئة وليكن مبدأ سلامة القلب وبساطة اللبس والانصاف بالكمال هو اساس كل عائلة حتى بذلك يكلل الله عملنا بالنجاح والفلاح

السعادة العائلية

قصدت يوماً ما بعد فراغي من اعمالي المنزلية وترتيب كل اشغالي زيارة احدى الفاضلات فلدى وصولي وجدت جماعة من الادباء قد طرحوا علي بساط البحث بعض المواضيع الهامة ومن ضمنها هذا الموضوع الخطير وهو (السعادة العائلية) فسأل احدهم عما اذا كانت السعادة العائلية تتوقف على المرأة دون الرجل ؟ فجاوبه احد الجلاس الافاضل : على الرجل ما دامت المرأة غير متعلمة التعليم الحقيقي الذي يؤهلها لابدآء الرأي السديد في البحث عن الوسائل الموصلة الى ترقية شؤون الهيئة الاجتماعية لانها في هذه الحال لا تعرف ما يجب عليه نحو نفسها ونحو عائلتها ونحو وطنها فمن العبث ان تمنح حرية لتكون في مصاف المرأة

الحقيقية وكيف ينتظر ان تكون مدبرة وهي لا تحسن التدبير كلية ومن اين تتآتي السعادة وهي في فيافي الجهل هائمة لا تدرك للحيوة قيمة ولا تعرف ان كانت مخلوقة لمساعدة الرجل ومعاضدته أم لتكون امة يمتهنها ويهينها . اما اذا كانت متعلمة عارفة بواجبها جيداً حق احترامها ووجب اكرامها ولا يخشي عليها اذا منحت حرية . وقال آخر مؤيداً قوله وزاد عليه : ان لم تتعلم المرأة العلم الحقيقي لا الاقتصار على قراءة القصص والروايات بدون فهم ولا ادراك فان حياتها تكون دائماً في شقاق ونزاع ونكد كما هو الغالب الآن في كثير من العائلات . اما الثالث فقال : يجب ان نمنحها شيئاً من الحرية ونرشدها الى واجباتها فان لم نجد فائدة من وراء ذلك وجب علينا ان تنزع منها تلك المنحة التي اياها منحنا لترسف في قيود الذل والمسكنة كل ايام حياتها مادام انها استعملت الحرية كما يستعمل الطفل الصغير في يده .

عند ذلك عرفت مقام المرأة في الوجود وان الرجل لا يحترمها ويعتبرها الا اذا كانت افكارها راقية بالعلم الحقيقي لانها اذا اقتصرت على القراءة البسيطة بدون ان تقرن تربيتها بالدين كان ذلك من موجبات احتقارها وانزال منزلتها الى درجة الانحطاط . فهل ايتها السيدات الفاضلات وقد عرفتن مقامكن في الهيئة الاجتماعية لا تقومنّ عاملات بجد ونشاط على اكتساب المعارف والتغذي بلبان العلوم لترتقي احوالكن وتصبحن محترمات مكرمات

زوجي

انتهز فرصة غياب زوجي الآن يطوف عواصم اوروبا واقص عليكم ايامي الاولي معه عظة للقراء ودرساً للقارئات وسلوة على بعاده

زوجنيه والدي ولم يكن به عيب اكثر من ادمانه على الخمر وهل من مذمة تجر الانسان الى كل خزي اكثر من بنت الحان

– كنت انتظره كل ليلة الى ما بعد الثانية بعد نصف الليل

– مرة ابكي علي سوء حظي لشرود زوجي عني بعد ان كنت امني النفس بزوج يحبني ويستحق محبتي واملكه فؤادى فيحن الي حنين الطير الى ادچارها فاصرف معه اغلب اوقاتي سعيدة هنية . ومرة كنت افكر في طريقة لخلاصه من براثين ذلك السم القاتل . ومره ابيت حزينة كئيبة لاني ارى بقية اهل المنزل يضحكون ويهزؤون ويعبثون بزوجي كلما اتى سكراناً تهوى

الارض تحت قدميه فيقع من آونة الى اخرى وتخور ساقيه من فعل الخمر برأسه فتخبطه حائط ويلطمه باب ويصفعة شباك ويهوى به الى الارض كرسي اذا اراد القعود عليه

كنت ارى ذلك فانوب حسرة وكمداً واحسد كل من كان زوجها لا يشرب خمراً - كنت احزن لان زوجي كان يهتم ببنت الحان اكثر من اهتمامه بي - قد كان يحبني في الاول لاني كنت اخاف ان اعترض عليه لادمانه على الخمر ولكني لما ابتدأت اتذمر من انغماسه في معاقرتها اخد يعاملني بالقسوة ويعمل علي عنادي فلا يعود الي الا في الفجر فيضربني ويصفعني ويلكمني - ولم اكن الومه لاني كنت اعتبر السكران كالمجنون بلا عقل لا يفقه الى ما يعمل

وقد كنت جسورة احتمل كل هذا بلا شكوى ولا تذمر ولكن شعرت امه ذات يوم بسوء معاملته لي وعرفت بامر ضربه اياى ورأت ان صحتي اخذت تعتل وجسمي ينحط واصبح وجهي لا تفارقه الكآبة ولا تعلوه ابتسامة وشاهدت اني استرسلت في الحزن الشديد لاني يئست من حالتى - فهالها امري جداً

اشترت كل العقاقير واستعملت كل الادوية التي قيل انها تشفي من ذلك الداء العضال ولكنها لم تفلح كل تجاربها فعرفت ان لا فائدة في شئ من ذلك مالم يكن له من نفسه رادع ويئست مثلي

واخيراً قالت لي ذات يوم مشفقة علي : الى متى هذا السكوت على هذه الحالة السيئة ارى يا ابنتي ان تبتعدي عنه لعله يقرب الى رشده سافري الى اهلك لعله يرجع عن سوء معاملته لك

فكتبت الى والدي بكل ما هنالك وما اسرع ان اتي الي - ففرحت ظناً مني انه سيأخذني الى صدره ويحملني بين جناحيه الى بيته انعم فيه وامرح - ولكنه لم يفعل - سخطت على الزوجية ولمت كل من تطلبت ان تتزوج

مكث والدي الى جانبي ساعة نصح لي فيها عدة نصائح لم اكن اعرف حين ذاك انها اغلى من الذهب واثمن من اللآلي - ظننت اذ ذاك ان والدي قاسي القلب لا رحمة في فؤاده لانه لم ينتشل ابنته من تلك النار ولهيبها - اما الآن فقد تغير حكمي في والدي لاني عرفت انه كان حكيما عرف كيف يرشدني الى استرجاع زوجي - اتت الي حماتي بعد ان خرج والدي - وكانت ترأف بحالي على الاقل لسوء معاملة ابنها لي - على اني كنت لها اطوع من بناتها فكانت تميل الي ولم تكن تسئ الي فكنت احترمها وهكذا لم يقع بيني وبينها اي خلاف - وسألتنى لماذا لم تسافري مع ابيك فلم اجب باكثر من ان ابي لم يحضر الا ليراني وانه لا يعرف شيئاً مما يجرى هنا

فقالت لماذا لم تخبريه

فاجبت – واذا سافرت فمن يعول زوجي اذا دخل ملطخاً ملابسه باوحال الطرق ومن يغير له ملابسه ويعتني بامره وانت لا يمكنك إن تلاحظي البيت وتسهري على خدمته –

فعبثت حماتي بقولي هذا وسخطت على رأيي وانكرت علي محبتي هذه لزوجي – في تلك الليلة نفسها طرحت الكسل والكآبة والاسترسال في الحزن جانباً واخذت اعمل بنصيحة والدي لاصلاح شأن زوجي – في هذه الليلة زجرت امرأة اخيه لانها ضحكت عليه وهزأت به ونصحته ان لا يشرب الخمر مرة اخرى

زجرتها وقلت لها على مسمع منه : هذا لا يعنيك فان الخمر عادة لا يمكن التخلي عنها واسرعت فاستحضرت له كأساً من الكونياك الطيب وقدمته له فشرب واتيت له بمزة جيدة فاكل – في اليوم الثاني قدمت له كاسين بدل كاس فاحبني جدا واحب الخمرة التى كنت اقدمها له لانها اطيب من الخمر التي كانت تقدم له في الخارج –

ثالث يوم سألني اذا كان عندي قدح من تلك الخمر الجيدة فاجبته نعم على الفور – وما اسرع ان اتيت له بزجاجة كاملة وبعض المأكول مزة فشرب نصف الزجاجة واكل قليلا من المزة

وفرحت تلك الليلة فرحاً شديداً لاني عرفت اني فلحت في حياتي لان زوجي لم يعد يشرب منها كثيراً في الخارج ارتكازاً على ما عندي في المنزل

رأى زوجي بعد ذلك انه يشرب في الخارج خمراً رديئاً ويدفع نظيره ثمناً كبيراً وظن ان الخمر التي يشربها في المنزل لا تكلفه درهماً علاوة على جودتها – على اني كنت اشتريها بدراهم كنت آخذها من جيبه لما كان يأتي سكراناً –وهل من عار علي ان فعلت ذلك في سبيل اصلاح شأن زوجي ؟

وهكذا أحب الخمر التي اقدمها له وكره كل الكره ذلك الكحول الذي كان يتجرعه في الخارج بثمن غالى

وكان لزوجي اخ لا يشرب الخمر الا نادراً ولكنه اذا شرب كان ينام في الشوارع فيأتي به اهل المروءة محمولاً على الاكتاف – صار زوجي لا يغيب كثيراً في الخارج بل يعود الى المنزل ولم يتناول كاساً فاسقيه من خمري الطيب

كنت اذا عرفت ان اخاه تأخر وتحقق لي انه لابد من ان يأتي سكراناً تلك الليلة كنت ابخل على زوجي بالخمر وادعي انه لم يعد عندى منه شئ – كما اني كنت اوعز الى الخادم ان يذهب الى منزله ذاك المساء ان لم يعد به حاجة – فيكسل زوجي عن الخروج بعد ان اكون قد احتلت عليه فساعدته على خلع ملابسه – وهكذا اظل الاعبه واداعبه حتى يأتي اخوه في حالة سكره وغيبوبته فكان يأنف من فعالة ويشمئز من سكره

وكان احياناً كثيرة يقول : "هل كنت اعمل كما يعمل اخي الآن" فلم اكن لارد عليه ولكن كانت الارادة والعزم والحزم الشديد قد اخذت تدب في روحه الكراهية للخمر فأخذ يتنازل عنها ويمقتها شيئاً فشيئاً فما اسعدني به الآن وهو لا يتناول منها قدحاً الا في النادر - الآن اساعده في الصباح على لبس ملابسه بنفسي ولا يخرج الى عمله حتى يقبلني واقبله - وهكذا عندما يعود من العمل في المساء يعيد التاريخ نفسه - لم أعد اصدق انه يوجد على وجه البسيطة زوجين متحابين سعيدين مثلي وزوجي - فشكرا لنصائح ابي التي علمنيها وسلام لزوجي في غربته وهو لو كان الى جانبي الآن لنقح ما كتبت وافتخر لاني اعدته الى الهدى بعد ان كان شارداً عن الطريق السوي

ع · ي · ع

« الشكر الواجب »

"من الفتاة المصرية"

اني احب ان اعرف منكن ايتها القارئات اللبيبات المصريات اللواتي ترقين بالعلوم العصرية والنصائح العلمية ما يجب عليكن اداؤه نحو من سعى في ترقيتكن وتعليمكن ومن اجتهد في رفع المظالم التي اوقعت الكثيرات منكن فيها بسبب جهل امتكن التعيسة التي مازالت منحطة الى حضيض الذل والهوان بسبب عنادها في عدم استماع النصائح الحكيمة التي طالما تلاها ويتلوها عليها كثير من الحكماء والعقلاء

فالآن اطلب منكن ايتها الاخوات ان تضمن صوتكن معي انا الفتاة الضعيفة لنشكر بكل ما بخالج افئدتنا من الشكر والثناء على صفحات هذه المجلة اولئك الافاضل الذين كرسوا اوقاتهم لنشلنا من وهدة الانحطاط فرفعوا شأننا ونهضوا بنا الى التقدم واخص منهم بالذكر الطيب الذكر والاثر صاحب الايادي البيضاء والمآثر الحميدة الجليلة قاسم بك امين خصوصاً لانه اول غيور قام و دافع عن حقوق المرأة . بل هو اول من صرف جل زمنه في امي انتشالها من وهده العبودية وابطال العوائد المستهجنة . فطوباك يا قاسم بك امين ثم طوباك يا ليت لنا شبيهاً بك يرقينا ويدافع عنا مثلك ولكن مازالت مؤلفاتك وحكمك ومواعظك محفوظة في اعماق قلوبنا هي تفكرنا عنك وتعزينا عليك وعلى فقدك

ولا يسعنا ايضاً سوى تقديم وافر الشكر والثناء الى حضرات الاصوليين البارعين الوطنيين الغيورين اخنوع افندي فانوس ومرقس افندي حنا لاقتراحهما مشروع انشاء كلية قبطية لتهذيب الفتيات المصريات . كما وانا اقدم وافر الشكر لحضرة هذه المجلة لقيامها بأجل الخدم وانفعها ألا وهو ترقية شعور المرأة الشرقية

هؤلاء هم من امكني ان اشكرهم من الوطنيين . اما من الاجانب فاخص منهم بالذكر حضرات اعضاء الارسالية الاميركية فانهم بهممهم الشماء امكنهم تعليم الفتيات المصريات فى جميع انحاء القطر المصري مما يجعلنا ان نلهج لهم بالشكر والثناء العاطر وايضاً اختتم مقالي بتقديم الثناء لحضرات ارسالية الرهبنات الفرنساوية التي هي السبب في بث روح العلوم العصرية بين كثيرات من الفتيات المصريات . فيجب اذاً على امتنا المصرية ان تقدر هؤلاء الافاضل حق قدرهم لما بذلوه في تعليم الفتاة المصرية . كما يجب على كل فتاة عاقلة رشيدة متهذبة تحب الخير لبلادها ان تثني على عزائمهم ليقتدي بهم جميع افاضل امتنا ويحذوا حذوهم . وايضاً لكي نظهر للملأ اننا لا ننكر فضل من يسعى في ترقيتنا وتعليمنا . ولكي نظهر ايضا باننا ميالون لمثل مشروعاتهم وفق الله آمال الساعين بالخير للبلاد

من الشاعرة بوجوب الشكر

ت . حنين

تلميذة بمدرسة الاميركان بالقاهرة

(الجنس اللطيف) نشكر لهذا الشعور الحي الذي عرف الواجب نحو من أحسن ونقول ان المرأة المصرية رزحت تحت اثقال الذل والامتهان زمناً طويلاً حتى نهض نصراء الحرية ولم يجدوا من وسيلة لترقيتها سوى التربية غير ان الاسف شديد لانه لم يزل التعليم قاصراً على بعض مبادئ اولية ربما كانت عديمة الفائدة كلية في ترقية الاخلاق ولكن انى لنا ذلك ولم نقو للآن على ان نحارب العادات القديمة التي اضرت بنا كثيراً ولعل المستقبل يبعث فينا روحاً جديدة بها نتمكن من القضاء على هذه العوائد الذميمة التي اضرت بالهيئة الاجتماعية ضرراً بليغا

﴿ واجبات المرأة ﴾

١ً – تقوم في الصباح باكراً تعمل بنشاط لتكون نشيطة بقية اليوم لان المثل الانجليزي يقول

Early to bad, early to rise make a woman healthy wealthy and wise

النوم بدري والصحو باكراً يجعل المرأة سليمة الجسم وغنية وحكيمة

٢ً – تجتهد ان ترتب بيتها جيداً قبل كل عمل تعمله

٣ً – متى كان لديها فراغ تجتهد في الاشغال اليدويه

٤ً – اذا لم تجد عملاً ما لديها لا تمضي الوقت سدى بل تجتهد ان تطالع شيئاً مفيداً حتى لا تشغل عقلها في ما يكون من ورائه انحطاطه

٥ً – يجب ان لا تشغل عقلها بالدنايا بل تجتهد ان تعمل بقدر امكانها على الابتعاد عن طريقها حتى تكون ذات نية سليمة

٦ً – يجب عليها ان تكون هادئة جداً ومتى رأت نفسها انها تحت تأثير الغضب تحول دفة اميالها الى السكون والابتعاد عن كل المؤثرات

٧ً – يجب ان تكون عوناً لزوجها وعضداً قوياً وسنداً له

٨ً – يجب عليها ان تعرف بأن غاية الحيوة هي الكمال

متفرقات

سؤال رياضي مطلوب حله من تلميذات المدارس ومن يرسل حله اولا ويكون صحيحاً له جائزة

بائعة التفاح

اتفق ان امرأة مسكينة بينما كانت حاملة سبت تفاح تقابلت مع ثلاثة اولاد . فاشترى الاول منها نصف ما معها ورد لها عشراً واشترى الثاني ثلث الباقي ورد لها اثنتين واشترى الثالث نصف الباقي عندها ورد لها تفاحة فوجدت بعد ذلك انه تبقي عندها اثنتا عشرة تفاحة فكم عدد التفاح الذي كان معها في الاصل ؟

عفة الاولاد

هو كتاب لمؤلفه الشهير سلفانوس استاول اعتني بتعريبه حضرة الاديب الفاضل سليم افندي خوري الموظف بقلم سكرتير مالي السودان وقد اهدى الينا نسخة منه فتصفحناه فاذا هو حافل بالفوائد الجليلة مشتمل على كثير من النصائح والارشادات التي تهم مطالعتها كل فرد خصوصاً الفتيان والفتيات ولا حاجة الى تعريف ما يتضمنه فان عنوانه يدل على موضوعه فنحث حضرات قراء مجلتنا الكرام علي اقتنائه لاجتناء فوائده وغرس مبادئه الطيبة في نفوس الناشئة فنحن نثنى على همة معربه ثناء جزيلاً ونتمنى لكتابة مزيد الرواج والانتشار وهو يباع بمكتبة المعارف باول شارع الفجالة وفي المكاتب الشهيرة وثمن النسخة ستة غروش صاغ

فعلت وجتناها حمرة الخجل واجابتها انت ... هل أنت امه ؟

– نعم . وهل اخطأ ظني بأنك الفتاة التي يحبها ؟

– كلا – اذاً ألك ان تصنعي نمي معروفاً فتتفضلي بزيارتي بفندق ديكسون بشارع بوند؟ فعندى حديث اورده اليك من ولدى چيفرى

فأجابتها ميز وهي لا تعي ما تقول بسبب ما اعتراها من الدهشة والحيرة "نعم سأحضر"

– اذاً احضري في أية ساعة توافقك فاني في انتظارك طول هذا المساء . وقد اخذت اللادى بجمال الفتاة ورقتها . على ان الحديث وقف عند هذا الحد بدخول زائر جديد فأسرعت ميز في تلبية طلبه تخلصاً من هذه المقابلة التي اشكل عليها فهمها . ومازالت طول نهارها تفكر في امرها وتقول ما عسى ان تكون نتيجة هذه المقابلة فان قلبها كان ينزرها بالسوء وكأنها ادركت ما ستوجهه اليها اللادى ولكن اخذتها الحيرة ولم تعرف بماذا تجيب

ولما انتهت من اعمالها واغلقت القهوة ابوابها سارت ميز في طريقها الى شارع بوند . وعند ما لفظت اسم اللادي هنوريا الى خادم الفندق ارشدها في الحال الى محلها . فلما رأتها اللادي خفت للقائها وقالت :

– لا اعلم باي لسان اقدم لك امتناني يا عزيزتي على ما تكبدتيه من التعب في المجئ الى هنا . ولولا تاكدي من طيبة نفسك وجميل خصالك ورقيق احساسك لما تجاسرت علي هذا الطلب

وقبل ان ابدأ بحديثي الذي دعوتك من اجله دعيني اقول لك ان ولدي لا علم له بزيارتي هذه وسيبقى امرها مكتوماً عنه الا اذا بلغتيه له .. انى طلبت منك الحضور الى هنا لعلمي بطيب قلبك وعدم محبتك لنفسك فيمكنك اذاً ان تقدمي اي تضحية اذا تبين لك ضرورة ذلك

– وهل تقصدين بذلك أني اتركه ؟

– نعم . وها انت ترين اننا نصيب كبد المقصود بغير جهاد . نعم اريد تنسيه وتقصيه عنك

فاجابتها ميز بقلب منكسر وصوت تخنقه العبرات

– ولكني احبه يا سيدتي

– اني اعرف ذلك يا بنتي وانا احبه ايضاً . انك احببته من زمن قريب واما انا فاحبه طول الحياة . وارجوله حياة سعيدة

– وهل تظنين اني اجعله غير سعيد ؟

– كلا . كلا . ليس هذا غرضي . ألست تعلمين ان هذا الزواج مضر بمن كان في مركز چيفري ؟ انه يسعي الآن في بناء مستقبله . نعم ان هذا الكلام جارح ولكن لان لچيفري ان يتزوج بمن تكون له عوناً على الحياة . ألا تفهمين قصدي ؟ – بلى

– سوف يصبح چيفري في أحد الايام اغنى مما هو الآن . لاني تاركة له كل ما ملكت يداي . وسواء تزوج بالتي اخترتها له ام لا فهذا لا يهمني انما لي الرجاء التام ان يعمل حسب ارادتي . على أن سلطتي عليه الآن لا وجود لها فأنت – انت وحدك القادرةعلى تنفيذها . فهل لك ان تفعلي ذلك ؟

وهنا ارخى السكوت سدوله على الاثنين . فصارت تتنازع كل منهما عوامل قوية فبينما الفتاة تناجى نفسها وتقول "أأطيع هذه المرأة واقصي چيفري عني فأعيش وحيدة بعده . . أأطيعها فاطفئ سراج حياتي بيدي . آه اين انت يا چيفري فتنقذني من هذا الموقف" كانت الام تقول "ترى هل يمكنني ان أؤثر عليها واحظي بمرغوبي" وهكذا داما صامتين الى ان ابتدأت ميز الحديث فقالت :

– قد تكونين مصيبة من زعمك يا سيدتي . وكثيراً ما قلت له ان يتركني ويتزوج بغيري حتى تظنين أنى طاوعتك واقصيته عنى فهل يسلوني ؟ أنى أوكد لك أنه لن يخون عهد صداقتنا انه يعلم في الحال انك جئت الي وحدثتنى وان صوتك – وليس صوتي – هو الذي يطلب منه هجري

– نعم هذا حق . ولكن اذا اخبرته ان هناك رجلاً آخر

– رجل آخر ؟

– اني عالمة بأن هذه محض اختلاق . ولكن قد يحسن الكذب في بعض الاحيان . فان كتبت اليه قائلة ان رجلاً آخر كنت تحبينه من قبل قد عاد اليك الآن وانك لا ترغبين في رؤية جيفري مرة اخرى . فاؤكد لك ان نفسه أعز من ان يعود و ....

فحنت ميز رأسها وقالت

– نعم أن له نفس تعاف المذلة فلا اعود أراه .

فوقفت اللادي هنوريا ووضعت يدها على كتف الفتاة قائلة ؟

– هل تقوين على هذا العمل ؟ هل بين جنبيك قلب يقدر على تقديم هذه التضحيه ؟

فلم تجبها ميز بشئ وطأطأت رأسها تحت ثقل الافكار . ولكنها اقامتها اخيراً . وقالت بصوت تدل نبرته على ما يجيش في صدرها من التألم

– هل لك ان تجيبني الي سؤال اوجهه اليك ؟ هل تعتقدين بأن زواجي بجيفري يقف عثرة في سبيل رقيه ؟

فساد السكوت بينهما وشخصت الأم الى وجه الفتاة فرأت ما يجول فيه من الحزن فتأثرت من ذلك الصوت الجميل ولم تملك روعها لتجيبها على سؤالها مع انها لم تحضر الى لوندره لغير هذا الغرض . فصارت تجمع قواها فطوراً تخونها وطوراً تطاوعها والفتاة بين ذلك تنتفض كالعصفور بلله القطر وتنتظر هذه الكلمة التي تتوقف عليها سعادتها

وبينما هما كذلك فاذ "نعم" قد خرجت من فم الام فكانت كالجبال العاتية قد دكت آمال الفتاة دكا ونزلت على فؤادها نزول الحمى على الجسم الضعيف . مع ان هذه الكلمة لم تكن الا ثلاث حروف تلعثم لسان الأم عند النطق بها فخرجت كانها الصاعقة تنقض على الفتاة

فيا لها من كلمة تسبب شقاء ويا لك من ملتقى يسفر بالبلاء . جلست الفتاة لا حراك بها وكانها جسم بلا روح ووجهها عليه غبار الاموات تشتت فكر الفتاة وسرحت في ظلمة المستقبل بعد ان كان موقداً بشمعة الحب التى لا تنطفئ ومضيئاً باشعة الوجد التي لا تغيب . هكذا كانت الفتاة لا تعي ما حولها وسارت افكارها تمرح من بيداء التعاسة ولم يوقفها الا صوت الام حينما قالت :

– اذاً انت ترضين بابعاده عنك :

– نعم سأنساه وانسى حياة قضيناها سوياً

– انك شجاعة يا بنيتي الجميلة !

– كلا يا سيدتي . كلا . انى لا اعمل الا ما اظنه صوابا . فدعيني بالله يا سيدتي . دعيني اذهب

وهمت بالقيام فقالت لها اللادي :

– ستكتبين اليه اذاً ؟

فاجابتها : نعم سيعتقد اني لا احبه وان هناك شخص آخر

قالت ذلك واسرعت في الخروج من الغرفة كانها تطلب الابتعاد عن تلك المرأة التي ادرات لها دفة سعادتها بيد ثابتة وقلب لا تدخله الشفقة ولا تنبعث منه اشعة الحنو

بعد مضي اسبوع على هذه الحادثة وبينما اللادي هنوريا جالسة وحدها تطالع بعض الكتب اذ بولدها قد دخل عليها وعلي وجهه امارات الغضب فنظرة واحدة اليه كافية لتوقف الأم على حقيقية ما جرى

– آني آت من ايدنبرغ الآن لأن صديقى الوحيد في هذا الوجود قد تخلى عني ....

– وقد كان تأثره عظيما حتى اشفقت عليه الأم وتغلبت عليها عاطفة الحنو فأخذتها عوامل الشفقة ولكنها قالت لها اخيراً

– انت تعلم يا ولدى اننى دائمــاً مـخلصـة لك الحب والولاء فـقل لي الآن ألست تحـمل اخباراً محزنة

– يمكنك ان تسميها مسرة يا أماه . نعم هي كذلك فمعرفة الحقيقية في اوانها مسرة . قد عرفت الآن مقدرا خداع تلك المرأة التي نضع قلوبنا بين يديها

قال ذلك واخرج خطاباً اعطاه لها

– اقرئي هذا الخطاب فتعلمين يا أماه انك كنت مصيبة انها لم تبالي بى قط . بل كانت تفكر في رجل آخر . فاخذت اللادي الخطاب بيد ترتجف من من الانفعال وقرأته فاذا به :

"عزيزي چيفري

"يعز علي يا عزيزي ان اعلمك بان طارئ حدث هنا أوجب فراقنا

"وخير لك ولي ان تعرف ذلك حالاً . لي صديق اعزه عاد الي من سفر بعيد وطلب منى الزواج به . نعم انا مخطئة بقبول طلبك لي . ولكنى لا اجسر على طلب العفو منك . وانما اطلب اليك ان تنساني حال وصول ورقتي هذه اليك ولا تجتهد ان تراني بعد ذلك . الوداع يا عزيزي"

ميز

فسقطت دمعة حارة من عين الام على الورقة التي تحمل بين سطورها تلفيقاً تدفع الفتاة اليه الا بعامل الشرف وتضحية النفس . فليست اللادي هنوريا الا "المرأة الضعيفة" وهي عالمة علم اليقين بتلك الضربات التي اتاها القلب بينما كانت اليد تسطر كلمات الشقاء . فصارت تناجي نفسها "اي امرأة تكون هذه ؟ من اين لها هذه الشجاعة التي تجعلها تقدم على هذا العمل ؟ نعم لا أن تكون حاملة بين جنبيها شئ غير "قلب المرأة" ! نعم هي هذه الزوجة التي ينشدها الزوج العاقل . هذه هي الام التى تلد اعاظم الرجال . هذه هي الرفيقة التي تجعل الحياة سعيدة !

ولما انتبهت الى نفسها رفعت بصرها الى ولدها فوجدته جالساً ورأسه بين يديه . فقالت في نفسها هذه نتيجة عملي . كان چيفري منذ أسبوع جالساً في هذه الغرفة ونور السرور يتلألأ بين عينيه . وعلامات الارتياح بادية عليه . واما الآن فهو حزين مكسور القلب متكدر نعم ذلك نتيجة علمى ! انجلت اذ ذاك حقائق الامر امام عيني اللادي هنوريا فرأت اموراً هائلة لم ترها من قبل ادركت حينذاك ان المحبة وتضحية النفس والشرف هى الصفات الخالدة في النفس . وانها تضئ في قلب تلك التي تسعي الى رزقها من هاته القهوة بلوندره

فقامت لوقتها ووضعت يدها على كتف چيفرى قائلة :

– اسمع يا ولدى أني اخطأت اليك خطئاً عظيماً ولكني اشكر المولى اذ الوقت لم يزل فسيحاً امامي لاصلاحه

– خطأ عظيم ... اصلاحه ؟ ماذا تقولين يا أماه ؟

– اقول الحقيقة فاسمع يا چيفري ان الفتاة لم تحب سواك . انها لم تكتب هذه السطور الا عند طلبي ذلك

أماه طلبك أنت ؟

– نعم انا السبب في كل ذلك . وانى امقت نفسى لاجل ما فعلت خلت انها تطلب الزواج بك طمعاً بمركزك – لاجل الشهرة التي ستنالها يوما من الايام . واما الآن فقد انجلت لي الحقيقة فهي تحبك حباً طاهراً كمحبتي لك – بل أحسن من ذلك . نعم يا عزيزي احسن من ذلك لانه لو طلب الي ان اسلوك يوماً فلا اقوى على ذلك مهما ادت النتيجة لكنها ... انت تعلم قد عرفت انها اتت عملاً لا يأتيه غير الشرفاء ولذا فأني اعظمها واحبها . اذهب اليها يا ولدي وعرفها اني في انتظارها متى ارادت واني مستعدة لضمها الى صدري .

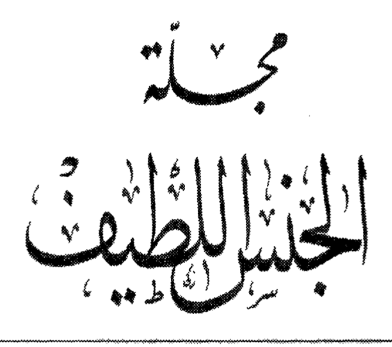
فقام چيفري في الحال وأخذ القطار الى لوندره ليعود بحبيبته ...

فكاهات

بينما كان احد التجار يرشد صبيه المستخدم حديثاً عن الحرص في العمل والاعتناء الزائد حطت ذبابة على كيس من السكر فالتقطها التاجر ورمى بها الى الارض فاعترضه الصبي وقال له "اذا اردت ان اكون دقيقاً في عملي فبعملك هذا قد اثبت لي عكس ما تريد" فسأله لماذا فاجابه لانك رميت بالذبابة الى الارض بدون ان تنفض السكر الذي علق بساقيها

قالت سيدة لزوجها قد حضرت عربة النقل وعليها "البيانو" الذي اشتريناه هذا الصباح فارجوك ان تعيدها الى حيث اتت . فسألها بدهشة لماذا؟ فاجابته بتهكم اتقصد بمشترانا هذا البيانو ان ندفع ثمنه البالغ خمسين جنيهاً ونستحضره للمنزل في مثل هذا الوقت من الليل بدون ان يروه الجيران ؟





السنة الاولى | العدد الرابع | اكتوبر سنة ١٩٠٨

البائسات من النساء

"بقلم حضرة الكاتب المجيد السيد مصطفى افندي لطفي المنفلوطي"

زرت منذ ايام حضرة عمدة منفلوط في منزله فرأيت بين يديه فتاة فى الثانية عشر من عمرها بائسة عليلة تشكو من ألم في رقبتها وجرح في ذراعها وهم في نفسها وتدير في الحاضرين عيوناً حائرة مضطربة كانما ركبت على زئبق رجراج . فسألت ما شأنها فعملت ان اهلها زوجوها وهي في هذا السن وعلى هذه البساطة برجل وحش الخلق والخلق وزفوها اليه فحاول ان يفترشها وهي على حالة لا تسطيع معها ان تلم بفراشه فامتنعت عليه فاراد اغتصابها فعجز فضربها هذا الضرب الذي رأينا آثاره . ففرت منه الى منزل اهلها فنقموا عليها هذا الاباء الذي سموه بلادة او غلفة وأعادوها الى منزل زوجها كما يعاد المجرم الفار من

السجن الى سجنه مرة أخرى . وهنالك عاد زوجها الى عادته وعادت هي الى فرراها وعاد اهلوها الى قسوتهم . فلما اعياها الامر خرجت الى الطريق العام هائمة على وجهها لا تعرف لها مذهباً ولا مستقراً حتى رفع الى حضرة العمدة شأنها بعد ايام فآواها الى منزله ليخلصها من ذلك الموقف الذي كانت فيه بين ذراعي وجبهة الاسد

ثم حدثت بعد ذلك حادثة أخرى تشبه الحادثة الاولى من جميع وجوجهها الا ان الزوج في هذه المرة خدع زوجته عن نفسها وسقاها مخدراً فعقرها هذا الشقى كما عقر الناقة شقي ثمود من قبل

ان المرأة المصرية شقية بائسة ولا سبب لشقائها وبؤسها الا جهلها وضعف مداركها

انها لا تحسن عملاً ولا تعرف باب مرتزق ولاتجد بين يديها سلعة تتجر بها وتقتات منها الا قلب الرجل . فان استطاعت ان تمتلكه عاشت عيشاً رغداً أو لا فلا مفر لها من الشقاء من المهد الى اللحد

ودون امتلاكها هذا القلب القاسي المتحجر أهوال عظام وعقبات لو كلف الرجل نفسه على ما به من قوة وايدٍ وسعة حيلة باجتياز عقبة واحدة منها لسقط بين اليأس والاستسلام

متى بلغت الفتاة سن الزواج سواء كان على تقدير الطبيعية أو تقدير أولئك الجهلاء أولياء أمر الفتاتين المتقدمتين استثقل أهلها ظلها وبرموا بها وحاسبوها على المضغة والجرعة . والقومة والقعدة . ورأوا انها عالة عليهم وان لا حق لها في العيش في منزل لا يستفيد من عملها شيئاً وودوا لو طلع عليهم وجه الخاطب يحمل في جبينه آية البشرى بالخلاص منها

وان قوما هذا مبلغ عقولهم من الفهم وقلوبهم من القسوة وهذه منزلة فلذة أكبادهم من نفوسهم لا يخيرونها في اخيتار الزوج ولا يحسنون الاختيار لها

فاذا دخلت هذا المنزل الجديد الذي لا تعرفه ولا تعرف شأناً من شؤونه ولا شؤون صاحبه دخلت في دور الجهاد العظيم بينها وبين قلب الرجل

فان كانت ذات جمال ومال ودهاء فقد استوثقت بنفسها وأمنت من آلام الهجر وفجائع التطليق . والا فهي تقاسي كل صباح ومساء في الحصول على الحسن المجلوب آلاماً جثمانية تطفئ نور شبيبتها وتذبل زهرة حياتها وتلاقي في سبيل مصانعة الزوج ومداراته والبكاء في موضع الابتسام والابتسام في موضع البكاء ما يجعل اخلاقها فضاءا مملوء بالكذب والكيد والخبث والرياء

وهي على ذلك تنتظر من فم زوجها كل ساعة كلمة الطلاق كما ينتظر القاتل من فم قاضيه كلمة الاعدام

ليست كلمة الاعدام من قبيل الاستعمال المجازي فما انسى لا أنسى ليلة زرت فيها صديقاً لي فرأيت عند بابه منزله امرأة بائسة ليس وراء ما بها من الهم غاية . وكأنما هي الخلال رقة وذبولة . ووراءها صبية ثلاثة يدورون حولها ويجاذبونها طرف ردائها الذي كانت تغطي به مآقيها المقرحة رأفة بهم ان يلموا بدائها فيبكوا لبكائها

سألتها عن شأنها فأخبرتني انها مطلقة من زوجها لذنب سوى انه مل عشرتها فاستبدلها بغيرها وان بيدها حكماً من المحكمة الشرعية بالنفقة لاولادها وقد مر عليها زمن طويل والادارة تماطلها في تنفيذه فجاءت الى هذا الصديق تستشفع به الى الادارة في مساعدتها ثم اخذت تشرح من حالها وحال اطفالها في مقاساة الشدة ومعالجة القوت ما أسال شؤوننا وصعد زفراتنا وأمسكنا له اكبادنا خشية أن تصدعا

فخففت انا وصديقي شيئاً من آلامها فانصرفت . وفي صباح تلك الليله سمعنا ان امرأة فقيرة ماتت فجأة بحمى دماغية فلما بحثنا عنها علمنا أنها صاحبتنا بالامس وانها ماتت شهيدة الزوجية الفاسدة

أيها الرجل ان كنت تعتقد ان المرأة انسان مثلك وهبها الله مدارك مثل مداركك واستعداداً مثل استعداك فعلمها كيف تأكل لقمتها من حرفة غير هذه الحرفة المنكدة . والا فأحسن اليها وارحمها كما ترحم كلبك وشاتك

ان كنت زوجاً لا تطردها من منزلك بعد ان تقضي مأربك منها كما تصنع بنعلك التي تلبسها

وان كنت أباً فهذه فلذة كبدك لا تضيق بها ذرعاً ولا تلق بها فى حجر وحش ضار يأكل لحمها ويمتص دمها ثم يلق اليك بعظامها

ويا أيها المحسنون والله لا أعرف لكم باباً في الاحسان تنفذون منه الى عفو الله ورحمته أوسع من باب الاحسان الى المرأة

افتحوا لها الكتاتيب وابنوا لها المدارس وعلموها من العلم ما يرفع همتها ويرقي آدابها ومن الصناعة ما يناسب قوتها وما يشبع جوعتها ان نبا بها دهر أو تجهم لها حظ

علموها لتجعلوا منها مدرسة يتعلم فيها أولادكم قبل المدرسة . وأدبوها ليتربى في حجرها المستقبل العظيم للوطن الكريم

"المؤيد"

الزواج والأبوية(١)

الزواج هو انتخاب الرفيق الذي يجعل الحياة سعيدة ويتمم اسباب راحتها بحيث يصبح الزوج والزوجة ابوين لاولاد اطهار انقياء . اذ يكونون لهما اعظم تسلية واكبر عون من هذه الحياة

ولابد للرجل والمرأة من ان يتطرقا الى الكمال والفضيلة . اذ يجب على الرجل ان يحرز اولاً آمالاً سامية وصفات عالية ويتلو ذلك المعرفة – والمقصود بها معرفة ناموس الحياة وما هي حياة الزوج في جميع اطوارها . وما هي الوسائل الموصلة اليها والعثرات التي يكتنفها – فان الرجال الذين يعرفون ماهية المرأة قليلون كما ان النساء اللاتي يدركن قيمة الرجل اقل ومع كل ذلك فلا ينبغي ان يتزوج الرجل والمرأة الا اذا وقف كل منهما على تاريخ حياة الاخر ودرسها جيداً فعرف طباعه ان لم تكن كلها . وما اسعد حياة يمتزج فيها الاثنان بالعواطف امتزاج الماء بالراح . بل ما اشقى حياة لا يتفق فيها الزوجان !

ولكي يعرف الانسان ما هي الحياة الحقيقية عليه ان يكون عالي المدراك لا تنصرف افكاره الى الامور الدنيئة حتى يقدر على تخفيف متاعبها فتتحول الى سعادة وهناء . ولا يكدر صفو عيشهما شقاء

كما ان اول واجب على الشاب ان يكون شريف النبال كريم النفس . وقد سمعت سيدة تصف زوجها بانه الرجل الوحيد الذي يستحق ان يدعى "اباً" لاولادها . وقد لا يوجد شعور ارفع من ذلك لان كل امرأة تود (اذا قدر لها) ان تكون "اماً" لاولاد ابرياء ولا يتحقق لها ذلك الا اذا كان لهم اباً طاهراً شريفاً

وهكذا يجب ان يكون شعور الرجل نحو امرأته فاذا كان يطلب زوجة اهلاً لان تكون اماً عفوفة طاهرة المئذر محبة لاولاد ذات عقل سام لينة العريكة طيبة القلب نقية الفكر فلابد له اذاً أن يتصف بهذه الخصال حتى يحصل عليها اذ كيف يقدم على طلب امرأة هذه صفاتها لتعيش معه ويصيران جسداً واحداً وهو خلو منها

---

(١) معربة بقلم حضرة الفاضل حنين افندي بادير

١ً تناسب المساعدة

"وقال الرب الاله ليس جيداً ان يكون آدم وحده . فاصنع له معيناً وبنى الرب الاله الضلع التي اخذها من آدم امرأة"

فلم هذه المعاونة ؟

ألتنفيذ ارادة الرجل ؟ ألتعينه كما يعينه الخادم او العبد الرق ؟ ألتطيع رغائبه وأمياله ؟ ألكي لا يكون لها آراء خصوصية ؟ ألكي تمحى صفاتها الطبيعية وتجعل نفسها قابلة لان تتشكل حسب أمياله . وان تجد السلوى الوحيدة من تأدية مآربه ومطلبه ؟ فهل هذا هو المقصود بالمعاونة ؟ كلا ثم كلا

نعم أنهم مازالوا يفسرونها بهذا المعنى . غير ان الشرائع البشرية قد اجمعت على أن المقصود بخلقهما المساعدة فتعينه على الحياة وتنفيذ مشيئة خالقهما مستمدين . فعلى الرجل ان يسعى واياها لمعرفة السر الالهي المقصود من ارتباطهما وجعلهما يتعاونان على البر والتقوى. حتى بذلك يقهران مطامحهما الذاتية وكبريائهما العتيد . فيسمعان ويطيعان هذه الآية الذهبية "خذا هذا الطفل ورбياه حتى ادفع لكما اجركما" . فهذه هي غبطة الزواج وكلما قل عن ذلك فهو عدم ائتلاف بل محبة متناهية للنفس . بيد ان المحبة الحقيقية هي انكار الذات بدليل ان البحث المخلص يتخلى عن كل منفعة شخصية اذا رأى من ذلك ما يحفظ سعادة وراحة حبيبه. والمولى سبحانه يأمرنا بتقديم المحبة قرباناً على مذبح الطاعة عندما نتقدم لقبول اسرار الزواج

فالزوجان ينالان جزاء كبح جموح النفس وتدريبها على الفضيلة وتبادل المساعدة حينما يلبيان النداء للدخول الى المملكة المقدسة مملكة

٢ً الابوين

فعند ذلك يدرك الانسان متاعب هذه الحياة ويشعر بالمسئولية التي تقع عليه فينظر الى ما وراءه من الدرجات التي ارتقاها ويعلم أنه ارتفع ارتفاعاً بيناً . فتستفزه عواطفه الى الاقدام والشجاعة لاكتساب قوة الارادة وقمع شهوات النفس

وقد أبدى الدكتور ونسلو (Winslow) بعض ملاحظات على جانب عظيم من الاهمية اذ قال:

"وجه كل مقاصدك نحو عمل واحد . فأن العمل الذي يستغرقه كل انتباهك تندفع اليه بعامل الرغبة الشديدة . ويستريح اليه ضميرك . فاذا سلمنا بذلك فأن مخافة الله وتأدية واجب الاحترام نحو الآخرين مما يورث النفس سعادة أبدية لا يمكن للسابح في بحار اهوائه والمندفع مع تيار ملاهيه ان يحصل عليها . اذ ان المنهج يهب صحة للضعفاء . ويورث الاقوياء سعادة وبهجة وقوة لمعرفة الحياة وادراك غوامضها

"ولما كان عامل الشوق الى النسل داعياً الى زيادة هذا الميل عند الانسان . فالزوجان اذا عاشا خائفين الله وعاملين حسب اوامره . فانهما يجمعان ثروة من هذا العالم لا يقدرها البشر اذ يجدان ضمائر وعقولا نقية واجساداً ممتعة بالصحة صالحة لان تكون ينبوع ذلك السرور – ان جزاءهما جزاء من يلقي بذوره في ارض جيدة التربة فيجذبان ثمرة تعبهما اذ يرسل الله لهما رسول السلام والفرح . فيأتيان بمولود يكون سبب سعادتهما من الحياة فينسي الوالد جهاده في هذا العيش وتنسى الأم متاعب الحمل وآلام الولادة اذ المقصود ان تكون الاولاد مثال المحبة والطهارة"

٢ التربية قبل الولادة

كان لهذه التربية اليد الطولى في تحسين اخلاق النوع البشري . وينتظر ان تأتي بنتائج اعظم واجل قدراً وما زالت العناية مصروفة لدرس هذا الموضوع اذ اصبح الناس ميالين ليس فقط لحفظ مبادئه بل للوصول الى حقائقه الخاصة بالواجب الأبوي

وقد قال الدكتور ونسلو

"ليست الحياة هي ما يحيط بالانسان من المشاغل والملاهي بل هي العزيمة والشجاعة والصبر التي تقابل بها المصائب والتجارب التي ندخلها بسبب الجهل المخيم على عقولنا والبغضاء ومحبة النفس التى تنمو جراثيمها فى افئدتنا

"فالامهات يحتجن الى قوة الارادة واستعمال اللين والشدة كل منهما في حينه .

"وقد قالت لي احدى الامهات مرة : (توجد بعض النظريات التي لا يمكني تقييدها بالحقائق المدركة . فاني لما كنت حاملاً بولدي "شارلي" كانت اشغالنا في كساد عظيم . ولما كان محل اشغال زوجي قد انشأه جده . وكان تقدمه باهراً على يدي مؤسسه وابي زوجي فان

سقوطه على يدينا كان مسئولية عظمى يشعر بثقلها كلانا . وقبل ذلك بزمن يسير اشترينا منزلاً جديداً فكنا ننتظر من لحظة لاخرى ضياعه وسقوطنا في هوة الافلاس . غير أن الطفل شارلي جاء أشجع اخوته . محباً للمزح . بشوش الوجه . باسم الثغر - فعلي أي شئ تسند ذلك؟) فسألتها ، وهل كنت تبكين وتنوحين لحلول هذه المصائب ؟ فقالت لا . كنت مضطرة للظهور امام زوجي بمظهر الصبر والشجاعة لأعزيه واهيئه لمصادمة تلك الصاعقة . فكنت اوصل حبال الآمال . واعلل النفس بالمحال . واستعمل كل عزيمة لتسلية وتخفيف هذا الخطب الجسيم عنه - فقلت لها : هذا جزاؤك . فان تلك القوى المادية والادبية التي كنت تتحلين بها امام زوجك قد انتقلت الى ولدك لكي يعيش متصفاً بها طول حياته . ويتمتع بذلك الدرس الذي تلقاه منك قبل خروجه الى عالم النور"

على أن القراء الذين يهمهم البحث في هذا الموضوع سوف يسرون مما نقله لهم عن كتاب نيوتن عن التربية قبل الولادة : -

" ان الطبيعة البشرية - خلافاً لسائر الحيوانات يمكنها ان تتحول الى مخلوقات روحانية . وذلك لوجود البذور الاصلية فينا من البدىء . وانما تحتاج الى فلاحة وتربية حتى تنمو كالجسد . فان تم ذلك فاننا نولد مرة ثانية اذ تتجدد فينا الحياة . فتنتقل افكارنا وضمائرنا الى الخوض في عالم اعلى وارقى مما نلهو الآن

"ومن فضائل هذا الادراك الروحي مراعاة حقوق الآخرين - بدلاً من محبة النفس - او بعبارة اخرى تولد المحبة العمومية . اذ نكون عاملين حسب الروح وليس حسب الجسد فنتغلب على جميع الشرور والقبائح البهيمية ومحبة النفس فنزيلها . "وليس من الصعب علينا الوصول الى انكار الذات والخضوع لارادة الله العلي . اذ أنه قادر ان يثبت فينا ويؤهلنا الى ما فيه خيرنا"

(ستأتي البقية)

الفصل الثالث

" الام والفتاة " (تابع ما قبله)

قبل ان استلفت نظر الام وحنانها الى فتاتها اريد ان افهم تلك الفتاة نظراً لمصلحتها وفائدتها ما هو مقدار الأم وما هي مكانتها ؟ وما كان بودى وأيم الحق ان احول ذلك الا ان حب الذات والطيش وعدم التبصر تتغلب على الفتاة حتى يلتزم الانسان ان يرشدها الى الخير

ليتحرك قلبها الفاتر ويؤثر عليها التأثير الحسن . فما عليك ايتها الفتاة الا ان تتروى في الامر وتترقبي الشؤون والاحوال ماذا ترين ؟ ترين ان والدتك هي مركز دائرة ينتهي اليها كل امر . او قطب ينتمي اليه كل فرع . ترين ان تلك الام هي مجلبة سعادة الاسرة . منها تسيل دواعي الانس . منها تنفجر ينابيع السرور . ترين ايتها الفتاة انك (لا سمح الله) اذا فقدت تلك الام ينزل الغم على رؤوس افراد ذلك المهد فيحل الكدر محل الصفاء ويرث الترح الفرح . ترين آنئذ ارتباك الامور واضطراب الاحوال وتحكم حلقات الخلاف . تصوري ايتها العزيزة هذه الاسرة في حال وفاة تلك الوالدة . او في حال مرضها وملازمتها للفراش . تري ان البشر انقلب الى عبوس وحل محل الحياة الممات في كل شئ لان الام هي زهرة الاسرة ولا مراء هى ماء أو هواء لا غناء عنهما للانسان بحياة الأم حياة الاسرة ووفاته موت للاسرة ومرضها مرضها . فاذا اردت ايتها الفتاة اطالة حياة تلك الحبيبة - ولا اخالك الا كذلك . فما عليك اذا كبرت ونمت اعضاؤك الا ان تقدمي مساعيك وخدماتك الصغيرة اليها . لانك لا تشكين طبعاً في كونك ان خدمتها فانك تخدمي الاسرة كلها وأن ساعدتها فللاسرة ثمرات هذه المساعدة . عليك بالارادة التي هي كل العمل بل قدمي ذراعيك . واقتسمي مشاق والدتك . وخذي منها بعض ما آلت على نفسها أداءه . فأنت فتاة لم تفقدي من قوتك شيئاً . وأما هي فقد تكون دخلت في دور الكهولة وقد تكون أكل الزمان عليها وشرب لذلك يمكنك ان توفري عليها بعض متاعبها التي تحملتها مدة طويلة لكيما تباركك وتدعو لك ، اذ تزيحين عنها الهموم والاكدار وانشغال البال التي تنهك قواها . فتستريح بعض الراحة وتسترد بعض انفاسها . التى كانت انقطعت ويئست من استردادها .

هذا ايتها الفتاة ما يجب عليك نحو من ربتك وتعبت فيك فلا تهمليه وتتركي والدتك تنسحق تحت كلكل التعب والنصب ناسية نفسها . غير مكترثة الا بما يعود عليك وعلى اسرتك بالفائدة . وذلك لكرمها وعزة نفسها . لا تهمليه وتبقى ثابتة لا تحركين ساكتاً ولا تفكرين الا في ذاتك وفي صالحك الخصوصي . ولكيما اوضح لك ذلك سأسرد عليك ما يجرى في اسرات كثيرة لا يمكنها ضيق ذات يدها من احضار خادمة أو مربية أو غيرها . ففي تلك الاسرات تقوم الام مبكرة قبل أي انسان آخر لتجهز الفطور فاذا كان لها فتاة مثلك في امكانها ان تحل محلها في مثل تلك المأمورية فلم تترك فراشها في مثل ذلك الوقت وهي قد كفاها ماقضته في التعب والضنك والوصب والنصب . فان كانت الاسرة ميسرة الحال أو كانت مثرية فيجب على الفتاة ان تراقب حركات الخدم والحشم في المنزل بدل والدتها وهكذا يجب عليها ان تحل محلها في كل

وظيفة تؤديها لكيما تخفف عنها مشاقها في مقابلة تلك المحبة القويه وذلك الحنان العظيم . - لا جرم اني لست بجانية على الفتاة بتنبيهها الى واجبها اذا أهملته ولم تره من نفسها . ولكن الويل كل الويل لتلك الفتاة التى وان تنبهت الى واجباتها فهي تتغافلها وتتناساها وتهملها كل الاهمال . ومن الغريب المحزن ان بعضهن يقلن بعدم محبة تلك الواجبات وعدم الميل اليها ولكن هذا ما هو جار في كثير من العائلات كما ان في بعضها نرى الفتيات صاحبات الضمير الحي يطعنه وان كان ذلك ليس بميل واخلاص تامين ولكن يخضعن له ويتممن واجباتهن أو يقضين منها ما هن عليه مقتدرات

ويجب علي الفتاة ايضاً ان كانت شفوقة القلب واجبات اخرى غير تلك الواجبات التى تخدم بها والدتها فيجب عليها ان تقدم لها قلبها الخالص فربما آلم تلك الام الحنون ألم ادبي اذ قد تخاف على صحة أولادها أو على مستقبلهم وقد تؤثر طباعهم عليها وتسبب لها الامراض والاوصاب وربما خف حملها وقل نصبها اذا وضعت شيئاً من اسرارها وانشغالها فى قلب ابنتها اذا كانت هذه الاخيرة عاقلة تستحق هذه الثقة لاسيما ان كانت الام فقدت بعض الاولاد فانها تود ان تحادث ابنتها بشأنهم حتى تذرف دمعاً سخيناً واذا رأت من ابنتها طيبة وحنانا فتتعزى حينئذ ويخف ألمها . وفي ظروف عديدة جداً بمحبة البنت لامها وبما تظهره لها من الطيبة والانس ربما تقوت الام واستردت بعض ما فقدته ايام تعبها . فاذا ناهزت الفتاة السادسة عشرة من عمرها كان لها ادراك عظيم ووجب عليها ان تفهم الاشياء كلها أو أغلبها فهماً جيداً الا اشياء يجب عليها ان تلبث جاهلة لها كل الجهل وذلك أولى لها من معرفتها

فهكذا اذا رأت فتاة شفوقة القلب والدتها وقد نزل الغم عليها واخذ الحزن منها مأخذه واظلمت الدنيا في عينيها ولم تقل لابنتها سبب ذلك الحزن فعوضاً عن ان تبحث الفتاة عن داعي هذا الحزن الذي قد خفى عليها تلطف اخلاق امها وترطب طباعها وتزيل من امام عينيها تلك الغشاوة التي غطتها فاذا رأت الام ذلك تظهر لابنتها شفقة فائقة وحناناً عظيماً . وبذا تتولد المحبة . وتعلو المرأتين اكاليل الاخلاص وتطوقهما اطواق الصفاء . ولتعلم الفتاة ان اجمل واحسن شئ يجب ان تقتنيه وتحاول في احرازه هو محبة تلك الام الحنونة . فاذا ما جاءت ساعة الغم واكتأبت الوالدة . ترى في عيني فتاتها اكبر معز بل ترى فيهما ملجأها من الحزن . ومأوي بعيداً عن الكدر وكأنما تقرأ في عيني فتاتها هذه الكلمات الصغيره التى تنبئ عن إخلاص ومحبة (أعرف أنك حزينة أيتها الوالدة وكنت اريد ان اخفف عنك او اعزيك واسليك عن

ذلك الغم الذي لا اعرف له سبباً ولكنك تتحملينه ظلماً وعدواناً واني شاعرة به . وتاكدي ان ذاك الشعور والاحساس مما يقوي روابط المحبة بيننا ويجعلها منة بعيدة عن الفصم والقد) فاذا ما رأت الام من فتاتها تلك الطيبة وهذه البساطة الملائكية ضمتها الى صدرها ومهما وقع عليها من التجارب والاحزان فهي لا تضعف ولا تنحل بل تلبث قوية شديدة عاقلة صابرة بحسن مساعي فتاتها . فحيا الله شعوراً هذا قدره وحيا الله محبة يجدر ان تكون نموزجاً لكل الفتيات

(ستأتي البقية)

جهل الأمهات التربية الحقة

" له تأثير سيئ على من يربونهم "

روي عن ولد لم يتجاوز الخامسة من عمره انه كان افاكاً و كاذباً بليغاً فسئل والده عن سبب ذلك فقال الاب للسائل ان عادة الكذب تملكت من ابنه بسبب والدته . وخبر ذلك انه مرة كسر زجاجة النافذة عن غير عمد . فلما جاءت امه سألته من كسرها فقال لها : "انا كسرتها" فلم تكتف بتوبيخه بل عمدت الى عقابه بالضرب المبرح حتى ازرق جلده وبعد ايام قلائل كسر الولد زجاجة أخرى من غير عمد . فلما جاءت امه سألته من كسر الزجاجة ؟ فتذكر الولد الحادثة الاولى وما كان له مع امه بسببها وخاف ان يقول الحقيقية فقال : " لا اعلم من كسرها" فتذكرت الام الحادثة الاولى اذ لم يكذب ولدها وصدقته في هذه المرة ايضاً فلم تضربه

اما الولد فاخذ يضحك "في عبه" كما يقول المثل ورأى ان الكذب سفينة النجاة لانه انقذه من ضرب امه – والصدق لم ينقذه منه في المرة الاولى !

منذ ذلك اليوم تعلم الولد الكذب في كل ما يقول ويفعل حتى رسخت ملكته فيه وصار يقول "نعم" في موضع "لا" و "لا" في موضع "نعم"(١)

هذه القصة احببت ان ارويها في هذه المجلة الغراء على حضرات القراء والقارئات الكرام ليروا رأيي ويصادقوا على قولي بأن (جهل الامهات التربية الحقة له تأثير سيئ على من يربونهم) لانه لولا قساوة وسوء معاملة تلك الام لابنها هذه القساوة وهذه المعاملة معاملة

(١) هذه القصة نقلاً عن مجلة الشرق والغرب

الجهل بالتربية والادب لما وصل هذا الولد الى هذه الدرجة من الكذب والأفك . بل ولعدم حكمة تلك الام وتدبيرها جعلت ذلك الابن ان يسلك في الطريق التى تصلحها امامه الغريزة الكاذبة

ما اشرس الطبيعة البشرية وما اقسى تلك الام الجاهلة !

ألم يكن الاولى بتلك الام ان تسامح ابنها فى المرة الاولى عن ذنب اقترفه سهواً عن غير تعمد وتكتفي بتوبيخه توبيخاً لطيفاً بدون الضرب واللكم ؟ أهل ربحت ثمن الزجاجة التى ضربته بسببها في المرة الاولى ؟ ما فائدة الضرب على شئ تلف ولا رجع منه ؟

ألم يكفيك قول الصدق من ابنك حتى تضربيه وتنتقمي منه فتورثي به الخوف والرهب الشديدان ايتها الجاهلة ؟ ما الفائدة وها قد فقدت ابنك بسؤ سلوكه وآدابه وسوف تناقشين عنه الحساب

هذه حال اكثر الامهات في بلادنا المصرية وهذه معاملة غالب الامهات لابناءهم في امتنا المصرية . التربية والاداب فسدا وفاريا الموت والرذيلة والفساد ينميان وينتشران وذلك لسوء التربية

يرتكب الطفل المسكين البسيط الهفوات والذنوب حين لعبه عن غير عمد ولا قصد . ربما اتلف شيئاً من اساس المنزل فيكون قصاصه على ما اجترأه بدون قصد الضرب واللكم عوضاً عن التوبيخ بالكلام اللين وخصوصاً في مثل هولآء الاطفال لانهم يتأثرون من لا شئ . فاذا وبخوا في اول امرهم على ما يرتكبونه بكلام لطيف مؤثر لين يتأثروا ويعزموا ان لا يعودوا لعملهم مرة ثانية راجعين من تلقاء انفسهم ليس خوفا من قصاص او غيره بل حسب ما يوحى لهم ضميرهم واحساسهم الرقيق اللطيف . ولكن اذا قوصصوا بالضرب واللكم لزنب ارتكبوه وهم اول نشأتهم ينتج من ذلك اضرار بليغه لا نحصى . ضرر للاولاد اولا وللوالدين ثانياً . فللاود لكونهم بواسطة هذه التربية الغير مستحسنة يشبون على غير ما يرضي الله ويفيد المجتمع العمراني ! بل لا يطيعون ولايمتثلون لوالديهم الطاعة والامتثال اللائقين . فلا يطيع الولد المسكين امه ولا يمتثل لها الا عن خوف ورهبة باعثين على الكره والنفور ومربيين على الكذب والنفاق فضررهم وشرهم هذا على من يعود ؟ ذلك الضرر يعود على الامهات والاباء . وليس الضرر والشر فقط بل ان ذنب هؤلاء الابناء لا يقع الا على رؤوس الاباء لان منشئ اثمهم هذا هو سوء تربية امهاتهم وآباءهم

فهلم ايتها الامه الى الاستيقاظ والسهر لعمل ما يحسن هذه الحالة السيئة التي تعم اكثر بلادنا احسنوا التربية علموا بناتكم العلوم المفيدة وربوهم التربية الحسنة اللازمة

ان في الهيئة الاجتماعية ادران فاسدة كثيرة يجب تطهيرها منها ومع ان ذلك يقتضي الزمان الطويل فيجب علينا ان نسعى ولا نخيب الامل انه بقدر ما نحسن او نسئ الى تربية هذه النشئة الحديثة من البنين والبنات المعهود الينا بها والموكولة الى عنايتنا والاجيال القادمة تلعننا او تباركنا

ايتها المرأة المصرية اذا تمنيت ان يقال عليك ماقاله سليمان الحكيم وان تباركك الاجيال الآتية فاحسني تربية بنيك وبناتك على السواء وقومي بأمورهم حق قيام .

ان هيئتنا الاجتماعية المصرية تئن وتتململ من شقاء ابنها المصري وذلك الشقاء مصدره سوء التربية بين عائلاته . التربية هي التي عليها محور جميع الهيئات الاجتماعية بين جميع العالم المتمدن . فهيئتنا الاجتماعية لا تقوم لها قائمة حقة ثابته الا بتربية نشئتها ورجالها التربية الحسنة المطلوبة . وهذه التربية الحقة المشمولة لرجال المستقبل لا تتم الا بتربية فتاتنا التربية اللائقة واعطائها الحرية التامة في تعليم العلوم الحسنة المرقية . الامهات الحكيمات المديرات هن الامهات المتربيات والمتعلمات العلوم الحسنة اللواتي يخرجن الرجال الحكماء والعقلاء الرشيدين الذين يعول عليهم في ادارة هيئتنا الاجتماعية . فاذا استمرينا على هذه الحال نحو التربية بين فتاتنا رجعنا القهقرى ويحسب كل التقدم بينا فى فساد لانه ليس مبنى على بناء متين اساسه التربية والادب اللائق . فاذا اردتم ان تبارككم الارض والسماء احسنوا التربية ضعوا اساساً ثابتاً للاجيال التالية .

ت . حنين

تلميذة بمدرسة الاميركان

اتتنا رسالة من حضرة الانسة الفاضلة (ج . جرجس) كنا نود نشرها لما حوته من نفيس العبارة وبلاغة الانشاء مما يشهد لصاحبتها بعلو مكانتها الادبية . عبرت فيها عن ارتياحها الكثير وسرورها الشديد لظهور مجلتنا وذيلها باقتراح لفتح باب للسؤال بمجلتنا ثم سألتنا هذا السؤال:

هل للمرأة حق المساواة بالرجل في الهيئة الاجتماعية ؟

ولما كان هذا السؤال من الاسئلة التي تكرر نشرها على بساط البحث وكثرت فيه اقوال الجنسين هذا يعزز قضيته وذاك يثبت دعواه

ولا يخفى على حضرة الانسة ان من اغراض مجلتنا الاصلية اثبات هذا الحق للجنس اللطيف وتجد في الاعداد التي صدرت من المجلة براهين عديدة اتينا على ايرادها وقد آن للرجال ان تعترف بحق مساواتنا بهم

وانني على يقين من ان المرأة لا تكون اقل استعداداً في الفطرة من الرجل اذا تربت مثله وسلي اهل امريكا عن تقدم نسائها ينبئك حال امتدائهم الى توجه العناية لاتقان تربية البنات . فان نساء تلك البلاد خصوصاً الولايات المتحدة قمن على قدم وساق يطلبن حقوقهن ودفع المظالم عنهن ومساواتهن بالرجال ومن عهد ليس ببعيد اقرت الحكومة في بعض اقسامها للنساء بالحق في انتخاب النواب كالرجال

ولما انتشر هذا القرار تصدى الاستاذ كوب لمقاومتهن مثبتاً ان المرأة لا تقوى على تولي مناصب الحكومة فافحمته السيدة شيرسكي جنسكن بقولها قد ظهر من الرجال عدم السير الى جادة الحق والاستقامة في امر الانتخابات فعلى النساء ان يبادرن الى اصلاحهم بقولهن لهم بما انكم لم تحسنوا في الانتخابات صنعاً فاليكم عنها ودعونا ننتخب لكم حكامكم فنرفع السياسة من حضيض الذل والفساد الى اوج المجد والطهارة وبذلك يكون لمعاش النساء حق ثابت بالانتخاب يستخدمنه لاعلاء شأن الوطن لا للافتخار .

ومن استقرى التاريخ علم فضل النساء ومجاراتهن في الاعمال للرجال منذ زمن بعيد واقتنع بانهن اذا تعلمن ساوين الرجال بدون فرق . ولنذكر بعضاً من الشهيرات مثل مادام دي سفيناه التي طنطنت ارجاء العالم بصدى تحاريرها لابنتها ونصائحها التي كتبت بماء الذهب ومادام دي ستايل التى ادهشت علماء عصرها بالفلسفة والسياسة والتشخيص وغيره . وهي التي ارهبت نابليون الاول وعارضته حتى نفاها كرهاً منه وكاترين كسوبرين التى خاضت بحر العلوم الطبيعية والرياضية وقوت رأي لوك الفيلسوف الانجليزي الشهير وثيانو الشاعرة بنت فيثاغورس الفيسلوف وهباثيا بنت الفيلسوف شيون الذي كان مشهوراً بالأسكندرية لاسيما وقد تنصب بعضهن على السدة الملوكية فقمن بواجباتهن حق القيام مثل زنوبيا ملكة تدمر وغيرها من الحاكمات كفكتوريا ملكة الانجليز وغيرها فلا ينكر احد بعد ذلك ان التعليم يجعل المرأة مساوية للرجل

يقيم البعض ضدنا حجة واهية ويقولون ان الرجال عليهم حفظ مجد الامة وصيانة دولتها وعزها باعداد الجيوش منهم وارسالهم لرد الغارات وسد هجمات الاعداء وهل فات حضرات القائلين بذلك ان بينما الرجل يقاتل في ساحة الوغاء تكون المرأة في بيتها قائمة بتربية ابنائها وتنمية نفوسهم لان يكونوا في المستقبل رجالاً مملوءة نفوسهم حباً لامتهم وتفانيا لاعلاء مجدها

ولكي يقوم منهم يوماً ما من يذهب لساحة الوغا وينوب عن أبيه في حمل السلاح لمجد بلاده وعظمة امته وذلك عدا الاعمال الكثيرة الملقاة على عاتقها كادارة شؤونها المنزلية والقيام بتنسيق مملكتها العائلية

قد يقول بعضهم انهم يفوقوننا بأساً وقوة فيمكنهم القيام بما نعجز عن اتيانه وتكل قوتنا امامه وفاتهم ان للنساء اعمالاً خاصة لا يمكن الرجال مجاراتهم فيها . كالتمريض وتهذيب الصغار وتدبير شؤون المملكة البيتية والقيام بها بكل صبر وتؤدة مما يعجز عنه الرجل ويذكر فيه فضل النساء واختصر هنا بالقول بأنه اذا كان الفضل عائد على المرأة في تهذيب وتربية رجال الغد فلا غرابة اذا رأيناها اليوم مساوية له تزاحمه في خدمة الوطن وتقديس ذكره بين الامم

اداب التزين

الوجه مرآه تنعكس فيها اداب النفس فتظهر مجسمة امام الناظرين ان كانت حسنة او سيئة منها يظهر للرائي الدليل على التواضع والكبر والشهامة والجبن والآداب والقحة والشفقة والقساوة فما احسن وما اجمل ان تحتفظ المرأة مرآة نفسها حاوية لكل الفضائل والاداب والمحاسن

ارى كثيرات من الفتيات اليوم مهتمات بامر تغيير وتبديل صنع الخالق الحكيم بوضع السموم التي ندعوها (بالبودره) على وجههن وهن لا يعلمن ان ضررها اكثر من نفعها وان تكن فى حين وضعها تكسب الوجه شيئاً من الجمال المصطنع والحسن المستعار الا انها فى الحقيقة لم تكن الا طلاً كاذباً يزول في الحال ويعود للوجه جماله الطبيعي ولكن تأثيره المضر في الوجه يترك أثراً سيئاً تكون من ورائه استدامته الى ان يقضي المولي الكريم بحكمة . طلبت مرة من احدى الفتيات ان تبتعد عما تغير به خلقة الباري الطبيعية الجميلة فقالت اني اضع هذه (البودرة) البسيطة لترطب بشره الوجه لا بقصد الزينة كما تجيب كل واحدة عندما تسأل ولكن قل من يحسن انتقاء الاصناف الموافقة . والافضل ان تأخذ قليلاً من النشاء الناعم او الارز او زيت الجليسرين عند النوم ومتى قامت من نومه في الصباح تغسل وجهها كالمعتاد فذلك اخف الاضرار واسلم عاقبه من (البودرة) ولو اني لا اري داعياً يقضي باستعمال شئ من هذا القبيل بالمرة

نعم انه مسموح للمرأة بان تتزين بالزينة المقبولة ذوقاً وطبعاً انما لا ينبغي لها ان تصرف عدة ساعات امام المرآة لكي تسرح وترتب شعرها وتهتم بان تجعل نفسها صنماً مزخرفاً لان انهماكها في هذه الزخرفة يقبحها ويوجب الحكم عليها بطيشها وعدم التفاتها لواجباتها واحتقارها في اعين العقلاء

فاليكن يا اخواتي السيدات والبنات اسوق الحديث الآن على سبيل النصح معلنة بان كل المساحيق المصطنعة البيضاً وغيرها حتى احسنها لا تخلو من الضرر العظيم لانها تعيق افراز العرق بسدها المسام وعندما تسقط تترك مكانها ثقوباً صغيرة في البشرة تشوه الوجه وتذهب بحسنه الطبيعي وتورث البشرة اصفراراً يؤول الى الخشونة فضلاً عن ان دوام استعمال البودرة وما شاكلها من المساحيق السامة يسبب لها شللاً . ولذلك فانني اطلب منكن بأن تقلعن عن عادة استعمال هذه المساحيق مادامت عاقبتها وخيمة بهذا المقدار وتعود عليكن بالضرر البليغ ولو انه يكسب الوجه جمالاً وقتياً . ويجدر بكن ان تنظرن الى العواقب وتفضلن الحالة الطبيعية على المصطنعه وتعتبرن حسن الصورة عرضاً زائلاً تمسكاً بقول الشاعر :

ان المليحة من كانت محاسنها … من صنعة الله لا من صنعة البشر

وانى على يقين من ان هذه الروح تحيي فينا روح الامل بتجنب كل ما يكون من ورائه الاضرار علنّا نفوز متى كنا عاملات على ما فيه مصلحتنا ولما فيه ترقية عواطفنا والسير فى الطريق التى توصلنا الى اصلاح شؤوننا .

باب تدبير المنزل

ادرجنا فى العدد الماضى من المجلة باباً عن تدبير المنزل أبنّا فيه ما لهذا الفن الجليل من الرفعة والمنزلة الأولى فى حياتنا العائلية وكيف ان ربة المنزل هى مديرة ذلك الفن وعليها تتعلق الآمال فى القيام بشؤونه وادارته بنظام يوافق احتياجاته ولوازماته ووعدنا القراء باننا سننشر تحت هذا الباب مالذ وطاب من المواضيع المفيدة. فانجازاً بالوعد نبدأ بذكر شئ عن الطعام وهو من أهم مواضيع هذا الباب :

" الطعام "

الطعام هو من اهم ضروريات الحياة واعظمها فهو الذى ينمي اعضاء الجسم ويقوي عضلاته ويجعل الانسان قادراً على القيام بما هو مفروض عليه من الواجب. وضرورة الطعام كضرووة الهواء لأنه اذا انقطع الانسان عن الهواء بضع دقائق مات كما يموت اذا انقطع عن الطعام بضعه ايام. وهذه الضرورة مبنية على أمرين الأول تجديد الانسجة التى يتألف منها

الجسد والتى تدثر على الدوام لسبب عملها الحيوى . والثانى القيام بالحرارة الحيوانية التى تنفق على الدوام لاسباب التبريد بواسطة الاجسام المحيطة بالجسد. وأما لذه الطعام فامر اضافى وطلبها من متعلقات الحياة المترفهة . ومن الأمور المقررة انه اذا كانت غايته التمتع باللذة ادى الى النهمة والشراهة. وصار سبباً قريباً أو بعيداً لأمراض كثيرة نعجز عن ذكرها هنا

وخير الطعام ما كان مغذياً عظيم الفائدة كثيرة المادة التى بها نتحصل على الحرارة الحيوية وهذه المادة هى الكربون وباتحاده مع الاوكسيجين يحدث حرارة فى اجسامنا من الداخل لا تقل درجتها عن ٣٧ وبهذا تعطى لاجسامنا الحرارة المطلوبة لحفظها.

" وظائف الطعام "

الطعام يؤدى للجسم ثلاث وظائف تختلف كل منها عن الأخرى اختلافاً عظيماً وهى :

الأولى – ايجاد الدفء والقوة .

الثانية – انماء العضلات .

الثالثة – تكوين العضلات .

ولكن من الثلاث وظائف المذكورة طعام خاص بها لا يقوم مقامه غيره .

وبما ان اللبن بمفرده يحتوى على جميع العناصر التى تؤدى الثلاث وظائف المذكورة الا انه من المحال مداومة الانسان عليه لانه جبل على التغيير والتبديل. ولذا يلزمنا ان نجمع العناصر اللازمة من كل صنف ثم نمزجها معاً ونتناولها لتؤدى الغرض المطلوب وهو تغذية الجسم. واصناف الطعام الخاصة بالوظائف الثلاثة هى :

أولاً – الأطعمة المدفئة مثل النشا والسكر والدهن وتسمى بالاطعمة الكربونية.

ثانياً – الأطعمة المنمية للعضلات وهى التى تحتوى على المادة الزلالية والمادة الليفية اللزجة وهذه تسمى بالاطعمة الازوتية.

ثالثاً – الاطعمة المكونة للعظام وهى ما كانت محتوية على الأجسام المعدنية وملح الطعام والسودا وخلافها مما يوجد فى الخضراوات والاثمار الغضة ويشترط في المقادير اللازم تعاطيها منها ان تكون الاطعمة المدفئة ضعفى الاطعمة المنمية للعضلات . اما المكونة للعظام فتكون ربع المنمية للعضلات . وسنأتى على بيان كل منها في الاعداد القادمة ان شاء الله

في سبيل تربية البنات

" شكر الأفاضل فرض واجب "

من تتبع خطوات الأمة في هذه الايام ولاحظ بعين دقيقة ما يأتيه عقلاء القوم يشعر بان حركة جديدة قد ولدت في مصر وان روحاً شريفة دبت في اجسام ابنائها

واكبر مجسم لهذه القوى النامية في اعضاء الأمة ما جرى أخيراً بين اهل اسيوط عند احتفالهم بعيد النيروز في هذا العام . فانه لم يكد يقف بينهم حضرة الفاضل الغيور حبيب افندي شنوده ويحثهم على الاهتمام بشأن مدرسة البنات ويظهر لهم بما اوتي من فصاحة البيان وقوة التعبير بالبرهان على ان تربية البنت من اهم ما تصرف اليه العناية في هذه الايام حتى قام الكل على اثره وتبرعوا بما جادت به نفوسهم . ولا بدع فاهل اسيوط طبعوا من قدم على مساعدة المشروعات الجليلة وكم من مرة شاهدنا سخاءهم واقبالهم على تعضيد الاعمال النافعة عن طيب خاطر

فهل لنا نحن ابناء القاهرة ان نقتدى بهم ونحرك ساكناً لأحياء مشروع كلية البنات الذي نام بعد ان رأينا من الحمية اقواها عند بزوغه الى عالم الافكار . على اننا لا يسعنا هنا الا ترديد نداء جمعية الرابطة المسيحية التي استفذت همم الافراد بالتلغراف الذي ارسلته الى الجرائد تطلب فيه من اللجنة ان تظهر لها نتيجة عملها – وقد اشترك معها بعض الشبيبة فحطوا بيراعهم مقالات ملؤها الحماس واملنا ان اللجنة تجيب مطلبهم وتخرج هذا المشروع الذي تطاولت اليه الاعناق في هذه الايام . وقد امسكنا القلم عن اطالة القول في هذا الموضوع مع ما له من الاهمية حتى تظهر نتيجة همم رجال اللجنة

فهل لابناء القاهرة ان يحركوا ساكناً ويتنبهوا من تلك الغفلة الطويلة فيصرفوا جل اهتمامهم وعنايتهم لأخراج هذا المشروع الى عالم الحقيقة فانا لا نريد ان نكرر عليهم ما لأهمية تربية البنات وان لا رقي لهم بغير فلاحها

فى تدبير طفولية الاولاد وتربيتهم

تدبير طفولية الاولاد كمحبة الام لولدها شئ يولد مع الطفل مما يدلنا على حكمة واقتدار الطبيعة . وقد تحقق ان الامهات لم تمنح ذات الكفائة الطبيعية التي تؤهلهن الى القيام بواجبات

الام المتبعة مع ان الطبيعة على وجه الاطلاق قد خصت الخليقة النسائية بصفات خصوصية ضرورية نحو ذلك الواجب النفيس بل - الاقدس - الا وهو تربية الاطفال التربية الصحية وقد تتعدد الظروف التي يستثنى منها عدم كفاءة الام - طبيعياً كان او اجتماعياً - للقيام بهذه الواجبات الشريفة حتى تضطرها الحالة لاتخاذ طرق اخري عرضية تتعاون بها على تلك المواهب الطبيعية وتسر بل تفتخر بتأديتها نحو طفلها

تنفس الطفل عند الولادة

الرئتان . - اول تأثير يحدثه الهواء على الطفل حال ولادته هو ارتعاش خفيف بالشفتين وزوايا الفم ثم يزداد الى نغز ويليه تشنج الشفتين والخدين نتيجة التأثير الهواء الفجائي البارد على اعصاب الوجه

هذا الفعل التشنجي يحدث تنفساً يتسبب عند دخول الهواء الى الى الفم فالانف فالقصبة الهوائية فالجزء العلوي من الرئتين المنقبضتين فتنتفخ وتمتد على الفور ويتبع ذلك تنهدات ضعيفة تدع مجالاً لدخول مقادير وافية من الهواء للصدر وبعض بضع ثوان حتى اذا ما امتلئت الرئتان بالهواء وارتفع عظم الصدر والضلوع وتمدد الصدر يصرخ الطفل صرخات متواليات تكون الباعث على ملء الرئتين بالهواء

وفي نفس الوقت الذي فيه يدخل الهواء الى الرئتين فالصمام - او الباب - الكائن على جانبى القلب والسابق دخول الدم اليه يغلق فيتجه الدم اتجاهاً جديداً الى الرئتين الممتدتين بالهواء حيث يتكون الاكسيجين ويصلح لغذاء اعضاء الجسم المختلفة

"البقية تأتي"

زوجتى

قام بيني وبين زوجتي نزاع لاني لم اشتر لها فستاناً بستة جنيهات مثل الذى اشترته جارتها - وعلم الله اني لم أتأخر عن تلبية طلبها الا لامرين اولهما الازمة المالية وثانيهما اني كرهت شراء الغالي من الملابس لانها لا تلبسه الا عندما تخرج ولا تمتعني داخل البيت الا بكل رث وقديم

اعيتني الحيل ولم اعرف كيف ارضيها حتى ذات يوم خرجت واياها للنزهة بقصر النيل وقد كنا نسير على الكبري بجانب بعض ولا حديث لديها الا الفستان

جلست واياها الساعة ونصف بالقهوة التي على يمين الكبري اختلق لها المواضيع المختلفة ولكنها لم تكن تفكر في شئ الا الفستان

كنت اسألها عما يحتاج منزلنا من الادوات فكانت تجيب ان منزلنا لا يحتاج الى اكثر من هذا الفستان

واذا حدثتها عن الطقس قالت ان لون الفستان ابيض ناصع ولبسه مستحسن في هذا الفصل من السنة

واذا كلمتها عن الازمة المالية وتأثيرها على جيبي قالت ان الفستان غالي لانه "مكلف" بشريط اطلس لطيف

حتى عرفت ان زوجتي قد اصابها مس من الجنون لن تشفى منه الا اذا اشتريت لها الفستان فعزمت ان استعوض ربي في تعب ونصب نصف شهر كامل ووعدتها بشرائه

وما اتت الساعة الثامنة حتى ابتدأ السينماماوتوغراف يمثل امثولة لن تذهب من مخيلتي ابدا الدهر لانها وفرت في جيبي ستة جنيهات انا في شديد الحاجة اليها

واليك ايها القارئ موضوع تلك الامثولة : - ؟ "رجل جواهرجي يعرض على احدى السيدات عقد لؤلؤ جميل جداً اعجبها "طبعاً" ولكنه لم يعجب زوجها لضيق ذات يده "فقط" وما خرج البائع بعقده حتى غضبت السيدة وارتمت على كرسي بجانبها تبكي سوء حظها لانها لم تحصل على هذا العقد وهو آخر امانيها - ولعل دور الجنون الذي اصاب امرأتي من تأثير الفستان على عقلها قد اصاب تلك السيدة من العقد -

ولم ير زوجها بدا فوعدها ان يشتري لها العقد في الغد

ومن ثم خرجا لزيارة بعض الاشراف فوجد الزوج في جيد صاحبة الدار عقداً يشبه العقد الذي تريده امرأته - فحدثته نفسه الامارة بالسوء ان يسرق ذلك العقد من صاحبته - ولعل مضايقة امرأته له كانت اكبر عامل يدفعه الى هذا لانه لولاها لما فكر يوماً من الايام ان يأتي تلك الفعلة الشنعاء - فوقف وراء تلك السيدة وفك مشبك العقد بخفة لم تشعر بها ولكنه وقع امامها فتنبهت لسقوطه وعللت السبب على فساد المشبك فدعت احدى الخادمات وامرتها ان تدخله الى غرفتها

تتبع الزوج اللص خطوات الخادمة حتى خرجت من غرفة سيدتها فدخل الغرفة يفتش عن العقد – ولكنه لم يلبث هناك قليلا حتى دخلت عليه صاحبة الدار اتت لتبحث عن شئ في غرفتها وفأجاته وهو يفتش في امتعتها فعرف ان المصيبة الاولى اخف من الثانية وتحقق انه لا تمضي دقيقة حتى ترفع تلك السيدة صوتها قائلة "اللص اللص" فيقبض عليه ويزج في اعماق السجن

اراد اسكاتها فلم يجد سبيلاً الا اذا خمدت انفاسها اولاً فانقض عليها كالوحش الكاسر وضغط بكلتا يديه علي عنقها بقوى وحشية كاسرة حتى ازهق روحها من جسمها ثم سرق العقد ورجع آفلاً الى بيته – ولكن وان سكت صوتها فلم يسكت صوت ضميره الذي كان توبيخه وتأنيبه اشد من وخز السيوف في قلبه واقوى من طعن الرماح في صدره – كان صوت ضميره يشعل في قلبه ناراً اشد سعيراً من اللهيب فخال له ان الطقس حار ففتح جميع شبابيك وابواب الغرفة

وبعد ساعة قضاها في نزاع بينه وبين ضميره عادت امرأته وسالته عن العقد

فاستخرجه من جيبه والبسها اياه ثم ... يا هول ما رأى ... خيل له ارتباك فكره انه يرى ... من ؟ ..... صاحبة العقد لا امرأتة ... خيل له ان يرى صاحبة العقد قد دبت فيها الروح مرة ثانية واتت تقول له يا قاتل يا قاتل !!

ففر من وجه امرأته وهي كلما اقتربت منه تسأله السبب تقهقر من امامها . رأى ان الانتقام قد تجسم في شكل تلك المرأة فأخذ يفر منها ولم ينتبه للشباك الذي فتحته يداه وراءه من برهة ... فوقع الى الجنينة ... غير مأسوف عليه ...

– ظننت ان تلك الفاجرة زوجته ستتأثر من ذلك المصاب الجليل لعلها اسرعت الى جانبه بينما الخدم يعتنون به ويحملوه ويصعدوا به الى غرفته – كلا – لانها لم ترفع نظرها ولا رجعت عن المرآة التي كانت ترى فيه جيدها وتنظم فيه عقدها الجميل الجديد

يا للقساوة – فان من القلوب البشرية ما هي اقسى من الحديد !

كان زوجها مطروحاً امامها على سريره ملطخاً وجهه بالدماء ينظر اليها متألماً – لا من جراحه ولكن من ضميره – ولكنها لم ترعه اقل التفاتة بل كانت في لهى عنه – كانت تنظر الى جيدها في المرآه

. . . . انتهى السيناماتغراف

سمعت اذ ذاك غوغاء بين الحاضرين ولغط كثير بين السيدات ولما خفيت لاعرف السبب سمعت قائلا يقول :–

ان السيدات تألمن وتزمرن من هذه القساوة التي لا يجب ان تشخص اما رقيق عواطفهن فتجرح احساسهن اللطيف السريع التأثر

"كل هذا لم يهمني ولكن ما اهمني اني من ساعة تمثيل تلك الحادثة لغاية هذه الساعة وقد مضى عليها اكثر من شهرين لم اسمع من امرأتي ولا كلمه عن الفستان"

ع · ى · ع

«حل المسألة الحسابية الواردة بالعدد الماضي»

١٢	الباقي
١٢ - ١ = ١١	مقدار ما اخذه الثالث
١١ x ٢ = ٢٢	الباقي من بعد الثاني
٢٢ - ٢ = ٢٠	ثلثاي ما بقي من الاول
٢٠ x ٣ = ٣٠ ÷ ٢	الباقي من بعد الاول
٣٠ - ١٠ = ٢٠	نصف ما كان معها
٢٠ x ٢ = ٤٠	اصل ما كان معها

وقد جاء ناحله من حضرات المهذبات مدام حبيب جبران ملاخ ببني سويف والآنسة فلورا سليم حنا بالاسكندرية والآنسة ايجيني مسابكي باتياي البارود وقد ارسلنا لحضراتهن هديتنا الموعودة جزاء اشتغالهن بحلها واتعشم انه يزيد اقبال السيدات والفتيات على حل هذه المسائل التي سندرجها باعداد المجلة من آونة الى اخرى لما في ذلك من الفائدة التي تعود عليهن

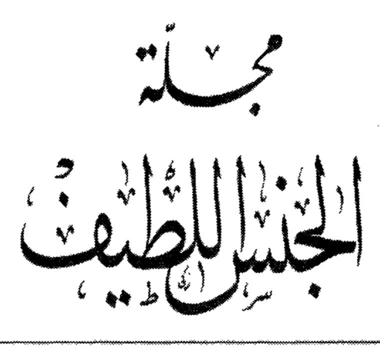
مطلوب حل المسألة الآتية من حضرات المشتركات سيدات وبنات ومن ترسل حله اولا ترسل لها جائزة

عدد ٤٥

كيف يمكن قسمة ٤٥ إلى أربعة اعداد بحيث اذا ضم على العدد الاول ٢ وطرح من العدد الثاني ٢ وضرب العدد الثالث في ٢ وقسم العدد الرابع على ٢ فيكون حاصل الجمع وباقي الطرح وحاصل الضرب وخارج القسمة جميعها متساوية ؟

«الطوالع السعدية لتعليم اللغة الانكليزية»

هو كتاب اهداه الينا حضرة صاحب مكتبة المعارف لمؤلفه الفاضل خليل افندي سعد الذي اعتني بوضعه في اسلوب حديث يسهل على الطالب الانتفاع به والارتواء من منهله العذب فنحث تلامذة المدارس ومحبي اللغة على اقتنائه لما فيه من الفائدة العظمى



السنة الاولى العدد الخامس نوفمبر سنة ١٩٠٨

المرأة هنا وهناك

المرأة المصرية قبل زمن العباسيين وقبل عهد الفواطم وما آلت اليه حالها بعد ذلك كانت المصرية ارقى حالاً واهنأ بالاً ثم انحصر هذا الهناء في القروية اما المدنية فقضي الزمان على هنائها وسرورها بالانزواء في سجن الجهل لإلزامها بالاحتجاب عن العيون لاسباب دينية ومدنية فاستعملت مواهبها في مكايدة الرجل والعمل علي جر المنافع اليها بان كانت تترنح دائماً بقولها (قصقصي ريشه لئلا يطير) بدون ان تحول نظرها الى ما فيه سعادة العائلة التي صارت لها مدبرة كانها لم تكن للرجل معينة كما تقضي عليها وظيفتها وما ذلك الا لنقص تربيتها وعدم ادراكها مزايا الحيوة السعيدة ولم يخطر لها على بال ان الحرية انما هي تمتعها بحقوقها بدون ان تمس حقوق الآخرين ولكن اين من يرشدها هذا المبدأ ويحول افكارها الى ان الحرية لم تكن الخروج عن حد الاعتدال والسير ورآء هوى النفس ما دامت منحصرة بين جدران البيوت كل

ايام حياتها . اما اذا ارتقت مدراكها بالعلم وثقف عقلها بالاداب فلابد من ان تسير في طريق الكمال وتعمل على اجتذاب قلب زوجها اليهامهما كان شموساً بخلاف ما لو كانت جاهلة فانها تجر الكدر والشقاء الى عائلتها وهى تظن انها اتت عملاً محموداً

المرأة الحكيمة يمكنها ان تجذب اليها كل الخيرات ومقامها يرتفع بين بني عشيرتها كالعجوز التي جعلت الخليفة المأمون يعجب من مرؤتها وكرم اخلاقها فانعم عليها بما تستحقه وذلك انه لما انتقض عامة الحوف وخصوصاً جماعة البشامرة (سكان جهة البحر الصغير) بسبب ظلم الولاة لهم وقاموا يحاربون الحكومة فلم يتمكن من اخضاعهم سوى المأمون لما جاء لمصر لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين وكان ينتقل من قرية الى اخرى حتى مر على قرية تدعى طآء النمل (طنامل الآن) فلم يدخلها لحقارتها فلما تجاوزها خرجت له عجوز (كما يقول المقريزي) تدعى بمارية القبطية (وهي خلاف مارية القبطية التي بعث بها المقوقس الى نبي المسلمين فاولدها ابراهيم) صاحبة القرية وهي تصيح فظنها المأمون متظلمة فوقف لها وكان لا يمشي ابداً الا والتراجمة بين يديه من كل جنس فذكروا له ان القبطية قالت امير المؤمنين نزل في كل ضيعة وتجاوز ضيعتي والقبط تعايرني بذلك وانا اسأل أمير المؤمنين ان يشرفني بحلوله في ضيعتي ليكون لي الشرف ولا يشمت بي الاعداء وبكت بكآء شديداً فرق لها المأمون وثنى عنان فرسه اليها فجاء ولدها الى صاحب المطبخ وسأله كم تحتاج من الغنم والدجاج والسمك والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع والفواكه والعلوفة وغير ذلك مما جرت به العادة فأخبرنا فأحضر جميع ذلك بزيارة وكان مع المأمون اخوه المعتصم وابنه العباس واولاد اخيه الواثق والمتوكل ويحيي بن اكثم والقاضي احمد بن دواد ثم احضرت لكل واحد منهم ما يخصه على انفراد ثم احضرت الى المأمون من فاخر الطعام شيئاً كثيراً حتى انه استعظم ذلك فلما اصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعها وصائف مع كل وصيفة طبق فلما عاينها المأمون من بعد قالت لمن حضر قد جآءتكم القبطية بهدية الريف فلما وضعت ذلك بين يديه اذا في كل طبق كيس ذهب فاستحسن ذلك وامرها باعادته فقالت له والله لا افعل فتأمل الذهب فاذا به ضرب عام واحد كله فقال هذا والله اعجب مما يعجز بيت مالنا عن مثل ذلك فقالت يا أمير المؤمنين لا تحتقر بنا وتكسر قلوبنا فقال ان بعض ماصنعته كفاية فردي مالك بارك الله فيك فأخذت قطعة من الارض وقال يا امير المؤمنين : هذا (واشارت الى الذهب) من هذا (واشارت الى الطينة التى تناولتها من الارض) ثم من عدلك يا أمير المؤمنين وعندي من هذا شئ كثير

فامر به فأخذ منها واقطعها عدة ضياع واعطاها من قريتها طاء النمل مائتي فدان بغير خراج وانصرف متعجباً من كبر مرؤتها وسعة حالها" . ا هـ

فهذه المرأة الحكيمة قد جرت المنافع الى بيتها وعائلتها بعملها الرشيد فاكتسبت وارتفع شأنها بين اهلها وصارت عزيزة في قومها محترمة الكلمة وامتدحها القوة وحفظ لها التاريخ اثراً خالداً في النفوس . غير اننا اذا القينا اللوم على المرأة كنا لها ظالمين لانه مذ افل نجم غرها وانقضت ايام سعدها سجنت في قاع بيتها لا تتمتع بضوء الشمس كانها لم تخلق الا لتكون امة فلا يمكنها ان تستنشق الهوآء النقي كبقية المخلوقات خشية ان يراها احد الاقوياء فيسلبها من زوجها المسكين الذي لم يجد له نصيراً يأخذ بيده ويخلصها من مغتصبها ولذلك قضت الظروف بان تبقى كل حياتها معذبة الى ان تنقل الى رمسها حيث تستمر في المقر الذي ليس لها منه مفر . غير انه مذ بزغت شمس الحرية في سماء البلاد المصرية لم يبق لعشاق الفضيلة ومحبي الاصلاح عذراً في السعي ورآء ترقيتها ورفع هذا الحجاب الكثيف الذي حال بينها وبين التعليم الحقيقي لا الوهمي . قامت المرأة في هذه الايام تطلب الانفكاك من هذا الاسر ولكنها سارت في طريقها تتخبط وليس من ينصفها ويأخذ بيدها لان الرجل ينظر اليها كالحقر مخلوق فارتكانها عليه فى ترقية مداركها وهو يريد ان تبقى على حالها ليس من الصواب والواجب عليها ان تنهض عاملة مطالبة بحقوقها بنفسها كما نهضت نساء الروس مطالبات

المرأة في بلاد الروس اليوم

وها صووة العريضة التي رفعتها النساء المسلمات في دور تبورغ الى مجلس الدوما (نواب الروس)

"ان ديننا يأمر بتحريرنا ويعلن حقنا في الحرية ولكن ازواجنا ظالمون جهلاء مازالوا يعاملوننا بالجور ويضطروننا الى الخضوع لما ينالهم من طفرة الميل

"ان ديننا الاسلامي يسمح للمرأة بأن تدرس العلوم وتسافر وتقوم بفريضة الحج وتؤدي الواجب الديني ويأذن لها في الاتجار ومعالجة المرضى في المستشفيات والجرحى في اوقات الحروب والادلة التاريخية كثيرة في هذا الموضوع في بلاد العرب وبقية البلدان المسلمة . فان المرأة كانت تؤسس الشركات وتشيد الجوامع وتشترك في اعمال خيرية جمة . بل كان بين النساء عدد من المؤلفات والشاعرات والكاتبات المشهورات . ولقد كانت عائشة رضي الله عنها

تصحب زوجها في الحروب وعرفت بعض لغات الاجانب . اما اليوم فان رجالنا لا يكتفون بحرماننا من كل تثقيف عقلي بل هم يحرموننا ايضاً من درس ديانتنا ومطالعة الكتب المقدسة ويسيرون على نهج واحد مع بعض الصحافيين في الاعتراض على كل سعي نسعاه في سبيل العلم لانهم يريدون ان يبقونا غارقين في لجة الجهل ظناً منهم ان الجهل يسهل عليهم ظلمنا والتحكم بنا . وبينما نكون نحن اسيرات مسجونات في منازلهم يذهب ازواجنا يفتشون عن حبيبات ويتزوجون مراراً وتكراراً . وعلي هذا النمط نعيش تحت نير الظلم الثقيل وكثيراً ما يكون الحزن والقنوط سبباً في اصابتنا بمرض السل الذي يقصف اغصان حياتنا قبل الاوان .

"ان الشريعة الاسلامية التي منحتنا الحرية في كثير من الشؤون توجب على الرجل ان ينظر الى المرأة بعين العفة والاستقامة والاحترام ولكن الرجال يخالفون الشريعة في الغالب ويتجاوزون حدود الادب في الردهات والفنادق والقهوات التي يقتلون فيها الوقت فتراهم يجالسون نساء في اشد الانحطاط حتى اننا نستحي من ذكرهن

"ولذاك كله نحن الموقعات على هذه العريضة نصرح بعد الدرس والتفكير وبناء على ما نعرفه من الشريعة الغراء انه يحق لنا كما يحق لرجالنا ان نكون من جملة بني البشر

"فيا ايها النواب المسلمون في الدوما ان شريعة الله توجب عليكم ان تطالبوا بحقوق المرأة والواجب يقضي بأن تضعوا قانوناً يحميها من كل رجل ظالم وحشي الذي يسئ معاملتها ويصب عليها العذاب . فنحن والدات الشعب وصديقات الرجال . وتربية الامة ونجاحها منوطان بنا . فليعلم الرجال المسلمون هذا : انهم اذا استمروا على سوء معاملتنا سقطوا هم في اقرب الاوقات الى حضيض الاستعباد وجز الخراب التام اذياله على جميع شعبهم"

هذا ما تطلبه نساء المسلمين في بلاد الروس من نوابهن حتى ينادوا معلنين بان ما يأتيه الرجال من الاعمال المغايرة للدين والادب يجب ان يتجنبوه حتى ترتقي شؤون المرأة التي هى مديرة دفة النظام العائلي . ولكن بينما نراها في البلاد القاصية تطلب حقوقها بشدة نجدها في بلادنا لا تحرك ساكناً بل مرتكنة على من يقوم مطالباً بترقية شؤونها . فيا بنات مصر نناشدكن بالاخاء ان ترفعن عقيدتكن مطالبات بحقوقكن لا نكن ان لم ترقين شؤونكن بانفسكن فلا تنتظرن من يأخذ بناصركن ويعمل على رفع مقامكن . نسأل الله ان يوفكن الى ما فيه صالحكن

المرأة المصرية يدافع عن حقوقها مصري ويشرح حالها في بلاد الانجليز

ولقد دعي حضرة الفاضل عطيه افندي وهبي وهو في اوروبا لالقاء خطبة في الاجتماع الذي عقدته جمعية المطالبة بحجقوق المرأة في ٣ سبتمبر بقاعة كاجستن بلندن فلفظ الخطبة الآتية بالانجليزية ها تعريبها عن الوطن الاغر :

" ايتها السيدات ويا ايها السادة

"كنت اتمني ان لو قامت مقامي الآن في المثول بين ايديكم سيدة مصرية لتطالب بحقوق بنات جنسها كما تفعلون انتم هنا . اما وقد ظهر ان الامل برؤية امرأة مصرية تقف هذا الموقف بعيد التحقيق في الوقت الحاضر فاسمحوا لي ان اوجه اليكم الحديث بالنيابة عنها . واني يسرني بصفتي احد انصار تحرير المرأة ان اراكم تطالبون بحق مقدس لابد من ان تنالوه عاجلاً او آجلاً فاهنئكم من صميم الفؤاد على هذا المسعى وارجو ان تحقق امانيكم في القريب العاجل ولكني في الوقت ذاته لا اتمالك من اظهار اسفي الشديد حيث ارى انه بينما تطالب السيدات هنا بحق مساواتهن بالرجال في مجلس النواب وهو دليل على بلوغهن درجة عظيمة من الارتقاء ارى الرجال في مصر يطالبون لانفسهم بالحق ذاته بينما لا تسطيع المرأة المصرية ان ترفع صوتها لتطالب بالتربية الابتدائية لنفسها على انها كانت على جانب عظيم من رفعة المنزلة في الاعصر الخالية

وقد سمعتم السيدة (فنوك ملر) تشير الى المقالة التي القيتها منذ خمس سنوات في المجمع العلمي المصري حيث اثبتت بالادلة التاريخية ان منزلة المرأة المصرية في الزمن القديم كانت مساوية لمنزلة الرجل ان لم نقل اسمى وكانت تتمتع بكافة الحقوق في عيشتها العمومية وكانت في منزلها ربة البيت بكل معنى الكلمة (استحسان)

"اما في الوقت الحاضر فالمرأة المصرية محرومة من كل حقوقها فهي طريدة الاجتماعات سجينة في البيت لها عينان لا تبصران وفؤاد يئن ولكن لا يسمع له نداء وقد حرمت من التربية الصحيحة فلا قبل لها على تهذيب اولادها وتأدية وظيفتها في منزلها وانما هي اصبحت مجرد آلة يستعملها ذلك الرجل القاسي في قضاء ما يريد ومما يحزن ويبكي ان السنين تمر تلو السنين فلا هي تطالب بحقوقها ولا هو يشفق عليها ويهتم باصلاح حالها

"واذكر مع الاسف ان المرحوم قاسم بك امين قام من عهد ليس ببعيد وطلب كشف النقاب عن ذلك المحيا الجميل وتهذيب شريكة الحيوة المصرية فقامت عليه قيامة الجهلاّء ورموه بكل انوا ع الكفر والبهتان (استغراب)

"أليس من الغريب ان تهمل تربية المرأة ويطالب رجال مصر بحق النيابة عن الامة فقد قام الاقباط في هذه الايام يطالبون بالمساواة في وظائف حكومة البلاد وقام غيرهم من المصريين يطالبون بمجلس نواب اسوة بالبلاد المتمدنة

"ولاشك أن هذه المطالب عنوان التقدم والارتقاء والتمتع بحيوة راضية واطمئنان لم يره اهالي البلاد قبل الان واني مع احترامي لتلك المطالب والاميال لا اخشى ان اقول ان تربية المرأة المصرية وتحريرها اولى بهذا الاهتمام

"انا في حاجة الى مقام جميل تشرق فيه شمس المرأة المهذبة فلا يصح لنا ان نهمل هذا الامر ونسعى الى غيره فعلينا ان نبدأ بتمزيق ذلك الحجاب (استحسان) ونعلم المرأة ونفسح لها مجالاً في اجتماعاتنا وفي اعتقادي ان هذه الطريقة الوحيدة لإصلاح حالنا وترقية شؤوننا – انا لو عملنا ذلك لامكننا ان نهيئ للمستقبل رجالاً اكفاء لادارة البلاد للقيام باعباء مجلس النواب حق القيام (تصفيق)

"ومما يلاحظ في هذا المقام ان الاقباط مع علمهم بمبادئ الديانة المسيحية وتعاليمها لم يخطوا خطوة الى الامام في هذا السبيل وقد صدق عليهم قول اللورد كرومر : "ان الديانة المسيحية عند الاقباط بقيت محافظة على القديم وان القبطي بقي كذلك واقفاً لا يتحرك الى الامام" على ان الحركة التي بدت من الاقباط في السنين الاخيرة تبشر بالنجاح وتدعو الى الأمل في مستقبل الايام

"وقصارى القول اني ممن يعتقدون ان لا أمل في الارتقاء الحقيقي لمصر المحبوبة بلا تربية المرأة وتحريرها فهذه هي الأمنية التي يجب ان تتجه الى تحقيق اميال كل المصريين من مسلمين واقباط على حد سوآء فعسى ان يعود كوكب المرأة المصرية القديمة فيتألق في سمآء مصر في مستقبل الايام . (تصفيق واستحسان كثيران) . انتهى . هذا ما قاله حضرة الخطيب عن المرأة المصرية في بلاد الانجليز .

المرأة وترقيتها

ومما قاله حضرة الاصولي الفاضل اخنوع افندي فانوس في قصيدته العصرية :

فليس امة رقت مراقيا	الا بأمات لها رواقيا
وهاكم البرهان والدليلا	في عامة البلدان لن يحولا
اذ حيثما الحجاب يستقر	الذل بالتحقيق مستمر
وحيثما المرأة في امتهان	ابناؤها في مهبط الخذلان
وحيثما المرأة في احترام	ابناؤها في ارفع المقام
قاعدة ليس لها استثناء	فكيف لا يقضي بها القضاء
كانما الحجاب للنساء	داء عضال يا له من داء

وهذا كله يرينا ان المرأة اليوم لم تعدم من يأخذ بناصرها ويرقي شؤونها فإذا استمرت هذه الحال فلابد من ان يعود مجدها الاول اليها .

الزواج والأبوية

(تابع ما قبله)

" حادث مهم "

"من زمن قريب تقابلت مع سيدة ذات ذكاء نادر وقداسة فائقة وكانت اولاً مبشرة الجمعية الاخوية[١] فقصت علي لمحة من تاريخها قبل ولادتها كما نقلته اليها أمها اذ قالت :

"أنه قبل ولادتها ببضعة اشهر أي من الايام الاخيرة للحمل تولي والدتها قنوط شديد وهاجمتها جيوش اليأس . وتساقطت عليها الهموم اثر حلول مصيبة عائلية كادت تذهب بها الى العدم . فكانت ترى أن انياب الفقر فاغرة فاها لالتهامها وتشعر انها مسرعة الى هاوية الفاقه وكانت تزداد بليتها حينما تعلم ان مخلوقاً جديداً سيأتي الى العالم ويشارك تلك العائلة البؤس

(١) Friends Society

والشقاء . وبينما تلك الام المنكوبة الحظ على هذا الحال اذ زارها احد اصدقائها واحضر لها كتاباً ظهر حديثاً لاحد الفروسيين(١) كابد من الاتعاب اثقلها والاحزان اصعبها . والاخطار اوعرها حينما كان يقوم باداء مهمته الدينية علي أنه تحمل ذلك بصبر عجيب متكلا على الله غير مرتاب من معونته

ففي الحال اخذت هذا الكتاب وهي شاعرة بانه سيكون لها احسن معز وان لها من بين سطوره ما ينقذها من الضيق الشديد

"وكانت تشعر بارتياح الى مطالعة هذا الكتاب وانها تقاسم المؤلف ثقة بمعونة المولى اذ كان هذا اكبر مساعد له على المكافحة في معترك الحياة الدنيا – فذهبت مخاوفها وانقشعت غيوم الهموم والأحزان عنها . وكانت اخبرت بانها ستلد ابنة(٢) وستكون اكبر معين لها في الحياة وسبباً لراحتها وقد تحققت هذه النبؤة إذ ان الابنة اظهرت استعداداً لحمل الكلم الروحية . ولما بلغت اشدها صارت مبشرة عظيمة في احدى الجمعيات وعملت اعمالاً باهرة . وكانت تماثل في جميع اطوارها ذلك الرجل الذي كان لتاريخ حياته تأثير عظيم على الأم

"ولا بدع فانه بواسطة امهات صالحات قابلات لهذه التأثيرات – بغض النظر عما هن فيه من النقص بالنسبة للامور الاخر وجهد القانون والنظامات – قد حملت وولدت اعظم واشرف النفوس التي اضاءت بافكارها واختراعاتها ومكتشفاتها طريق الحياة .

"حقيقة مؤثرة "

قد ذكرها صاحب كتاب "الزوج والزوجة" في السطور الآتية

"كان عند احد المعلمات في المدن الشرقية خمسة اولاد من عائلة واحدة فكان الأكبران بليدين .فاتري الهمة . قليلي الحركة بينما كانت الثالثة فتاة تبلغ الثانية عشر من عمرها ذات

---

(١) فرق من المسيحية تعرف Quakers

(٢) لا يندهش القارئ لمفاجئته بذلك . فان بعض الغربيين واخص منهم الانكليز مازالوا يعتقدون بقوة العرافات وكفاءتهن على العلم بالغيب . وانما الذي يدهشني هنا هو صدق هذا الخبر كما ترى وكأني بالمؤلف يعتقد بذلك ايضاً ، أما انا فلا اصدق هذه الخرافات مهما كانت والله اعلم بما في الغيب .

خفة ورشاقة غريبتين . رقيقة الاحساس سريعة الخاطر وكانت لها ملكة قوية في الشعر . وكثيراً ما كانت تطوح بنظرها الى ما حولها من جمال الطبيعية وبهائها فتندفع مخيلتها لوصف ذلك شعراً ونثراً بسهولة فائقة . اما الولدان الاصغران فكانا احسن من اخويهما الاكبرين ولكنهما اقل بكثير من اختهما .

"فكان الفرق واضحاً بين الاخوة حتى هاجت فضول للوقوف على السبب في ذلك . ولما كانت لها معرفة بالأم (التي لم يمكنها ان توضح لها سبب ذلك في بادئ الامر) تحققت اخيراً مما يأتي :

"قبل ولادة تلك الطفلة بشهرين عثرت الأم (التي كانت نادرة المثل في الممالك الشرقية لجني ثمار المنافع الحقيقية) على احدى مؤلفات "ولتر سكوت" فدفعها عامل قوي لاقتنائه ولما لم يكن لديها ما يقوم بثمنه قطعت مسافة طويلة لتقترض ثمنه من احدى معارفها . وقد قالت الأم : (ما احلى تلك الاوقات التي كنت اصرفها في مطالعته والترنم باناشيده فاني كنت انسى كل متاعبي وضيقاتي) ولفرط ميلها الى الكتاب وتكرار قراءته تعلق بذهنها كثير منه . وقد بلغ منها الولوع به كل مبلغ حتى صارت تنشد بعض اشعاره لتلك الطفلة . ولما ترعرعت صارت تروي لها حكاياته . اه فكان هذا بلا مشاحنة منبع تلك النباهة المدهشة والملكة الشعرية .

الأب

وقد قال نيوتن "ان اتباع الانسان الارشادات الروحيه وتجنبه شهوات الجسد مما يجعلانه أهلاً لان يكون اباً حنوناً . ولما كان الرجل اقل اداركاً من المرأة لمعرفة الحنو الابوي فعليه أن يذعن لها في مثل هذه الاحوال وخصوصاً عندما تكون المرأة ذات نفس طاهرة . على ان الرجل اذا سعى للحصول على هذا الحنو فانه واصل الى غرضه لا محالة وان قلت قوة هذا الشعور عنده عن المرأة

"وعلى كل حال فلا يحق للرجل ان يرتبط بذلك الرباط السماوي المؤدي الى الابوية بغير استعداد في النفس

"فعند بذر بذور التربية في الطفل قبل ولادته ينبغي عليه ان يشترك مع الام في ذلك . اذ يهمه – كما يهمها – ان يرى حصاده المنتظر . وعليه ان يوجه عنايته لذلك فيساعد الأم على

عمل التمرينات المتنوعة التي تناسب الوضع (كالتمرينات البدنية والسفر ومطالعة الكتب ومشاهدة الصور والمناظر الجميلة الخ ...) ويمكنه ان يشاركها كل ألم أو تعب ويقرضها الشجاعة التي تحتاج اليها حال خضوعها لآلام الحمل محافظا عليها من التأثيرات الخارجية حتى بذلك يحفظ المولود الذي يوردهما السرور طول الحياة

"اما اذا صار على خلاف ذلك المنهج . وأهمل أمرهما او عاملها بسماجة وحدة طباع فانه بعمله هذا يشوه بنيان الهيكل اللطيف بل يقاوم اعظم القوى التي تصرفها الام لتربية الجنين الذي تحمله في احشائها . اذ ان عوامل الحزن والكآبة التي تنتابها من وراء ذلك تنتقل اليه وتصبح من الصفات اللازمة له حتى الموت فتضع تلك الام المنكودة الحظ مولوداً يكون لهما : "حملاً ثقيلاً طول الحياة"

فكثير من الاطفال تشب على النفور والبغض لابائها وما ذلك الا نتيجة معاملاتهم الخشنة للأم زمن الحمل - وحرى بنا ان نسمى هذا الزمن عهد رقة الاحساس وسرعة الانفعال والتأثر اذ تظهر فيه اقل الطوارئ - كما ان هذه الصفات الذميمة لا يمكن التغلب عليها فيما يلي من ادوار الحياة وطفل هذه صفاته يحرم من اكبر عوامل التربية كما ان اباه يفقده لذة محبته له وثقته به

وقد عرف الكاتب امرأة لها اولاد لا يفترون برهة عن المشاحنات والمباغضات فاخبرته بانها لم تنل من زوجها طول شهور الحمل لحظة واحدة شعرت فيها بانعطافه او اشتراكه معها في ما تعانيه من الاتعاب سوى كدر مستمر واستياء دائم من حالتها

فما امر قصاص ذلك الاب وجزائه الذي جناه على نفسه ولم يجنه عليه احد بل ما اصعب تلك اللعنة التي يصبها على رأس سبب هنائه .وما اشقى ذلك الجنين الذي لم يدرك ما هي الحياة بعد !!

اي عمل تتوق نفس الانسان الى الاندماج فيه اكثر من الاحتراف "باشرف المهن"

ألا وهي تربية المخلوقات الخالدة . فقد كللت رؤوس النقاشين والرسامين في سالف الايام شهرة لا تمحوها العصور ومرورها والدهور وكرورها اذا أبانوا لنا باحسن نقش واجمل رسم

" الانسانية الحقة "

فساحة هذه الحياة لا يترك اليها الا فرسان قليلون - وهم الذين يوهبون الذكاء والفطنه - على انه توجد سوق عمل اعظم واشرف من هذه وبينهما ما بين الرجل وتمثاله الاصم - وكل ما يسرع نحو هذا السوق يجد رواجاً عظيماً وفلاحاً مستمراً اجل فهي سوق التقوى والورع التي جعلها الله في قبضة هؤلاء الذين اصبحوا على ابواب الابوية - او هؤلاءٍ اللاتي اصبحن علي ابوب الاموية - بل الذين انتفعوا بها ايام الربيع ولم تذبل بين ايديهم بعد . هي تلك النعم التي يهبها الاباء للابناء بفضل ما اوتوا من الاداب وسمو المدارك مهما كان مركزهم المالي كما يسميه البعض

فيا رجال المستقبل هل ترفضون تلك النعمة العظيمة . والمبرة الكبرى فتولون لها ظهوركن ؟ ام هل تقبلونها فتبرهنوا انكم اكفاء لها وأرضاً صالحة لنموها فتنشدون مع القائل

نعم الاله على العباد كثيرة   واحلهن نجابة الابناء

وانتن يا فتيات اليوم وامهات المستقبل هل ترين من انفسكن استعداداً لقبول هذه العطية ؟ وهل انتن اهلاً لنيلها وكفاءً للانتفاع بها؟ هل انتن حائزات على معنى الآداب الحقة فيفرح بكن الوطن . وتكونن العروس العزيزة التي يفتخر بها بين الممالك الاخرى ام انتن لم تزلن غارقات في لجات بحر الجهاله . منفصلات عن عالم العرفان بعيدات عن كل الصفات الحميدة والخصال الجميلة ؟؟؟؟

الى السيدات

" هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن "

وهبكن الله من حاسة البصر قوة ترين بها قبة زرقاء انتشرت في آفاقها كواكب نور تجعل الظلام ضياء وتبسط للضال آيات الاهتداء . وارضاً تنبت حبات تجري من تحتها الانهار وتقوم بها حياة تأتي بالمعجزات . عيون ترى عجائب الاقدار والكائنات

فهلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكن من حاسة السمع قوة تميزن بها صدح الحمام من زئير الاسود وغناء البلابل من نقيع الضفادع . وحفيف الاشجار من دوى العاصفة . وخرير الانهار من هدير البحار وأخيراً زقزقة العصافير من الخنازير . آذان تسمع من الطبيعة الحاناً شجية تسبح رب البرية

فهلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكن من حاسة الذوق قوة تميزن بها الحنظل من البرتقال والساخن من البارد والمالح من العذب والشهي من التافه لسان يتذوق خيرات الله فنقول :

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكن من حاسة الشم قوة تفرقن بها بين المنتن والمنعش . بين الذكي والكريه بين العاطن والعاطر انف تشممن به طيب الحياة

فهلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكن من اللمس قوة تفرقن بها بين الخشن والناعم بين الحديد والحرير بين النار والماء . بين الصلب والحديد . بين المائت والحى قوة تشعر بالحياة والموت تدعو اللسان الى المنادات

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكن قوة حيوية تنعمن بها في حياة عجيبة وسط طبيعة عظيمة غنية شائقة فيها لمن عقل نواميسها هناء ولمن جهلها شقاء دبت على ارضها الافعى والنملة وحلق في جوها النسر والعصفور

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبتكن الحرية روحا مطلقة تسير في عالم الخيال ناشرة اجنحتها تطير في فضاء التصورات وتنزل الى حقائق الموجودات وتقدم على الامال بقدم ثابتة ورأس مرفوعة تناديكن

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبتكن الحرية قوة تسرن بها الى ما ترغبن فيه وترجعن بها عما ترغبن عنه . وتعملن بها على انجاح امانيكن وتدافعن بها عن امالكن وتنصرن بها على انفسكن اذا طمحت وعلى مطامع الغير اذا جمحت ...

فهلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبتكن الحرية مجالاً فسيحاً لاي عمل عظيم ترتفع به انفسكن الى سماء الكمال . وتجول فيه هممكن مما ملكت من القوى الى كرائم الخصال وتمرح فضائلكن بما رزقت من الهمم بشمم وإباء ويفوز فيه عيشكن بما تطلبن من رغد وهناء

فهلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبتكن الحرية تآلها يرفعكن على الخلائق جمعاء تسمون بجلاله الى افق الكمال وترتقين بكمال على عرش الجلال وتضع على رؤسكن تاج الجمال فتشدو من حولكن ملائكة الصلاح

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبتكن الحرية عدلاً يأبي على النفس ان تظلم او تظلم واستقلالاً يرفع صاحبه عن ان يحكم او يحكم يطبع على صفحتي القلب الحقوق والواجبات فيسمو به عن ان ينحط الى الشهوات ويقيم في دائرة الكملات

فهلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكن الوطن مملكة كفى ان يقال عنها ملك فرعون يعتني به السؤدد والفخار ملك تآله فيه النيل بما جر اليه من ماء وطمي وما روى من انفس ونبات وما لقى من حب ووفاء تجر بهما التجلة والتكريم الى الخلود بالايات البينات

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكن الوطن وطنية هي الاخاء بين ابناء تلك المملكة اخاء قواه الجوار برابطة الائتلاف وايده الصالح بجامعة الوحدة وثنى عليه الواجب بالحاجة الى حفظ البقاء وسجله العقل والنقل بما تقتضيه صروف الحياة

هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكن الوطن مأمناً تحرسه تلك الوطنية بقوتها وتحفزه باخائها وتسهر عليه بتضامنها وتدافع عنه بمحبتها وتحفظه باستقلالها وتحييه بوحدتها

فهلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكن الوطن عائلة تنعمن فيها من الاباء بالرحمة ومن الامهات بالمحبة ومن الازواج بالقوة ومن الابناء بالفخار ومن البيت بالنعيم المقيم ومن التعاون بالخيرات والبركات

فهلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

الفصل الرابع

" الظروف الحرجة " (تابع ما قبله)

كثيراً ما ترين ايتها الفتاة اشياء ليست في مكانها وادوات وضعت في غير موضعها . ترين احياناً في بيتك الابوي ان لا اثر للنظام ولا شيئاً من الترتيب . فماذا يجب عليك ان تفعليه والحالة هذه ؟ يجب عليك ايتها العزيزة ان تضعي كل ذلك في مكانه بدون ان تنبسي ببنت شفه . فلا تلاحظي على والدتك مثلاً قلة الترتيب او عدم النظام لانه ربما نشأ ذلك عن سهو منها او نسيان فاذا رأت والدتك منك هذا واذا رأت انك تؤدين واجبك تمام الاداء بدون تظاهر وببساطة طبيعية لمجرد محبة النظام والميل الى الترتيب واتمام الواجبات لا شك انها تعدك من اكبر معيناتها فتجمل لك المكانة السامية في قلبها وتتخلي عن وظائفها اليك شيئاً فشيئاً لا تنتظري ايتها الفتاة ان يمدحك والدك على ما تاتيه الدربة والمحافظة على الترتيب لا تنتظري ان يشكرك الخاص والعام على اتمام بعض ما فرض عليك فانك بذلك تسيئين الى والدتك التي تعد هذا الشكر وذلك المديح توبيخاً على سهوها ونسيانها فكم من الامهات من هن رفيقات الطباع لا يحتملن اقل ايلام فاذا كان ذلك فهي تتمنع كل التمنع عن التخلي ببعض وظائفها اليك وبذلك تذهب الفائدة المرجوة . ويضيع الصالح المنتظر ولكن اذا اجتهدت في عدم ايلام والدتك سواء كانت حاضرة او غائبة يمكنك حينئذ ممارسة تلك الوظائف فتكوني مدبرة مقتصدة مرتبة مهتمة بجميع الشؤون المنزلية . وتقيني ان العمل الذي تعملينه مهما كان صغيراً فانه يعود عليك بفائدة في المستقبل لاسيما اذا اعدته وكررته كثيراً . وبما انه يجب علينا ان نلم باطراف كل شئ

فسنبين الحالة التي توجدها أم لابنتها صعبة الطباع فطرت على حب النقد والانتقاد . فاذا رأت من ابنتها ارادة وميلاً الى العمل لا تشجعها كما يلزم بل ربما هبطت عزيمتها وثبطت مسعاها . تجدها لا يسرها شئ حتى ولا جهاد الفتاة لتحسين العمل ولو أتمم كله على غاية ما يرام . وان كان ذلك يندر وجوده عند الامهات الا انه موجود على كل حال

فان كانت الفتاة لطيفة طيبة اجتهدت في أن لا تتضايق من هذه المعاملة القاسية وتلك الاوامر الشديدة . ولكي لا تحتد غيظاً فلتقل لنفسها ان تغير طباع والدتها وسرعة تغيظها وغضبها لم ينشأ الا من اتعابها وآلامها وانشغال بالها . والتفكير ايضاً انه طالما أتت الشواغل والاحزان وتراكمت على الانسان وافقدته تلك الصفات الجميلة من نحو لين العريكة وسهولة المعاملة . ولا تنس ايضاً ان على والدتها مسئولية عظمى اذ هي رأس العائلة وربة المهد المسؤلة عمن فيه من النفوس . ومن كان في مثل هذه الجلبات وتلك الاضطرابات المنزلية لابد وان يفقد الهدو والسكينة وحتى عاطفة الانصاف فالفتاة التي تجيب في مثل هذه الحالة ببساطة ورقة مستمرة في تقديم ساعديها وارادتها القوية لمعونة والدتها بدلاً من أن تجيب بحدة ووقاحة . تلك هي الفتاة التي يكاد المرء ان لا يحلم بوجودها .... واذا لاحظت الفتاة انه لا يعني بها ولا يلتفت الى مهارتها فلتغض نظراً عن ذلك . فلا تجتهد مثلاً في استلفات نظر والديها او غيرهم الى عملها بالقوة . أو تركن الي الكدر والحنق والحقد وما شابهها لانها ان فعلت ذلك فلا تستفيد شيئاً بل تفقد ثقة والدتها وترتبك معاملة ولديها لها . ولا اقصد تنبيهها الى ذلك الا تقويتها لاحتمال ما يوجه اليها من التوبيخ والزجر اللذان لا محل لهما

واذا فرض ان خدماتها قدرت من الخارج حق قدرها بعكس ذلك في داخل مهدها فلا ينبغي ان تتظاهر بالمهارة أمام الناس وتكون محبة للغريب اكثر من آلها . فاذا فعلت ذلك فأي غلط وأي خطأ . انا لا اقول لك ايتها الفتاة ان ترفضي خدمة الغير ومساعدتهم ولكن احتفظي على احسن القوة واعظم المساعدة لوالدتك . واعلمي انه ليس باداء الاعمال الصغيرة اللطيفة يسر الانسان وينشرح صدره ولكن بالعكس باداء الاعمال الشاقة التي تحتاج الى فكر ونصب لان بها تكبر نفوسنا وتمتد قوانا الادراكية فاذا كان للفتاة أما متقلبة الطباع[1] غضوبة لا قدرة لها على طوال البال والاصطبار وجب على الفتاة اتباع تلك النصائح السابقة وتطبيقها على

(١) يجب على من كان في حالتنا هذه ان يعترض كل الطباع والاخلاق ويلاحظ الامور بعين الدقة والامناع والامعان

نفسها اذا انتقدتها أمها في عمل من الاعمال او زجرتها على أمر من الامور . ولا يفوتني ان اقول انه كثيراً ما وجدت امهات لطيفات رقيقات الطباع ولكن اقل رازنة من فتياتهن اللاتي تظهرن كل عقل ودربة ورزانة ناضجة بينما نرى الام وكأنها لم تغنم شيئاً من مرور التجارب بها . وفوات الايام عليها ولا حاجة للقول ان في مثل تلك الاحوال المتغايرة لا يجب على الفتاة ان تدعى على امها حق الرقابة أو التأنيب او غيره . ولا يجب ان تستصغر الفرق الشاسع القائم بينها وبين والدتها . ولكن هذا لا يمنع من مسكها او انتشالها من امر أو عمل كادت تأتيه وكان غير لائق بسنها او بمنزلتها العائلية الوالدية . يمكنها اتيان ذلك أو محاولة أتيانه ولكن بدون ان تتخذ مركز المرشد أو هيئة المترأس الهادي وان كانت رقيقة طيبة لا ترتكن علي مثل تلك السفاسف لتضيع مركز والدتها من قلبها وتقلل من احترامها لها . بل ليكن ذلك الاحترام وتلك المحبة راسخين فيهما مهما طرأت الطوارئ ومرت الازمان

نجيب المندراوي

سكرتير اصلاح النفوس

وظيفة المرأة

"واعدادها لتأديتها"

"ضرر المرأة الجاهلة وطريقة تعليمها"

قصارى بلاء الرجل ان يتزوج بامرأة جاهلة لم تنل من العلم والتربية قسطاً يؤهلها لاداء وظيفتها فتكون له كما قال الفيلسوف الالماني (ماكس نوردو) كهذه الحيوانات التي يقتنيها بعض الناس لا للانتفاع بها ولكن لتكون لهم زينة يبسطون ايديهم بالانفاق عليها ولا يجنون من ايوائها فائدة ما

هذا هو حظ الرجل من زوجته الجاهلة فانه يكدح أديم نهاره للانفاق عليها ويجد ويسعى لتمهيد وسائل الراحة لها واذا انتهى من عمله اسرع بالانقلاب الى منزله وهو يظن انه يجد فيه

ما يذهب عنه نصبه ويسرى عنه همومه حتي اذا جاءه لم يجد فيه شيئاً مما أمل ورجا وصادف به امرأة استولى عليها الجمود وضرب الجهل اطنابه بينها وبين قواها العقلية بحجاب كثيف يمنعها عن اداء وظيفتها فانطمس فكرها واصبحت غير مستعدة لقبول ما يخاطبها به زوجها من وسائل حياته ولا قادرة على اخذ نفسها بالغوص معه علي سبيل الخير التي ينهجها وطرق الشر التي يتنكبها . فيضطر ذلك الزوج السئ الحظ الى الانزواء وحده يناقش نفسه بنفسه ويتولاه الفكر فتركبه الهموم ويقلب كفيه على ما اصابه واذا جاءته امرأته بولد ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يندب سوء حظ ولده لما يعلم في امه من عدم القدرة على تربيته وتهذيبه فيشب الابن نزيع امه في الاخذ بالعوائد الذميمة والتطبع بالاخلاق الفاسدة بعيد عن التحلي بالعواطف الشريفة والاخلاق الفاضلة فانه لا يتيسر لمثل هذه الام التي يخالج فكرها كلمة (تربية) ولم تشتغل قواها العقلية بهذا الفن يستحيل عليها القيام بتربية ولدها وتكون له كينبوع فاسد يستقي منه المياه السامة التي تسري في جسمه فتفسد طبيعته

وقد اجمع المشتغلون بفن التربية على جهل الزوج اقل ضرراً واسلم مغبة من جهل الزوجة فان في وسع المرأة المتعلمة اضعاف مفعول الضرر الذي ينجم عن جهل زوجها ولكن جهل الزوجة لا يرجي رأبه ولا يلأم صرعه . قالت مدام لامبير في كتابه (وظيفة المرأة الاجتماعية) : (اذا تزوج رجل متعلم بامرأة جاهلة امكن الرجل ان يوجد في منزله عوامل السرور رغدا العيش ولكنه لا يستطيع ان يجني منه غير هموم تسرى الى نفسه وقصور يستحوذ على ابنائه . واذا كان الزوج جاهلاً يجلب الالام والفاقة لعائلته ففي استطاعة زوجته المتعلمة ان تنبت ابناءها نباتا حسناً وتمهد لهم وسائل السعادة في المستقبل)

فيجب اذن ان تكون درجة اهتمامنا بتعليم البنات مساوية لدرجة اهتمامنا بتعليم الاولاد ولكن لا يفوتنا ما بين الفريقين من التباين في الاستعداد والاختلاف في الوظيفة فنداؤنا بمساواة المرأة بالرجل في التعليم لا يفرض علينا اتفاق طريقته لدى الطرفين ولا تساوي المعلومات التي يحصلها كلاهما فالرجل في حاجة الى علوم المرأة في غنية عنها وكذلك المرأة تعوزها اشياء الرجل بمندوحه عنها

ولا مشاحة في ان تربية البنات تحتاج الى خبرة كبيرة وجد متواصل فهي اكثر صعوبة واشق عملاً في تربية الاولاد وذلك لما فطرت عليه النفوس من الغض عما يأتيه الرجل من الهفوات في حياة املاً في اصلاحها بعد طائفة من عمره واما البنت فكل هفوة تبدو منها في

الصبا والشيخوخة تؤثر على سمعتها مدة حياتها فليس بمسموح لها ان تمس بالنقص لتصل الى الكمال كما هو شأن الرجل واذا كانت التجربة والصيانة يشهدان بفائدة التربية التي يحصلها الذكور في المدارس العمومية فالحكمة تقضي بان يكون بيت العائلة هو المدرسة التي تتربى فيها البنت فانها رقيقة الاحساس سريعة الانفعال لا تفيدها تلك التربية الجافة المتبعة في المدارس ولا هذه الصرامة المتصفة بها قوانينها ولكنا لا نجادل احداً في افضليه المدارس العمومية بتربية البنات اذا كان بيت العائلة لا يصلح للقيام بهذه المهمة بان الأم جاهلة لا تفقه للتربية معنى ولا للفضيلة وجوداً فان اماً كهذه لا يجوز ان يعهد اليها بتربية ابنتها بل يجب نزعها منها والحاقها بمدرسة يوكل الى اساتذتها النهوض باعباء هذا الامر وقد قال الفيلسوف (پول جاني) في كتابه "العائلة" هذه الحقيقة وهي ان بيت العائلة هو افضل مدرسة لتربية البنات ولكنه يجب ان يعتاض عنه بالمدرسة اذا كان غير صالح لا تنشأ البنت بين جدرانة قال "اذا كنا نرى من الحكمة والمنفعة ان نكل تربية الذكور الى المدارس العمومية فخليق بالبنت ان تبقي في بيت عائلتها وتتكون وتنمو امام عين والدتها"

وقال ايضاً " حيث "اننا نربي البنت للعائلة فيجب ان تكون تربيتها في العائلة فلا يوجد عمل أعود عليها من الاعمال المنزلية وليس ثمة درس انضج لها من الدروس التي تأخذها عن أبويها . نعم ان هناك امهات لا تجني البنات من معاشرتهن فائدة فلا تثريب على هؤلاء اذ انفصلن عن امهاتهن فان تربية المجتمع أعود على البنت من تربية العائلة اذا كان العائلي لا يمتاز بشئ عن الوسط الاجتماعي وذلك لا يؤيد القول بوجوب تربية البنت خارج بيت امها ولكنه يدعونا الى النداء بأن من واجبات الام ان تجعل منزلها حقيقاً بأقامة ابنتها فيه"

هذه هي الحقيقة التي لا تغشاها سحب الباطل وحيث ان الامهات في مصر لا يصلحن البتة لتربية البنات فلا يجوز بهن القيام بهذه الوظيفة وعلينا أن ننزع البنات من بين ايديهن ونعهد بتربيتهن الى مدارس ننشئها لهذه الغاية وفقنا الله كل خير يصلح للبلاد

ا . مسابكي

تلميذة باتياي البارود

في تدبير طفولية الاولاد وتربيتهم

"تابع تنفس الطفل"

قد يحدث في بعض الاحيان عدم صراخ الطفل عند ولادته ففي الحال يجب وضع الطفل على جانبه الايمن ودلك سلسلة ظهره بأصابع اليد اليمنى بحركة سريعة ومتتابعة حتى تتولد الحرارة وتتمدد اذاً رئتاه من تأثير صراخه المتكرر الحاد الى ان ينتظم في تلك الحياة

وتوجد طريقة اخرى وهي ان يؤخذ وعاء مملوءاً ماء بارداً وآخر مملوءا ماء ساخناً جداً ويوضعان على الارض ويغمس الطفل في احدهما ثم يرفع منه ويغمس في الثاني فاذا أتى ذلك بالفائدة المقصودة وبكي الطفل بقوة يرفع منه حالاً وينشف جيداً واذا لم يفد ذلك يضرب الطفل ضرباً خفيفاً على صدره وظهره وخلفه . واذا لم تنجح هذه الوسائط يستعمل له التنفس الصناعي وكيفية ذلك : هو ان تمسك يد الطفل وترفع الى ما فوق رأسه بقدر الامكان فهذه الحركة تحدث دخول الهواء الى صدره ويقال لها "Inspiration" ثم تمسك اليدان وتعادن لاسفل الى ان تصل الى جانبي الطفل وهذه تطرد الهواء من الصدر ويقال لها "Expiration"

"في غسل وتلبيس الطفل"

اذا لم يك هناك ثمة داع يمنع غسل الطفل فيبدأ بهذه العملية في الحال بعد تجهيز ملابسه المتنوعة ووضعها على كرسي بجوار النار

وطريقة غسل الطفل هو ان يوضع على ركبة المرضع - او الداية - ويؤتى بحمام ماء ساخن يكفي لتغطية الطفل حتى لا يكون جسمه معرضاً للهواء اثناء الغسل ويضاف عليه قدح من النبيذ او قليل من الكنياك ليساعد على تقوية بشرة الطفل ثم يؤتى بصابون خال من المواد المهيجة وتبدأ عملية الغسل مع الاعتناء الزايد بعدم دخول الصابون في اعين الطفل حيث قد ثبت ان كثيراً ما يحصل التهاب لعيون الاطفال نتيجة اهمال هذا الامر وعدم التبصر فيه

اذا شوهد جسم الطفل عند ولادته مغطاً بمادة لزجة دهينة يجب دهنه بمرهم القازلين قبل غسله لأن الماء والصابون لا يكفيان لإزالة تلك المادة

وبعد نهو عملية الغسل يوضع الطفل على مخدة مغطاة بثياب دافئة على حجر المرضع -او الدايه- وينشف جيداً بمنشفة دافئة وناعمة . ثم تؤخذ قطعة ثياب ناعمة مستعملة ويصنع بها ثقب في الوسط وتوضع حول الصره بعد مرور الحبل من هذا الثقب ثم يصير طي القماش من الاسفل للاعلى ويربط على بطن الطفل برابط من الفلانلا ويعتنى بان لا يكون الرباط شديداً . وبعد ذلك يؤتى له بالقميص - والاصوب ان يكون من الصوف لحسن وقايته من البرد - ثم يليه العنتري فالفسطان ثم يؤتى بشال او قماش من الفلانلا ويوضع على كتفيه ويلف بعدئذ بالقماط وبذا تنتهي عملية التلبيس

ملجأ للأيتام

﴿ومدرستان للصبيان والبنات﴾

كتبت الجرائد كثيراً حاثة كبار القوم وسرات البلاد على انشا الملاجئ الخيرية ابتغاء مرضاة الله تعالى ليتربي فيها اولاد الفقراء ويشبوا على الفضيلة والاداب بدلاً من تركهم عالة على البلاد يسرحون ويمرحون ويعبثون في الارض فساداً . ولقد تحقق الآن ان البلاد ناهضة من حضيض الجهل والانحطاط الى اوج العلا والمجد لقيام كثيرين من الاعيان بانشاء المدارس والكتاتيب في طول البلاد وعرضها اذ تاكد لهم ان ادخار المال لا يفيد وان انفاقه على مثل هذه المشروعات الجليلة مما يعود على الامة بالفوائد المقصودة

ويسرنا كثيراً كما يسر كل محب لخير بلاده ان نرى بيننا رجلاً هو مثال الفضل والمرؤة والكمال نعني به جناب الخواجة ميخائيل فلتس عين اعيان صنبو اذ قام وأنشأ ملجأ للأيتام ومدرستان للصبيان والبنات في عمارتين كبيرتين على بقعة من الارض مساحتها نصف فدان

اما هذه الملجأ فمستعد الان لقبول الايتام واللقطاء من اولاد وبنات وتربيتهم مجاناً لوجه الله الكريم بواسطة مربين ومربيات وذلك من ابن يوم الى سن عشر سنين ومن اي بلد من القطر المصري ومن اي ملة بغض النظر عن المذاهب والاديان . يبقى اليتيم في هذا الملجأ حتى يبلغ السن الموافق وعندئذ يدخل في احدى المدرستين يتعلم العلوم الاعتيادية واذا ترأى انه غير ميال

لها تعلم ما يميل اليه من الصنائع . وسيعلن بعد تاريخ افتتاح المدرستين المذكورتين فنثني على حضرة صاحب هذا المشروع الكبير ثناء جميلاً ونحث الجميع على الاقتداء بحضرته كي ترقى الامة وتسعد البلاد

﴿ امرأة فاضلة من يجدها ﴾

حدثني صديق قال : -

لم يكن في جيبي اكثر من ماية جنيها جمعتها في سنين اربعة من كدي وتعبي يوم تزوجت بماري امرأتي .

وقضت على العوائد المصرية أن أدفع لها مهراً غالياً وأن أقوم بمهرجان كلفني معما اتخذته من طرق الاقتصاد مالاً اكثر مما معي

حتى اذا انتهى الفرح وانقضت ايام العرس وجدت نفسي ولا قرش في جيبي بل اصبحت مديوناً بثلاثين جنيهاً اقترضتها لأتم عملاً ابتدأت فيه - ولم اك ممن يرتاح لهم بال او يهدأ لهم فكر وهم مديونون ولو بقرش واحد . فقد اخذت اشعر منذ ذلك اليوم بأن على اكتافي ثلاثين حملا ومر علي ليالي طويلة لم اذق فيها طعم الكرى فتمنيت لو كنت بقيت بدون زواج ولا اكون مديوناً لان حمل الدين ثقيل جداً

كنت اجلس من وقت الى آخر وبيدي قلم وامامي قرطاس اسطر فيه اعداد كثيرة اغلبها كلها العدد "٣٠" اقسمه مرة على (عشرة) ومرة على (١٥) ومرة على (١٢) وافكر في كيف اسدها وفي كم شهر وكم جنيه كل شهر الخ الخ .

فلاحظت ماري اني قلق كثير التفكير وقد فارق وجهي ذلك السرور الذي عهدتني به ايام الفرح وقبله ولزمتني كآبه وسآمه واهتمام

فاهتمت لحالي واشتاقت لمعرفة ما بي حتى ذات ليلة قالت لي : "كنت" اظن ان الزواج سعاده لا يشوبها كدر وهناء لا يمتزج به هم وعسل لا يختلط به سم فاذا بها كانت آمال واوهام لا حقيقة لها

فأثر في مقالها وقلت لها : "ما هذه الشكوى وانا لم اعوزك شيئاً ولم ابخل ان اقدم لك كل ما تطلبين وتشتهين"

فقالت : "وماذا يجديني نفعاً ان اكسب العالم كله واخسرك انت"

فقلت "وكيف تخسريني؟"

فقالت "انك لا تشركني في افكارك ولا تشاطرني ما بك فأي سرور لي وانت متكدر واي هناء لي وانت قلق مهتم وأي راحة لي مادمت انت لا تعرف الراحة وأي سعادة لي مادمت لا أعرف بسبب هذا الانقلاب الذي علا وجهك"

فاظهرت لها الابتسام وانكرت عليها ما ترى بي من تغيير ولكنها لم تصدق بل صممت ان تعرف كل شئ

فقالت "ألعلك مريضاً" فقلت "لا" فقالت "ألعلك مديوناً" ... فقلت "لا" ولكن وجهي كان قد احمر ثم تلاه اصفرار زائد عرفت منه الحقيقة فقالت "بل انت مديون وتنكر علي ذلك" فسكت فقالت : "والآن يجب ان نتفاهم اكثر من ذلك ، فما مقدار هذا الدين؟"

فلم أر بدا من اطلاعها على الحقيقة فقلت لها "ثلاثين جنيه" فقالت - "وهل دائنك من اعز اصحابك؟"

فقلت "نعم فهو صديق لي"

فقالت "هل علاقتك الودية به اكبر من العلاقة التي بيني وبينك؟"

فقال "كيف يمكن ان تقاس العلاقة التي بيني وبينك بأي علاقة اخرى مهما كانت متينة

فقالت اذا كان ما تقوله صحيحاً فانا اولى من غيري بان اكون دائنتك على الاقل لأني لا اطالبك بفائدة ولا اقلق واقلقك اذا تأخرت عن السداد

ثم خلعت سواريها من معصميها وقالت خذ هذه وبعها فان ثمنها اكثر بقليل من الثلاثين جنيه وسد بها ما عليك فتصبح مديوناً لي انا

فلما عرفت ان ماري تحبني بهذا المقدار وتريد ان تريح اكتافي من هذا النير الثقيل اشركتها في كل امورى واطلعتها علي جميع احوالي ولما تناولت راتبي في اول الشهر سلمت لها منه ثمانية جنيهات تصرف منها علي ما يحتاجه منزلنا من مأكول ومشروب وادوات وحجزت لنفسي اربعة جنيهات لمصروفي الخاص - ومع انها تعرف ان المبلغ الذي كنت احجزه لنفسي كان كثيراً فهي لم تشأ أن تقول لي ذلك لئلا تكدرني - اما أنا فكنت آخذ هذا المبلغ لا لاصرفه ولكن لادخر منه بقدر ما يمكني كي اجمع ثلاثين جنيه اشتري بها لامرأتي سوارين خلاف سواريها - بل كنت اشغل اوقات فراغي كلها في اي عمل يعود علي بفائدة مادية - وكانت محبتي لماري ومحبتها لي تشجعني على العمل فلم يمضي ثمانية شهور حتى كنت جمعت ديني كله وكسبت وظيفة حسابية في احدى المحلات التجارية الكبيرة اقوم باداء اعمالها في اوقات فراغي بعد ظهر كل يوم

حتى ذات يوم كنت خال فيه اعمالي قلت لها هلمي معي يا مارى لاشتري لك سوارين بدل سواريك لأفي ديني الذي علي لك

فقامت وهي فرحة جداً بما سمعت وبعد ساعة كنت معها عند الجواهرجي واشتريت لها سوراين اعجبوها جداً ولكننا قبل ان تخرج طلبت الى الجواهرجى ان يريها ساعة ذهبية "رجالي" جميلة – تعجبت من طلبها هذا ولكني قبل ان اسألها عن عملها كان الرجل قد احضر لنا عدة ساعات اختارت منها واحدة ودفعتها الي وقالت "هل هذه جميلة ؟ هل تعجبك ؟" فقلت "انها جميلة نعم ولكن لمن؟" فقالت "لك" ثم نظرت الى البائع وقالت "كم ثمن هذه الساعة؟" فقال "ثمانية جنيهات" فمدت يدها الى جيبها واستخرجت ثمانية جنيهات دفعتها للرجل وانا في غاية الدهشة

ولما خرجنا وصرنا في الطريق سألتها عن تفسير ما فعلت فمدت يدها الى جيبها واخرجت عشرة جنيهات اخرى وقالت لي : "خذ هذه جمعتها هي وثمن الساعة من مصروفنا الشهري فبينما انت تكد وتجد وتشتغل من اجلي كنت انا ادبر لك منزلك بحكمة ولا اصرف قرشاً في غير موضعه – تعجبت من كلامها لاني كنت اظن ان الثمانية جنيهات تكفي لمصروفنا بالكاد لانها كانت دائماً تطعمني طعاماً حسناً وتقدم لي من كل فاكهة ولم يخطر ببالي يوماً انها تقتصد مليماً وما وصلت معها المنزل ذلك اليوم حتى اخذتها بين ذراعي وقبلتها من جبينها وبت اغبط نفسي على ما نلته من سعادة وهناء بفضل زوجتي

ع . ي . ع

مطبوعات جديدة

اهدانا حضرة الفاضل نجيب افندي المندراوي الموظف بنظارة المالية ومن طالبي الحقوق نسخة من كتابه المعروف بكولومب والعالم الجديد او تاريخ اكتشاف اميركا وقد تصفحناه فوجدناه ذات فوائد عظمى لما حواه من جليل العبر وسامي العظات والحكم التي تشهد للمؤلف بعلو الهمة وسلامة الذوق فنحث القراء على اقتنائه والانتفاع بفوائده ونثني على حضرة مؤلفه جزيل الثناء كما ونتمني لكتابه ما يستحه من الرواج

لغز

ما رأيكم دام فضلكم في شئ جهل مبتداه وعرف منتاه كريم بخيل بان جاد بفضله على العباد البسهم الذل والسواد . وان توسط بالجود والاحسان البسهم الحرير والارجوان يمشي وليس له رجلان . يعطي وليس له يدان له صوت وليس له لسان . لا هو انسان ولا جان وقد خلقه الرحمن كل من فسر هذا اللغز تعطى له جائزة

«لحضرات المشتركين والمشتركات»

قد عينا حضرات رزقالله افندي جرجس بشاى محصلاً للمجلة في مصر وحنا أفندي جرجس دوس لوجهي بحري وقبلي فالرجا من حضراتكم اعتمادهما ودفع قيمة الاشتراك لهما كي يروا مايسرهم ومن تفضل بارسال قيمة الاشتراك لادارة المجلة رأساً بحوالة على بوستة الفجالة فترسل له جائزة

الطوالع السعدية

لتعليم

اللغة الانكليزية

NEW METHOD
FOR TEACHING
THE ENGLISH LANGUAGE

لمؤلفه

(خليل بك سعد)

طبعة ثالثة منقحة ١٩٠٨

طبع على نفقة مكتبة المعارف ومطبعتها ويطلب منهما

ثمن النسخة ٣ غروش صاغ وخصم ٣٠ بالماية للمدارس

الفوائد الادبية

في اللغتين الفرنساوية والعربية

تأليف يوسف بك يعقوب حبيش

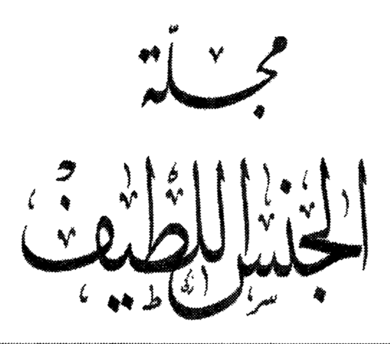
هو القاموس الذي اقبلت عليه النظارات المصرية وفي مقدمتها نظارة المعارف العمومية الجليلة التي اعتمدته وقررت استعماله في مدارسها العامرة والمجمع العلمي المصري وسائر الدوائر الاميرية والمجمع العلمي الفرنساوي الذي خصصه بثناء طيب معترفاً بأهميته

ونظراً لرواجه ونجاحه العظيم أعيد طبعه ثانية مصححا ومضافاً اليه عدد كثير من المصطلحات العلمية والفنية والصناعية التي تتجدد كل يوم مع تجدد العلوم والفنون والصنائع فجاء بألف صفحة متقن الطبع والتجليد

وفي الجملة فان هذا القاموس لم ينسج على منواله بالنسبة لكثرة منافعه خصوصاً لتلامذة المدارس ومستخدمي المصالح الاميرية

وتسهيلاً لاقتنائه جعلنا ثمنه ثلاثون غرشاً صاغاً وتنقيص ٢٠ بالمائة لمن يأخذ كمية لا تقل عن عشرين نسخة

وهو يطلب من مكتبة المعارف بأول شارع الفجاله بمصر



السنة الاولى — العدد السادس — دسمبر سنة ١٩٠٨

شكوى الامهات من دلع البنات

ان المتأدب يحبه الله والناس ويكون سعيداً في الدنيا والآخرة فتحسن ذكراه وتطيب سيرته وتحب رؤيته . مالي اسمع صوت الامهات صارخات باكيات يأنٌ ويشكون من عدم اطاعة اولادهن . قالت لي ام كلما كبرت الاولاد كثرت اتعابهم وهمومهم . انظري الى ابنتي وهي في الخامسة عشر من عمرها قد تعلمت فى احسن المدارس المصرية واتقنت اللغات الانجليزية والافرنسية والعربية والبيانو . وقد بذلنا من اجلها كل عزيز وغال لدينا . والآن وقد انتهت مدة دراستها فبقيت معي بالمنزل . وقد سررت اولاً لبقائها معي لاني قلت ها قد صار لي ابنة كبيرة اعتمد عليها في بعض ضروريات المنزل وكفاني تعباً ونصباً كل الايام الماضية . وبينما انا افكر في ذلك واعلل نفسي بنيل امنيتها ارى ابنتي منهمكة في لبسها فتمضي الساعات الطوال امام المرآة وبعد ذلك تدعو صاحبتها لزيارتها فتمضي ما بقي من وقتها تبادل الاحاديث معها باللغات

الاجنبية وتشتغل بالعزف علي البيانو وهكذا تمر الايام . واذا سألتها عملاً في المنزل تقول "انا بنت مدارس ولا اعرف ما هو شغل المنزل" فاقول في نفسي يا ليتني لم ارسلها الى المدارس واذا كررت عليها الرجا لمساعدتي وقبلت رجائي فلا ارى منها الا انها "تشخط وتنتر" في الخدامين شويه وفي شويه وتقول "كل شغلكم مش عاجبني" معتبرة نفسها انها هي هي صاحبة الامر والنهي وان القول قولها والفعل فعلها . اسفي عليك ايتها الوالدة فأنت الآن تلومين ابنتك وتسخطين علي المدارس . اتنسين يوم كانت ابنتك في الرابعة والخامسة من عمرها كيف كنت تدلعينها؟ اتنسين يوم كانت تلطمك بيديها الصغرتين كيف كنت تضحكين؟ انسيت كيف كانت تطالبك (بالشبرقه) كي تشتري ما يضر بمعدتها وانت رهينة امرها ؟ اتنسين كيف كانت تطلب منك لبس الفساطين الغالية المزخرفة فتتحفينها بها . وتسرعين بعمل كل ما تأمرك به بدون تبصر او امعان وتقولين ما ألطف وا أظرف ابنتي وهي لابسة فسطانها الجميل فتسرّي وتفتخري بها عندما ترينها تمشي متبختره ذهاباً واياباً كالغزال الشارد ؟ وكلما قدمنا لك النصائح والارشادات تقولين اخاف عليها من الغضب لئلا يتوعك مزاجها الرقيق . والآن تشكين من ابنتك ولا تعلمين ان ذلك هو لجهلك التربية وشفقتك ومحبتك العمياء وانت تكتمين وتتسترين على كل ما تظهره من الاغلاط . فهل فاتك قول سليمان الحكيم "لا تمنع التأديب عن ابنك لانك ان ضربته بعصا لا يموت وتنقذ نفسه من الهاوية" ايتها الوالدة انت تودين الحياة والسعادة والهناء والراحة لأولادك وكيف يتأتى لك ذلك بغير التربية الحقة والتهذيب الصحيح وتقويم النفس وتثقيفها . ايها الوالدان تطلبان الذكرى الحسنة والخلف الطاهر وأنى لكما ذلك وقد اتلفتما ولدكما باهمال تربيته ونسيتما ان باهمالكما هذا تكون لكما بئس الذكرى والخلف . وانتما لم تجنيا على اولادكما فقط بل جنيتما على المجتمع باسره لانكما اوجدتما فيه عضواً اشلاً . فاستيقظا ايها الوالدين من غفلتكما ولا توجها سهام اللوم لأولادكما على سوء معاملتهم فحري بها ان تصوب نحوكما اذ لم تذكرا ان بين ايديكما وديعة قد سلمها الله لكما لتكونا امناء عليها . أفلم يكن من الواجب عليكما ان تحافظا عليها وتربياها بما يليق امام الله والناس فيجازيكما الله خيرا ويمدحكما الناس وتتركا لكما ذكراً جميلاً . ايها الوالدان ماذا تطلبان الآن من الحصاد وانتما اضعتما ايام البذور وابنتكما ترفل في ديباج الاهمال وما تسميانه بالحنو الأبوي . ايها الوالدان هل حدى بكما جهلكما الاعمى الى نبذ ابنتكما هكذا تمرح في بيداء مطالبها الاشعبية ولم تعلماها ان تقتنع من المأكل بالمفيد ومن الملبس بالرخيص ومن التربية

بالكثير . فغرستما في نفسها اللينة ان تكثر من حلى الآداب بدل حلى الاحجار وان تطيل نظرتها امام مرآه العقل بدل مرآة الوجه . اذ ان في الاولى ما يرشد الى الاصلاح النفسي وفي الثانية ما يرشد الى الاصلاح الظاهري . ايها الوالدان ألم تعلما ابنتكما كالغصن الرطيب حتى تركتماها هكذا تميل كلما هبت عواصف نفسها الامارة بالسوء . ايها الوالدان هل جئتما الآن لتقوما اعوجاج الغصن وقد مضى زمنه واصبح لا يصلح الا للنيران

ايتها الام هل دريت ما هو الحنو الوالدي حتى كنت تكيلي لابنتك الاكل كيلاً . وتملأي جيوبها بانواع الحلوى حفية ان تطلب نفسها شيئاً تراه بين ايدي قريناتها – ايها الوالد هل علمت ما هي التربية الصحيحة وطرقها القويمة حتى تحشو جيوب ابنك بالنقود خفية ان يعيره اقرانه بالمدرسة . وهل فقهت بأنه قليل الحيلة ضعيف التصرف وان وجود الدراهم معه بلا حساب مما يساعده على المفاسد والشرور . ايتها الوالدة أجهلت ان اخفاء خطأ ابنتك عن والدها مشاركة لها في الجريمة وتشجيع لها على اقتراف غيرها . وأن مدافعتك عنها عندما يقدم والدها على تربيتها ليعلمها النفور منه ولولا صيانة مركزك لقلت ان هذه احدى امانيك . واخيراً ايتها الام لك ان تعملي على درأ سوء التربية بين اولادك قبل ان تشكي الامهات من دلال البنات ؟؟

الفصل الخامس

" الحالة المؤلمة " (تابع ما قبله)

سبق القول اني سأسرد كلما يتعلق بالحياة :

اذا لاحظ الانسان وجد ان كثيرات من الامهات ناقصات من وجوه عديدة . ولذلك يتضايق الفتيات ويتألمن كثيراً . ولتعلم الفتاة انه يجدر بها في مثل هذه الظروف ان تعالج تلك الحالة بالصبر والطيبة والحكمة والرشد . وليس بالغطرسة والثوران والعناد واليأس . ويوجد أيضاً امهات في قدرتهن ان يحببن فتياتهن ولكن بالنسبة لتشريبهن ببعض الافكار والآراء تجدهن

متشامخات متعجرفات يتباعدن عن فتياتهن بما في الامكان ، واذ ترى انها قائمة في ما يشبه العزلة والانفراد اللذين يكدرانها ويحزنانها فانها تتألم من تلك الحال . ولكن يجدر بنا ان نسرع بالقول بان هذه الاحوال نادرة جداً جداً وان امهات هذه الايام يملن كثيراً الى مخالفة ما سبق . وعلى كل حال يجدر بالفتاة في جميع تلك الظروف ان لا تنساب الى الشجون والاحزان وتفقد هاتين السجيتين اللطيفتين انشراح الصدر وطول البال سجيتي الفتوة الكاملة ولتبحث فيما حولها من المسرات وتأخذ منه بقسط فان المرء لا يحرم منها ابداً مهما كان تعيساً . ولا يخلو الامر ان يكون لها أباً رحوماً رؤوفاً أو اخوة واخوات محبين أو صديقة فاضلة او عمة او خالة طيبة الخ ... وان لم يكن كل ذلك فلتعمل وتجد حتى تبعد عنها الحزن والافكار المكدرة التي ربما لا تفارقها اذ لم تستعمل احدى تلك الوسائط فلتعمل خيراً فهذا ممكن لكل انسان . واما من جهة والدتها فلتؤد لها كل الاحترام والرعاية اللذين تتطلبهما فان لم يكن في ذلك فائدة فعلى الاقل توفر على نفسها الملحوظات الشديدة والفصول المؤلمة . واذا كانت الام من مبدأها عدم قبول الملاطفات ولا التدللات فهي تتمسك باظهار الحشمة العائلية والرسميات البنوية وغير ذلك ويتأدية كل هذا تعيش الابنة في سلامة وسكينة مع والدتها واذا تم ذلك فهل تصدق الفتاة انها تسر بذلك كثيرين فضلاً عن انها تصير مرتاحة هادئة البال ساكنة البلبال

وليلاحظ ايضاً انه يوجد ظروف اصعب واحرج من تلك بكثير . ولكن لله الحمد فهي اندر من الكبريت الاحمر بفضل محبة الام التي لا تخلو منها امرأة قط مهما كانت ومع كل فأنا اعرف نساء ترتب على افساد اخلاقهن وضياع اعظم عواطفهن بغض فتياتهن وابعادهن عنهن حتى انهن اصبحن خاليات من كل شفقة وحنان نحو تلك الفتيات . وبالاجمال فهن لا يحببن بناتهن . والعلائق الاجبارية التي تربطهن بهن كثيرة التوتر . فهل من حال اصعب من تلك بالنسبة لهذه الفتيات . ومع ذلك فان الفتاة العاقلة هي التي تحافظ على احترام والدتها ومحبتها لها رغماً عن كل ذلك . فربما اثر ذلك الاحترام وتلك المحبة على ذلك البغض الثقيل . ولتحرص من تأنيب امها على عدم محبتها لها . فربما نشأ عن ذلك تفاقم الامر لان الحياة العادية نفسها تصبح صعبة اذا ارادت الفتاة اقناع والدتها بما لها من الحقوق المهضومة فمهما فعلت الفتاة ربما لا ينتهي الامر الا باقفال قلب والدتها عن محبتها . فالفتاة التي تتحمل كل هذه الاهوال يجب عليها ان تتدرع وتتحفظ ضد الآلام والاحزان مذكرة نفسها بواجبها الذي يجب ان يكون دقيقاً حتى تلمحه عسراً . فالصبر والانصياع في هذه الحال يقللان من حزنها وكآبتها . فحيا

الله فتاة هذا شأنها وتلك حالها . بل لتهنئ نفسها كل فتاة احرزت هاتين الفضيلتين وغرستهما في نفسها ولتكن على يقين انهما سوف يأتيان بثمار شهية تهون عليها الحياة وتسهل لها الاوصاب . وننصح هذه الفتاة المسكينة ان تجتهد في تعزية نفسها بما اوضحناه لها من الطرق فهي يمكنها ان تتخلص من هذه الافكار وتلك الاهوال بانكبابها على اعمال الخير ومساعدة الفقراء والتفكير في الضعفاء والبؤساء اللذين لا نصير لهم الا الله وكفي به نصيرا

ومع ذلك فليس بمحظور عليها ان تفكر وتؤمل في مستقبل احسن فأن قلوب الشبيبة تحتاج الى التفكير في السعادة . والامل من اعظم نصراء البشرية بل قل هو اعظمها لان الانسان اذا لم يؤمل من دهره امراً لا يقدم على الشروع في عمله مهمل كان سهلاً هيناً

اعلل النفس بالآمال ارقبها   ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

ومن ثم تصير الفتاة قوية قادرة على احتمال تجارب الحياة واواصابها اذا هي اتبعت هذه النصائح ولا تنس الفتاة مداومة حبها لمن تدفعها وتمجها مهمت كان مقدار ذلك

وربما رأت الفتاة ان اخواتها يفضلون عليها كثيراً ويعتبرون ويحبون اكثر منها . ربما رأت انه بينما توجه الى اخوتها الشفقة والملاطفة والمحبة الفائقة تصوب اليها القسوة والاهانة والبغضة . وهنا ايضاً اتوسل واتضرع اليها ان تغلق قلبها عن لهيب الحسد وهوى الغيرة – وان كان لها بعض الحق – لان تلك النار محرقة فهي تتلف النفوس وتفسد القلوب وتودي بالارواح الطيبة . ترى مثلاً انه لا انصاف ولا حب ترى ان قلبها قد جرح واحساساتها مست . فلتترك الكراهة . لتتخل عن البغضاء . لا تجعل للحسد مكاناً في قلبها . ولتحاول في محبة اخوتها واخوانها وكل من يسئ اليها رغماً عن كل ما يجري . فلتسكن كل ضغينة وبغض وحقد ولتجب على العسف بالطيبة وعلى الجور بالانصاف . فاذا اتخذت الفتاة هذا الشكل وهذه المعاملة قلت تعاستها وطمر بؤسها وان لم يحبها ذووها محبة رائقة لا يشوبها شائبة فانهم على الاقل يلتزمون باحترامها واعتبارها

ولتجعل لنفسها مكاناً سامياً ومركزاً متعالياً فانها بذلك توفر عليها عناء طالما انفجرت ينابيعه عليها وشقاء طالما لزمها

لتفرح وتمتلئ سروراً بأدائها جميع واجباتها ولكن ربما قالت الفتاة : ليس هذا من شأني ولا من واجبي فليس علي اداء شئ علاوة على واجبي ليس لي ان اعطي للآخرين ما قد رفضوا بتاتاً اعطاءه الي ولو كان حجراً

بسيطاً فكيف بقلبي فكيف بفؤادي ليس لي ان احب من لم يحبني بل ابغضني ومقتني . ليس لي ان احترم من لم يحترمني بل اهانني . - حقاً انك مخطئة ايتها الفتاة ألا تعلمين ان اصحاب النفوس الأبية والقلوب العالية يؤدون دائماً ما يزيد عن واجبهم فلم لا تكونين من اولئك لم لا تؤدين واجبك وزيادة - عليك بذلك

ثم ربما سألت نفسها عن صفات وسجايا توجد في اخوتها المحبوبين وهي بعيدة عنها وتريد احراز بعضها . لها الحق كل الحق في ذلك . فلتجتهد مثلاً في التعليم . في تنمية حواسها الادراكية لكي تظهر لأمها مثلاً بمظهر النماء والبهاء ، وبدون ان تتعدى النهاية او الغاية في تلك الامور العلمية والمطالعات الاخلاقية . لابد من صيرورتها في القريب العاجل بفضل المطلعة واتباع الدراسة انساناً كاملاً مهذباً لا شخصاً جميلاً مؤنقاً فقط . انا لان امنعها من الرشاقة والظهور بمظهر الرقة والخفة ولكن لا اسمح لها ابداً بالتبرج العاطل والفخفخة الكاذبة الباطلة لاسيما اذا كانت رأسها فارغة وعقلها مريض سخيف سقيم لا التبرج والفخفخة يؤديان بها والحالة هذه الى مهاوي الهلاك وبئس القرار . نعم لتجهدي في تحسين صوتك مثلاً لا لتغني ولكن لكي لا تظهري بمظهر الخشونة والفظاظة . تكلمي بهدو ولطف وسكينة حتى لا تفزعي احداً . كوني رشيقة القوام . خفيفة الحركة لتظهري بمظهر الرقة . كوني انيسة لينة العريكة نشيطة ذات مروءة وهمة لتفيدي وتستفيدي وتؤدي خدماتك لكل من يحتاج اليها .

وهكذا تسلبين عقل والدتك بل والديك هكذا تلزمينها بمحبتك والاخلاص اليك . واذا لم تفوزي بالتأثير على قلب والدتك بعد كل ذلك . اذا استمرت هذه علي معاملة اخوتك مثلا بالدلال والحسنى ومعاملتك بالجفاء والسوء فلتتعزي بالفكر فيما قد اثنيته . تعزي بما يوحيه اليك ضميرك من اتمام ما قد فرض عليك

نجيب المندراوي

العادات الذميمة عند المصريات

(١)

" مراسم التعزية "

معلوم ان لكل امة عادات خاصة بها . منها ما هو ذميم . ومنها ما هو كريم حميد . وانه يمكن للباحث المستطلع لاحوال الشعوب ان يحكم علي الامة بالرقي او بالانحطاط من عاداتها . وحيث انكن معشر بنات الجنس اللطيف قد وجدتن في عصر جديد من الرقي وبدأتن تتغيرن عن احوالكن السالفة احوال الخمول والجمود فاخالكن تقبلن على اظهار هذا التغيير والتقدم نحو مراقي الكمال للعالم قاطبة بمظهر جلي وليكن هذا فى عادتكن فتنبذن كل مستهجن منها ورثتنه من اسلافكن

فلي كلمة في هذا الصدد طالما كمنت في القلب تحت ستار من الريب في قبولكن اياها وانتن غارقات في غياهب الجهل أو مسلوبات الحقوق مضروب عليكن بالذل والاسترقاق . هذا من جهة . ومن الجهة الاخرى لعدم وجود من بواسطته كنا نوصل الى آذانكن خطرات افكارنا نحو اصلاح شؤنكن

اما وقد نهضتين هذا النهوض الميمون مقبلات علي الرقي والكمال مطالبات بحقوقكن من العلم والادب . وظهرت هذه المجلة الزاهرة تناشدكن الحق والحمية ان تلبين نداءها وتعقدن الخناصر على السعي نحو المدنية الحقه والحرية المنشودة الى الكمال . واوسعت لنا مجالاً لابداء ما يعن لنا من الافكار التي نراها خليقة باعتباركن . فاليكن اسوق حديثي على صفحات هذه المجلة الغراء راجياً ان يصادف منكن قلوباً واعية ونفوساً سامية تخرج لنا من غرس هذا الحديث الثمار اليانعة التي بها يعظم قدركن ويعلو شأنكن في أعين الامم الاخرى اذ تبرهن انكن قد ارتقيتن وتكملتن بالفضيلة نابذات الرذيلة

ولنبدأ من هذا الحديث بملاحظة لي على عادتكن في تعزية من اخنى بها خطب بينكن . عادة لو وقف عليها متمدين لاكبر الامر واندهش لبعدكن عن روح الرقي الحقيقيي .. فاقول :

انه لما الانسان ضعيفاً بطبيعته البشرية نراه عاجزاً عن احتمال ما يصادفه من الحدثان

. لكن لم يقض العدل الالهي بان يترك الانسان هدفاً لمصائب الدهر وكوارث الايام بدون ان يجعل له من يعينه على احتماله ويخفف وطأتها عن عاتقه . فوهبه تلك المنة العظمى والنعمة الفائقة التي بهما منة الاخوان ونعمة الاصدقاء التي يهبنا الله سبحانه نعمة اجل منها كما يقول (سسيرو) الحكيم مشبهاً اؤلئك الاخوان بكوكب النهار في عالم الدنيا الذي لا غنى للانسان عنه في حياته

وحقيقة ان الرفقة عون كبير والصحبة عضد قوي للانسان على مواجهة الشدائد . لان الانسان اذا نزل شأن او احدق به خطب . بوجوده مع رفقائه واحبابه تخف عنه الملمة ويلطف الحادث . هذا بحسن حديثهم وايناسهم . فلهذا السبب كانت تعزيتهم واجبة وتسليتهم لازمة سواء للرجال والنساء على انها ألزم للنساء لما نسب اليهن من الضعف النفسي والجسماني عن الرجال

فمما تقدم ندرك الغرض المرمى اليه من العزاء لكن للاسف لو نظرنا لما تفعله السيدات المصريات في مراسم التعزية نحو مصاب من احبابهن لرأينا العجب العجاب . لرأينا السيدات قد اجتمعن وتداولن المراثي والتعديد مغاليات متفانيات في اجادتها وجعلها مؤثرة تثير الشجن وتهيج الحزن . امرأ لو وقفت عليه المتمدينة الحكيمة وعلمت انهن انما اجتمعن لتعزية المصاب وتسليته لاخذ منها العجب والاندهاش مأخذاً عظيماً من ذلك الادعاء الباطل

قد نرى زيادة على ما تقدم البعض من المعزيات يوالين الطلب من (الندابة) المأجورة ان تطيل المراثي ويستعدنها منها كل ما هو مؤثر مثير للخواطر . فيتضاعف بذلك الخطب ويزادا الطين بلا

فمهلا ايتها السيدات بنات الجنس اللطيف اخالكن تآبين على رقتكن ان تكن بهذه الدرجة من الحماقة . تدعين مالا تفعلن . ألا يجدر بكن ان تتغيرن وتقلعن عن هذه العادة المرذولة وتلجن سبيلاً اقرب الى الحكمة والرشد . قد أتيتن الى هذا العصر السعيد الذي يبشر بقرب الوصول الى اوج الكمال . وصرتن فيه قابلات للتقويم . لا تتمسكن بالعتيق الرث . بل تتشكلن بما يناسب الحال من الاخلاق والعادات شأن كل (لطيف)

فرجاؤنا بعد هذا ان تنهجن عدلاً وتسلكن مسلكاً حسناً مستقيماً . تمعن النظر في كل ما تتخلقن به من الخلق . وتحكمن العقل فيما تتعلقن به من العادات . حتى تكن بذلك قد برهنتن على رقيكن واقبالكن على الفضيلة ونبذكن او تسلية مصاب لا تكونن سبباً في تضاعف الملمة عليه بل تبذلن الجهد في تلطيفها مستشهدات بحكيم الآيات من الكتب السماوية واقوال الحكماء ضاربات الامثال وراويات القصص المعزية المناسبة للمقام شأن العقل والحكمة . فبعملكن هذا تثبتن قوة عزيمتكن ورقى افكاركن وعلو مكانتكن من التقدم

اسكندر ابراهيم يوسف

باب تدبير المنزل

ذكرنا في العدد الماضي ان الاطعمة على ثلاثة انواع المدفئة وتسمى بالكربونية والمنمية للعضلات وتسمى بالازوتية والمكونة للعظام وتسمى بالمعدنية

(١) فالاطعمة الكربونية تنحصر في النشاء والدهن والسكر كما سبق القول والنشاء يتواجد في الحبوب كالقمح والذره والبطاطس والبسله والفول والاروروت والتابيوكا

والدهن يتواجد في الحيوانات كاللحم الضان والسمك واللبن والسمن والجبن في بعض اجزاء النبات الزيتي كجوز الهند والبندق واللوز والصنوبر

والسكر يستخرج من القصب والبنجر وقطران الفحم الحجري وهو اشد حلاوة من سكر القصب

(٢) الاطعمة الازوتية مركبة من مادة زلالية ومادة ليفيه ومادة لزجة فالمادة الزلالية تشبه زلال البيض وتوجد في البيض واللحم والمادة الليفية عبارة عن النسج الليفي الموجود في لحوم الحيوانات والاسماك وطيور القنص والدجاج والمادة اللزجة هي القشر الذي يوجد في غلاف الحبوب . وعليه فقشر القمح المعبر عنه بالنخاله فهو اكثر تغذية من لبه

(٣) الاطعمة المعدنية او المكونة للعظام تستخرج من مياه الاعين والانهار والبحيرات وملح الطعام والنباتات النضرة . وقد تحقق ان الاجسام المعدنية التي تستخرج من الخضراوات تصلح الدم وتقوية كالملح الذي هو مكون للدم ويؤدي وظيفة مهمة للهضم

وقد اعتدنا مزج الاطعمة ببعضها كاللحم مثلاً ولا نعلم علة هذا المزج سوى اتباع العادة المألوفة وما نشعر به من اللذة والطعم والحقيقة ان هذا المزج مولد للحرارة ومنمي للعضلات ومكون للعظام فاللحم مع الخضار منميي للعضلات والخضار مكون للعظام . يمزج الارز مع الخضار . فالاول نشوي مولد للحرارة والثاني يوجد به املاح تكون العظام وبما اننا فهمنا علة مزج الاطعمة وفوائدها ولزومها فسنذكر في كل عدد انشا الله بعض اصناف الطعام التي لا يستغني عنها

انات البائسات

" الاخت البائسة "

ركب الغرّ رأسه مفترا — فسعى عقربا وعاد امرًا
تخذ الكاس وصلةً وهي قدما — مهدت للاثيم في الاثم مسرى
قد سعى ذلك الاثيم ولكن — لا لخير يقضي به عنه ضرا
قد سعى ذلك الاثيم ولكن — لا لشر يقصي به عنه شرا
قد سعى ذلك الاثيم ولكن — لا لضر يدُني به منه خيرا
انما سعيه لاذلال نفسٍ — صاغها اللّه رقة تتقري
انما سعيه لاذلال نفسٍ — ملكُ الحب في حشاها استقرا
انما سعيه لاذلال نفسٍ — لطفت رحمةً وفضُلا وبرا
انما سعيه لاذلال اختٍ — حفظت للاخاء عهداً وشكرا
انما سعيه لتقويض بيتٍ — حجبت فيه التعاسة عذرا
قامت الحرّةُ الكريمة فيهِ — كمقام السجين كرها وقسرا
جاءها والصباح في ضوء بدرٍ — حائر الرأي حائر النطق سكرا
قال والشر يلهب الخمر في عينيه — والخمر يوقد الشر جمرا
ذلك الباب فاخرجي بسلامٍ — ضقت عن وجهك المذمم صدرا
اخرجي اخرجي فلولاك كانت — عيشتي والسرور ماءً وخمرا
انا من نعمة الكريم بخيرٍ — غير اني القى بك الخمر مرًا
امعنت في البكاء حتى اعترتها — زفرةٌ اثر زفرةٍ اثر اخرى
نفس خط في سجل الليالي — بمداد العيون والقلب سطرا
يا ابن امي هذا الكلام نصال — تشدخ النفس تشطر القلب شطرا
انما العيش من طعامك داء — مستطيل يميت صبراً وقهراً
كبرت قولةُ الفتاة عليه — فتناسي الاخاء لؤماً وكبرا

فاستعاذت بالدهر مما ابتلاها   والليالي اخف في النفس وقرا

ميتةٌ للبلاء والنحس تشقى   بحياة كالقبر ضيقاً وعسرا

بينا كانت تئن من قسوة الذل   انيناً يجري منه الدمع بحرا

كان ذاك القوي يلهو طروباً   قد طردناها واسترحنا فبشرى

* * *

ذللي الدمع فهو خير معين   مطفئ للأسى لهباً وجمرا

ذللي الدمع فهو لؤلؤ وعقيقٌ   من مياه الحياة فالموت احرى

لست في ذا المصاب يا بيضة الخدر   من الناس بيضة الديك صبرا

كم عقوق اجرى الدموع شؤوناً   من عيون تفديه مالاً وعمرا

طلقي العيش يا ابنة البؤس كرهاً   بئس عيش امر لباً وقشرا

غير ان الصباح لما علاها   ابصرت فيه ليلها مستمرا

اصبحت للشقاء في منتدى البؤس   تدير العيون والنفس سكرى

للشقا باعت الحلى فاشتراه   واشتراها والنحس بالنفس مقرى

قصدت بالبيع تشتري دواها   غير ان الدواء ماليس يشرى

داؤها الحزن عالق بفؤادٍ   مفسد للدماء مسرًى ومجرى

داؤها الهم آخذ بنخاعٍ   نال اعصابها فاضوى وافرى

قد افاقت يوماً فاصفت بقلب   مطلق للانين طياً ونشرا

هذه أنة الجريح وهذه   أنة المضني عاش في الداء دهرا

هذه رنة السلاح وويل   لامرئ جال فيه قطعاً وبترا

هذه صيحةُ المدوء بقرحٍ   يتمنى الغسيل للموت طهرا

ذاك نوح الممدوء بقرحٍ   فاستباح النحيب سراً وجهرا

يا لها في الشقاء من نغمات   شققت الصدر والمرائر قسرا

ذهلت غشية وأنت عياءً   فجرى الكل نحوها مقرا

اسعفوها بمنعشٍ فافاقت   تزجر الدمع بالتجلد زجرا

ثم قالت والصدق فيما ارتأته   ناطقٌ آخذ من الحال عذرا

والذي سن شرعة العدل ظلمٌ   ان تعيش الفتاة ذلاً وخسرا

ان تعيش الفتاة في عام الشرّ — وبين القساة قلباً وفكرا
لا تردّ الشقاء عنها بسيف — ان عرت حاجة او العيش مرًا
انما سيفها على الدهر علمٌ — يترقى بالنفيس فضلاً وقدرا

م . ب . داود

تدبير طفولية الاولاد

(رضاعة الطفل)

ضمن الواجبات المفروضة على كل والدة ارضاع طفلها بنفسها لما في ذلك من الفوائد التي تعود عليها وعلى طفلها صحياً وادبياً ما لم توجد اسباب قوية تحول دون القيام بهذا الواجب .

فاذا قصدت الام ارضاع طفلها يجب عليها ان لا تكون خدعة لعوامل الانهماك في المسرات واللذات العالمية بل تضرب عن ذلك صفحاً وتكرس قواها للقيام بهذا العمل المقدس

« اللبن »

في الايام الاولى لظهور اللبن يجب على الوالدة ان لا تعطي ثديها للطفل الا دفعة واحدة كل ست ساعات ثم يؤتي بقليل من لبن البقر ويخفف بماء ساخن فيضاف عليه قليل من السكر (اي سكر الروس) ويعطي منه احياناً للطفل عوضاً عن اللبن . أو يوتى بقليل من شراب التوت ويعطى منه ملعقة صغيرة للطفل كل دفعة . وهذا الشراب مفيد جداً ومقوي وملين للطبيعة

يجب منع هذا الغذاء الصناعي عند ظهور اللبن ويعطى الثدي للطفل بصفة منتظمة . انما يتراعى غسل الثديين بقطعة من السفنج وماء فاتر قبل الرضاعة وبعدها وتنشيفها جيداً واذا حصل تشقق في الحلمات (كما يحصل غالباً) تغسل اولاً بالكونياك ثم تدهن بمرهم "ڤازلين بوريكه" واذا لم تفد هذه الطريقة يستعمل العفص وذلك ان يدق ناعماً ويرش منه على الجزء المتشقق ثم يغطى بورقة خضراء وتتكرر هذه العملية الى ان تاتي بالفائدة المقصودة—وهذه الطريقة فائدتها مؤكدة .ويتراعى في كلتا الحالتين غسل الثديين قبل ارضاع الطفل

انسب وقت لارضاع الطفل هو عند استيقاظه من نومه ومتى رضع وشبع يعود لنومه عادة بدون اي تعب البتة

﴿اوقات الرضاعة﴾

في الشهر الثاني يجب ارضاع الطفل مرة كل ساعتين ونصف او ثلاثة نهاراً وكل ثلاث او اربع ساعات ليلاً اذ من المعلوم ان الطفل يزداد في النمو ولابد اذاً من زيادة الوقت بين كل رضاعة واخرى

تستمر الأم على ارضاع طفلها الى ان تنبت اسنانه الاولى التي تدعى "اسنان اللبن" وهي دلالة الطبيعة على ان معدة الطفل اصبحت قادرة على هضم اغذية اخرى خفيفة "كالاروروت" او "الفوسفاتين" وبعض انواع البسكوت الخفيف جداً - اذا قل اللبن عند الام واصبحت غير قادرة على ارضاع طفلها استعانت على ذلك بالرضاعة (بزازة) فيؤتى باللبن البقري ويضاف عليه ماء ساخن مخفف بجزء من اليانسون بنسبة الربع لبن والثلاثة ارباع ماء مغلي باليانسون اذا كان في الشتاء او مغلي ماء الشعير في الصيف هذا اذا كان عمر الطفل ثلاثة شهور اما اذا زاد عن ذلك فيزداد مقدار اللبن وينقص الماء بحسب سن الطفل . ويتلاحظ قبل ملء "الرضاعة" ان تغسل وتنظف جيداً وان يكون اللبن خال من الغش ولأجل التاكد من ذلك يستحضر ميزان اللبن من آحد الصيدليات ويفحص اللبن بواسطته لاظهار حالته يومياً وهذه مسألة مهمة للغاية لانه اذا كان اللبن مغشوشاً أدى ذلك الى مرض الطفل واعتلال صحته

﴿فطامة الطفل﴾

تبدأ الام في فطامة طفلها في الشهر التاسع او العاشر وذلك بتقليل اعطائه ثديها تدريجياً ارتكاناً على ما تقدمه اليه من الاغذية كما سبق الشرح

ولما كان من الصعب تحديد غذاء الطفل فقد يتبع كقاعدة ان لا يعطى له اكثر من ثلاث وقيات من السوائل كل دفعة لانه اذا اعطى اكثر من ذلك ربما أثقلت معدته واضعفت هضمه

اذا حصل تورم في الثديين عقب الفطام على الأم استعمال السوائل الملحية الملينة "كالسدلتس" او "مياه فريدريكشال" او قليل من الملح الانكليزي كشربة ثم تغسل ثدييها بالكولونيا مع الماء

المرأة الحكيمة

" عماد لبيتها وتاج لرجلها "

كان جورج هو الشاب الوحيد الذي احبني لخلقي وأدابي لا لذاتي او لمالي . فبادلته ذلك الحب دون بقية اقرانه الذين كانوا يحبون في ذاتي وهيكلي . وبعض هؤلاء لما كانوا يعرفون اني بلا مال يميلون عني باحثين عن فتاة "وراثة" اما حالاً واما مستقبلاً

هؤلاء بلا قلوب ولا يجب ان يتزوجوا الا فتيات بلا قلوب نظيرهم . اما انا فكان كل مرادي ان اتزوج بشاب يحبني ويستحق محبتي فوجدته في شخص جورج ولذلك سلمته قلبي ومفاتيح فوادي . ولم يعارض والدانا في زواجنا فاصبحنا اسعد مخلوقين جمعهما سر الزيجة المقدس

كم كنت احب زوجي ؟ وكم كان يحبني ؟ هذه عاطفة لا يمكن للقلم او اللسان ان يعبر عنها . ولكن يمكن ان يشعر بها قلوب كل زوجين سعيدين نظيرنا

وكنت احب العمل وارغب عن الكسل فلم اترك ولا فرصة تمر بدون ان انتفع بها فكان يسر زوجي بذلك لانه كان يجد منزلنا دائماً مرتباً نظيفاً . ويتضاعف سروره لما كان يجد ملابسي دائما نظيفة ومتقنة

وظل الهناء يخدمنا والسرور يحف بنا سعة سنوات كاملة رزقت في اثنائها بطفلين لم يخلق الله على وجه البسيطة احب الي منهما

ربيتهما على مخافة الله والفضيلة فحنيت ثمار هذه التربية فيهما وهما طفلين فزاد ذلك في سعادتنا

هذه كانت حالتنا الزوجية في ايامنا الاولى وهي ايضاً حالتنا اليوم . ولكن تخلل هذين الزمنين خمس سنوات قاسيت فيها من العذاب والالام بقدر ما حصلت في ايامنا الاولى من السعادةوالهناء

وهكذا الدهر يعبث بنا . يوم لنا ويوم علينا

لم اجد في اخلاق جورج شائبة تشبه سوى كثرة مطامعه فكان دائماً يجتهد ان يحسن مركزه وينمي ثروته فلم يرجع بالخيبة ولكن تقدمه كان بطيئاً شأن كل مكسب حلال

وشعرت ان هذه الفكرة قد تجسمت فيه وكبرت في رأسه من يوم رأيته يمشي مع شاب اسمه حبيب اصبح ألزم له من خياله

ولم يمر شهر على هذه الصحبة الرديئة حتى اخذ جورج يتأخر في العودة الى المنزل من يوم الى آخر حتى اصبح لا يعود الا عند منتصف الليل او بعده فكنت انتظره كل ليلة على احر من الجمر وكلما استشعرت بوحدتي اسائل نفسي عن هذا التغيير الذي طرأ على جورج فلا اعرف له سبباً وشعرت ايضاً ان جيبه الذي كان دائماً مملوءاً بالدراهم اصبح خاويا خاليا . بل ابتدأ في الوقت نفسه ان يأخذ مني شيئاً فشيئاً مما ادخرناه في ايام السعادة الاولى

واضبح قلقاً كثير الاهتمام اذا جلست الى جانبه احدثه في امر كان يصغي الي باذنيه فقط واما فكره فكان سائحاً في بحار تأملاته ومخيلاته . واحتد طبعه وضاق ذرعه وقل نومه واصبح سريع الغضب شديد المراس يحنق على الايام ويتهدد الدنيا بقبضة يده . ليس هذا فقط بل اصبح جورج امامي كرجل طحنته يد الايام فصيرته شيخاً وهو في عز صباه . فانحنى ظهره وغارت عيناه في وجهه واصبح شديد الاصفرار مشغول الخاطر مبلل الفكر كل ذلك ولم اعرف ما الذي يشغله ويكتمه عني مع انه لم يخف عني شيئاً قبل اليوم

كنت اسأله عن سبب هذا التغيير فكان يختلق لي اسباباً ويلتمس اعذاراً عرفت فيما بعد انها كلها كاذبة ومحض افتراء

حتى ذات يوم زارتني سيدة عرفت منها في عرض الحديث ان حبيب هذا الذي اكثر من المسير مع زوجي ما هو الا مقامر كبير

ويلاه ! تبينت لي الحقيقة بعينها . عرفت ان جورج اصبح مقامراً بفضل هذه العشرة الرديئة فضربت كفاً على كف وعجبت كيف تسلط هذا الشيطان على فكر موجره الى هذه الهاوية المخربة المدمرة

ولما عاد زوجي هذه الليلة اطلعته على ما عرفت واعلنت له مخاوفي وما حذرته من انه يقامر فحاول في الاول ان ينكر ذلك ولكنه اقر بالحقيقة . وما امرها . اعترف لي انه يقامر . اعترف لي انه يدمر صروح منزلنا ويخرب بيتنا ويذهب بنا الى حيث الفقر والفاقة وقال لي ان هذا الداء قد تمكن فيه حتى اصبح عضالاً ولكن ليتني لم احدثه في شئ من ذلك لانه بعد ان كان يقامر ولا يجسر ان يقول لي ذلك اصبح يقامر على علم مني

نصحته فلم ينتصح وردعته فلم يرتدع . عملت كل ما في الجهد لامنعه عن غيه ولكني لم افلح فسقطت في هوة من اليأس عميقة جداً

ازداد مركزنا خطارة لان چورچ قد خاطر بكل ما جمعته ايام الرخاء في المضاربة والمقامرة . واخذ يصرف كل ماهيته في الاربع او الخمس ايام الأولى من كل شهر ويتركني ولا مصروف في يدي ولا مال عندي لاصرف على الولدين وعلى المنزل ايضاً . ثم اخذ يستدين

فماذا اعمل ؟

طردت الخادم الذي كان عندنا لاننا اصبحنا عاجزين عن دفع اجرته

ثم اتى صاحب المنزل الذي كنا نقطنه يطلب اجرة المنزل فاخذت اعده واحلف واسوفه فيصبر حتى ذات يوم تهددنا بالحجز على الاثاث وطردنا من المنزل اذا لم ندفع له الاجرة

كنت في اوج النعيم فكيف اتحمل ان اصبح في اخطر درجات الجحيم . كنت سعيدة فاصبحت بائسة جداً . كنت ذات زوج فطرحني هذا الزوج الى الشقاء . فقلقت روحي ولم تعد تهداء . ولزمتني الكروب ولم اعد اذق طعم الكرى

هذه كانت حالتي فكم كان حال زوجي المسكين وهو اكثر مني ألماً من وخز ضميره الذي كان يعذبه في كل حين . ومع ذلك كان يصم اذانه عن عبارات النصح والارشاد

وكان جاك ابننا الاكبر قد بلغ العاشرة من عمره فلما عاد من المدرسة هذا اليوم قال لي ان الناظر انذره بالرفت اذا لم يدفع المصاريف

وكان صدري قد احتشد بدموع الحزن فلم اجد لها منفذاً الا من العينين فاجهشت في البكاء حتى علا شهيقي . فسألني جاك عن السبب فقلت له ما حدث من صاحب المنزل وافصحت له حالتنا تماماً بعد ان كنت اخفي عنه ذلك وابالغ في كتمانه . فانطرح چاك بين ذرعي وقبلني قبلة حارة وقال لي والدموع ملء عينيه : "اني اتمنى اليوم الذي اقدر فيه على العمل يا اماه . واكسب فيه دراهم تكفينا شر هذا الضيق وتفرج ما نحن فيه من شدة . فلا تبكي يا امي"

ليس اشهى على الام من ان تجني ثمار التربية الصحيحة التي تربي عليها اولادها لان التربية الحسنة كالزرع الصالح يثمر ثلاثين وستين وماية . فاي ام تسمع هذه الكلمات المفرحة ولا يطفح قلبها سروراً . ان هذه الكلمات دبت في نفسي روح حياة جديدة وآمال واسعة لانها انتشلتني من هوة اليأس العظيمة التي كنت استسلمت لها فصحوت من جمودي وثباتي لاعود الى الحركة والفكر والبحث عن استرداد كل ما فقدناه من اسباب سعادتنا

وقد حصرت كل افكاري في چاك بعد ان يئست من استرداد ابيه مما هو فيه . فقلت له

"هذه حلى وجواهري ثمناً لتلك الجملة يا جاك . سأبيعها لاصرف عليك في المدرسة حتى اجني منك رجلاً اعول عليه في مستقبل ايامنا . هذه امالي حصرتها فيك فلا تخيب لي املاً"

واصبح جاك عزاء قلبي الوحيد ومزيل همي ومفرج كربتي . وصرفت اليه كل اهتمامي وعنايتي . فكنت اساعده في دروسه واذكره بوعده فيزداد اجتهاداً واقول له اني احبه فيزداد بي تعلقاً

ولكن چورچ لم يكن يساعدنا بشئ من الماهية بل كان في لهى عنا لا يفكر في شئ الا امسه ما خسره فيه وغده وما يؤمل ان يكسب فيه . فقاربت جميع حلي من الانتهاء ولم يتم چاك دروسه بعد ولم يكبر فيقدر على العمل فعاودتني الهموم والكرب

وعدت ففكرت في چورچ وحاله – وقلت في نفسي ان طمع جورج في المكسب كطمعي في ارداعه عن المضاربة . كلاهما وهم لا حقيقية له – ولكن اذا كان جورج يخسر كل ليلة ولم ييأس بعد فلماذا أياس أنا من استرداده الي

فاعترضت طريقة ذات ليلة وقلت له : "اعطني ولو جنيه واحد اشتري به بعض الملابس لولدينا واصرف منه علي منزلنا ايضاً "

فقال ليس في جيبي سوى جنيه واحد وانا اؤمل ان اكسب هذه الليلة فاعود لك ومعي عشرات الجنيهات

فقلت اني اريد هذا الجنيه الذي في جيبك ولست اريد العشرات التي في جيوب الغير . الى متى تخدع نفسك وتنتظر المكسب ؟ متى لعبت وكسبت ؟ ألم تلازمك الخسارة دائماً وابداً ؟

فقال لكني انتظر ان اكسب لان النحس الذي لزمني طول هذه المدة لابد ان ينزاح عني يوماً ما . وانا اؤمل ان ينزاح عني هذه الليلة ويصادفني الحظ فاكسب . توسلت اليه ان لا يخرج فاصمم اذناه عن توسلي وبكيت امامه بدموع غزيرة فلم يكترث بي بل افلت مني وخرج

والعجب كل العجب انه كان يعتقد كل ليلة انه سيكسب ولما يعود بالخيبة كان يجدد هذا الامل فيعود في الليلة التي بعدها ويضارب

واعيتني الحيل ولم أدر ما أفعل حتى كدت ايأس مرة اخرى . ولكن تذكري بجاك كان يشجعني ويحيي في امال كبيرة

ففي ذات مساء خرج كعادته يقامر وظل چاك يذكر في دورسه حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل لانه كان موعد امتحاناته السنوية

ولاح لي بارق من الامل اذا انا سلكت مع چورچ مسلكاً وعراً

اذا لم تكن غير الاسنة مركباً فما حيلة المضطر الا ركوبها

فقمت ولبست ملابس عتيقة غير متقنة ولبست قبعتي وحذائي – فلما رأى جاك ذلك سألني : الي اين تذهبين يا اماه وتتركيني ؟ فقلت لست اتركك يا جاك ولكني ساقضي عند جارتنا روزا نصف ساعة حتى يعود والدك فاعود بعده حالا . فقم انت وادخل الى سريرك ولكن لا تنم بل يجب ان تنتظرني . كما اني اطلب اليك ان لا تتحرك او تترك سريرك مهما حصل مني بل يجب ان تبقي على الحياد حتى اناديك . فبهت من كلامي وقال : على م عولت يا اماه ماذا تريدين ان تعملي ؟ فقلت لا تخف ولا تقلق يا عزيزي وتاكد اني لا أعمل الا ما في صالحنا جميعاً . ثم قبلته من جبينه وادخلته الى سريره وهناك ضممته الى صدري بحنان زائد شعرت في اثنائها ان قلبه الصغير كان يدق بشدة ويختلج

ثم تناولت جرعة كبيرة من الكونياك وذهبت الى سكن "شقة" جارتنا روزا وكانت مازالت صاحية وبقيت عندها حتى مر جورج من تحت نافذتها عائدا الى منزلنا . وبعد ربع ساعة قمت واستأذنتها وخرجت ولكني قبل ان ادخل الى المنزل اعوجت قبعتي كما اعوجت حزام فستاني نوعاً الى اليمين وثنيت رجلاي قليلاً وحملقت بعيني جداً كما ان الكاس الكونياك الذي شربته قد حمرهما وحمر خدودي فحاكيت السكران من كل الوجوه

ودخلت على زوجي وانا اتمايل في مشيتي ولما وجدته هناك يبحث عني رجعت الى الوراء قليلاً ثم عدت فتقدمت نحوه وضحكت ببله زائد حتى كدت استلقي على ظهري وقلت له بصوت متهدج متقطع:

هوذا انت يا چورچ قد عدت قبلي هذه الليلة ها ها ها

ثم ملت علي طاولة فلطمتني ودفعتني الى مرآة بالقرب مني فنظرت اليها ثم اخذتنى نوع من الدهشة وقلت :

انن بر ر ر نطتي عايزه ثلاث ساعات لاصلحها . مسكينة انت ايتها البرنيطة . مسكينة مسكينة . ثم اخذت اغنى بصوت عال

وكان جورج ذاهلا لما رآني كذلك وكأنه اصيب بسهم اعياه عن الكلام . ولكنه لما سمعني اغني هب من ذهوله وقال لي حانقاً : كفى كفى . اسكتي يا حنه . ما هذا الجنون ثم تقدم نحوي فشم رائحة فمي فتأكد له ان سكرانة . ثم هم بقبعتي ينتزعها من على رأسي فضحكت ثانياً وقلت له : هوذا انت تريد ان تصلحها من اجلي ...

فانتهرني وقطع علي كلامي وقال : كفى يا حنه كفى واخلعي هذه الملابس القذرة . اين كنت ؟

فقلت : اين كنت ؟ اين كنت ؟ وانت كنت فين ؟

ونظرت اليه ببله زائد ولم ازد بل اشغلت نفسي بخلع ملابسي وانا اضحك في نفسي من ادوار السكر التي كنت اشخصها بغاية الدقة والاتقان ثم ما انتهيت من ذلك حتى كان جورج قد اشتد حنقه وكاد الشرر يتطاير من عينيه . ومع اني كنت اريد ان ازيد في الهزل والمجون ولكني خفت ان يخرج به الغضب الى حد الهمجية والجنون فيضربني ولذلك رأيت ان انكمش واذهب الى سريري خصوصا وقد تحققت ان حيلتي نفعت واتت بالنتيجة التي كنت اتوقعها

ذلك ان جورج كان يغار علي جداً وقد اعتقد مما راى اني اخرج كل ليلة بعد ان يخرج هو فلدغت نار الغيرة قلبه لان الغيرة قارصة وقاسية والمحب غيور كثير الشكوك

فكان جورج يقول في نفسه : هل هذه حنة التي كنت اعتقد انها ملاك هبط من العلاء ليشعل في قلب هذه العائلة البائسة نوراً وصلاحاً ؟ هل هذه حنة التي لم تقبل من يدي كاساً واحداً من الخمر تخرج من منزلها وتعود وهي سكرانة ؟ هل هذه حنة التي عرفتها من خمس سنوات كالحمل الوديع لا تخرج الا اذا كنت الى جانبها ؟ ولكن الحق والتبعة علي انا لاني لم احرسها واسهر عليها بل اتركها واخرج كل ليلة . ولكن غداً سيكون لي معها شأن لما تفوق لانها الآن بعيدة عن صوابها

وفي الغد تأخرت في نومي قليلاً حتى صحي جاك من منامه فقبلته كعادتي واسررت اليه ان لا يخرج الى المدرسة قبل ان يخرج والده . ولم يشأ جورج ان يكلمني في شئ امام جاك فكظم غيظه وخرج دون ان ينبث ببنت شفة ولما عاد في المساء كان جاك قد عاد من المدرسة فلم يجد بدا من السكوت . واظهرت هذا المساء قلقاً واهتماماً واسراعاً في جميع اعمالي المنزلية كمن يكون وراءه ميعاد . ثم اخرجت من دولابي فستاناً نظيفاً وقبعتي كمن يستعد للخروج

وكان جورج يعود كل مساء فيطلب طعام العشاء فكنت اتوانى في ذلك كثيراً واطلب اليه ان لا يخرج ولا اقدم له العشاء الا بعد ان تنفذ حيلتي منه . اما هذا المساء فاسرعت اليه بالطعام كأن لسان حالي يقول :

"إليك الطعام فكله بسرعة واخرج لاني اريد ان اخرج انا ايضاً وقد اعددت ملابسي فلا تدعني انتظر طويلا"

وقد شاهد هو منى ذلك فكاد يجن وازداد قلبه غيرة ولم يطق ان يخرج وهو يرني استعد للخروج الى حيث لا يعلم

وظل بين عاملين قويين ونارين محرقتين الاول وهو القمار يدفعه للخروج للمضاربة والثاني وهو الغيرة تلزمه على البقاء ليحرس امرأته بعين لا تنام . وبمقدار ما يكون الحب شديداً تكون الغيرة قوية . ومحبة جورج لي كانت قوية جداً . بدرجة لا يمكن ان تعادلها حاسة ثانية او شعور آخر وأخيراً لم أره الا وقد قام وخلع ملابسه ولكنه ظل ساهرا يدخن سيجارته فعرفت أنه يريد أن يسألنى اين كنت بالامس ولما كان لابد لي ان اجاويه عن ذلك ان آجلا وان عاجلاً ذهبت الى حيث كان جالساً . فقدم لي كرسي بالقرب منه وهو يحاول ان يكظم غيظه وقال لي :

– اين كنت بالامس

– كنت هنا

– ولكنك خرجت

– خرجت عند جارتنا روزا . وخنقتنى العبرات وانحدرت من عيناي بكثرة فارتاح لبكائي وظن ان هذه الدموع هي دموع الندامة على الخروج بدون اذنه والسهر والشرب ايضاً . ولكنه لم يصدق اني كنت عند روزا وصمم ان يسمع مني الحقيقة فلم اجبه بغير البكاء فتركني وقام الى سريره غاضباً . وظل اسبوعاً كاملاً غاضباً منى مخاصماً اياي . لا يكلمني ولا يسمع مني . ولكنه لازم المنزل كل ليلة بعد عودته من العمل لان قلبه لم يرتاح وغيرته له تهدأ . وسررت بذلك جداً وقلت اذا كان جورج ابطل المضاربة اسبوعاً فهو قادر على ابطالها دائماً

وكان جاك قد انتهت امتحاناته السنوية وتظهر النتيجة في الغد . ففي ظهر ذلك الغد عاد من المدرسة وهو يكاد يرقص من شدة الفرح وقبلني وقال لي انه كان اول الناجحين في فرقته وذلك بفضل عنايتي واهتمامي به . فسررت بذلك بمقدار محبتي لجاك وقبلته وشجعته وقلت له هكذا يكون الاجتهاد يا جاك . ثم جلست الى الطاولة واخذت قرطاساً وقلماً سطرت بعض السطور اعطيتها لجاك وقلت له :

"احفظ هذه جيداً ولما يأتي ابوك هذا المساء اتلها عليه" فاجاب : "سأفعل يا اماه كل ما تشائين"

ثم سطرت ورقة اخرى اعطيتها لماري ابنتنا واوصيتها نفس الوصية فقالت "سأحفظهما جيداً يا امي"

ولما عاد جورج في المساء جلس يدخن سيجارته كالعادة فاشرت للولدين اشارة فهماها فقاما وذهبا الى حيث كان ابوهما جالساً وتقدم جاك بدون تكلف وتعلق في عنق ابيه وقبله قبلة

حارة وقال له بصوت طبيعي عادي : "اني ازف اليك بشري نجاحي الباهر في الامتحان يا والدي العزيز فانى كنت اول الناجحين في فرقتي . ولكن سروري بهذا النجاح لا يعادل السعادة التي تحف بي هذا المساء . لان الاولاد كثيراً ما يتكلمون في المدرسة عن والديهم ومحبتهم ومناغاتهم لهم و عن نصائحهم وارشاداتهم . فكنت اغبطهم وافكر في هذه السعادة التي يتمتعون بها واحرم انا منها فيتألم قلبي ويحزن فؤادي . كنت اعرف ان ما يتحدث به اقراني هو حقيقي ولكن لهم فقط ووهمي ولكنه لي انا وحدي . اما الليلة فقد لمست هذه السعادة بيدي كما مست هي اعماق قلبي من الداخل فما اعظم سروري" . وحركت هذه الكلمات قلب جورج فقبل جاك من جبينه وهم بان يكلمه ولكن ماري كانت قد تقدمت من ابيها وتعلقت بعنقه وقبلته وقالت هي الاخري :

"واني اهنيك يا والدي العزيز بنجاح اخي جاك واشاركه في ما قاله خصوصاً وانك لم تعد تهتم بي ولا تناغيني او تبادلني قبلة"

فعرف جورج ان الكلمات كلماتي وانا التي علمتها للوالدين

فناداني وهو فرح مسرور بما سمع واخذ يدي بين يديه وسألني :

- هل تحبيني يا حنة فقلت وهل تشك في ذلك ؟ فقال اذاً اين كنت ليلة ... فقلت : انت تغار علي يا جورج ؟ فقال ولم لا . فقلت اذاً انت تشك في طهارة ذيلي ؟ - فقال بالعكس ولكني احبك والمحب غيور فنظرت اليه بعينين قد ندتهما الدموع وقلت له : اذا كنت تغار علي يا جورج لاني خرجت ليلة واحدة فكم يكون حالي وانت تخرج كل ليلة - ثم خنقتنى العبرات فقال لي : لا تبك فانا اعاتبك يا حنه - فقلت له ولكن انا اريد ان احاسبك . ثم اخذت اصف له حالتنا وما وصلت اليه من جراء اعماله ومضاربته حتى قصيت له جميع ما حدث تلك الليلة المعهودة ولما انتهيت من حسابي قال لي:

- هذه يدي اضعها في يدك واعدك وعداً صادقاً ان لا اعود الى القمار مرة أخرى - وهز يدي بشدة تدل على صدق كلامه وثبات عزيمته

وكان جورج اذا قال فعل واذا أوعد انجز فقمت وقلبي طافح فرحاً ورفعت يده وضغطت عليه بشفتي وانا اكاد لا تحملنى قدماي من شدة التأثير

فاجلسني الى جانبه وهو متعجب باقدامى ومقدرتى ومن ذلك اليوم اعاد التاريخ القديم نفسه فاصبحنا سعيدين مغبوطين بهنائنا وبولدينا

ع . ي . ع

« نهر النيل السعيد »

جاءنا حل اللغز الوارد في العدد الخامس من حضرات المشتركين الموضحة اسماهم كالآتي :

مدام كامل عياد : بطرس افندي يوسف المحامي بالزيتون

الانسات امليا ابدير تلميذة باسيوط : نجيه حسن بمدرسة الفتوح بابشان

جليله جرجس عبدالمسيح بمصر : سليمه دوس روفائيل بسوهاج :

ومفيدة امين بطنطا

والادلة على حله منبع النيل كان مجهولاً لسنة ١٨٥٨ ولم يعرف الا حين اكتشف المدعو سبيك بحيرتي فكتوريا نيانزا والبرت نيانزا ولم يتفق للآن علماء الجغرافية على المنبع للنيل . اما منتهاه فهو معروف اذ يتفرع النيل عند القاهرة الى فرعين احدهما يتفرع الى دمياط ويصب في البحر الابيض المتوسط والاخر الى رشيد ويصب فى البحر نفسه ويمكن تطبيق باقي اللغز على النيل ولا حاجة لتكراره هنا

وقياماً بالوعد قد ارسلنا الجوائز لمستحقيها . هذا وقد وصلنا حل هذا اللغز من عدد ليس بالقليل من الغير مشتركين بالمجلة فضربنا عنهم صفحاً اذ من المعلوم ان الجوائز قاصرة على المشتركين دون سواهم

الرجاء من حضرات المشتركين حل المسألة الآتية :

خذ اعداد الاحاد من واحد الى ٩ وضعها بأي شكل بحيث اذا جمعت الى بعضها تكون عدد " ١٠٠ "

وكل من يرسل لنا حله نقدم له جائزة

{ تحت الطبع }

تدبير

صحة الحامل والنفساء والطفل

اثناء العامين الاولين

وضعه بالفرنساوية

الدكتور ادة

" اختصاصي بفن الولادة وامراض النساء "

وعربه / **الدكتور فرا**

" طبيب مستشفى الراهبات الممرضات بمصر "

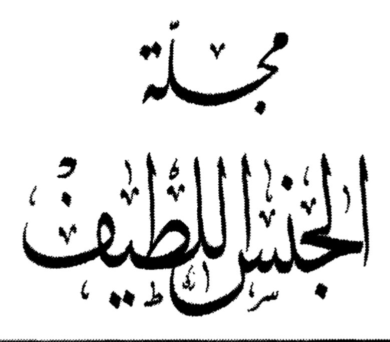
طبع على نفقة مكتبة ومطبعة المعارف

لصاحبهما نجيب مترى بمصر

مطبعة المعارف بشارع الفجالة بمصر

اكبر
فائدة
للسيدات
مطالعة
هذا
الكتاب





السنة الاولى | العدد السابع | يناير سنة ١٩٠٩

ماذا اعمل

قد صار الليل طويلاً وما اطوله في الشتاء حيث قد تحلو فيه الاجتماعات والسهر وسرد الحكايات والمواضيع المختلفة وبينما كنت افكر في احدى الليالي في ماذا اعمل خطر على بالي زيارة احدى صديقاتي لتمضية الهزيع الاول من الليل عندها فقصدت منزلها . ولما استقر بي الحال سألت الخادمة عن صاحبة الدار فاخبرتني انها نائمة وغارقة في بحار الاحلام ولم تمض لحظة حتى شعرت بقدومي وقامت على عجل فاحسنت مقابلتي ورحبت بي كثيراً خصوصاً وانها كانت بمفردها حيث زوجها لم يعد للمنزل بعد واولادها نائمون

بعد ان فرغنا من التحية والسلام دار بيني وبينها الحديث الآتي :

– اين زوجك ؟

– لم يعد بعد

– ان الساعة تجاوزت التاسعة فهل لا يزال بشغله حتى الآن ؟

– كلا انه ينتهي من عمله في الساعة الخامسة مساء

– اذاً الى اين يذهب ويتأخر للآن !

– مسكين ! يخرج من شغله تعباً منهوك القوى فيضطر للجلوس بالقهوة حيث يصرف بها زهاء الساعة مع اصحابه ويريض افكاره

– اصبت ولكن اذا فرضنا ذلك وصرف مع خلانه ساعة او اثنتان بعد مبارحة عمله فتكون الساعة ٧ ولكن الساعة قاربت على العشرة الآن ولم يعد . فهل لديه اشغالاً خصوصية تشغله كل ذلك الوقت عن العودة لمنزله والتمتع بمجالسة زوجته واولاده ؟

– كلا . لا يوجد عنده اشغالاً خصوصية ولا خلافها انما حال عودته للمنزل يمر على الحانة حيث يأخذ منها كأساً يقوي معدته لان شهية الطعام مفقودة عنده بالمرة

– عجباً وهل يسرك عمله هذا وتوافقين عليه ؟

– ماذا اعمل يا عزيزتي . عندما يتصادف ويعود للمنزل بدري تكون الاولاد متيقظة واحداً يضحك والثاني يبكي والثالث يستغيث بأبيه من ضرب او شتم اخوته له فيتكدر وهو ضيق الصدر قليل الاحتمال فلا يجد انسب من انه يتأخر بالقهوة او بالحانة فيعود ريثما تنام الاولاد

– اني أسف جداً لسماعي ذلك منك فلم لا تعودينه على الحضور مبكراً حيث يجد اولاده فارحين باشين في وجهه فيضحك مع هذا ويلعب مع ذاك ويقص عليهم حكاية او قصة ادبية يستفيدون منها او يرشدهم لبعض الحكم والنصائح تكون واسطة في بث روح الاداب والفضيلة وتجعلهم يشبون على التقوى والاستقامة فى مستقبل حياتهم

– اعمل ايه قسمتي كده والسلام

– هل يأخذ احداً معه للقهوة او الحانة ؟

– نعم احياناً يأخذ ابنه الاكبر

– شي لطيف ! وكم عمره ؟

– عشر سنوات

– وا أسفاه .... ألا تعلمين ان هناك مثلاً دراجاً يقول " من شب على شي شاب عليه ومن شب علي شئ مات عليه" ؟

– نعم اعلم ذلك ولكن ما وجه الضرر الذي على ابني من توجهه للقهوة او الحانة

– ان الضرر يا عزيزتي لعظيم جداً لانه اذا تعود منذ نعومة اظفاره على التوجه للقهوة لكبر عليه الامر في مستقبله وعاد عليه وعلى عالم الانسانية بالويل العظيم اذ عرضاً عن ان يصرف اوقاته في النافع المفيد فانه يقتلها في مالا يفيد فاستحلفك بالله ان ترجعي زوجك عن غية وتبطلينه تلك العادة الذميمة

– وكيف يمكنني ذلك وقد اعتاد على هذا التصرف وصار في غير الامكان اقلاعه عنه ؟

– لا شئ غير ممكن يا عزيزتي اذ يجب على كل سيدة نظيرك ان تفهم اولاً مركزها بصفتها زوجة وأماً وان عليها تتوقف سعادة منزلها ومدار تربية اولادها . فيمكنك ارجاعه عن خطته هذه بحسن تصرفك وسياستك وتعملي كل ما في وسعك كي تجعلي منزلك نعيماً تشتاق له نفسه الشاردة

– وماذا اعمل كي اتوصل لهذه الغاية الشريفة والمقصد السامي ؟

– اول شئ يجب عليك عمله هو ان تستميلي قلبه اليك وذلك ان تكوني ذات رقة وشعور وفضيلة وحنو واداب ومحبة وعفاف وان تكوني في منزلك كالشمس في السماء ساطعة السناء لا تحتجب خلف سحاب قاتم من العبوسة خصوصاً اذا دخل بيته مقطب الوجه لسبب من الاسباب الخارجية . ويجب ان تكوني ملمة باداب المحادثة تسكتين متى وجب السكوت وتتحدثين بصوت منخفض جاعلة الصدق دأبك في كل حال فان الصدق ينقذك من ورطات الشك في امانتك . وان تكوني ذات اخلاص ووفاء . مدبرة مقتصدة . ملمة باطراف العلوم حتى اذا تكلم في امر ما امامك تكوني واعية لما يقول ولذا يقضي اوقات فراغه في محادثتك بلذة وسرور ولا يضطر الى مبارحة المنزل كما هو حاصل الآن . والخلاصة فانك انت العضو المتمم لزوجك فاذا لم تقومي بهذه المهمة كنت انت المسئولة عن وجود ذا النقص فيه بل اول من تقع عليك تبعته

اما عن استصحابه ابنك للقهوة او الحانة فيجب عليك من الآن ان تمنعيه وتجعليه بقربك حتى تتمكني دائماً من القاء آيات النصح والارشاد عليه . علميه الكرم على غير اسراف والاقتصاد على غير بخل وبالتالي معرفة قدر المال ولكن دون الاستعباد له . انزعي من قلبه عاطفة الحسد والبغض وازرعي فيه بذار الحب والصداقة عوديه على الطاعة والرضوخ ولكن مع تبصر وروية بحيث لا يصبح الولد رجلاً سهل الانقياد لكل ما تشتهيه نفسه. علميه المثابرة والثبات فانهما فى الغالب وسيله النجاح وطريق الفلاح. والآن استسمحك ايتها العزيزة حيث حان وقت الانصراف واتعشم ان تصادف نصائحي هذه قبولاً منك وتعملي بها حتى تحف بك السعادة في كل وقت وتعيشين ناعمة البال وترتعين في بحبوحة الهناء والسرور والدائمين انت وزوجك واولادك

الغيرة

الرجل الغيور على امرأته فاعل في يده معول كبير يحفر بينه وبين زوجته هوة عميقة جداً

دعتني امور هامة ان اقوم من مصر الى الاسكندرية فلما قام بي القطار وجدت نفسي في ديوان (غرفة في عربة) مع رجل كبير السن حسن المعشر باسم الوجه فأنست به كثيراً وكانت بين ايديه عدة جرائد يقلب في صفحاتها اومأ الى ان اقرأ فيها اذا شئت . فتناولت مجلة – نسيت اسمها – واول ما فتحتها الفتت نظري جملة اضحكتني جداً حتى كدت استلقي على ظهري – وكان مضمون تلك العبارة ان رجلا كان يضرب ابنه وهو في التاسعة من عمره لانه كان يقبل امه ويعانقها !!!!

ولما سمعني الرجل اضحك بصوت عال التفت الي مستفهماً فأريته الجملة فتبسم برزانة ثم استوى في مكانه وقال لي :-

لا تعجب يا بني فان الغيرة ضرب من الجنون مصاب به كثير من الرجال وكثيرات من النساء ايضاً – فكم من رجل لو تمكن لاسكن امرأته على سفح جبل وكم من امرأة لو قدرت لسكنت مع زوجها في ثيابه حتى تذهب معه اينما سار ترقبه بين لا تغفل ولا تنام –

فعجبت مما قال وسألته السبب فسكت قليلاً ثم اجاب : –

اما السبب فهذا سؤال اشكل على الكثيرين حله – ولكني اظن ان السبب هو ان يكون الوسط الذي تربي فيه الرجل الغيور دنئ جداً لم يسمع فيه عن العفاف والطهارة والنقاوة بل درس فيه كل مبدأ فاسد وفكرة سافلة وكلمة دنيئة فقلت ثقته بجميع الناس حتى زوجته – ولكن قد تعترضني قائلاً ان بين الطبقة العالية المتربية كثيرين يغارون على نسائهم فاقول لك ان ذلك ناشئ عندهم من قلة الثقة بالنفس ومن محبة الذات ايضاً . لان الانسان اذا كان قليل الثقة بنفسه تكون ثقته بامرأته اقل طبعاً

اما محب ذاته فهذا لا يعمل شئ الا لغرض او منفعة ولا يسير مع انسان الا اذا كان عنده له حاجة يريد قضاءها – ويظن كل انسان ان جميع الناس على شاكلته . فيتصور الرجل الغيور ان صديقه او صاحبه لا يزوره لمجرد العلاقة التي بينهما . ولا يصدق ان امرأة تخرج من

منزلها لمجرد ان تزور جارتها وهي في غنى عن زيارتها ولا يعتقد انها تطل من النافذة لمجرد ان ترى العالم في الخارج . بل يتصور ويعتقد ان لكل حركة سبب اقوى من ذلك . ولما كان فكرة قاصر وعقيم فهو دائماً يعتقد السؤ -

وكذلك المرأة الغيورة فهي لا تظن ان زوجها يخرج من البيت الا لغرض . ولا يمكن ان يلبس نظيفاً مجرد ان تمتع هي نظرها بحسن هندامه والا لبقي محبوساً الى حاجتها في منزله ولما وضع وردة في صدره وهو خارج -

كما ان قلة ثقتها بنفسها تجعلها تعتقد انها اقل الناس جمالا وان كل النساء في الخارج اجمل والطف منها فتغار على زوجها منهن وتخاف من اختلاطه بهن

وهو كله جنون واضح لانه اذا قلت الثقة بين الزوج وزوجته فاين تكون ؟ وعلى من يعتمد الرجل اذا لم يعتمد على امرأته ؟ ومن يؤمن اذا لم يؤمن شريكة حياته ؟

ثم سكت محدثي قليلاً كمن يستريح واستأنف الحديث فقال

كان عمي وابي يقطنان منزلاً واحداً - ولم يرزق عمي الا فتاة واحدة كما ان ابي لم يرزق الا صبية كلهم ذكور فكانت اليس ابنة عمي زهرة المنزل كله والابنة الوحيدة فيه - وكنت انا واخواتي جميعاً ندعوها اختنا

ولما بلغت انا الخامسة والعشرين من عمري تزوجت بفتاة مؤدبة عاقلة فكانت أليس اول الفرحين بزواجي وكانت اذ ذاك في الرابعة عشر من عمرها

ولم يمضي شهر واحد حتى كانت هي وزوجتي قد امتزجتا قلباً وقالباً واصبحتا روحاً في جسدين . فاشركنا أليس في كل امر فكرنا فيه وكثيراً ما قدسنا رأيها وعملنا بمشورتها - ومما كان يزيدني تعلقاً بها انها كانت رسول سلام بين والدتي وزوجتي -

ولم تكن زوجتي لتغار منها بل كلما رأتني احبها ازدادت تعلقاً بها

ولم تطل تلك السعادة اكثر من ثلاثة سنوات لاني نقلت بعدها من تلك البلد الى الوجه القبلي لاني كنت من خدمة الحكومة البائسين تنقلهم متى شاءت واينما شاءت - فكدر صفونا ذلك جميعاً ولما استقمنا في مقرنا الجديد صرح عمي لاليس ان تأتي لزيارتنا شهراً ففرحنا بها جدا -

ورآها شاب (كان صديق لي) عندي فطلبها الى ابيها فاجمعنا كلنا علي انه الشاب الذي يستحقها لا اكثر ولا اقل

تزوجت أليس وكنت اشبينها في الفرح فلما انتهى الاكليل كنت اول من تقدم الى العروس وقبلها من جبينها . وكانت هذه اول مرة قبلتها فيها منذ عشر سنوات – ثم ذهبت لاقبل العريس واهنئه ولكنه نفر مني قليلاً كأنه لا يريد مني هذه القبلة – فعديت ذلك خجلاً منه وجذبته نحوي بلطف وقبلته

وانتهت معالم الافراح وعاد عمي الى بلده بعد ان اوصاني خيراً بأليس

وكنت اهديت ابنة عمي خاتماً جميلاً في العرس فلما زرتها لاول مرة بعد سفر ابيها لم اجد الخاتم في اصبعها ولما عرفت اني لاحظت ذلك احمر وجهها خجلاً وقالت ان زوجها اخذه منها وهو ينوي ان يبيعه – فلم اشأ ان اجعل للمسألة اهمية فتبسمت وقلت : لا بأس من ذلك لعله محتاج الى دراهم يا أليس

وظليت عندها نحو ساعة وكان زوجها في الخارج فلما عاد ووجدني شاهدت انه مضطرب وسلم علي بفتور فقلت في نفسي لعله متكدر من امر

وبعد اربعة ايام اخذت زوجتي وذهبنا لزيارة ابنة عمي وكنت فرحاً جداً لانها تزوجت في البلد التي انا فيها وظننت اننا لن نشعر بغربتنا ما دامت أليس معنا – ولكن زوجها قابلنا بكل فتور وسلم علي وعلى زوجتي ثم ما نشعر الا وانسحب من بيننا ودخل الى غرفة اخرى حبس نفسه فيها . لا يخرج ! ولا يجلس معنا !

عجباً ! لماذا يعمل ذلك ؟

تأثرت جداً ومع ذلك التمست له الف عذر . وكانت أليس مضطربة جداً فاجتهدت ان اخفي تأثري لأزيل اضطرابها

وحاولت في الايام التالية ان التقي به في الخارج لأحسن العلاقة واعيد الصداقة التي كانت بيننا الى مجاريها بان اخرج معه للنزهة واقضي معه بعض الوقت ولكني لم اكن اعثر عليه الا في النادر وفي كل مرة اجده قاصداً المنزل فاسير معه احدثه والاطفه واسامره فكان يحدثني ولكن بكل تكلف حتى نصير امام المنزل فيسلم علي ويتركني ويدخل !!!

ما هذه المعاملة الباردة ؟

وكنت رزقت بطفل وصار في الثالثة من عمره فكانت زوجتي ترسله من وقت الى آخر مع الخادمة الى منزل ابنة عمي . فلم يصادف ذلك الطفل الصغير الا ما صادفته انا من سوء المعاملة حتى اصبح يكره الذهاب الى هناك مع ان أليس كانت تحبه محبة شديدة جداً وكان هو ايضاً يحبها ويميل اليها

زرت ابنة عمي – بل اختي – ذات يوم فعاتبتني لاني كنت انقطع عن زيارتها مددا طويلة . فسكت عن الجواب قليلاً ثم قلت :

اراني مخطئ يا أليس ولكن ساصلح غلطي فقالت : ألعلك متأثر من زوج اختك ؟

ماذا اقول لها في تلك الساعة وقد عرفت من كل تلك الحوادث انه يغار عليها ويغار مني انا وعرفت ان تلك الغيرة قد ابتدأت من ساعة الاكليل نفسها اذ رآني اقبل ابنة عمي – ولم اشأ ان اكبر الخرق او افحر هوة بين أليس وزوجها

فقلت . ولماذا أتأثر ؟

فقالت . لانه .... لانه يقابلك بكل فتور فهذا طبعه

فقلت . لا يجب ان تخدعيني يا أليس فان زوجك يغار عليك . وليست الغيرة طبع ردئ او ذنب يلام عليه الانسان فانا لا ألومه ولا اتأثر منه كما انك يجب ان لا تغضبيه من هذا القبيل بل برهني له دائماً انك مطيعة لكل اوامره حتى يأتي يوم تكبر ثقته فيك

كنت اقول ذلك وانا معتقد العكس لان الغيور يظل يغار على امرأته حتى يصيرا شيخان

وعرفت ان أليس اقتنعت بما قلت ولكنها قالت لي :

ولكن ما ذنبي انا ان تنساني او تقطعني وانا اختك

فاثرت في هذه الجملة وقلت :

لن اقطعك ولن انساك ولكن يجب ان نحترم كلنا مبدأه لان كل قصدنا ان تكونا سعيدين وكفى . ومع ذلك سازورك وارسل لك زوجتي وولدي من وقت الى آخر

وزراتها زوجتي مرتين بعد ذلك فصادفت منه بروداً وفتوراً جعلاها تنفر منه . وقالت لي اذا قابلني مرة اخرى بهذا الشكل لن ازور أليس فاقنعتها مرة ومرتين بانها مخطئة ولكنها فى المرة الثالثة أبت ان تذهب

فقلت لنفسي اذا كان هذا طبعه فلا يجب ان نعترض لهما لئلا ننغص عليهما عيشهما بل يجب ان نجتنبهما كي يسعد واياها بالوحدة التي يبحث عنها ويعتقد ان السعادة جزء منها

ثم وصلتني رسالة من عمي بعد ذلك يقول فيها انه ارسل لأليس ثلاث خطابات ولم يصله منها رداً عليها بل كان زوجها يجاوب عليها جميعها ويسألني عن صحتها لانه ظن انها مريضة لم تقدر ان تكتب

فزرت اليس بهذه المناسبة وسألتها عن ذلك فقالت ان زوجها حرم عليها ان تكتب لابيها

وانه يجاوب بالنيابة عنها فكتبت لعمي خطاباً طمأنته عن صحتها والتمست لها الف عذر وافهمته ان لا ينشغل اذا هي لم تكتب له - ومما زاد الطين بله ان زوج أليس لما عرف بزيارتي الاخيرة لها قلت ثقته بي وبها اكثر من الاول بكثير فصار يقفل باب المنزل عليها عندما يخرج صباحاً ولا تفتحه الا يديه عندما يعود آخر النهار من عمله ثم علمت ايضاً انه حرم عليها مطالعة الكتب والجرائد والمجلة مفيدة او غير مفيدة على حد سواء

وحرم عليها ايضاً ان تنظر من النافذة او تفتحها

ثم منعها عن ان ترد زيارات جارتها فامتنعن عن زيارتها

ما هذه المعاملة البربرية ؟

كنت ارى الانسانية تتعذب في شخص اختي فأهم بالدفاع عنها ولكني كنت اراها راضية لم تستنجدني او تطلب مني مساعدتها في رفع هذا النير عنها . كما اني كنت اعرف ان من كان هذا طبعه يستحيل ان يقلع عنه فلم اشاء ان آخذ على عاتقي ان احرض أليس لتثور ضد زوجها وهي لم تشك لي مرة فكنت اسكت ولكني بالحق اصبحت اكره ذلك الزوج واكرهه جداً

ومع ذلك كنت ملزم ان اعامله بكل رقة ومحبة واجتهدت ان استميل قلبه الي ولكني عبثاً كنت اسعى

لم تمض سنة واحدة علي هذه الحالة حتى اصبحت اليس كالسلالة . ذابلة العينين . صفراء الوجه . واخذت صحتها تضمحل حتى اصبحت جديرة بالالتفات . فعادها الحكيم ولما علمت بذلك قصدت طبيبها وسألته عنها وتحدثنا في الامر ملياً وعرفته سبب الداء الحقيقي

فلما عادها للمرة الثانية نصح اليها ان تخرج للتنزه كل يوم والا اشتد عليها المرض واستعصى

ولم ير زوجها بداً من ان يسمح لها بالخروج كل يوم في العصر للتنزه وحدها لانه لم يكن يخرج من عمله الا في الغروب . ولكنه سمح لها ان تخرج ليس "بالحبرة" فقط ولكن "بالبرقع" ايضاً

كنت ارى كل ذلك فاتألم ولكنى الزم الحياد

وان كانت أليس لم تشك امرها لاحد لسعة صدرها وصبرها وتحملها ولكن صوت الانسانية كان يئن معلناً ما تقاسيه من عذاب الوحدة والحبس وسلبها حريتها - فما اشبهها بعصفورة في قفص بل اقل من ذلك لان حيطان قفصها ليس فيه ثقوب بالمرة بل وما اشبه قفصها بالسجن وهي بالمسجون بل اشد عذاباً لان المسجون زج في السجن نظير ذنب اقترفه واما هذه البريئة فاي ذنب لها ؟

ولكن الزمن يا بني واقف بالمرصاد يتركنا نضل ونطغى ولكن الى حد مخصوص وعند هذا الحد يقوم بعصا من حديد يضرب بها على ايدينا ويعطينا اكبر الدروس واعظم العظات - فالزمن يا بني رادع واعظم معلم

فان ذلك الرجل البربري الطبع لم يقتنع بكل الادلة التي قدمتها له أليس على صدقها واخلاصها بل مازال ضميره السئ لا يولد الا افكاراً سيئة وقلبه الردئ لا ينضح الا خبثاً ورياء. فان فؤاده لم يأمن على امرأته ان تخرج وحدها للتنزه كل يوم . وصور له عقله انها لابد وان تصادف رجالاً في طريقها ومن هؤلاء من يكلمها او يداعبها - فماذا يكون شأنها معهم وهل تكلم احداً ؟ وكاد عقله يجن وشعوره يختل لما وصل الى هذا السؤال

وكان الفصل فصل المرافع ويخرج اغلب الناس في ايام الاحاد بالملابس الملونة (الكارنڤال)

ففي ذات يوم احد استأذن رئيسه في الخروج قبل الميعاد وخرج فاستأجر بدلة ملونة ولثاماً وقصد تلك الجنينة او الروضة التي كانت تذهب اليها أليس للنزهة وتبديل الهواء . ولم يحتاج لوقت في البحث عنها بل ما اسرع ان عرفها من بعيد (حبرتها وبرقعها) فاقترب منها وقلبه يدق بشدة والقى عليها عبارات السلام بصوت منخفض كي لا تعرفه - فردت عليه التحية!!!

فازداد قلبه غيرة وعلا وجهه الاصفرار وكبرت مخاوفه وتحققت ظنونه ولكنه عمد ان يمتحنها اكثر من ذلك - فمد يده مسلماً فلم تبخل عليه بيدها !! فهزها بشدة ولكن يدها كانت اكثر ثباتاً من يده لانه كان يرتجف من قمة رأسه الى اطراف قدميه وشعر ان قدماه اصبحت لا تقوى على حمله ووجد مقاعد في الجنينة فطلب اليها ان تجلس معه قليلاً . فلم ترفض ! بل جلست الى جانبه وكانت تميل اليه بكليتها وكانت الموسيقى تصدح في الجنينة فتمنعها من تحقق اصواتهما - وشاهدت انه يرتجف ويداه تنتفض ولسانه يتلعثم فسألته في ذلك بكل حرية فازداد عجبه وقال : لاني لا اريد ان ابقى في وسط هذا الشعب وفي تلك الغوغاء بل اريد ان اخرج فهل تأتين معي ؟ فاجابته : ولم لا ؟!! فسألها : والى منزلي ؟ فقالت : كما تريد !!

فصعد دم الغضب الى أم رأسه وسار بها حتى خرجا من الجنينة وكأنه اصيب بمس من الجنون فاستوقف عربته فسبقته اليها بقدم ثابتة اما هو فتوانى قليلاً ثم اسر للعربجي مكان المنزل كي لا تسمعه ثم قفز الى العربة وركب الى جانبها

وسارت بهما العربة وهو لا يتكلم بل كان مشغولاً يفكر في ضروب العذاب التي يعدها لامرأته الخائنة والانتقام الهائل الذي يدبره لها

ووصلت العربة الى منزله فظن انها تمتنع عن الدخول معه ولكنها نزلت وسبقته الى الباب بقدم ثابتة ايضاً

فظن انها عرفته وخافت ان تمتنع عن الدخول او انها لم تعرف المنزل وتقدمها الى الصاله العمومية فدخلت اليها بلا خوف ولا وجل وجلست على كرسي واتكأت بظهرها عليه ريثما هو ذهب فانار مصباحاً وعاد اليها شامتاً كالنمر الذي تحصل على فريسته ويعد نفسه للهجوم عليها واختطاف روحها

ووقف امامها وقال بصوت جهوري ملؤه الحقد والغضب :

والآن يجب ان يرفع كل منا نقابه لثامه عن وجهه ليعرفها نفسه ورفعت هي برقعها ....

....

ما اعظم تلك الساعة وهول ذلك الموقف لان المرأة التي امامه لم تكن أليس زوجته ذلك الملاك الطاهر القلب . النقي الذيل . بل كانت امرأة اخرى تشبهها طولاً وعرضاً وشكلاً ولكن شتان بين الخلقين والخلقين

ان قلبه تغير في اسرع من لمح البصر من البغض والحقد وحب الانتقام من أليس الى الاشفاق عليها والخوف منها في أن واحد

ماذا تقول لزوجها وهو الذي يغار عليها ولا يثق بها اذا رجعت في هذه اللحظة ووجدت تلك المرأة في منزلها ؟ – هل تعود وتثق به مرة اخرى ؟ هل تعود وتحبه بعد الآن ؟ ....

....

نتركه يفكر في كيف يخرج هذه المرأة بل الشيطان من مقصورة الملائكة ونعود بالقارئ الى أليس فانها لما رأت ازدحام المتنزهين والضجة التي يحدثها (الكارنفال) عادة – رجعت الى منزلها قبل ان يفلح زوجها من اخراج تلك المرأة منه ....

وهنا وقف القطار عند احدى المحطات وقام محدثي ونزل وانا في شديد الشوق لاعلم ماذا تم بعد ذلك من حديث أليس وزوجها

ع . ي ع

تنبيه – تعمد الكاتب ان يترك هذا الاشكال بدون حل كي يذهب به القارئ كل مذهب ويحكم على هذا الزوج بالقصاص الذي يستحقه – كما ان الكاتب يتوقع ان يستفيد من القراء الذين يوافوه باحسن حل لهذا الموقف بعنوانه "ع . ي . ع . بمجلة الجنس اللطيف"

الفتاة

الفصل السادس

" بين الوالد والفتاة " (تابع ما قبله)

من الغريب في مهد لا اتفاق فيه ولا تواد ان ترى الوالد اتعس الزوجين كما يمكن للاولاد انفسهم ان يلاحظوا ذلك . فما هي مهمة الفتاة تلقاء والد هذه حالته ؟ تعزيته ولا شك . وانما بأي لطف وأية رقة يلزمها تضمين قروحه . لتفعل ذلك بكل عقل ورزانة ومهما حصل فلتحذر الفتاة من ان تفوه بكلمة سوء بين والدتها ووالدها فهذا يكون منتهى اللؤم والسفالة . ولتعلم انه يجب عليها ان ترطب آلامه وتسكن احزانه بكل هدو وسكينة بدون ان تنبس ببنت شفة

نعم انه كما قلنا ربما كانت الام رزية العائله وحملاً ثقيلاً على كاهلها فربما كانت بليدة أو عديمة النظام او مسرفة فتسبب خراب رئيس المهد وبالتالي المهد كله بجميع افراده ربما افقدته ما يملك من طين وعقارا واموال لم يجمعها بالسهل ولكن بكل تعب او جهد او انما ورثه عن أب وعن جد . فلذلك ولتبصر الوالد واستدراكه لعواقب الامور بل لحزنه على ما جمعه وفرقته شريكته ايدي سبا ربما اغتم غماً لا مزيد عليه . وتألبت على رأسه رسل الكآبة والحزن اذا شعر بتهديد الفقر واحس بالخراب يجاور مهده على أثر قلة تدبير امرأته

لذلك فاننا نكرر القول للفتاة بانها ان كانت عاقلة طيب القلب يمكنها معالجة الحالة باخذها على عاتقها ادارة المنزل ادارة ظاهرة أو خفية ان لزم الامر . ويجب عليها ان تهدئ اخلاق والدها وترطب طباعه بالتلميح له عن كل ما تنوي وتحاول اجراؤه وتبديله وادخاله من الامور الصالحة . كل ذلك بدون ان تظهر تشامخاً لانها تحملت مسؤولية مثلا لم يكن من واجبها الا ان تشترك في تحملها مهما كانت الحال . ولتحرص من ان تفلت منها كلمة تأنيب أو تثريب في حق والدتها حتى ولو كانت هذه لا تحترم فتاتها وتحبها

وربما تألم الوالد من طباع زوجته اذا كانت ذات خلق متقلبة وبلادة كثيرة عصبية متكبرة فما على الفتاة الا ان تلطف الضرر بدون اشارة لاي امر او تفاخر . يجب عليها ان تسرف في العناية بوالدها تلك العناية التي اختص بها الجنس اللطيف والظاهر ان كثيراً من الرجال يحتاجون اليها لاسيما في احوال تكدر خواطرهم

ولتجعل لوالدها حرية في اقواله مهما كانت فتؤهل بافكاره وترحب بتأملاته . وبلينها وسهولة اخلاقها تكون له في داخل قلبه ركناً من البهجة وجانباً من السرور . نعم بفضل تلك الرقة والشفقة تندفق على قلب والدها المسكين سيول السرور والبشر

وبما ان الام ربما تكون غير مكترثة او ربما كانت نافرة من الجهد والعمل اللذين يأتيهما زوجها وبما أنه يحتاج في بعض الاحيان الى من يحادثه في شؤونه الصناعية أو العقلية أو التجارية فلتجهد الفتاة في فهم كلما يلقيه عليها والدها ولو كانت هذه الاشياء مما لا يهمها ولا يسليها وذلك كما يرى والدها انها تجتهد من فهم ما يلقيه عليها وتصغى اليه اصغاءا تاماً وهكذا تساعده على ما يريد وتسليه عن كروبه وتقويه وتشجعه عند المصائب والضراء

كيف لا يعزى ولا يسلي بتلك الابنة المباركة المحبة الرزينة العاقلة فهي التي تبقيه في مهده وبدونها لهام على وجهه وترك المهد قاعاً صفصفاً . هي سبب سعادته . هي التي تجعل وجهه يطفح بشراً ومحياه ينم عن بهجته وارتياحه الداخلي . كل ذلك ايها القارئ يتأتى بارتباط الرجل مع افراد مهده واذ كانت الابنة فتاة بكل معنى الكلمة فأن طيب أعمالها يعبق في بيتها وأرج حسناتها تنتشر في ربعها . واذ كانت امرأة بالنسبة لقلبها وعملها فهي تنشر السرور حولها وتساعد في ايجاد السعادة لاهلها وتوجد في مهدها ما كان ينقصه من ميل الافراد وتضامنهم ان نقص . وهكذا فهي الرباط الذي يربط والعامل الذي يصلح ولا يحل كما يطلب ذلك منهما القانون البشري وكما تفرض عليها اللوائح العقلية والقوانين الاجتماعية العمرانية

ولكن غرضها الخفي ومأربها السري محاولة تقريب ابويها كل الى الآخر . وتحببهما الى بعضهما مهما كان داعي الخصام عظيماً او سبب النزاع متفاقماً واذا كان ذلك فما أجمل ما أخذت على عاتقها وما أرقي مأموريتها بل ما أشهى وما اعظم . ذلك واجب مقدس عليها متحتم اداءه فرضه عليها الله فرضته عليها الانسانية ويفرضه عليها العمران والوئام . كيف لا وارجاع السلام والاتحاد والمحبة لقلوب تحلو منها بل تتألم شديد الالم لفقدانها . نعم العمل نعم الغرض وحبذا القائم بهما . لا تكلي لا تملي لا توفري اقل جهد في هذا السبيل ايتها الفتاة . واعلمي انه ما من واجب اعظم وأقدس واجلب لسرور الانسانية من غرس بذور السعادة وبذر حبوب الرخاء بين الافراد على العموم وافراد مهد عائلي على الخصوص . فما احلى علائق اعز الناس لديك وما احسن من نزع عوامل الشغب والفساد وبواعي المغبة والاكتئاب من مهدك . انه عمل عظيم جداً تستحقين عليه كل ثناء وشكر فسيري فيه ايتها الفتاة فسوف تحصدين نتاج ما قد غرستيه . شدد الله عزيمتك ونصرك نصراً مبيناً انه نعم العضد ونعم النصير

نجيب المندراوي

خطرات افكار

" لأكابر الكتاب الفرنسويين "

(روشفيكول – ولد سنة ١٦١٣ وتوفي سنة ١٦٨٠)

– الفلسفة تتقلب بسهولة على ما وقع من المصائب وماسيقع . ولكن المصائب الواقعة تتقلب عليها

– القيام بحق السعادة يتطلب فضائل باهرة كما يتطلب احتمال الشقاء

– قد يفتخر الانسان باقبح ما فيه من الرزائل واهواء النفس ماعدا الحسد

– شدة تسرعك في مقابلة الجميل بمثله تعد احياناً ضرباً من انكار الجميل

– حد البلاغة الحقيقية ان ينطق المرء بكل ما يجب ولا ينطق بحرف مما لا يجب

– التثبت بالرأي من صغر العقل اذ يصعب على صاحبه ان يعتقد بما يفوت حد نظره

– اذا خدعك صديقك حق لك ان لا تلتفت بعد ذلك الى دلائل ولائه وحق عليك ان تظل له راحماً في بلائه .

– ليس ما يدعوه الناس صداقة الا متجرا كسائر المتاجر للنفع والانتفاع فائدة محبة الذات

– من رفض الشكر كان طامعاً في نيله مضاعفاً

– تضيع الفضائل فى عباب المصلحة الذاتية كما تضيع مياه النهر فى عباب البحر

– تهون علينا نكبات اخواننا اذا مكنتنا من اظهار عطفنا عليهم

– قد يأتي المرء مكرمة في الظاهر وهي عند التحقيق مطمع خفي ضحي به فائدة صغرى لاكتساب فائدة كبرى

– شفقتنا على الغير هي في اكثر احوالها ناجمة عن شفقتنا على نفسنا اذا وقعنا في مثل مصائب الغير واسعافنا لهم ناجم عن الامل باسعافهم لنا حين يقفون موقفنا فما هو غير فرض نحن ندفعه ونحن نقبضه

– معظم ما نظهره من الثقة وحسن الظن مرجعه الى رغبتنا في اكتساب اعجاب الناس بنا . ومودتهم لنا

(بلسكال – ولد سنة ١٦٢٣ وتوفي سنة ١٦٦٢)

– ليس الانسان سوى قصبة اي من اضعف المخلوقات ولكنه قصبة مفكرة قد تقتله قطرات ماء او رات دخان . فما تقوم مزيته العظمى بالمكان ولا الزمان مادام عاجزاً عن ان يكون ملء المكان والزمان بل بالتصور والتفكير فعليه ان يجعلهما قوام عمله وهنا اس الفلسفة الادبية

– ليس الانسان ملاكاً ولا حيواناً فان حاول مرتبة الملاك سقط الى مرتبة الحيوان

– الكتابة الطبيعية الاسلوب تبهج قلب قارئها لانه يتبين الكاتب من خلالها رجلاً اعتيادياً نظيره يمتزج بنفسه ونفسه على حين انتظر ان يراه مصنفاً متكلفاً

– للقلب مداخل ومسالك لا يدركها العقل

(بوردالو – ولد سنة ١٦٣٢ وتوفي ١٧٠٤)

– كما اننا نرى اناساً يطيلون الحديث ويبالغون في تزويقه في حكم الفاحص لم يقولوا شيئاً نرى آخرين يطيلون الصلاة ويتفننون في طقوسها وهم عند التحقيق لم يصلوا

– جاء في الاقوال المأثورة : " من يصادق كل واحد لم يكن صديق احد وهو قول صواب فان من الناس قوماً اذا لقوك اقبلوا عليك بوجه باش وحيوك وصافحوك ووعدوك بقضاء كل حاجة تكلفهم قضاءها فاذا برحوك سألوا اول من يلقونه بعدك : من هذا الذي كنا معه وما اسمه؟

ادوار مرقص

الخمس فتيات الجاهلات

ربما يتبادر لذهن القارئ العزيز لاول نظرة لهذا الموضوع اني اقصد به التكلم عن خمس فتيات قضي عليهن باهمال امر تعليمهن وترك حبلهن على غاربه فبقين في ظلام الجهل الحالك ينوءن تحت عبء الانحطاط العقلي ولكني اقصد به خمس فتيات تلقين نصيباً وافراً من العلم وانما سبب دعوتي اياهن بجاهلات سيتضح من الواقعة الاتية وتفضيل ذلك اني قصدت انا وبعض اصحاب لي الذهاب الى حديقة الحيوانات تنزيهاً للخاطر وترويحاً للنفس من عناء الاشغال فقصدنا الترامواي بعد عبورنا كبري قصر النيل واتفق اننا وجدنا خمس فتيات بعربة واحدة وقد دلتنا الكتب التي بايديهن على انهن (تلميذات مدارس) وكانت وجوهن مغطاة ببراقع

ظنناها عنواناً لبرقع الحياء الذي لا يجب رفعة البتة ولكن سرعان ما خاب ظننا لاننا رأيناهن يتداخلنا معنا في الحديث " تداخل الفضولي " كلما اردنا التكلم في شئ وكأنهن اردن اظهار ما عندهن من المعرفة فابتدان تقلن "هذا كبير وهذا صغير هذا طويل وهذا قصير" الخ حاسبات لجهلهن وسخافة عقلهن ان مجرد حفظهن لاسماء الاشارة او اسماء الموصول يكسبهن شرفاً ورفعة في عيون ناظريهن ولكن كذبن ..

لم نلبث كثيراً حتى وصل بنا الترامواي الى باب الحديقة فدخلناها مستائين جداً مما رأينا وقد اخذ بنا الحزن والاسف كل مأخذ وما خطونا بضع خطوات في الحديقة حتى تضاعف حزننا وتفاقم اسفنا لاننا شاهدنا اولئك الفتيات يتقدمن جيشاً عظيماً من الشبان كانهن قائدات لذلك الجيش العرمرم الى ساحة الوغى وما ذلك الا لما رأوه فيهن من الميل الى مغازلة الشبان والتداخل بينهم

هذا بالاجمال ما جرى امامي وشاهدته بعيني راسي وهو قليل من كثير . فان هذه هي الحال مع اغلب من يدعونهن متعلمات من بناتنا وما ذلك الا انهن (كاخواتهن الخمس) يتصورن لجهلهن ان الغرض الوحيد من العلم هو حفظ ما يلقى عليهن من الدروس والتظاهر به متى سنحت الفرصة ولجلهن لا يدركن ان الغاية القصوى تربيتهن تربية صحيحة حتى يصرن مثال العفة والنزاهة حتى يصرن أمهات صالحات لأن يقمن بتربية اطفالهن احسن قيام هن لا يدرين الا تعلقهن بمثل تلك القشور مما يحط بادابهن ويدل على فساد اخلاقهن فمتى تنصلح تلك الحال يا ترى ؟ الحال التي يجب ان يذوب عليها الفؤاد اسى وتحسراً حال الجهل بالعلم وعدم فهم المراد منه . اذا كان العلم على ما يقال هو الذي يؤدي لهذه النتيجة المرة فخير لبناتنا ان لا يتلقين علوماً كلية مادام في ذلك حفظ صيانتهن وادابهن

ألا فاتقي الله ايتها النشأة الحديثة واجعلي رضاء الله نصب اعينك فينجح سبحانه وتعالى مقاصدك ويبارك عملك انه على كل شئ قدير

رياض عبدالسيد البياضي

﴿علموا البنات ليعلمن بما تعلمن عندما يصرن يوماً امهات﴾

تعلموا يا اطفال اليوم انه اذا فشى جهل في امة او في جزء كبير منها حلق بها الذل والهوان الى ان يرسل الله مرشداً اميناً فيهديهم صراطاً مستقيماً ويصبح الكل مستنيراً بما اوتي من الادب والعرفان واذ ذاك ترقى الامة باسرها حيث يكون بين نفوس افرداها مشاكلة تدعوهم الى التناظر فيما يدور عليه امالهم وتتجه نحوه مقاصدهم فتتقارب اجواف الافهام وتتحد مرامي الاغراض وذلك متوقف على تعلم الاطفال خصوصاً الاناث

ونحن اليوم فريقان فريق بلغ به العلم مبلغاً ألف به الكتب ودون الدواوين وفريق نزل به الجهل منزلا حتى لا يمكنه التفريق بين الضار والنافع

فلما رأيت ان تعلم البنات اصبح اهم من تعلم الاولاد وانفع وان عليهن مدار تقدم الامة باسرها عمدت الى يراعي وكتبت تلك المقالة لازفها الى جريدتكم الغراء لنشرها على صفحاتها لعل يكون لها تاثيراً عند قرائها ولكم الفضل على كل حال

وليس الغرض من تعليم البنات في المدارس شغل النسج والكانافاه والخياطة والتطريز وتعلم اللغات الاجنبية بل الغرض منه ان تتعلم اول كل شئ ما عليه عمارة المنازل حيث يمكنها ان تعامل زوجها بكل ما يسره وايضاً تدبير المنازل من طبخ وغسل وملبس وتنظيف مع مراعاة الشروط الصحية ثم انها تدرس شيئاً من تربية الاطفال لانها هي النقطة الوحيدة في موضوعنا . كثيراً ما نرى اولاد الافرنج علي صحة جيدة ونباهة وفصاحة ونظافة ونشاط يتكلمون كلاماً لا يمكن شاب مصري ان يتكلم به . لماذا ؟ لانهم يدرسون شيئاً عن تربية الاطفال ويعتنون بهم ولكنك تجد اولادنا على ضد ذلك اذ عندما يولد الطفل يترك للذباب حتى اذا مضت عليه عدة اسابيع مرض بنظره وربما افضى به المرض الى العماء او الى قصر النظر او شئ من قبيل ذلك ويترك قذراً مدة كبيرة فينمو على صحة غير جيدة اصفر الوجه ضعيف القوى بطئ الحركة فاذا كبر يتعلم من امه الالفاظ القبيحة ويتعود على سماعها فينمو عليها ثم تحكي له (حدوتة) فتقول من الخرافات التي تعرفها وورثتها عن امها ايضاً (كالزير سالم وابوزيد الهلالي) وجملة حكايات خرافية ملؤها الكلام الفارغ وتخيفه بما يقال له (والمدرسة والكتاب والبعبع وابو رجل مسلوخة) فينمو وهو جبان واذا سمع كلمة مدرسه يخاف منها خوف شديد وتلك عادات المصريات في التربية بدل ان يقصصن على اطفالهن حكايات ادبية علمية او تاريخية فيشب الطفل على ذلك وتحدث

عنده ملكة فهم حتى يكبر ويذهب الى المدرسة لا يحتاج الى تعب معلمه في ان يفهمه درساً او مسالة بل يفطن كل ما يسمعه وزيادة على ذلك اذا كلف بواجب منزلي يعمله بكل جهده في المنزل لان عليه رقيب (وهو امه) هناك يرى اعماله يوماً بيوم لا يمكنه ان يكذب عليه او يقدم له دفتر حساب باسم دفتره جوغرافيا لا بل يتقن عمله لانها طبعاً تعرف شيئاً عن نظام المدارس فبذلك يرتاح منه المعلمون

اليك ايها القارئ الكريم مسألتان مهمتان للتفريق بينهما قد قرأتهما على صفحات الجرائد منذ ايام مضت بخصوص الرجل والمرأة وابنهما الادب وعدمه

الاولى

كان احد الشبان قد ورث عن أبيه مبلغاً نحو ١٢٠ جنيه واراد ان يتزوج فتزوج بنت من نسل كريم قد تربت في المدارس تربية حسنة فبعد ان اتم الفرح عمل العريس حسابه فلم يجد معه سوى خمس جنيهات وذلك مبلغ قليل جداً وبعد مضى اسبوع على الفرح اخذ صاحبنا يفكر فى تلك المسألة وكان قد رفت من شغله ولم يمكنه ايجاد شغل آخر فكان إذا اختلى بنفسه في غرفته اخذ يبكي وينحب نحاب الثواكل فشعرت زوجته بذلك فدخلت عليه ذات يوم وهو على تلك الحال فسألته عن السبب فاجابها انه تعب من شغله اليوم كثيراً فكان جوابها ليس الأمر كذلك ولا يحق لك ان تخفي عني شيئاً لأني منذ اسبوع اصبحت انا وانت كشخص واحد ما يسرك يسرني وما يؤلمك يؤلمني فبعد ان ألحت عليه كثيراً اخبرها عن السبب رغماً عن ارداته . ماذا تفتكر كان جوابها له ؟ هل قالت له بما انك على هذا الحال لماذا اتيت بأبناء الناس الى منزلك او صرخت في وجهه او كدرته او جرحت احساساته بل قالت ان الله لم ينس احداً واخبرته بأن يتوجه الى احد اقاربها ويأخذ منه ٥٠ جنيهاً لمدة سنة بصفة سلفه فقال لها وان لم يعطني قالت لم نكن قد خسرنا شيئاً ونتدبر في امر آخر فذهب عريسنا وطلب ٥٠ جنيهاً فاعطاه ١٠٠ لمدة سنة بكل سرور فرجع العريس الى المنزل وقلبه يخفق فرحاً وسروراً فأشارت عليه بأن يتجر فتاجر بها وسدت ما عليه بعد السنة وصار صاحب رأس مال كبير ثم فتحت مدرسة بنات وكان سراجها لا ينطفئ ليلاً بل ساهرة على راحة زوجها

اما الثانية

كان احد مستخدمي الحكومة ولنفرض اسمه علي اراد ان لا يتزوج قط فألح عليه اهله وساعدهم على ذلك بعض اصحابه وحسنوا له الزواج من جملة ابواب وقالوا له انه وفر لك وراحة

وقالوا له نزوجك بابنة رجل ميسر فتزوج طوعاً لاهله وبعد ان تزوج وانتهت معالم الافراح اراد ان يسافر الى محل شغله فقالت له العروس يلزمنا اخذ طباخة معنا فذهب الى المخدم وطلب منه طباخة وكانت ماهيتها في الشهر ٢ جنيه ومرتبه الشهري ٨ جنيه فقال في سره الطباخه ٢ جنيه والمنزل ٢ جنيه وبماذا نأكل وبماذا نلبس وما الذي نوفره لطوارئ الايام واظهر في صدره غماً لانه كلما دخل او خرج تقول ما الذي تم في الطباخة فاحضرها وسافروا الى محل اقامتهم وبعد مدة رفتت الطباخة لانها لا تحسن الطبخ واستبدلها بأخرى تسرق رفتها ايضاً واستعوضها بخلافها وهلم وبعد ذلك بمضي عدة ايام كان جالس في غرفته يذاكر في قانون المحاكم واذ بالست هانم قد دخلت عليه وقالت له مالك طول اليوم خارج البيت وفي الليل تضع الكتاب في وجهك فقال هل لك من سؤال اجيبك عنه فقالت له ما رأيت في هذه الخادمة قال ماذا تريد ؟ اخبرته انها تريد ان تبيت في منزلها قال وما العمل أنشد وثاقها . انا معك ليلاً وهي معك نهاراً قالت واذا دخل علينا ضيف في الليل ماذا نفعل قال اطبخي انت قالت لا اعرف فقال لها يا ليتهم بدل ان علموك بالمدرسة شغل المنسج والكانافاة كانوا علموك ترتيب المنزل مع الطبخ فاجابته هل الذين زوجوني بك اخبروك اني طباخة اذا كان غرضك كذلك كان يلزمك ان يتزوج من عند المخدم فاستاء علي من تلك الالفاظ وقال حقيقة ان اهلك لم يربوك حق التربية فقالت له ما الذي اوصلك الى اهلي امي احسن من امك فقال ان ابي مات وانا صغير ولكن امي قد احسنت تربيتي ولكنها لم تحسن انتقاء الزوجة فسبته سباً أليما افضى به الى ان اخذها وارسلها الى اهلها مع عفشها وقال لها لا احسب ان تكوني اماً لاولادي اني كنت مستريحاً آكل في اللوكندة واسكن في غرفة لا منزل ولا حاجة الى تلك الخوتة وقد مثلت دوري وسأرى ادوار غيري

فانظر وتأمل ايها القارئ الكريم الفرق بين الأولى والثانية حقيقة انها لم تصلح لان تكن اماً لاطفال فانها اذا كانت اماً لاطفال لاساءت تربيتهم وحالهم فنحث ارباب العلم بأن يوجدوا قسم ادب في مدارس البنات وقسم يدرس فيه تربية الاطفال واعيد بأنه لا حاجة لشغل الحرير وتعلم اللغات لانها لا تفيد بشئ اصلا في مستقبل الابنة فعسى ان يكون كلامي وقع موقع استحسان لدى القراء

ا . مسابكي

واجبات الطبقة المتنورة من الامة

اذا تقرر ان الانسان مطالب بفعل الخير لغيره بعد نفسه وان الذي يعلم بهذا الواجب قبل كل شخص هو المتنور كان على مجموع المتنورين من الامة واجبات فيما نحن بصدده نلخصها في الآتي

(١) عليهم السيطرة على منازلهم والاقتناع بان تربية الاطفال في العائلات المصرية البحتة او العائلات المسلمة التي قدم استيطانها مصر ليست على شئ من العقل والتصورات

(٢) الاسترشاد من اهل الفن ليس لمعالجة من يمرض من الاطفال فقط بل لبقاء صحتهم كيلا يمرضوا

(٣) السخاء في استجماع ما يستدعى حفظ صحة الاطفال

(٤) مطالبة المدارس الاهلية للبنات بتعليمهن وتهذيبهن على تربية الاطفال وحفظ صحتهم

(٥) تقبيح العادات المضرة بالاطفال التي اعتادها الاهلون بطريقة النشر

(٦) ارشاد الغير الى تربية الاطفال بالوسائط المعروفة فينا بطريق النشر

(٧) الرسائل تكون على قدر الامكان سهلة العبارة صغيرة الحجم يسهل على العامة فهمها واقتناؤها

(٨) مطالبة الجرائد اليومية بادراج نبذ تتعلق بصحة الاطفال وتصريح المؤلفين لها بنقل ما تستحسنه من كتبهم

شفيق الدسوقي بسنديلة

اوقات الطعام

يجب ان تكون اوقات الطعام منتظمة بحيث يترتب على ذلك عادة تألفها الطبيعة . فقد شوهد من التجارب انه اذا صار تناول الطعام في اوقات معينة كان الهضم اصح والتغذية اتم مما لو كان في ازمنة غير معلومة . وافضل العادات من هذا القبيل ان يكون الطعام ثلاث مرات في اليوم اي في الصباح والظهر والمساء . اما فطور الصباح فيجب ان يكون حالاً بعد

النهوض من النوم لكي ينال الجسد من القوة والنشاط ما يحتاج اليه قبل الشروع باعمال النهار .لانه تقرر بالتجربة ان عدم الفطور ينتج بسببه أمراض كثيرة كالدوخة وضعف المعدة. وبما أن الانسان بعد الفطور يقوم حالا للعمل فيجب ان يكون اكله مغذ وسهل الهضم والاوفق هو اللبن والبيض وذلك لاحتواء الاول على جميع المواد المنمية للجسم اما جودة اللبن فتختلف باختلاف الجهات اذ في المدن لا يتركونه حالته الطبيعية كالارياف فان الباعة يضيفون اليه الماء او دقيق الادره او البطاطه مع جزء من السكر . اما الماء فيغير لونه الى صبغة زرقاء خفيفة ولا تتخلف عنه قشطة كثيرة اذا ترك قليلاً بعد الغليان اما الثاني فيرسب جزء منه في اسفل الوعاء الذي تغلي اللبن فيه وكثيراً ما يعطي له طعم الحرق

اما الثالث فيصعب على الانسان ان يكتشف الغش اذ ان هذه المادة تكسبه لوناً لطيفاً وشكلاً مناسباً ولا يمكن معرفة الغش الا اذا تحلل تحليلاً كيماوياً ولذا من الضروري وجود ميزان اللبن في كل منزل حتى يختبر اللبن ولا يتيسر للبائع ان يغش ربة الدار . وهذا الميزان يوجد بجميع الصيدليات . ويؤخذ من اللبن ايضاً القشطة والزبدة والجبن . ويطبخ اللبن على انواع كثيرة منها بالارز وبالنشاء وبالشعرية الرفيعة . وبالبيض . والاخير يقال له الكريمة وكيفية استعمالها ان يؤخذ ٨ بيضات وتخفق جيداً مع ٥٠ درهم سكر ناعم وبعد غلي نصف اقة لبن جيداً يضاف عليه البيض المخفوق ويبقي على النار دقيقتان مع التحريك الدائم ثم ينزل من على النار ويصب في الصحون للفطور . وهذا النوع بسيط لسرعة عمله . واما البيض فهو غذاء غير كامل لانه يفتقر للسكر ولكنه مفيد جداً خصوصاً اذا اخذت بيضة نية وشربت صباحاً على الريق فتمنع السعال وترطب الصدر اذا استعملت عدة ايام متوالية والبيض يحتوي على كمية وافرة من الزلال ولذا لا يوافق الاشخاص المصابون بمرض الزلال لانه يساعد على زيادة المرض واذا اخذ البيض رخواً او جامداً فلا يفرق الا في الهضم فان الجامد عسر الهضم على المعدة الضعيفة خصوصاً ويشترط ان يكون المضغ فيه طويلاً كي يساعد المعدة على هضمه . واذا طالت مدة البيض تولدت فيه مادة سامة وقلت منفعته

تقاريظ

﴿بطل المروءة والسيف﴾

" تأليف بول فيفال الفرنساوي "

رواية ادبية تاريخية فكاهية اهداها الينا حضرة الكاتب الشهير ادوار افندي مرقص الذي اعتنى بتعريبها على احسن اسلوب يشهد له بسلامة الذوق والخبرة التامة في انتقاء المواضيع الادبية المفيدة وهي تمثل الادوار المختلفة التي تصادف الانسان في معترك الحياة وتعد من اعظم الروايات مبنى ومعنى لما اشتهرا به المؤلف والمعرب من الشهرة الطائرة فنثني على حضرة المعرب جزيل الثناء ونحث القراء على مطالعتها وثمنها ثلاثة غروش وتباع بمكتبتي المعارف والهلال بالفجالة بمصر

﴿حلية الاذهان﴾

اهدتنا حضرة المهذبة الفاضلة الانسة چان ديرايو نسخة من كتابهاالذي انشأته حديثاً بالجزائر لتعليم مبادىء القراءة العربية وقد اهتمت حضرة المؤلفة البارعة بصيفته على احسن اسلوب يسهل على الطلاب الارتواء من منهله العذب بان زينته بالصور البديعة والاشكال الغريبة فنحث المدارس الابتدائية على اقتناء هذا الكتاب المفيد لتعليم الاحداث كما ونثني على همة حضرة المؤلفة الفاضلة ونتمنى لكتابها ما يستحقه من الرواج

﴿مجلة منفيس القبطية﴾

علمنا من جمعية الايمان القبطية الارثوذكسية بالقاهرة انه نظراً لرغبة الكثيرين من التلامذة والشبان بالقاهرة الذين يمنعهم ضيق الوقت عن درس اللغة القبطية قد عزمت على

اصدار مجلة شهرية تبحث في اصول وفنون هذه اللغة وستكون سهلة المأخذ بحيث يتيسر للطلاب اجتلاء شوونها دون معلم وسيخصص بها قسماً للرد على الاسئلة التي يصعب فهمها عليهم اما قيمة اشتراكها في السنة الاولى عشرة غروش سنوياً تدفع سلفاً فنرحب بهذه الرصيفة الجديدة ونتمنى لها رواجاً وانتشاراً عظيمين

وصلنا حل المسألة المدرجة بالعدد السادس من المجلة من كثيرين من المشتركين ولم يوجد بينها حلاً صحيحاً اذ لاحظنا ان بعضهم كرر بعض الاعداد والبعض اسقط عدد او اثنين منها والبعض قرر استحالة حلها وطلب حلها بطريقة الجبر ولما كانت المسألة في منتهى البساطة ولا يلزم لحلها سوى الجمع البسيط وان السر لحلها هو ترتيب الارقام بكيفية تضمن ذلك فقد امهلنا حضرات القراء شهراً آخر لحلها وعسى بعد هذا التصريح يرد حلها من الكثيرين حتى لا يحرموا من الجائزة المقررة لها

لغز مطلوب حله بمعرفة حضرات المشتركين

اي اسم خماسي اذا اخذ الخامس والرابع والثالث منه يكون اسم شجر . واذا اخذ الاول والثالث والخامس يكون اسماً لحشرات صغيرة . واذا اخذ الاول والثاني والثالث والرابع يكون اسم وحش . واذا اخذ الثالث والرابع والثاني يكون اسم حيوان واذا اخذ الثاني والثالث والرابع يكون اسم أمّه . واذا اخذ الثاني والثالث والرابع يكون اسم شئ غير ممكن الاستغناء عنه ومجموع الخمسة احرف اسم بلد . وتعطى جائزة لمن يرسل حله اولاً

﴿ فضل الام على الابن ﴾

بين الكتاب الفرنساويين كاتب شهير اشتهر بمؤلفاته الاخلاقية الاجتماعية هو المسيو ميشيل جيو من اشهر كتاب هذا العصر . قرأت في احد مؤلفاته واقعة حال جرى فيها قلمه خطوات واسعة يرى المطلع عليها اثار فضل الرجل والغرض السامي الذي يرمي اليه من كتاباته

ولما كانت هذه الحكاية الواقعية كلها درر وحكم غوال رأيت ان لا احرم منها قراء هذه المجلة وانا واثق ان حضرة محررتها الفاضلة لا تبخل بنشرها لما فيها من النصائح الثمينة

قال المسيو برار من مشاهير تجار ليون عن نفسه محدثاً احد عمال عمله التجاري المسمى فردريك وقد بلغه عنه انه يضيع امواله في المقامرة وبرار هذا هو بطل الحكاية

– يا فردريك اريد ان اقص عليك حكاية واقعية لعلك تتخذ منها ما ينفعك في مستقبلك وان كانت هذه الحكاية طويلة الشرح ولكنك تلتذ من وقائعها خصوصاً اذا عرفت انها واقعة حالي

– واقعة حالك يا سيدي لا شك انها ذات شأن وانه يهمني كثيراً سمعها

– اسمع يا فردريك . لما كنت في سنك كانت ملابسي قل فيها ما شئت سترة زرقاء وحذاء سميك وبنطلون من قماش القطن الى نهاية ما تتصور من ملابس البؤساء وذلك لان والدتي كانت فقيرة كوالدتك لان والدي مات وتركني صغيراً ولم يترك لنا ميراثاً من بعده لانه كان بناء وماذا يترك من كان مثله

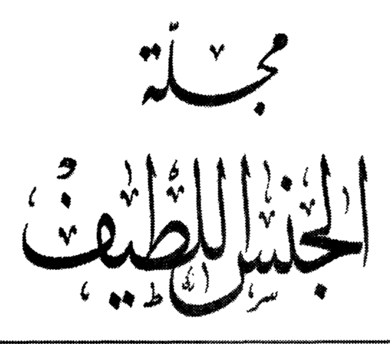
فلما سمع فردريك هذه الاقوال من المسيو برار الغني المشهور ظن ان سمعه يخدعه لانه لم يكن يتصور ان سيده يكون ابن بناء فلحظ عليه ذلك المسيو برار وقال له

لا يدهشك قولي هذا يا فردريك لانها الحقيقة نفسها ومثلك الآن يعد في نظر الناس سعيداً لان لك والدة قوية شديدة وشقيقة فتية وكلاهن يشتغلان ويكتسبان وانت ايضاً تكتسب من عملك فتجدوا جمعياً ما يقوم بمعيشتكم

اما انا فلما كان عمري تسعة سنوات كانت والدتي في حالة ضعف شديد وكانت دائماً متألمة فكنت كلما اراها وهي في هذه الحالة تمزق فؤادي عليها لانه ليس لي في الدنيا سواها . ولما بلغت الحادية عشر من عمري اصبح من المستحيل عليها ان تقوم بعمل ما لان المرض انهك قواها وحط عزيمتها وكانت حياتنا حينئذ في اتعس حالة يكون عليها البؤساء . فاسمع وتأمل ما صنعته معي

انها بدلاً من ان ترسلني اتسول على بيوت الناس استجدى من هذا واستعطي من ذاك واحد يعطيني وعشرة يدفعوني والبوليس يطاردني من هنا ومن هناك . رأت ان نبيع البقية الباقية من ادوات منزلنا الحقير واشترت لي بجزء من ثمنه صندوق صغير علقته في رقبتي وبالباقي بضاعة اتاجر فيها مما يلزم للسيدات وبعد ان ربطت الصندوق في رقبتي نظرت الي نظرة محزنة مؤثرة لا انساها حتى الآن . نظرت الي نظرة ممتزجة بالدموع وقالت

(ستأتي البقية)



السنة الاولى العدد الثامن فبراير سنة ١٩٠٩

التربية المنزلية

يقول المثل العامي "رب ابنك واحسن ادبه" وقد رأيت ان افتتح المقال بهذا المثل لما فيه من الحكمة والدراية والاختبار لقوم رزقهم الله اولاداً وأئتمنهم عليهم ليكبروا في ظل عنايتهم حتى اذا جاء اليوم الذي يحتاج فيه الوطن لرجاله يردون تلك الامانة الصغيرة مكبرة مضاعفة . ولكنك بدلاً من ذلك تراهم يقومون بالامر على عكس ما يجب فاذا طالبهم الوطن بما أتمنوا عليه اتحفوه بعقول الصبية لصغار في اجسام الرجال الكبار وقالوا هؤلاء ايها الوطن ابناؤك . وما ذلك الا لجهلهم مبادى التربية الحقيقية واستخفافهم بامرها او جهلهم باصولها وفروعها

انني لا أعد مبالغة اذا قلت ان التربية تبدأ مع المهد وان الرجل لا يكون رجلاً حقيقياً والمرأة لا تكون امرأة تؤتمن علي المنزل والاولاد الا اذا احسنت تربيتهما ونظر في امرهما منذ ساعة الولادة . فمنذ هذه الساعة تبدأ مع الطفل فعل التربية العظيمة . تبدأ الام معه بأرضاعه

في اوقات معينة . تبحث عن علة بكائه فتزيلها بحكمتها ودرايتها . تجعله ساكتاً هادئاً ينام في الليل ويستيقظ في النهار . تعوده على الطاعة والانقياد لرغائبها وهكذا الى ان ينمو ويشب على ما عودته عليه امه من الخصال الحميدة التى ارضعتها اياه مع اللبن فيصبح مثالاً حسناً يبرهن علي علو مكانة والديه وتقديرهما حق التربية قدرها

كثير من الوالدين يعتقدون انه من المستحيل ان تبدأ التربية مع الطفل منذ حداثته فيتركونه وشأنه يفعل كل ما يمر بخاطره الضعيف وكلما اتى امراً شائناً ينسبونه لصغر سنه ويقولون "لما يكبر نربيه" فهذا هو الخطأ العظيم المخيم على عقول الوالدين لانه اذا كبر الولد يصعب عليك ايها الاب ان تجعله ينصاع لامرك وينفذ ارادتك فيصبح قيامك بالواجب الذي فرضته عليك الطبيعة من اصعب الامور واعسرها لان فعل التربية يستوجب امرين اساسين هما السلطة والخضوع . فالسلطة يتصف بها المربي والخضوع من واجبات المربىً ومتى ضاع احد هذين الشرطين فقد الآخر بضياعه لان المربي اذا لم يكن ذا سلطة على الولد فلا يتأتى للولد ان يخضع لمربيه وذلك امر بديهي لا يحتاج الى برهان . ولابد لأحسان التربية والاجادة فيها من وجود هذين الشرطين . على ان تأثيرهما لا يكون مفيداً نافعاً الا اذا كانت سلطة الاب والمربي مقرونة بالحلم والرفق مع الحزم والتدبير بحيث لا تكون ممتزجة بالعنف والقسوة ولا بالتراخي والاهمال والتسامح من كل وجه لان للتراخي في تربية الطفل من التأثير على نفسه ما للقسوة والعنف . وكلاهما ينقشع من سوء مصيره ولذلك وجب ان نتبع في التربية خطة التوسط بين الشدة واللين والقسوة والرفق . وقد يتفق كثيراً ان الرجل يفقد كل سعادة في ايامه القابلة وليس لذلك سبيل سوى فساد تربيته ام لشدة قسوتهما التي يتخذانها وسيلة لتعليم الطريق السوي فتكون النتيجة عكس ما يطلبان اذ تتأصل في فؤاد الولد جراثيم الجبن خوفاً منهما والكذب هرباً من عقابهما والكره لهما لما يظهران نحوه من العبوسة وعدم الشفقة . واما لكثرة تراخيهما معه منذ الصغر فيشب وينمو علىٰ هوى نفسه وما يمليه عليه خاطره

ولابد من اتباع ثلاث طرق يعنى بها في تربيته وهي الاهتمام بتربية بدنه حسب القوانين الصحية لان "العقل السليم في الجسم السليم" والسعي وراء تثقيف عقله حتى يصبح قابلاً لغرس بذور الفهم والمعرفة . ثم تسديد خطواته نحو الصراط المستقيم كي لا تتسلط عليه شهواته ولا تقبض علي زمامه اهوآوه النفسية ومتى سار الاب والام في تربية ابنائهم وبناتهم على هذا الطرق فانهم لجديرون بان يروا اولادهم يوماً ما حائزون علي صفات التربية الحقة لان

سلامة الجسم وانارة الذهن واستقامة السير اذا توفرت في الغلام والفتاة منذ الصغر فانها تؤهلهما لاسمى الصفات واكمل الاخلاق والخصال . وليس المقصود بالتربية تهذيب النفس فقط وتأهيلها للارتشاف مما يرد عليها في مستقبل الحياة من موارد العلوم والمعارف بل من التربية ايضاً الاعتناء بصحة الاجسام فهذا معدوم عندنا نحن

بيد انه لا ترجي اية فائقة من انسان كبير الجسم قوى

ضعيف العقل وسخيف الفكر كما اننا لا ننظر نفعاً من

سامي العقل اذا كان جسمه هزيلاً لا يقوى على تنفيذ

القوية لسبب ضعفه الجسدي . ولطالما رأينا شباناً

من العلم لعدم مساعدة القوى البدنية لهم على الوصول الى النهاية الحسنة . بل كم من افراد انزووا في ركن التعاسة وتركوا الاقدام جانباً لمعاكسة قواهم الطبيعية لهم وكم من عائلات شقت وتشتت شعثها لسبب ضعف الامهات وعدم مقدرتهن على القيام بواجباتهن بل كم من الاطفال تدفن كل يوم داخل القبور المظلمة لسبب اهمال الامهات امر صحتهن ؟

«هل يمكن للنساء»

(اذا تعلمن ان يقمن بما يقوم به الرجال من الاعمال)

من المسائل الجوهرية التي يشتغل بها المصلحون الاجتماعيون في الوقت الحاضر مسألة اصلاح المرأة وتعليمها ولذلك تراهم يضعون هذه المسألة في مقدمة المسائل الجديرة بالعناية والاهتمام وهم مصيبون في ذلك لان على اصلاح المرأة وتعليمها يتوقف اصلاح العائلات واصلاح البلد واصلاح الوطن برمته . وكيف لا يكون اصلاح المرأة من المسائل

التي تستحق العناية والاهتمام والمرأة في بيتها كالملكة فوق عرشها

ذه متعلمة متربية عرفت كيف تسوس مملكتها الصغيرة فتربي

يحة بان تعلمهم الصدق وعزة النفس وتسير بهم في طرق

عليها عارفين ما لهم وما عليهم من الواجبات . ولا شك في

من تعليماً صحيحاً يمكنهن حينئذ ان يقمن بما يقوم به

ن مزاحمتهن في الاعمال . ولو ان العناية وجهت لتعليم المرأة في العصور الخوالي واهتم المصلحون بكسر قيود التقاليد القديمة والعادات الرثة التي كانت مقيدة بها لأصبحت حالتها اليوم غير حالتها الامس ولكان لها في الهيئة الاجتماعية مقام غير هذا المقام . ومما يؤلم ذكره هنا ان المرأة بقيت كل ايامها وهي تسبح في بحر من الجهل تتقاذفها امواج من كل صوب وكانت كلما ارتقت الايام بها خطوة الى الامام تعيدها التقاليد والعادات الى الوراء خطوات وهكذا ظلت تتلمس ضياء المدنية شيئاً فشيئاً حتى ابصرته تماماً فشعرت من وراء حجابها ان لها حيثية في الوجود وانها تشغل فيه فضاء محدوداً فأخذت تناضل وتجاهد وتطالب بحقها المهضوم فلم يبخل الرجل عليها لاعتقاده ان تقدمها تقدمه وارتقائها ارتقاؤه فساعدها على التعليم واخذ يناصرها ولو ان مساعدته لها جاءت متأخرة خصوصاً في الشرق فقد كانوا يعتبرون حتى القرن الماضي ان تعليم المرأة عار وفضيحة عليها وعلى ذويها . وغني عن البيان ان المرأة الشرقية لو وجدت في زمان ما وجدته رفيقتها في الغرب لا فادت الهيئة الاجتماعية المصرية فوائد جمة وكانت العائلة المصرية اليوم غير ما هي عليه الان وكنا وصلنا معاشر المصريين لو كان لنا امهات متعلمات الى حالة غير التي نحن

ولكنه كان لسوء حظنا ان بنات الشرق بقين غارقات في(١)

من ثباتهن الا في العهد الاخير . ان المرأة اذا تعلمت

الرجال من الاعمال وهذا مما لا يختلف فيه اثنان

بعيداً فامامنا التاريخ تدلنا صفحاته ان المرأة

الاعمال خير قيام وانها كانت في جميع اعمالها خير

فرنسا في اواخر القرن الرابع عشر فتاة تدعى (جان دارك) كان لها من قوة الارادة وثبات العزيمة ما ضعفت امامه قوى الرجال . رأت هذه الفتاة ان اليأس تسرب الى قلوب قومها فنفخت فيهم روحاً من الرجاء وتصدرت لقيادة جيوش بلادها وحاربت الانكليز حرباً تشيب لهولها الولدان فانتصرت انتصاراً عجيباً حفظت به كرامة قومها وظهر كذلك في فرنسا امرأة فاضلة هي السيدة (سافينيه) التي اشتهرت في عالم الادب بمحرراتها البليغة ونصائحها الذهبية وهناك ايضاً السيدة كاترين التي اختصت بدرس العلوم الطبيعية فتبحرت فيها حتى اصبحت سيدة زمانها . وكرستين دي بيزان ايطالية المولد فرنساوية

---

(١) هذا الجزء مقطوع من الاصل الموجود فى دار الكتب ولم نستطع العثور على نسخة أخرى ، فآثرنا أن نبقى النص كما هو .

الموطن اشتهرت في اواخر القرن الرابع عشر بمنظوماتها البليغة ومن تآليفها تاريخ شارل الخامس كتبته نثراً وغيرهن مما اشتهرن في عالم الادب كثيرات ومن يقلب في صفحات تاريخ العرب يرى ذكر كثيرات من النساء اللواتي شرفن قبائلهن بعلمهن وادبهن واقرب من ذلك شاهداً محسوساً على كفاءة المرأة ومقدرتها الملكة فكتوريا ملكة الانكليز التي اختصها الله بالموت في فجر القرن العشرين كانت هي

علي زمام امور المملكة الانكليزية الواسعة الارجاء وكانت تمد[1]

تها من حين لآخر بافكارها الصائبة وتشتغل معهم بحل

ئل بعقل يفوق عقول الوف من الرجال . ومن النساء الباقيات

يعملن اعمال الرجال الملكة ولهلمينا ملكة هولاندا هذه

نها لم تزل في ربيع الحياة فانها برهنت على كفاءة تفوق

رها كثيرات من النساء اللواتي يقمن باعمال الرجال لو اخذنا في تعداد فضائلهن وذكرا اسمائهن لطال بنا المطال واحتجنا لمجال غير هذا المجال ويكفينا ان نقول هنا ان المرأة اذا تعلمت افادت فائدة صحيحة لانه لا ينقصها عن مباراة الرجال في اهم الاعمال غير العلم فهي اذا كانت متعلمة امكنها ان تجمع بين ادارة مملكها الصغيرة والقيام بالاعمال الكبيرة لا بل يمكنها ان تزاحم الرجال في اهم الاعمال . ومما يؤثر ذكره عن مقدرة المرأة وكفاءتها على العمل قول بعضهم ان المرأة التي تهز السرير بيسارها تهز العرش بيمينها . وقد قام النساء في العهد الاخير بثورة شديدة يلتمسن من ورائها الوصول الى مساواتهن بالرجال ومنحهن كافة الامتيازات التي لا يتمتعن بها فمن ذلك قولهن للرجال[2] المستقبل لهذا الجنس الذي تحتقرونه اننا مسئولات عن نظام الهيئة الاجتماعية فليكن لنا يد في ضبط هذا النظام . نحن نصف العالم فلنا نصفه بلا جدال . اعطونا الادارة وخذوا الامارة . من حق السيدة ان تسود . عجزتم عن اصلاح العالم لانه لا يزال شقياً فجربونا نصلح . نحن ادرى منكن بعيوب الهيئة الاجتماعية ونحمل من اثقالها مالا تحملونه فنحن اجدر باصلاحها ومن حقنا تخفيف هذه الاثقال . انتم شاركوننا في كل شئ فاشركونا معكم في كل شئ . وغير ذلك كثيراً من الاقوال المأثورة عن النساء التي يظهرن بها رغبتهن للعمل فمثل هؤلاء النسوة لا يمكننا ان نقول عنهن انهن يعجزن عن القيام باعمال الرجال فاذا كنا بعد هذا البيان لا نعلم بمقدرتهن فلتجربهن اولاً ثم نصدر عليهن حكمنا بعد ذلك

راغب ميخائيل

---

(١) هذا الجزء مقطوع من الاصل .

(٢) مجلة المجلات الانكليزية

العادات الذميمة عند المصريات

(٢)

" حديث الزيارة "

النطق عنوان المتكلم فاذا أحكم كان المتكلم حكيماً وان سفل فهو من معدن صاحبه . فمما نرى من عادات السيدات الذميمة ان البعض منهن لا يستحسن من الحديث لدى صديقة لهن قصدن زيارتها الا ما كان على الجديد من ازياء اللبس والمستهجن منها . وما ابتعنه حديثاً من انواع المصوغات وما استبدلنه . الى غير ذلك مما يشغل وقتهن سدى فلا يبرحن مكانهن بفائدة جنينها بل ربما ترتب على حديثهن من الغيرة في نفس المضيفة وحب التقليد ما قد يوجد الشقاق بين الزوجين اللذين ربما لم يبلغا من الثروة مبلغ الزائرات او ربما استحكمت لديهما ظروف خاصة ذهبت بثروتهما . وفي فقال "زوجتي" المندرجة بالعدد الرابع من هذه المجلة ما يكفي لبيان قولي . فاذا فطنت السيدات الى هذا أبين على انفسهن ان يكن سبباً في اختلاف قلوب الازواج . او ان يضيعن وقتهن الثمين في ما لا يفيد

فيلتمسن حديثاً ارفع من هذه السفاسف وليعلمن انه ليس بجمال الخلقة وحده مع انواع التزين يتأصل حبهن في قلوب الرجال اذا لم يقرن جمال الخلق بكمال الخلق . ولا خير في محبة تأسست على حسن الصورة فكثيراً ما رأينا ازواجاً كانت بينهم عوامل المحبة في اشد قوتها ما حفظت الزوجة نضارة وجهها وجمال محياها ولكنهم لم يلبثوا ان توسط بينهم الهجر والجفاء منذ فقدت الزوجة نضارتها . وورثت مكانها تجعد الشيخوخة وذهب عنها اعتدال قوامها ونالها عوضاً عنه تقوس الهرم

اما من كانت المحبة بينهم قوية العلائق بفضل الاخلاق وحسن الشيم فقل ما أهنأها عيشة لاولئك الازواج تزداد المحبة بينهم كلما تقدما سناً وحنكة بكرور الايام والليالي

(٣)

" التحدث في بيوت الصلاة "(١)

وما هو اشد ابتذالاً من ذلك الحديث ان يصدر منكن في معاهد العبادة . فانه اذا كان تحدثن بهذا الحديث في بيوتكن فيه ما فيه من الانفراج عن شرائط الآداب الاجتماعية . فكم يجب ان تكونن خاشعات عاملات على احترام الكنائس حيث تتلى كلمة الرب الواجبة التقديس والاحترام وان تتحاشين ذكر امثال هذه الاحاديث او غيرها خلاف الانصات بكل مظاهر الوقار والاكرام . فكذا لتجتهدن في غرس هذه العاطفة في افئدة اولادكن كي يشبوا ويشيبوا على احترام كنيستهم ورسومها الدينية

واذا ذكرتن انكن اكثر احتراماً لمعاهد اللهو (كمراسح التمثيل وغيرها) منكن لهذه الامكنة المقدسة لقامت بكن العزة ورفعتكن الى الاجتهاد في اجتناب هذه العادة الذميمة . ففي الاولى نراكن مصغيات بامعان الى ما يقوم به الملحنون من دواعي الطرب والممثلون من الحركات وتأمرن اولادكن (اذا كانوا معكن) بالسكينة . وتمنعن التدخين وكل عمل يكدر عليكن صفو السكون . وهذا عهدنا في النفس انها للهو أميل لكن الحكيمة من غلبت العقل على الهوى فاقبلت على مراعاة حقوق العبادة – فلا تدخل الكنيسة الا وقد صرفت قلبها الى العبادة الحقة بالروح والحق . بصحبتها اولادها وقد درسوا عنها الغرض من الذهاب للكنيسة ومعنى الصلاة وغير ذلك مما يوقفهم على مغزى ما يرونه او يسمعون به كما تعلموا منها الانصات بخشوع الى ما يتلى عليهم . ثم اذا رجعت تسألهم عما فهموه مما سمعوا وتزيدهم افادة مما اكتسبت هي . فيشبون على حب الكنيسة واحترامها والشغف بالتردد عليها ابتغاء الفائدة وتطهير الادران من كل رذيلة تشين الاخلاق

اسكندر ابرهيم يوسف

---

(١) حضرات القارئات المسلمات لتأذن لي بان اوجه كلامي في هذا المعنى قصراً علي السيدات المسيحيات لان هذه العادة قد اختصت بهن دون سواهن

القسم الادبي

" الحياة في العالم "

الانسان في الكون كالسفينة التائهة في الاوقيانوس – السعادة هي الراحة – القلب صندوق مقفل لا يفتحه غير التجارب – العدو تعرفه يقيناً ولكن الصديق لا تعرفه الا ظناً – الحمامة البيضاء لا تتحول الى غراب اسود لكن الانسان كثيراً ما يتحول الي شيطان – اليأس كالعاشق كلاهما يحبان العزلة والانفراد قلما تبسم الشفاه ولا يبكي من ورائها القلب

الانسان ايها الاخوان في الكون كالخيال في واد متسع لا يري له مقراً أو كالسفينة التائهة في الاوقيانوس فلا تجد لها براً . وكما تلعب بها الامواج واللجج تلعب به الايام والحوداث

ولا يعرف قيمة الحياة ومرارة الخوض في رحباتها الا من كابد الشقاء وحنكته التجارب . وقلما تجد الانسان سعيداً في وسط هذا العالم الملآن بالشرور وذاك الميدان الفسيح الذي تتنافس فيه الامم على اختلاف اجناسها ومذاهبها فاذا اصغى له يوماً الفسيح الذي تتنافس فيه الامم على اختلاف اجناسها ومذاهبها فاذا اصغى له يوماً تكدرا اياماً واذا سعد عاماً شقي اعواماً

من يقول انه سعيد فيصف لي السعادة ؟ السعادة ايها الاعزاء ليست بالغنى الوافر ولا بالمنصب السامي والملك الواسع . السعادة هي الراحة – فمن هو المستريح في هذا الكون ؟ هذا سؤال طالما سألته فلم اجد الاجابة عليه لان الانسان بطبيعته خلق للشقاء والكد والتعب لانه لم يرض بفردوس النعيم فهوى الى الارض التي نشأ منها والتزم ان يأكل خبزه بعرق جبينه ومرت السنين والاجيال فعمرت الارض وانقسمت الشعوب والامم وكلما كثرت الاقوام زاد التنافس وزادت الشرور فلا تجد امة هادئة مستريحة

وهذا كله لا يلزمني الخوض فيه ايها الافاضل – فاني لم اخط سطوري هذه لاجعل منها انتقاداً وتصويب سهام ملامة او تقريع وانما هذه كليمات اقدمها لذاك الخيال الساري ونصيحة عمومية لكافة الاخوان الذين يخدعهم الدهر ويعضهم بنابه ويردهم خائبين . والى

اولئك الاعزاء السذج الطباع الذين ينخدعون بالظواهر فيغدر بهم اولئك الادعياء بالاخوة وخالص المحبة والوداد

نعم ايها الاخوة الاعزاء يوجد صدور كثيرة يكمن تحتها قلوب واي قلوب : ظاهرها المحبة والاخلاص وباطنها الشر تنويه وتضمره مطبوعة على الخيانة والغدر فحذار ايها الاخوان فان قلب الانسان صندوق مقفل لا تفتحه غير التجارب

اين هو الصديق ذو الولاء والقلب المحب ؟ تجده احياناً ولكن متى ؟ في وقت الحاجة والضيق – فعند الشدائد تعرف الاخوان – فلا تفرح بما تجده حولك من كثرة الاصحاب فربما لا تجد بينهم من يصفي لك الود ويؤاخيك باخلاص وان ما تراه منهم ليس الا مداهنات لاغراض في النفوس فالعدو تعرفه يقيناً ولكن الصديق لا تعرفه الا ظناً (ولكن السكين قد تجرح)

ان الانسان امتاز على الحيوان بشئ هو هادم لكل المزايا الحسان .

انظر الى الطير الذي خلق حمامة بيضاء طاهرة وديعة يضرب بوداعتها المثل هل تتحول في يوم او ايام الى غراب اسود قذر خائن غدار ؟

اما انا فلم أر مثل هذا الانقلاب ولا سمعت بمثله . ولو رواه لي راو ما صدقته لكنني واياك ايها القارئ الكريم سمعنا كثيراً ان طفلا ولد من ابوين كريمين طاهرين – من عائلة شريفة لم يدنس كرامتها شئ من العار وربى في بيت تهذيب وعاش سنوات كثيرة فى المدارس العليا وتلقى العلوم والآداب وقرأ التاريخ واتعظ بسواه وشب على معاشرة الادباء الافاضل – هذا الشاب الكريم كثيراً ما يتحول الى شيطان رجيم ولص ذميم

لكنك ترى كل يوم رجلاً جميل الوجه حسن الملابس حلو الحديث حسن المعاشرة وله كل مظاهر الانسان المخلوق على صورته تعالى فلا يختلف في شئ من ظاهره عن العالم والفيلسوف والتقى الناسك – ولكن حشوه قلب اسود وفكر فاسد ونية شريرة وارادة ميالة الى الضرر . يقتل بيده البيضاء ثم يغسل بالاخرى الدماء التي سفكها يفسد لسانه امر عشيره ويخرب مملكة اهـ

على اني لا احكم بان الدنيا حرمت من اهل المرؤة والوفاء ولكنهم للاسف قليلون قلما نراهم او نسمع بهم وكل ذلك ناشئ من حب الذات فتجد الواحد يضحي اصدقاء مهما كانت روابط المحبة والاخاء ومع ذلك يظهر لهم الولاء ويصافيهم الوداد

فاذا رأينا انساناً ممن دار بهم الزمن وتقلبت بهم المقادير يقول وجدت الصداقة ضاعت

. والمحبة انعدمت . والمرؤة فقدت الخ . ولم يبق سوى الموت مخلصاً من عار العيش في وسط عالم فسد ولم يبق فيه سوى الشر والتدرع بالخداع واغتيال الغير . هل يمكننا ان نعارضه في ذلك ؟ اما انا وان كنت اجد بيده الحق فاقول انه خلق للانسان منذ نشأته قلب هو منبع الفضيلة والرذيلة والخير والشر وكل التأثيرات النفسانية ناشئة منه فالانسان اذا شعر بفرح او حزن انما شعر بذلك القلب فيؤثر على النفس . فاذا كان القلب هو المحور الذي تدور عليه كل التأثيرات والمركز الذي تنبعث منه العواطف فلماذا لا نحتفظ عليه من الفساد ونسعي في ان لا تمسه ايدي الشرور وندعوه لمحافظة على الشرف والوفاء بالعهود - عهود الصداقة والمحبة - فيكون ميله حينذاك الى الفضيلة اقوى منه الى الرذيلة فيتغلب على كل شر وتنطبع فيه الانسانية باسمى مزاياها الشريفة

ولكن اذا فعل كل ذلك ووجد لديه قلباً شريفاً ونفساً ابية وشعوراً حياً وعواطفاً سامية واخلاصاً عظيماً هل يجد من يقابل تلك المزايا منه بمثلها فيشاركه في الاخاء والصداقة فتلذ له الحياة ؟ قليل جداً - فيالتعاسة هذا الانسان عندما يجد قلبه الشريف اصيب باليأس والقنوط ونفسه الابية تموت حزناً واسفاً وآماله تتبدد كالسحب عندما تضربها الرياح ولكن هذه لا تضربها سوى ايدي اليأس والقنوط واذ ذاك يكون كالعاشق يجد في العزلة ارتياحاً وفي الوحدة لذة ليترك لنفسه العنان تسرح في بيدأ تخيلاتها اللذيذة . فكلاهما يحبان الانفراد الا ان الفرق بين الاثنين ان الاول يطلب الموت كل لحظة لكي يخلص من حياته المرة ويفارق ذاك العالم الفاني فلا يجده . اما الثاني فانه لا يريد ان يموت لانه يعتقد ان حياته ليست له . فالاول يائس وضاعت آماله من الدنيا فيفضل الموت على الحياة . والثاني يعلق حياته بامال محبته فيفضل الحياة على الموت

على انك ربما تجد ذاك الخيال أو بالحري هذا اليائس طلق المحيا لا تخلو وجهه البشاشة تمر على شفتيه التبسمات اللطيفة ولكنها في الحقيقة تبسمات مرة لا يعرفها ولا يشعر بتأثيرها الا من كابد مثله الشقاء فتظن ان السعادة تحيط به والسرور ولا يفارقه مع انك لو فتحت صدره لوجدت داخله قلباً حزيناً ملآناً تعاسة وكآبة واذ ذاك تتراجع الى الوراء مذهولاً حيث تجد الفرق عظيماً بين ما يبدو على شفتيه من التبسمات الحلوة وما بقلبه من الكآبة التي تكاد تحرقه . هذه هي حياة الانسان في هذا العالم الفاني عالم الغرور . فحذار ايها الاخوان الاعزاء . حذار من هذا الدهر ورجاله حذار من غدره وشروره فان ما بعد الغرور دمار لا يشعر الانسان به حتى يجده امامه ماراً بين يديه لاختطافه فيقع في هاوية يجد الصعود منها عسيراً

هذه كليمات ضاق عنها الصدر فرقمها القلم عسى ان يصل صداها الي تلك القلوب الشريفة ويكون لها تأثير في النفوس الابية فتتخلص من تعاستها وتعمل على ما فيه سعادتها وراحتها والسير في طريق الاخلاص الى المحبة والسلام

اد . م

«حكم القراء»

جاءتنا احكام كثيرة من موضوع . ع .ي.ع . عن الغيرة الذي نشر في العدد الماضي منها حكم حضرة رياض افندي عبدالسيد و .ا.ف بعزبته باسكندرية ولكنا ننتخب من بينها حكم حضرة الكاتب البارع المذيل بامضاء م.ب داوود لانه اقرب الى الواقع خصوصاً وقد وضع نفسه في موضع الرواي واصدر حكما عادلا في هذا الموضوع وبما ان حكمه يوافق مبادئ المجلة فقد أثرنا نشره بحروفه

حضرة ع . ي . ع

عرفت لك حسن مقصدك من نشرك ما دار بيننا من الحديث في القطار فشكرت لك ذلك وحيث انك ترى من تتابع الحديث فائدة فلا بأس من استطراده

وقفت بك من الحديث حين وقف القطار وقد كان اصحابنا الثلاث في موقف اولى بقلم المصور من قلم الكاتب او الراوي فيريك الزائرة وقد عرفت من سلوكها انها طليعة الشرفين البتولية والزواج جالسة وكأنما هي نائمة علي مرتكز واهي الدعائم – لا تعرف بنفسها مركزاً – تارة تفكر في ان تتخذ دعوة ربة البيت حجة تدعو بها نفسها ربته وتارة يأخذها الخوف من تلك السيدة التي دخلت عليهما بقدم ثابت وقلب هادئ كأنما هي داخلة الى بيتها آمنة على ملكها فيه واثقة ان لا شريكة لها ولا مناظر في سلطانها هناك . وتارة تحدق النظر برجلها فتراه ينتفض كمن به جنة او كمن مسته من الخوف كهرباء وهي في موقفها يخونها الاضطراب فتعلو صفرته ما غطى وجهها من طبقات "البدرة" والالوان

ويريك في جانبها ذلك الرجل الذي كان يغلي دمه غضباً وقد جمد الدم في عروقه وتمشت في جسمه برودة تشبه برودة الموت . ويريك تلك الفاضلة كالملاك رائقة الاديم وصافية المحيا كأن على ثغرها ابتسامة طبيعية الا انه يلوح على اسارير وجهها انقباض ينم عن ضيق في الصدر وحزن في القلب تبوح به الطبيعة وان اخفتها الفضيلة .

رحبت هذه الفاضلة بضيفتها وكأنها توهمتها من ذوات قرباها او قربى زوجها غاب عنها مثالها . ثم استسمحتها ريثما تخلع ملابسها وتعود اليها ولكنها لم تكد تحول نظرها على زوجها لتسأله ولو من طرف خفي عن الزائرة الا ورأت عليه بعضاً من ثياب تخفيه فانكرته عليه وقالت بين الخجل والشك ما هذا ياحبيبي ؟

ولكن هذا السؤال على بساطته اوقد النار بجسمه البارد فتطايرت ثلوجته بخاراً تساقط مطراً من مآقيه (عيونه) اراد ان يرفع نظره الى زوجته الكريمة فقيدته بالارض سلاسل دموعه : رفع يده اليها بهيبة ووجل ودخل وهو يقول أليس . أليس . العفو . العفو ....

فمدت أليس اليه يدها وهي ترى وكأنها لا ترى وتسمع وكأنها لا تفهم انحنت على زوجها بقلب ملؤه الحب واعادت عليه سؤالها بلهجة تشف عن الصفاء والاخلاص : ما هذا يا حبيبي ؟

فاجابها وقد تملك روعه على نوع ما لما انس في صوتها من الشفقة :

– هذا هو الجنون يا عزيزتي أليس !

– فقالت بصوت الخائف الحزين

– ماذا . جننت انت يا حبيبي ؟

– كنت مصاباً به وها انا في دوره الاخير اما ان تكون صحوة الموت ام صحوة الحياة وهذا يتوقف على كلمة منك وهي هل تصفحين عني ؟ او تنسين كلما سببت لك من الاحزان ؟ أو تنسين مصيبتك الكبرى في عقلي حينما كان خيله الوساوس والاوهام ؟ او تنسين ما ابتلتك به غيرتي المشؤومة . غيرتي التي غشت على بصيرتي فوسوست بي عنك شراً والعياذ بالله فخلعت ثوب الحياء ولبست ثوب الجنون فتخفيت لا تبع خطواتك . هل تغفرين لي ذلك ايضاً يا أليس ؟

قال هذا وتفرس في وجهها فلم ير به سوى السكينة خطت عليه ايات الصفح والمجد ثم عاد فقال

– تلك الغيرة يا أليس التي غشت بصيرتي وضربت على اذني فحسبت هذه المرأة المسكينة(انت)

لفظ كلمة "انت" بصوت خافت جداً كأنه لم يجسر او لم يرد ان تبلغ اسماع اليس

– قامت بنفسي قائمة اللؤم ان امتحن عفتها فاذاني منها انها لم تكن عفيفة الازار ولكنها جاءت طوع امري . أو تغفرين لي هذا ايضاً . اني لا ارضى عن نفسي اني بلغت منك السماح عفواً . قولي لي ان اذهب الى ابن عمك فأعفر جبيني من تراب رجليه استغفاراً عن اساءتي له . قولي لي فاحملك الى والدتك او احملها اليك تكفيراً عن سيئاتي نحوك ونحوهما .

قولي لي ان آخذك الى حيث تشائين او تشائين فتسيرين الى حيث ترغبين لعلي ارد عليك بعضاً مما مضى . ثم سكت وهو يقول واخجلتاه من نفسي

فقالت له – اني اسامحك يا حبيبي عن طيب خاطر فانهض ......

– ولكني لاطمع منك باكثر من هذا السماح

رأت تلك المرأة هذا الموقف التمثيلي فلم تفهم منه الا انه كان بين الحبيبين عاصفة وانقضت ولولا ما كان يحيط بهما من الجلال والهيبة لارتفع صوتها ولكنها اخذت في الانزواء والتباعد شيئاً فشيئاً الى ان دنت من الباب ففرت هاربة على غفلة الزوجين في حديثهما حيث لم تكن الزوجة الا تسمع زوجها ولم يكن يشغلها سوى النظر اليه وقد أجابت على سؤاله بقولها

– وماذا تطلب يا حبيبي ؟

– اريد عقاباً صارماً وجزاء حسناً . عقاباً انسى به ما ارتكبت وجزاء حسناً لا حق لي فيه ولكن يطمعني فيه ثقتي بحبك . اما العقاب فاترك لك اختياره . واما الجزاء فاريد منك ولو في الامر مشقة ان تجهدي نفسك على حبي

– بلا اجهاد ولا كلفة يا حبيبي . اني احبك ولا ازال على حبك حتى اموت . اما العقاب فهو ان تلزم نفسك بعد ارجاعها عن شرها وزجرها عن غيها ان تقاوم علة شقائنا وآفة سعادتنا وان لا ترى الغيرة الا داء دواؤه الثقة والمحبة وبذلك تكون حقيقية قد قمت بما يبيض تلك الصحائف السوداء . واني اكرر ذلك القول بان كن على ثقة اني كما احببتك مسيئاً احبك محسناً واني قد غفرت ونسيت ما مضى فلا اعاده الله ذكراً ولا فعلاً

وهنا هم زوجها فقبلها ما بين عينيها قبلة كانت فاتحة الحياة السعيدة وخاتمة تلك الحياة الشقية

م . ب . داود

باب تدبير طفولية الاولاد

" نوم الطفل "

في خلال الستة اسابيع الاولى لولادة الطفل يقضي القسم الاكبر من الوقت في النوم والباقي في الرضاعة فيشاهد نومه متواصلاً في الاوقات التي تتخلل الرضاعة كي ينمو جسمه وتقوى اعضائه

يتراعى عدم نوم الطفل بمحل يكثر في اللغط والضجة او ان يغلق باب غرفته بشدة او ان يسقط شئ بغتة يحدث له فزعاً ربما يؤدي الى تشنج او رعشة اعصابه فيعيش خائفاً وجلاً ضعيف القلب والاعصاب

يستيقظ الطفل قسما من النهار من الاسبوع السادس الى الشهر السادس وكل ما تقدم في السن يزداد وقت اليقظة ومن الصعب تقدير ساعات نومه في مثل هذا الوقت وعلى العموم يجب وضعه في سريره منذ الساعة السادسة مساء حتى الساعة السادسة صباحاً واذا لم ينم نوماً هادئاً في خلال هذه المدة يجب على القائمة بتربيته ان تداعبه حتى لا يكثر من النوم نهاراً وان تعمل له حماماً عند المساء وتجعله يمكث فيه من عشر دقائق الى خمس عشرة دقيقة فذلك يدعوه للراحة والنوم ويزيل عنه الرياح والتشنجات العصبية . اما ما تفعله بعض النساء الجاهلات من حمل الطفل والمشي به في الغرفة وضربه على ظهره طلباً لنومه فذلك امر غير مشكور لانه يسبب له دوخان وربما اعتاد على ذلك ولا ينام نوماً طبيعياً . كذا من الضرر العظيم جداً الذي تلام عليه الام شديد اللوم اعطاؤها بعض العقاقير مثل (ابو النوم) وخلافه بصفة لعوق لتنويم الطفل وبما ان ذلك مضر بحياته وربما كان سبباً لهلاكه فانصح الامهات بالقلاع عن هذه العوائد الذميمة والاستعاضة عنها بالحمامات كما اسلفنا

" قاعة الطفل "

يحب ان تكون غرفة الطفل واسعة يتخللها النور والهواء والشمس وان لا تستعمل للجلوس ويتراعى فتح الشبابيك صباحاً لحد الساعة العاشرة ويتراعي ان لا تكون مفعمة الاثاث بل ما يوجد بها يمكن غسله وذلك تحفظاً من العفار

" سرير النوم "

احسن سرير للطفل ما كان من الحديد وذلك لكونه ثابت الحركة وسهل الغسل اذا حوته الحشرات اما فرش السرير فيحسن ان يكون من الكتان او القش والثاني ارخص واصح لانه لا يمتص افرازات الطفل ولا تبقى به رائحة بعد تهويته بالشمس خلاف الصوف والقطن فهما غير صحيين ويلزم اجتنابهما لانهما يمتصان الافرازات ومن ثم ينبعث عنهما رائحة البول . والاوفق ان يوضع فوق فرش الطفل قطعة من اللباد حتى لا تصل الافرازات اليه ويجب ان لا يوضع

سرير الطفل بجانب الحائط منعاً للرطوبة ولا بجانب شباك أو باب خوفاً من المجرى الهوائي

اما نوم الطفل مع والدته او مرضعته في سرير واحد فهو عادة سيئة يقتضي اجتنابها وخصوصاً من كان نومهم ثقيلاً لانه كم من اطفال ذهبوا ضحية هذه العادة لان الام تعطى ثديها للطفل وتنام فيكتم نفسه ويموت خنقاً . فكيف تكون حالة الام لما ترى انها هي التي اماتت طفلها المحبوب ؟

الوقت

يدعو الى تعليمها ورقيها

من أمعن النظر فى مرآة التاريخ وبحث بحثاً دقيقا فى حودات القرون الماضية والعصور الخالية رأى ما كانت عليه الآمم من الهمجية والجهل المسيطران على العباد اذ ان الفرق عظيم ومسافة الخلق متسعة بين ايامنا وايامهم وبين علومنا وعلومهم . ولو قارنا القرن العشرين بالقرون السابقة لظهرت لنا هذه الحقيقة بأجلى بيان

كيف لا وهو المعروف بعصر التمدن والحضارة . عصر النور عصر الجد والعمل . عصر رفع فيه لواء العلم والحرية ومحيت معه معالم الجهل وتبددت امام اشعته مظالم الاستبداد . عصر رجاله يميزون الخير عن الشر والضار عن النافع . عصر رجاله يقدرون حق الوطنية ويعطون لكل ذي حق حقه . عصر رجاله يرفلون في حلل الهناء وبحبوحة العيش . عصر تجسمت فيه عوامل الحرية والمساواه والاخاء فاتفق فيه المالك والمملوك والغني والصعلوك والذئب والخروف يرعيان معاً والضبع والثور يربضان سوية . فاذا كان هذا حال عصر غمرنا بنعمائه ورتعنا في بحبوحة خيراته فما لي ارى فتاة مصر تبكي وتندب سوء حظها ؟ ما لي اراها حزينة ولا تريد ان تتعزى ؟ ما لي ارى صفوها متكدراً وهناءها متعكراً ولم تقابل الجيل العشرين بالترحاب والتبجيل كما قابلته اختها فتاة الغرب بكل سرور وفرح اذ علمت ان هذا العصر متم لرقيها ومؤيد لحريتها التى طالما حن جزعها إليها . فهل يمكن أن يكون هذا احساس اختنا المصرية ؟ وهل هي ايضاً شاعرة بما تستقيه من العلوم والمعارف ام هي لم تزل سابحة في بحار الجهالة . تتلاطمها امواج الانحطاط لا تعلم متى تصل الى ميناء الانسانية ؟؟ . . . .

. . . .

فاناشدك الحق ايتها الفتاة المصرية ما الذي اخرك هذا التأخر الذي ادى الى انحطاط قدرك وسقوط صوتك حتى كاد يمحي اسمك من قائمة التمدن . مالي اراك منحطة في نظر الفتاة الغربية حتي اصبحت ترمق اليك بعين الاستهزاء والاحتقار . مالي اراك ساهية لاهية ولم تشعري بضعفك وخمولك . مالي اراك ساكتة صامتة لا تتحركين ولا يسمع لك ندأ فكأن الجبن قد تملك منك فخفت ان يفوز عليك وانت ضعيفة لا تقدرين على حل سلاسل قيوده الصلبة . حتام تنامين على فراش الجهل وقد بزغت شمس المعارف في سماء الانسانية ؟

لقد آن الاوان الذي فيه تنالين مطلوبك . لقد أتت الساعة التي فيها تستيقظين من نومك العميق وتسرين بقدم ثابت في طريق الرقى والفلاح . قد حان الوقت كي تخرجي من تحت اثقال العبودية ذلك الوقت الذي فيه يسمع ندائك وتستجاب مطالبك . ذلك الوقت الذي فيه تنالين حقوقك المهضومة . الوقت الذي فيه تتسابقين مع اختك الغربية في العلم والعرفان والرقى التام

فتقدمي الى الامام ولا تقفي وقفة الحائر . كفاكي تقاعساً وتهاوناً . افيقي ايتها المسكينة ولا تيأسي من رحمة ربك فان الله كان رحيماً

اذكري ان الطريق اصبحت سهلة وان ابواب اصلاحك قد طرقت فما عليك الا أن تقومي مع النائمين فتعرفين عنهم كثيراً من الاتعاب . اذكري ما قام به المرحوم المأسوف عليه قاسم بك امين من الاعمال وما تحمله من الاهانات واللوم كي ينيلك حق مساواتك بالرجل . اتبعي اثر خطواته وسيري الى الامام . فان تدرعت بدرع الثبات فانت واصلة الى الرقي لا محاله . ولك من مبادئ "مجلة الجنس اللطيف" وشعور صاحبتها ما يشجعك ويقويك علي العمل

ايتها الفتاة ان اردت النجاح والوصول الي غرضك فعليك ان لا تلتفتي لاقوال الجهلاء . انك بينما تمشين في طريق الرقي تصادفين من حولك من يهمسون استهزاء بعملك وسعياً لتثبيط همتك

ايتها الفتاة ها انا انبهك الى ذلك فلا تبالين بهم واعلمي ان هؤلاء جهلاء ايضاً لا يفرقون بين الضار والنافع وكفاك تعضيداً ممن ذاقوا طعم العلوم ورضعوا لبان المعارف . اولئك الذين يقدرونك حق قدرك ويعرفون قيمتك . ذكريهم ايتها الفتاة ان الطفل ان لم يوجد عنده رغبة شديدة وميل كلي للعلم فلا يصغي الى قول معلمه ولابد له للحصول على ذلك ان تغرسي فيه هذه المبادئ بواسطة التربية المنزلية (تربية الام)

نادي رجال الحكومة الذين يشتكون من سؤ سلوك العمال وذكريهم ان الرجل مهما برع في العلم وتقلد المناصب العالية فيسوء حاله لعدم نواله الشهادة الاولى بتخرجه من مدرسة الآداب المنزلية . نادي اولي الصحائف الذين ملأوا بياض صحفهم بكلمة الاستقلال وبرهني لهم ان نداءهم هذا باطل ما لم تتعلم المرأة لانه لو كانت المرأة متعلمة لما احتاج الامر لنشر كلمة عن الاستقلال بل لنشأ الكل وملء نفوسهم حب الوطن والاستقلال . فقد روي ان احد المشاهير ذهب مرة الى احدى بلاد فرنسا وحدث انه بينما كان ماراً في احدى شوارعها وقع بصره على مربية يصحبها طفل صغير السن لا يتجاوز الرابعة من العمر وكان يحمل على كتفه عصاة يقلبها بين يديه ويرميها تارة الى الوراء وتارة الى الامام فقرب منه ذلك الرجل وقال له " هل يمكنك ان تحمى هذه العصاة ايها الطفل" فقال الطفل " اني وان كنت لا اقدر ان احميها اليوم ولكني امرن نفسي بها حتى اذا ما بلغت رشدي ووصلت الى سن الشباب تكون لي مقدرة على حمل السلاح كي احامي عن وطني واخلص (الالزاس لورين) من يد الالمانيين . فعجب الرجل من بسالته وشجاته النادرة الوجود

فان كانت امه ومربيته جاهلة من اين كانت له هذه الشجاعة والهمة ؟ من اين كان يتولى بث هذا الشعور الجميل من نفس هذا الطفل الصغير الذي لا يعلم ما هي الحياة

فيا ايها المصريين ويا رجال الوطن يا من تحبون الخير لأمتكم وترجون لها مستقبلا حسناً وتتمنون نجاحها ومساواتها بالامم الراقية عليكم بتعليم البنت فهي أم الغد التي تلد لكم اولاداً يدفعون الضر عن بلادهم ويسعون سعياً حقيقياً للوصول بها الى الوجهة التي تتطلبونها لها . والام التكاسل ايها المصري أفلم تعرف قيمة المرأة في الهيئة الاجتماعية بعد ؟ ألا تندبين سوء مصيرك ايتها الامة المصرية عندما تجدين شبان اليوم مجردين عن الاداب عاريين عن الفضائل ، الا تخجلين عندما تشاهدين رجال المستقبل قد صاروا ضحية لهوى النفس وسوء التربية ؟

فاستحلفك بحق الوطنية ايها المصري ان تحكم بالعدل هل يؤمل من مثل هؤلاء خيراً ؟ هل يرجى منهم فلاحاً تجنى الامة من وراء شبيبة هذا حالها اي نفع ام هل هذه قيمة اناس يقلدون مفاتيح الامور وينتظر ان يحولوا دفة الامة الى ميناء الرقي والتقدم

ذلك كله ناشئ عن جهل المرأة وعدم تعلمها . أليس ذلك كله ما هي غارقة فيه من الانحطاط . اليس ذلك لاننا ننظر الى المرأة بكل احتقار وازدراء كانها لم تخلق مساوية لنا وكأن المقصود بخلقها ان تكون خادمة لنا لا فائدة منها بالمرة - اليس ذلك لاننا اهملنا امرها ولم نشأ

ان نعلمها جهلاً منا بقيمتها . فهلا استيقظت الامة القبطية ومدت يد المساعدة لتلك اللجنة القائمة بمشروع كلية البنات عساه يخرج الى عالم الحقيقية وتتربى فتاتنا فيكون للشرق حظاً من الرقى والمدنية وهلا راعت تلك اللجنة حق صوت الامة وعلم اعضاؤها ان اسناد مثل هذا المشروع اليهم يعد دليلاً على قيمتهم عند الشعب . فهل لهم ان يحققوا اماني امة باتت تعلل الرجاء بالخيالات وتلتمس من الاوهام حقائق ؟؟؟؟؟؟

ابادير برسوم بمصر

«تدبير صحة الحامل والنفساء والطفل»

" اثناء العامين الاولين "

اهدانا حضرة الفاضل نجيب افندي متري صاحب مكتبة ومطبعة المعارف الشهيرة بالفجالة نسخة من هذا الكتاب النفيس لمؤلفه الدكتورادة الاختصاصي بفن الولادة . ولما كان هذا الكتاب من اهم ما تحتاج اليه العائلات لما حواه من الدرر الغوالي التي لا يمكن للامهات الاستغناء عنها فقد عني حضرة البارع الدكتور فرا بتعريبه وتحليته بالرسوم التي تساعد اياً كان على فهمه

وقد اهتم حضرة صاحب مكتبة المعارف ومطبعتها بطبع هذا الكتاب على نفقته نظراً لما له من الاهمية وقد يجدر بكل رب عائلة ان يتحصل عليه لما فيه من الحكم والارشارات الغالية التي تعود على الوالدة وولدها بالخير والرفاهية وثمن النسخة الواحدة زهيد جداً بالنسبة لحجمه وفوائده وهو عشرة غروش صاغ فقط

«حل اللغز بالعدد السادس»

الانسة دولت عبداللطيف بالمحلة الكبرى

« سليمة روفائيل بسوهاج

« روزينه واصف موسى باسكندريه

وطريقة حله كالاتي

٩		١٥
٨		٣٦
١٧		٤٧
٤٥	او	٩٨
٣٢		٢
٦		١٠٠
١٠٠		

«حل اللغز المدرج بالعدد السابع»

(سنورس)

وصلنا حل هذا اللغز من :

حضرة الانسة سليمه دوس روفائيل بسوهاج

« رزق أفندي حنا ناظر المدرسة الهولاندية بقليوب

« ناشد افندي سامى بالصحة بمصر

« قديس افندي سيداروس بالسباعية

« رياض افندي رزق بالفيوم

« فرج افندي خليل بتفتيش الري بقنا

« ناشد افندي رزق بدفشو بكفر الدوار

« بولص افندي خليل ناظر مدرسة الامريكان بمنوف

« السيدة فضيله عبيد بقنا

« الآنسة چوليا الياس المحامي بسوهاج

« « ماري تقاوي بمصر

« ويصا افندي عبدالشهيد ناظر مدرسة الامريكان بالاقصر

« رياض افندي عبدالسيد البياضي بمصر

وقد ارسلت الجوائز لحضراتهم جميعاً تشجيعاً لهم

ونعتذر لبعض من حلوه ولم تدرج اسمائهم هنا لورود حلهم متأخراً

﴿ لغز مطلوب حله (لاحد المشتركين) ﴾

ما اسم سداسي اذا اخذت الثلاثة حروف الاول منه تكون اسم لمدينة قديمة واذا اخذت الثلاثة الاخيرة تكون اسم نبي ومجموع الحروف اسم بلدة

ستعطى جائزة لمن يرسل حله اولاً ناشد رزق بدفشو

متفرقات

يجب ان تربى المرأة على ان تكون لنفسها اولاً – لا لان تكون متاعاً لرجل ربما لا يتفق لها ان تقترن به مدة حياتها

يجب ان تربي المرأة على ان تدخل في المجتمع الانساني وهي ذات كاملة لا مادة يشكلها الرجل كيف ما شاء

يجب ان تربي المرأة على ان تجد اسباب سعادتها وشقائها في نفسها لا في غيرها

اذا اردنا ان نرتب اعمال الانسان بحسب اهميتها نجد انها تنقسم الى ثلاثة انواع . اولها الاعمال التي يحفظ المرء بها حياته . وثانيها الاعمال التي تفيد عائلته . وثالثها الاعمال التي تفيد الوجود الاجتماعي

(قاسم بك امين)

﴿قول الشاعر ريشر الافرنسي﴾

وقف اخوان فتى وفتاة صغيران اما المرآة في غرفة زينة والدتهما (توالت) وكان الفتى جميل المحيا بديع الصورة بعكس ما كانت عليه الفتاة من قبح الصورة ودمامة الخلقة فطال موقفهما : تاه الفتى في جماله واعجابه بنفسه وتبكيته لاخته وغرقت الفتاة في بحر لجي من الغيظ والحقد كلما نظرت صورة اخيها وصورتها وما بينهما من الفرق العظيم والبون الكبير . اشتد غيظها ولما لم تطق صبراً اسرعت تعدو الى والدها باكية شاكية اخاها وما قال لها مبكتاً

وما يصنع من الوقوف اما المرآة بالخيلاء والدلال والتعالي عليها بالجمال وتضرعت اليه ان يمنع ذلك الاخ الوقوف اما المرآة مرة ثانيه . اما والدها البار الحكيم فتبسم ضاحكاً من قولها وطوقها بذراعيه ثم جمع بينها وبين اخيها امام المرآة وقد رآها خير فرصة سانحة لنصحهما كليهما فقال

"اي ولدي اني غير مانعكما التطلع في هذه المرآة العجيبة التي تعكس عليكما صورتكما" اما انت يا بني وقد اوتيت شطر الحسن والجمال فواجب عليك اذاً ان لا تدنس هذا الجمال الذي وهبته بالكبرياء والخبث . واما انت ايتها الابنة الرشيدة فيمكنك ان تصلحي ما افسده عليك الدهر كما ترين بالاخلاق الفاضلة البسي ثوب الحكمة فانه جمال لا يفضله جمال

(الجريدة)

﴿من كل شجرة ثمرة﴾

(١) من لم يحسب نفقته لم يحسب دخله ومن لم يحسب الدخل فقد اضا ع الاصل

(٢) من لم يعرف للغنى قدره فقد اذن بالفقر

(٣) اذا اردت ان ترى العيوب حجة فتأمل عياباً فانه انما يعيب الناس بفضل ما فيه من العيب ومن اعيب العيب ان تعيب ما ليس بعيب وقبيح ان تنهي مرشداً وان تغرى بمشفق

(٤) من لم يعرف مواضع السرف في الموجود الرخيص لم يعرف مواضع الاقتصاد في الممتنع الغالي

(٥) كسب الحلال يضمن الانفاق في الحلال

(٦) ان كنت كنوباً فكن ذكوراً

(٧) اذا اشتريت فاذكر السوق

(٨) ليس احد اقصر عقلاً من غني أمن الفقر وسكر الغنى اكثر من سكر الخمر

(٩) قال معاوية لم ار تبذيراً قط الا والى جنبه تضييع . وقد قال الحسن ان اردتم ان تعرفوا من اين اصاب الرجل ماله فانظروا فيماذا ينفقه فان الخبيث انما ينفق في السرف

(١٠) من لم تؤدبه الكرامة ادبه الهوان

«لغز المجلة»

حيث ان سنة المجلة قربت على الانتهاء فنرجو حضرات المشتركين الكرام الذين لم يدافعوا قيمة الاشتراك للآن ان يتكرموا بدفعها لما نتوسمه في حضراتهم من تعضيد الاداب وخدمة الانسانية حتى نثابر على خطتنا وننهج المنهج الحسن ولهم منا وافر الشكر

«فضل الام على الابن»

(تابع ما قبله)

يا اندريه يا ولدي . اذا لم تجد واسطة تحصل بها على ما يكفينا كلانا من العيش فاضطرانا للدخول الى المستشفى وانت تدخل ملجأ الايتام ولكن ابعادك عني يقصر في ايامي . اما اذا شئت يا ولدي واتبعت الطريق السوى ولم تقتل وقتك في اللعب في الازقة مع الاولاد امثالك يمكنك ان تبيع بكل سهولة بضاعتك هذه والربح الذي يأتينا منها يكفينا . ثم عينت لي بعد ذلك ثمن كل قطعة من بضاعتي وغسلت لي وجهي واصلحت ملابسي وجعلت شكلي مقبولاً بقدر الامكان وقلبتن وقالت سر في حماية الله . وبعد ان صلت صلاة وجيزة شيعتني بكلمات التشجيع فشعرت حينئذ بسرور عظيم ورغبة شديدة في العمل

ففي اول ساعة من خروجي من المنزل لم ابع شيئاً ولقيني في طريقي اولاد من سني ألحوا علي كثيراً وطلبوا مني ان ألقي الصندوق في زواية من زوايا الطريق والعب معهم لعبة "البليه" ولكني حزمت رأيي ولم التفت لاقوالهم وقلت لهم ان والدتي نصحتني ان لا العب وانا الآن تاجر والتجار مثلي لا يلعبون

ولم أتم هذه الكلمات حتى سمعتني سيدة مارة فحولت وجهها نحوي وقالت ماذا تبيع ايها التاجر الصغير

"ابيع ابرة وابارة وبكرا خيط وكستبانات ومقصات وهي كل بضاعتي يا سيدتي"

فبهتت من سرعة اجابتي ووقفت تتأملني بضعة دقائق واستفتحتني بفرنك ولا تسل عن سروري وابتهاجي في مثل هذه الساعة لان هذه البيعة جرأتني على عرض بضاعتي للناس

وكنت كلما اقدمها لشارية تعرض لي فيها ثمناً بخساً كنت لا اعبس في وجهها واجاوبها بانشراح قائلاً "يا سيدتي زيدي ثمنها قليلاً لانه ان لم يدفع مثلك ثمناً مناسباً كيف يحصل مثلي على غذاءه" . كنت اقول ذلك واحاول الضحك والابتسام في وجه الشارية لان والدتي شددت علي كثيراً ان لا ابكي مهما بخسوا في ثمن بضاعتي فكانت نتيجة اتباعي نصائحها حرفياً انه لم يأت المساء علي حتى كنت بعت كل ما في صندوقي وكان بعضهم اعطاني رغيفاً من هنا ومن هناك فعدت الى المنزل جزلاً سعيداً . فلما طرقت الباب قابلتني والدتي ضاحكة باكية في لحظة واحدة فسلمتها سبعة فرنكات فتناولتها مني وكان ربحنا منها فرنكين وكنت في هذه الساعة سعيداً مسروراً وكنت اشعر ان الارض لا تحتملني لاني كدت اطير من الفرح ومن شدة ابتهاجي قلت لوالدتي اذا شئت فلنشتري بضاعة الغد من الليلة حتى أتمكن من الخروج بها مبكراً فابيعها في اوآئل النهار واعود اليك على عجل حتى عند عودتي اكون بجوارك فاقوم بخدمتك واعتني بك وبطلباتك . فاستحسنت فكري وقضينا الليلة عند التجار فكنت انتقي البضاعة التي عليها الطلب واكثر منها ووافقتني والدتي ان جعلت قيمة رأسمالي هذه المرة سبعة فرنكات بدل خمسة وقالت لي انه عندنا خبز الغد في المنزل فاذا اجتهدت واكتسبت من السبعة فرنكات ثلاثة ليبلغ رأسمالنا عشرة فرنكات فنكون ضاعفنا رأس المال

فقلت لها نعم يا والدتي سأبيع كل بضاعتي وسوف تنظرين

ومن هذه الساعة اعتبرت نفسي تاجراً بالمعنى الصحيح واخذت أتعلم من اختباري القليل كيف اصرف بضاعتي فحملت دكانى النقالى وربطتها فى رقبتى وتوكلت على الله وتجولت بها في الشوارع فلم يمض النهار حتى بعت كل ما احمل وعدت مبتهجاً طروباً لوالدتي ومعي العشرة فرنكات التي كانت تنتظرها مني وعليها خمسة سنتيمات ايضاً فانشرح صدرها من هذه النتيجة وقالت بارك الله في همتك يا ولدي لانك اظهرت همة الرجال وثبات الشيوخ فلم تضع دقيقة من وقتك هباء منثوراً لذلك اني مكافأتك بالخمسة سنتيمات لتتمتع بها وتشتري ما يحلو لك فقلت لها نعم سأخذها وهي من حقي وسأذهب حالا اشتري لك بها برتقالاً "لتبلي به ريقك" عساه يخفف عنك وطأة الحمي الخبيثة لاني سمعت اليوم من احد زبوناتي ان البرتقال ملطف لحالة الحمى . قلت لها ذلك ولم انتظر جوابها واسرعت نحو الباب لاتمم القول بالفعل وعدت حالاً بالبرتقال فأكلت منه واحدة وفي الصباح قالت لي انها نامت ليلتها مستريحة . وفي الثمانية ايام الأولى من عهدي بالمتاجرة كانت تجارتي آخذة كل يوم في النجاح وكنت كل يوما

زداد جرأة بهذه المهنة فقلت اني بدل ما اعرض بضاعتي على الناس كالمتسول المستعطي رأيت ان امر بها فقط على انظارهم وانا ساكت مؤدب وكنت اسمع بكل اعتناء كل ما يقولونه عن بضاعتي فتجنبت مشترى كل مالا يرضي انواقهم . وفي يوم ما انتهيت مبكراً من السوق فقصدت دكاكين التجار واخذت منهم بضاعة الغد فلما وجدوني مستقيماً في عملي ووجهي دائماً باشاً امامهم تساهلوا معي كثيراً ووسعوا لي في الحساب فكنت اعاملهم في الاخذ والعطاء معاملة الرجل المجد ومرت بعد ذلك الايام وكانت الظروف دائماً تخدمني والحظ يتقدمني وكان نجمي آخذاً في الصعود . ولكن الايام يا صديقى لا تسالم احداً اذ بينما انا احدث بجمال المستقبل فاجأتني عثرات لم تكن في الحسبان وبدأت حينئذ افهم الصعوبات التي تعترضني في العمل الذي اختارته لي امي وتحققت في هذا الحين ان السعادة لا تدوم وان دامت . لا تطول واول ما صادفني من التجارب ان الامطار نزلت على بضاعتي بشدة وانا في وسط الشارع فلم اجد مكاناً التجئ اليه وكنت كلما اطرق باب منزل يطردني الخدم فاسودت الدنيا في عيني وتضايقت من هذه المهنة خصوصاً ان المطر اتلف كل ما احمل والرطوبة اضرت به فلم يعد يصلح للبيع ومن يشتري بضاعة مبلولة والناس لا يعجبهم العجب فقضيت يومي حزيناً كئيباً ولما عدت للتجار لاستمد معونتهم عبسوا في وجهي وطلبوا مني ما علي لهم وهددوني بقطع معاملتهم معي وبعضهم هددني بالضرب فعدت الى منزلي حزيناً كئيباً وقضيت ليلتي ودموعي لا تنقطع وقلت في نفسي اذا استمر الحال على ذلك المنوال فسيأول الامر الى ان والدتى تضطر لدخول المستشفى لان السعال كان لم يزل ملازمها وكانت الحمى اشتدت عليها وفي يوم ما وانا افكر في هذه المصائب لمحت على بعد جماعة من الاولاد في زاوية من زوايا الطريق العمومي يلعبون لعبة "البليا" وكانوا يلعبونها بقيمة كبرى وكان بينهم شاباً نشيطا كان الربح دائماً من نصيبه اذ لم يمض عليه نصف ساعة حتى كسب خمسين سنتيما فابتعد فى ناحية وعدها وقال خمسين سنتيماً في نصف ساعة يالسعادتي ثم انصرف . فحدثتني نفسي في هذه الساعة ان اخاطر برأسمالي والعب وكنت ممتلئاً يقيناً اني لا اخسر فقلت على سبيل التجربة اخاطر ببعض صلادي[١] حتى اذا ربحت شيئاً يعوض على سوء بختي الذي لازمني في الثمانية ايام الاخيرة

(١) جمع صلدي والصلدي عملة فرنساوية

ورغماً عن نصائح والدتي لي وبدون ادنى تبصر تقدمت الى اللعب وخاطرت مبتدئاً بثمانية صلديات فربحت ضعفها في الحال فلما رأيت ذلك ضاعفت القيمة من الجيب الثاني فخسرتها وخسرت الربح فاضطررت ان استمر في اللعب بأمل ان اسدد الخسارة وبقيت ألعب واخسر حتى افرغت ما في جيوبي واصبحت مديوناً بعشرة صلادي لاحد الاعبين فعرضت عليه سكيناً من بضاعتي فقبلها وعدت الى الرصيف الثاني خالي الوطاب ابحث عن صندوق البضاعة الذي كنت تركته في احدى زواياه فلم اجده فسألت عنه كل الموجودين على الرصيف فقالوا انهم لا يعلمون من امره شيئاً فتحققت انه سرق بينما كنت منهمكاً في اللعب فداخلني الشك في الحاضرين وقلت في نفسي لابد ان احدهم سرقه فلما اعياني الجزع صرخت فيهم جميعاً مدعياً انهم هم السارقون فانكروا دعواي وقاموا علي كلهم ومعهم مناظري في اللعب الذي عرضت عليه السكين بدل العشرة صلادي ولما لم اف بوعدي قام بيني وبينه مشاجرة عنيفة فقال اني لص محتال فسمع صاحب الحانة صراخنا فالقانا كلانا خارج الباب

(البقية تأتي)



السنة الاولى العدد التاسع مارس سنة ١٩٠٩

مقام الزوجة

الزوجة الصالحة سعادة العمر ونعيم الدنيا وشريكة الحياة في السراء والضراء ومستودع اسرار الرجل والمرشدة الحكيمة والصبورة على وقوع المصائب والمعزية عند الشدائد . ولكنها لما كانت ضعيفة القوى بحكم الطبيعة هضم الرجل حقوقها واخذ يعاملها بالغلظة والقسوة وداس على احساسها كانها لم تخلق الا لاهانتها ومعاملتها بمثل هذه المعاملة الشنعاء

فما إقساك ايها الرجل الذي تعتبر ان المرأة ليس لها شأن واعتبار في عينيك ولا رأي يعول عليه لديك . خادمة خاضعة لمطلق ارادتك . لا ذنب جنته سوى انها امرأة وانت رجل . فيحق لها والحالة هذه ان تقول ياليتني لم اخلق كذلك مادمت مبتذلة مهانة ليس لي سعادة مع الذل والاحتقار

ولرب معترض يقول اني احب امرأتي وأعزها وأبالغ في ملاطفتها وألبسها افخر الملبوس وأطعمها أطيب المأكول فأجيبه انه انما يفعل ذلك لا عن صدق وأخلاص حقيقيين بل لمجرد السير في هوى النفس . كما وانني من يخلص الود لزوجته ولكن ذلك نادر والنادر لا حكم له . وبما ان المرأة الصالحة الحكيمة تعد ذلك احتقاراً لها فلكي اظهر لك اوجه الاحتقار اقول

ان يعلن عنها انها ليست محلاً للثقة والامانة . مع انه لو شاركها في افكاره واعماله لا يخلو من الانتفاع بصائب آرائها

ان يحال بينها وبين الحياة والعمل في اي شئ يتعلق بها فليس لها رأي في الاعمال ولا ذوق في الفنون ولا قدم في المنافع العامة وليس لها فضيلة وطنية [١]

وان يعين لها محافظاً على عرضها مثل خادم يراقبها ويصحبها اينما تتوجه[١]

وان تحرم من مطالعة الجرائد والمجلات وخطابات اقاربها وذويها

وان تسجن في منزلها ويفتخر بانها لا تخرج منه الا محمولة على النعش الى القبر[١]

وان يجلس الرجل على مائدة الطعام بمفرده ثم تأكل زوجته ما فضل منه[١]

وان يوجه الرجل كل عنايته في زينتها حتى تكون امامه كالصنم المزخرف ليسر بها نظره

وان يجلس الرجل في مجلس والمرأة في مجلس آخر كأنها ليست اهلاً لعشرته

وقد يزعم البعض ان بهذه المعاملة يكسروا شوكة المرأة فتكون كالعبد الرق بين ايديهم ... فيا للغرور ... اعلم ايها الرجل ان المرأة قوية الارادة فبمعاملتك هذه تجمع هي كل قواها وتستعملها للخير او للشر لانها ذات نفس حية وعقل ذكي فلا يمكن ان تعيش هادئة ساكتة لا حراك بها كما تظن . فان اردت ان تكون سيدها ومالك امرها فاكسر قيود عبوديتها وعندئذ تعرف هي انها المسؤلة عن عملها وشرفها فتغار على نفسها من النسيم

لماذا تحتقر المرأة الى هذه الدرجة ؟ أليست هي التي حملتك في احشائها وفتحت عينيك للنور وتقف عند وسادتك في الضعف وتشاركك في السراء والضراء ؟ قال الفيلسوف الشهير اميل دي جيراردين في وصف المرأة "انه يكفينا في تعريفها ان نقول انها الأم والأخت والابنة والحليلة واننا اذا كنا ذوي حياة افليست حياتنا من عندها وان كنا نفكر أفليس بواسطتها وان

(١) عن كتاب تحرير المرأة

كنا نخلص في ايام الصغر من كل اخطار الموت التي تحدق بنا فنصير رجالاً ذوي لب وذكاء ومعرفة واحساس أفليس كل ذلك راجعاً اليها؟"

خلق الله العالم وسلط النوع الانساني على سائر المخلوقات وجعله حراً يمتع نفسه بما فيه من جمال الطبيعة وبهائها ووضع للتصرف فيه حدوداً وسوى في ذلك ما بين الرجل والمرأة ولم يجعل جانباً من الارض للمرأة لتتمتع بها وجانباً للرجل يعمل فيه في عزلة من المرأة . بل جعل متاع الحياة مشتركاً بينهما . وقد سار على هذه الخطة اباؤنا المصريون القدماء واليك بعض مقتضفات من بحث حضرة الكاتب البارع عطيه بك وهبى في العدد الثاني من السنة السابعة من مجلة المحيط تحت عنوان "المرأة الفرعونية" قال

"فانا اذا بحثت اليوم عن حالة المرأة في الزمن القديم فاني ابحث عن السيدة عند اقدم الامم واشهرها اعني في مصر . ذلك البلد العزيز الذي كلما ذكر اسمه عاد للذهن ذلك المجد الاثيل وتلك الاثار العجيبة التي تبسط امام الام الحاضرة من آيات الاقتدار والافتخار ما يدهش العقول ويبهر الابصار

وسوف نرى ان المرأة لم تكن في قديم الزمان من سقط المتاع ففي ذلك الزمن الذي بلغت فيه الامة في جميع مظاهر الحياة المادية اسمى مراقي التقدم كانت المرأة ليست فقط مساوية للرجل بل كان لها عليه نفوذ لم يسمع بمثله الا في الهيئات التي نالت من الرقي نصيباً يمكنها به ان تقدر المرأة حق قدرها ولست ابالغ اذا قلت ان الامة المصرية هي الشعب الوحيد بين كل الشعوب الذي وفى المرأة حقوقها واعترف لها بحق المساواة مع زوجها

ان المرأة كان لها الدور الأهم في الحياة العمومية بمصر القديمة . وان ما من مرة هضمت حقوقها الا وسقطت البلاد في وهدة الانحطاط واشير لذلك خصوصاً للنتائج العظيمة التي عقبت اغارة الهكسوس والفتح الروماني كذلك في حياتها الخصوصية كانت الملكة في مصر رئيسة للطائفة الدينية التي كان هيكلها القصر الملكي وافرادها المؤمنون هم الاهالي وكان الملك رئيس لكهنتها

قال جناب المسيو ماسبرو في صفحة ٢٧٠ من تاريخه القديم عن مصر والكلدانيين ان الملكة كان لها بيت خاص بها ولها من الخدم والحشم بقدر ما للملك وكانت مطلقة الحرية في دخولها وخروجها وكانت تحضر الحفلات العمومية إما مع زوجها او بدونه

وقال جناب المسيو ريفو ان اثار العائلتين الثالثة والرابعة تثبت ان المرأة كانت لها رتب

كهنوتية ومدنية فان امتنس (وهي احد المصريات) كانت شاغلة مركزاً اجتماعياً سامياً باعتبار كونها موظفة في الحكومة وصاحبة املاك

وقد ظهرت المساواة بين الرجل والمرأة في احوال اخرى خارجة عن الملكية والمراتب الكهنوتية فان عائلات الاشراف والكهنة كانت ترجع سلالتها في الغالب الى السلسلة النسائية وكانت تؤرخ الاوراق الرسمية باسماء الكاهنات ويبين في العقود اسم ام فريق من المتعاقدين ولغاية حكم بطليموس فليوباتر كان الذي يقسم التركات بين الاولاد هو الأم وليس الاب . وكان للمرأة صفات توهلها لاعمال خصوصية ليست للرجل

وقال المسيو ماسبرو عند كلامه عن المرأة التي تشتغل بالسحر "كانت عيناها تريان واذناها تسمعان ما لا يراه الرجل ولا يسمعه . صوتها بماله من اللين والوضوح اكثر مما للرجل كان يصل الى مسافات ابعد فكانت بالطبيعة سيدة ورئيسة في فن منادات الكائنات الغير منظورة وابعادها"

كان ممكنا للمرأة ان تشغل مركزاً شريفاً مستقلاً عن مركز زوجها فكانت تقام بعد زواجها وقبله نبية لاله من الآلهة واذا كانت من عائلة ملوكية تلقب بلقب الابنة الملكية اما اذا كانت من عائلة شريفة فكانت تعتبر من الاشراف مهما كان مركز زوجها

لا ريب ان اجدادي كانوا يجلون المرأة ويحترمونها نظراً لكونها مركز العائلة وأصلها ومن اراد ان يتأكد ذلك فما عليه الا أن يطوف قاعات المتحف الجديد فيري الزوجين جالسين على المقعد الواحد . واجمل مثال لذلك هو تمثالا الامير داحويتا والاميرة نوفريت (من العائلة الثالثة) الكائنان في وسط القاعة . ومتى بلغت الابنة سن الرشد قبل زواجها كانت تعتبر كفواً للقيام باعمال الحياة المدنية فكان يمكنها في كل حال ان تقوم مقام الابن (كان يعتبر من مات ولم يخلف سوى البنات انه رقد مطمئناً كمن له اولاد ذكور)

قال المسيو باتوره في كتابه المطبوع سنة ١٨٩٦ عن الحالة الشرعية للمرأة في مصر القديمة ان الزواج كان عقداً مقدساً يجعل المرأة والرجل سواء بسواء فكانت المرأة في الحياة المنزلية مساوية للرجل وكانت الاولاد هم الغاية والمنى من هذا الاقتران وكانت الامانة متوجبة على كل من الزوجين ولم يكن معروفاً في مصر الفرق الذي وضعته الشرائع الحديثة فكان للمرأة الحق في الطلاق كما كان للزوج وكانت لها الحرية في اختيار من تتزوجه . ولم تقسر على التزوج بطالب ما كما يحدث الان كثيراً بمصر وكانت تجرد ذاتها من كل شئ بقصد ان تكون مع من

اختارته لنفسها شخصاً واحداً وقد نتج عن مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في العائلة هذه النتيجة اللازمة وهي تساوي المرأة في حقوق الميراث مع اخوتها الذكور بحيث كانت حصص الميراث جميعها متساوية وعليه فما كان للبكر منهم مزية خاصة به ولا كان يسقط حق امرأة بسبب جنسها النسائي

فهل هذه السعادة موجودة في العائلات المصرية الآن ؟

والجواب على ذلك ان المؤلف الشهير الخالد الأثر قاسم بك امين في كتاب تحرير المرأة في الصحيفة ٣٠ ما معناه "في الهيئة الاجتماعية المصرية الرجل والمرأة عدوان لا وفاق بينهما الا لحيظات يعودان بعد انقضائهما الى معترك دائم فالرجل يستعين بضعف المرأة وجهلها على تجريدها من كل ما تملكه والاستئثار بكل فائدة اما المرأة فتحاول ان تدافع عن نفسها لمنع ذلك الاغتصاب ولكن لا تجديها محاولتها شيئاً" ثم قال في الصحيفة ٢١٥ ما معناه "لا يكون للمصريين مكانة في العالم المتمدين الا اذا اصبحت بيوتهم وعائلاتهم ذات وسط راق يؤهلهم الى المدنية ولا يمكن ايجاد هذا الوسط الراقي في البيوت والعائلات الا بتربية المرأة التربية الضرورية واشتراكها مع الرجل في افكاره وآماله وآلامه ان لم نقل في اعماله ايضاً"

الشبان والفتاة

المرأة سبب فساد الرجل في الغرب كله
اما في الشرق فان الرجل سبب فساد اخلاق المرأة

لقد بلغت شكوى الشبان في العصر الاخير من الفتاة المصرية عنان السماء محتجين عليها بانها لا تصلح لان تكون زوجة ولا اماً ولذلك هم يحجمون عن الزواج خوفاً من الوقوع في شراك جهالتها

حسن ايها الشبان ان ما تقولونه مفهوم ومعقول وها الامة كلها قائمة على قدم وساق تسعى في تعليمها وتبحث عن اساليب رقيها وتربيتها

ولكن الامة نفسها عن بكرة ابيها تنسب اليكم اليوم فساد اخلاق المرأة وتقول انكم تقفون عثرة كبيرة في سبيل تهذيب اخلاقها وتربيتها التربية الحقيقة وتدريبها على الفضيلة والكمال والاداب الشخصية

كما ان الفتاة نفسها تشكو الى العقلاء منكم اعمال الحمقاء وتشاركها الامة في شكواها التي بلغت القبة الزرقاء

الامة المصرية من لسان الفتاة تشكو من الشاب الذي يترصدها في الطريق ويلقي عليها من مقذوفات فمه ما يصم الاذان ويحرج الصدور وتشمئز من سماعه النفوس وتحمر له الخدود خجلاً

تشكو من الشاب الذي يتأثر خطواتها صباحاً الى المدرسة ومساء الى المنزل وهي تود لو تغار بها الارض او به ولا يسير كلاهما على سطحهما

تشكو من الشاب الذي يسير الى جانبها في الطريق يلقي عليها عبارات السلام ويحاول جهده ان ترده عليه وهي لا تعده الا مجنوناً يهزي الى جانبها

تشكو من الشاب الذي يجلس لها في القهاوي التي في طريق المدرسة لا عمل له الا ان يبسم لكل من تمر امامه ويقلب لها وجهه فتضحك عليه فيظن انها تبسم له

ان هذه الاعمال صبيانية . وهو الجنون يتلف عليهم اخلاق واداب الفتاة لانها ضعيفة وما اسرع ما تقتبس من الشبان هذه الاخلاق الرديئة وتنخدع لهم فتجاريهم في مجونهم وهم لا غرض لهم بالمرة لاا ان يعبثوا بها ويلعبون بقلبها

ان الامة ترمي عليكم ايها الشبان تبعة فساد اخلاق المرأة كما ترمي على نفسها مسؤولية تثقيف عقلها

فهلا ساعدتموها على تربية المرأة التربية الحقيقية واقلعتم عن هذه الاعمال حتى يثمر فيها التعليم والا فما الفائدة اذا كانت المدرسة تثقف عقلها وانتم تفسدون اخلاقها

كما اني اريد ان تعرف الفتاة جيداً (حتى تكون مسؤوليتها على نفسها) ان الشاب الذي يحاول ان يكلمها خارجاً عن منزلها انما هو يريد ان يلهو بها ويعبث فقط . وانه لا يمكن ان يكون له قصداً شريفاً او غرضاً سامياً . لان الشاب الشريف لا يسلك الا اشرف الطرق فلا يكلم الفتاة او يمتحن اخلاقها خلسة من وراء والديها . ولا يعرض بسمعتها ويحط من كرامتها من جهة اخرى لانه يريد ان تكلمه وتجاريه في جنونه على قارعة الطريق . فلا تخدعكم اعمال الشبان ولا حلاوة كلامهم وكن منهم على حذر

قد يظن البعض ان هذه الحملة على الشبان لا تخلو من المبالغة والغلو . وقد كنت اتمنى لو يكون الامر كذلك وان يكون الشبان مؤدبين يحترمون الفتاة والاداب والشعوب

ولكني ما صادفت فتاة خرجت من منزلها الا وعادت وهي تشكو مر الشكوى من الشبان وهذيانهم وجنونهم الفاضح – واليكم احدى هذه الشكاوي اذكرها هنا تفكهة للقراء

يوم اول ابريل سنة ١٩٠ – رأيت اليوم شاباً في الصباح عند ذهابي للمدرسة لم اعبأ به ولم اهتم له لولا اني صادفته في المساء ايضاً عند رجوعي من المدرسة فشعرت بارتياح لرؤياه وكأن صورته طبعت في فكري . انه كل ما خطر لي انه سيكون لي مع هذا الشاب شأن لان نظراته الي في المساء كانت حادة وباهتمام

يوم ٢ منه – بينما كنت اقطع خط الترام ذاهبة الى المدرسة نزل من الترام شاب هو نفس الذي رأيته بالامس ومر بالقرب مني ثم سار على مهل كأنه ينتظر ان الحق به – لم اسرع في خطواتي بل سرت بدون اقل اكتراث حتى لم انظر اليه . اما هو فظل على مسافة مني مرة يبطئ ومرة يسرع حتى وصلت المدرسة – انه لم يسئ الي ولكني لست ادري لماذا اقلقني مسيره الى جانبي – وفي الغروب عند عودتي من المدرسة وجدته في طريقي وبمجرد ما رآني اخذ يسير الهوينا مرة الى جانبي ومرة امامي ومرة ورائي حتى اشغلني مسيره حولي بهذه الكيفية واصبحت اخشى منه

يوم ٣ منه – كنت اتوقع ان ارى هذا الشاب صباح اليوم وكلما خطر ببالي ذلك كنت استشعر رهبة فأتلفت حولي ولكني لم اره . صرفته من مخيلتي وطرحته من فكري وارتاح بالي لاني ظننت اني لن اعود اراه – ولكني في الغروب وجدته في مكانه بالامس – ان اول مرة رأيت فيها هذا الشاب ظننته مؤدباً واحترمته في نفسي وارتحت لرؤياه ولكن اليوم تغير فيه حكمي نوعاً لانه سار ورائي حتى لحق بي وألقي علي عبارات السلام عدة مرات . ولما لم ارد عليه توعدني فلم اهتم لوعيده وتركته وسرت في طريقي

يوم ٤ منه – وجدت هذا الشاب في طريقي اليوم ايضاً . وشاءت ارادته الا ان يسير معي جنباً الى جنب وان يكلمني فهالني منه ذلك واحمر وجهي خجلا كما صعد دم الغضب الى رأسي ولكني عدت فهدأت من روعي وعبرت الطريق الى الرصيف الآخر ..... فتبعني ...... هل اعود الى الرصيف الاول ؟ ولكني خفت ان يتبعني اليه ثانية – فاظهرت له علامات الجد وهو يسير الى جانبي يكلمني بكلمات لم اع منها شيئاً لان رأسي كان مشتغلاً فلم اصغ الى ما قاله . الا اني كنت اخاف ان يرانا احد فيشك في امري ويظن اني اجاري هذا لشاب في جنونه – ماذا اعمل ؟ لم ار بداً من ان اعده مجنوناً يهزئ الى جانبي وسرت في طريقي وانا اكاد اقع

من شدة الاضطراب ومن سرعة المسير - وفي الغروب تعمدت ان اسير في زمرة من زميلاتي حتى لا يتمكن من مضايقتي ومع ذلك تبع خطواتنا حتى باب المنزل

يوم الاحد ٥ منه - صرت احتقر هذا الشاب وامقته واكره المدرسة من اجله لذلك انا فرحت اليوم لاني ارتحت من مقابلته - ولكن سروري لم يطل لانه زار والدي بعد ظهر اليوم - لست ادري كيف توصل الى معرفة والدي بهذه السرعة ولست اعرف ما سبب اكرام والدي له واحتفائه به . التزمت ان اقابله - ابتسم لي كثيراً واظهر لي اهتماماً كبيراً ولكني كنت اكره منه هذه الابتسامات وامقت هذا الاهتمام - سألني عن المدرسة التي انا بها (كأنه لم يعرفها) وعن المواد التى ادرسها . فجاوبته عن كل ذلك . عندما سلم علي منصرفاً ضغط على يدي بشدة فخلت ان روحي تزهق من يدي

يوم الاثنين ٦ منه - اصبحت مضايقة ذلك الشاب لي والتخلص من امره يشغلان جزءا كبيراً من فكري . هل اشكو امره لابي ؟ ولكن ابي حاد الطبع شديد الاخلاق ما اسرع ان يظن بي السوء لانه يعتقد ان المرأة اصل كل مصيبة ويصدق الف مرة ان الذنب على الفتاة ولا يصدق مرة واحدة ان الرجل هو المذنب - ولم تكن لي ام فاشكو لها

يوم الثلاثاء ٧ منه - تأخرت اليوم قليلاً في المدرسة بعد زميلاتي ولما خرجت وجدته في انتظاري كملاك الموت - ضايقني جداً وصار يكلمني بكلمات جارحة كنت اود لو تصم اذاني ولا اسمعها - ولما صرت امام منزل حنه دخلته هرباً منه

يوم الاربعاء ٨ منه - سررت جداً لما خرجت اليوم من المدرسة ولم أره في طريقي وكأن حملاً ثقيلاً قد ازيح عن اكتافي - ولكني لم اكن اعرف انه ينتظرني في المنزل - وجدته هناك فناداني باسمي فسلمت عليه مضطرة واخذ كتاباً كان في يدي وصار يقلب فيه - انصرف الى حيث - ولما دخلت الى غرفتي لا ذاكر دورسي كالعادة دهشت من جسارة ذلك الشاب لما رأيت انه ترك لي مظروفاً بين ثنايا الكتاب - يا له من جبان نذل - وجدت نفسي اشرف من ان اقرأ سطوراً لا يمكن ان تكون مملوءة الا بذاءة واهانة . فهممت ان امزقه ولكني خفت ان تقع عيني على حرف مما كتب في داخله فاخذته ووضعته فوق لهيب الشمعة وصرت ارقبه حتى احترق عن اخره -

يوم الخميس ٩ منه - لم ار هذا النذل اليوم عند عودتي من المدرسة ولما وصلت المنزل علمت ان خالتي تطلب ان تراني فخرجت لزيارتها ولما صرت في منتصف الطريق في منعطف يوصل الى شارع ..... حيث يخرج الناس للتنزه وجدت هذا الشاب وخرج من المنعطف وسار نحوي بسرعة واهتمام حتى اصبح امامي ومد لي كلتا يديه قائلا :

- اهلاً بك وسهلاً . اني لم انتظرك طويلاً

- انت تنتظرني ؟ ولماذا ؟

- دعي عنك الاضطراب والتجاهل يا سيدتي واني لأشكرك لانك لبيت دعوتي

. واي دعوة ؟ اني لا افهم ما تقول

واحمر وجهي وظهر علي الاضطراب ولكنه قال لي :

- ألم تعثري على الخطاب ؟

- نعم عثرت عليه ولكني حرقته ولم اقرأه لانك ....

فقاطعني قائلاً :- بل انت قرأته ولكنك تكذبين والا لما اتيت الى هنا في هذه الساعة لاني دعوتك فيه الى هذه المقابلة

فعلمت انه ضرب لي ميعاداً في خطابه وقد ساقتني الظروف اليه بنوع الصدفة . فحنقت وقلت له :- انا آتي اليك ؟ انت مجنون . اني احتقرك واكرهك . فاخل طريقي

ثم فررت من بين يديه وتركته يتهددني بقبضة يده وكادت دموعي تنهمل من عيني لولا اني تمالكت نفسي

وتأخرت عند خالتي مدة طويلة ولما خرجت وجدته مازال في انتظاري والى جانبه هذه المرة فتى لا يمكن ان يكون الا خادماً فاشار له علي وسار هو من بعيد

وكان الوقت ظلاماً ويندر مرور احد من هذا الطريق فتقدم الفتى من ورائي وقد تيقنت ان ينوي بى سواء ولطمني بكتفه في كتفي حتى كدت اقع ومع ذلك خفت ان اعارضه فيما فعل لئلا يتخذ معارضتي له فرصة مناسبة لضربي او لكمي

ولكنى في الحال شعرت ان ذلك الخادم اخذ يبتعد عني شيئاً فشيئاً فنظرت حولي فاذا بشاب غريب قد ساقته الظروف لنجاتي . فما صدقت ان رأيته حتى اقتربت منه وسرت الى جانبه لأحتمي به . فشعر باضطرابي ونظر الى ما ورائه لما راني أتلفت فوجد الخادم وعرف انه سبب خوفي - شكراً لهذا الشاب والف شكر لانه اهمل طريقه من اجلي وكلما دخلت الى منعطف دخل معي وظل الى جانبي يحرسني حتى باب المنزل وهو لم يقل ولا كلمة . فانحنيت له ودخلت وقد عقد جميله لساني عن شكره

يوم الجمعة ١٠ منه - تتبع الشاب النذل خطواتي عدة ايام وضايقني جداً حتى التزمت مرة ان الطمه بقفاز كان بيدي وظنيت انه يتأثر ويغضب فارتجفت خوفاً منه لئلا يضربني ولكنه ابتسم بكل برود الا ان وجهه ظاهر عليه حب الانتقام وسوء القصد - وكثيراً ما

كنت اضطر ان ادخل منزل حنه في طريقي تخلصا منه وكانت حنه ترسل معي ولدها الاكبر وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره ليوصلني الى منزلي

يوم السبت ١١ منه – دعيت لحضور عرس صديق لي فلبيت الدعوة وعند الاكليل نظرت فاذا بهذا الشاب نفسه هناك واقف بين السيدات يحدق بكل واحدة منهن مرة ولم تقع عينه علي حتي اخترق الصفوف الى ان صار الى جانبي تماماً فتركت له المكان ودخلت الى غرفة مجاورة لم يكن بها احداً لان الكل خرج لحضور الاكليل . فتبعني هذا النذل هناك وحاول ان يتناول يدي – ردعته فلم يرتدع ومنعته فلم يمتنع فضربته بمروحة كانت في يدي على وجهه فاصابت شفتاه فادمتهما – وفريت من امامه واختفيت بين الجمع وانا انتفض وارتجف

الايام التالية – اشتد غيظ ذلك الشاب وغضبه وسولت له نفسه ان ينتقم مني انتقاماً هائلاً . فكتب الى والدي رسالة بدون امضاء مس فيها كرامتي وذم في اخلاقي وآدابي وافهمه اني ساجلب عليه العار والشنار اذا لم يلتفت لحالي ويراقبني المراقبة الشديدة وبرهن على صدق كلامه باني ادخل الى المنزل ... كل يوم غروباً عند عوتي من المدرسة واقضي هناك بعض الوقت ثم اخرج ومعي شاب ..

فشك والدي في امري اولاً ثم عاد واهمل الرسالة . ولكن مثل هذه الرسائل مهما كان من امرها توجد سوء الظن وتدخل الوسواس في قلوب الآباء وخصوصاً ابي . فعاد والدي وتصفح الرسالة وقرأها اكثر من مرة واخيراً نادى بالخادم واوصاه ان يذهب الى المدرسة وان يتتبع خطواتي من بعيد فاذا رآني عرجت على المنزل .... وهو المذكور في الرسالة يعود اليه حالاً ويخبره بذلك

اطاع الخادم وعرجت انا علي منزل حنه كعادتي فاسرع هو الى والدي واخبره بما كان

فذعر والدي وخاف ان يتحقق كل ما كتب في الرسالة وقال لا كانت ابنتي اذا كانت تجلب علي العار بهذا الشكل . فلا جزاء لها الا الموت ولا يغسل عارنا الا الدماء

وتناول غدارته وأسرع الى الطريق كالمجنون حتى وصل الى المنزل (منزل حنه) فدخله بهدو وسكينة كي لا يشعر به احد

واخذ يصغي باذنيه كي يسمع صوتي ويعرف اين انا

ولم اشعر الا وهو داخل علينا مشهراً مسدسه بيده ....

ماذا رأى ؟ ...

انه راني جالسة على متكئ في الارض وعلى صدري امرأة مريضة هي حنة وفي يدي قدح مملوء عقاقير اجرعها اياها وحولي اربعة اطفال صغار كلهم يحبني محبة شديدة جداً لاني كنت احسن اليهم واهتم بوالدتهم وكانت الغرفة التي نحن بها صغيرة حقيرة ليس فيها من الاثاث سوى فرشة هذه المسكينة وكثير من الملابس القديمة

ولما رأوه الاولاد الصغار شاهراً مسدسه التفوا حولي يرفعون عني الردى وهم يصرخون ويبكون

وكنت انا الاخرى قد قمت واقفة على اقدامي وصرخت : "والدي" فاجابني : "ابنتي" وسقط المسدس من يده واخذني بين ذراعيه وقبلني ثم قال لي :

– سامحيني يا ابنتي فقد اسأت الظن بك – آه لو كنت اعلم ذلك النذل الذي كتب لي هذه الرسالة – قال ذلك ثم اخرجها من جيبه واعطاني اياها . فعرفت من اول نظرة لها انها من ذلك الشاب نفسه الذي يضايقني فقلت لوالدي :

– انا اعرفه يا ابتي ولكن هل تغفر له وتسامحه اذا قلت لك من هو ؟

– بل اريد ان انتقم منه ....

هذا مجمل الشكوى اما الانتقام فليضع كل قارئ نفسه في موضع الاب واترك له حرية الانتقام من ذاك الشاب – كما اني ارجو من حضرات الكتاب ان يوافونا باحسن نتيجة لهذا الموضوع يكون فيها رضاء للفتاة وارداعاً للشاب ،

ع . ى . ع .

الفتاة (تابع ما قبله)

(٧) الاضطرابات الداخلية

كثيراً ما تعلق في سماء بعض الاضطرابات وذلك لاستعداد وتعنت الواحد او الآخر من الوالدين او من شدة المخاصمة بينهما او من سخطهما على بعضهما وما شاكل ذلك . بل ربما كان الاثنان شديدي الاخلاق حادي الطباع حتى ان اقل هفوة تصدر من احدهما تثير كوامن غضب الآخر وتهب عاصفة الحقد في فؤاده فيصير عيشهما اشبه شئ بعذاب جهنم وبئست الحياة تنقلب من هدو وسكينة الى مشاحنات وبغضاء وعندما تكون اخلاقهما متضادة متنافرة هكذا لا تنفع الحيل ولا تفيد التحوطات بل يذهب كل عمل لربطهما ببعضهما ادارج الرياح . واللوم والتثريب في كل ذلك واقع ولا شك على من سعى واجتهد في تزويجهما ببعضهما ! الامر الذي لا تبيحه العقليات ولا تسمح به الشرعيات اذ كيف بمن كان هكذا على طرفي نقيض لا تجمعهما رابطة المحبة ولا تقربهما عوامل الالفة ان يكونا شريكين في الحياة . شريكين في السراء والضراء ؟

وعلى كل فتلك حالة يمكن للفتاة ان تكون عامل صلح وسلام فيها . يمكنها تهدئة والدها وتسكين روعه . يمكنها ان تطلب من والدتها بلطيف عباراتها ان توقف تيار هذه الشحناء . يمكنها ان تذهب للواحد وللاخرى لكيما توقظ في قلبيهما السلام والمسرة . فاذا صدرت منهما هفوة فلتهون امرها . واذا فرطت من احدهما كلمة تخرج عن حد اللياقة فلتحسن معناها . فلتقل الى والدتها مثلاً : (والدتي ان أبي لم يرد اغاظتك) والى ابيها : (أبتي لم ترد والدتي ان تقول ذلك ولكنها كلمات خرجت من فيها قبل ان تمر على ميزان العقل) والى الابن : (اني اعلم جيداً مقدار محبتكما لبعضكما وانما هذه غيوم متلبدة سوف تنقشع لم يوجدها الا محب الشر ابليس عدو الانسانية وسوف يتغلب عليه طبعاً ملاك الخير والسكينة) ولتحرص في غيبة والدها من ان تقول الى امها مثلاً : (ان أبي يريد هذا الامر وكان يمكنه ان لا يطلبه او ان يطلبه بشكل اخر ولكن ماذا تريدين انه من السهل عدم معارضته اذ يفتكر ان الحق عنده)

ويحوز لها ان تتداخل اذا حصل نزاع او شجار بين ابويها على شريطة ان تحافظ على واجب الاحترام واللطف والرقة

ولا ينبغي لها ان تكتم ما يدور في خلدها من الغم والاكتئاب بل يجب عليها ان تقول لوالديها بكل لطف : (انكما تتعبانى وتؤلماني كثيراً بهذا الشجار فارجوكما ان تكفا عن ذلك وتهدأآ روعكما . واني اعلم انكما في الحقيقة تحبان بعضكما كل المحبة) فهذه الكلمات الصغيرة يكون لها تأثير جميل ووقع عظيم عليهما

واذا تصادف وخلت الفتاة بواحد منهما وكانت عاقلة فطنة تجتهد في ابراز حسنات الغائب منهما كل الاجتهاد حتى يتضح للحاضر بجلاء ما هو عليه الغائب . وان كان على بصيرة من ذلك . فيزداد حبه اليه ويحله محل الاعتبار زيادة عما كان وينسى ما اتاه معه من الاكدار

واذا لاحظت مرة بعين الفراسة والحذاقة (يؤسف ان الاولاد رغماً عن احترامهم ومحبتهم لمن يميلون اليه لا يمكنهم غض نظرهم عن معائبهم وما يصدر منهم من الذنوب والاوزار) امراً صدر من الواحد والاخر من والديها فلتسكت ولتلبث صامتة على هذا الاعوجاج ولتحذر من ان تفشي به الى الاخر والى اي احد من الاجانب

واذا فرض وباحت الام لابنتها بهفوات زوجها وما يصدر منه – كما يحصل ذلك لاسيما عند القبطيات – فلتحاول الفتاة في تلطيفها وتخفيف اثرها . واذا رأت من والدتها عناداً وتمسكاً برأيها وما تقوله عن والدها مثلاً فلتقل لها – (نحسن عملاً يا والدتي لو اتبعنا الصبر

والأناة واللين والرقة) فعليك ايتها الفتاة كما يظهر لك من مجمل ما سبق يتوقف ارجاع السلام الى بيت قائم فيه نزاع . والطمأنينة الى والدين في شغب مستمر والمسرة الى الى قلب ام حزينة ووالد تعس وحينئذ تحل السكينة والهدو محل القلاقل والاضطرابات فأنت قادرة ايتها الفتاة علي جعل مهد نشأتك بهجة في عين الناظرين . على ان هذا كله لا ينسيك باقي واجباتك ولا يجعلك تشمخين بأنفك الى العلاء ولو تيقنت ان العائلة شديدة الحاجة اليك والى مساعيك لانك سبب غبطتها وداعي رفاهيتها

نجيب المندراوي

الفتاة المصرية

تدفع عن وطنها بشجاعة

سنة ٦٤٠م و ٣٥٦ للشهداء و ١٨ للهجرة

صفحة من صفحات التاريخ (١)

لما افتتح العرب مصر كان احد ولاتها المدعو جرجس المقوقس(٢) قد مضى عليه زمن طويل وهو في وظيفته مما جعله قوي الساعد نافذ الكلمة خصوصاً وانه كان مقيما ببابليون(٣) اخر حدود ولايته من الشمال مما جعل رعيته تنظر اليه كأنه ملكها المطلق لا يفوقه ملك او امبراطور ومع أن الفرس برحوا مصر واحتلها بعدهم الرومانيون واقاموا حاميتهم وجنودهم في بابليون وبنى سويف والفيوم فلم يكن سكان الصعيد يهتمون بهم أو يحسبون لوجودهم حساباً وكانوا لا يعرفون اذا كانت هذه الجنود فارسية او رومانية لانهم لا يختلطون بهم ولا يسألون عنهم ما داموا يدفعون الضرائب الى واليهم وهو وشأنه يتصرف فيها كما يشاء . وهذه الخطة في تصريف الجزية هي التي ألجأت المقوقس الى خيانة وطنه

---

(١) عن تاريخ الامة القبطية (٢) والى مدينة بابليون ومعني المقوقس العظيم

(٣) مدينة قديمة تجاه مدينة ممفيس من الشمال على شاطئ النهر

وبعد ان ظل عدة سنين يستحوذ عليها ويبقيها لنفسه جاءه هرقل ملك الرومان يضايقه بطلب الجزية وتنفيذ الاوامر الرومانية في البلاد التي استردها من الفرس . فلهذا السبب . ولأسباب اخرى سياسية ارسل المقوقس وفد الى محمد العاص زعيم المسلمين وزوده بهدايا من عسل نحل وعدد عديد من العبيد الارقاء

ولكن لم يمر الزمن الذي فيه يضمن المقوقس النجاح حتى مات محمد ورفع هرقل راية سلطته على مصر . فخاف هذا الخائن المائن واسقط في يده لانه اذا دبت الحياة في جسم المملكة الرومانية وعادت قوتها تتجدد بعد الاحتضار وتغلبت على العرب كما قهرت الفرس فلا ريب فان قصاص المقوقس يكون مثل ذنبه مريعاً هائلاً وحدث في ذلك الوقت أن جيش هرقل اشتبك مع العرب في معركة كبرى بفلسطين فصار جرجس يترقب هذه الحرب علماً منه ان مصر تؤول لمن يخدمه السعد ويحوز النصر من الطرفين . ومن مميزات المقوقس انه ذا وجهين يتلون كالحرباء ويتقلب كيف شاء ولسان حاله يقول " انا مع الغالب "

فلما انتصر هرقل على العرب في موقعة فلسطين ظن جرجس ان النصر سيكون حليفاً لهذا الامبرطور . ولذلك سعى فى التقرب اليه والتملق له عساه يتناسي عدوانه وطمعه فدبر الطريقة الآتية وهي : انه كانت له ابنة بارعة في الجمال اسمها ارمانوسة . فخطر في باله ان يزوجها بقسطنطين ابن هرقل الاكبر وريثه

فامهرها بصداق وفير جعل هذا الامير الذي كان حاكماً في قيصرية ان يقبل طلب جرجس ويتنازل عن المتأخرات الباقية عليه من ضرائب مصر التي لم يدفعها للخزينة الامبراطورية

ففي سنة ٦٣٩م سارت هذه العروس المصرية من بابليون بأبهة الملكات وفخفخة جداتها المصريات يحف بها جيش جرار ويمشي في ركابها امراء واقيال حتى بلغ مقدار الفرسان الذين كانوا في موكب زفافها الفا فارس او يزيدون . عدا العبيد والهدايا النفيسة والعطايا الفاخرة التي تليق بعروس مصرية لعريس روماني . ولكن عندما وصلت هذه الانسة الحسناء الى حدود مصر وكادت تعبر القنطرة "عند الاسماعيلية" الى العريش بلغها ان الغلبة كانت حليفة للعرب الذين شددوا الحصار على قيصرية وهم يستعدون للهجوم على مصر . فلما طرق هذا الخبر اذان سليلة رعمسيس وابنة فرعون وكريمة اولئك الاجداد الكرام الذين دوخوا العالم من قبل طرحت حلى العرس وزينة الفرح وتقلدت بالسيف بدل الوشاح ولبست الدروع بدل الدمالج

وتمنطقت بمعدات الهلاك بدل احزمة الذهب المرصعة باللآلئ ونزلت من مركبتها وامتطت متن جواد أشهب . وقالت للذين يسيرون معها "هيا بنا نخضب ايدينا بدماء الاعداء بدل تخضيب الاوانس ونشرب بجماجمهم عوضاً عن شربنا بكاسات الذهب وطاسات الابريز

"تعلموا نشنف اذاننا بصلصلة السيوف وصليل بدل وقع الدف ورنة العود

"سيروا بنا نحو الاعادي وهناك اذا وقعت العين على العين وحمي وطيس الحرب وعلا سير الطعن والضرب وتقالبت مع الفرسان تجدونني ان اردد ما قاله عنترهم الاسود وانا فتاة بيضاء بضاء وغادة هيفاء غضة"

اذا كشف الزمان لك القناعا	ومـد اليك صرف الدهر باعـا
فلا تخشى المنية والتـقيهـا	ودافع ما استطعت لها دفاعا
ولا تختر فراشاً مـن حريـر	ولا تـبـك المنـازل والبـقـاعـا

وحينئذ كرت ارمانوسة راجعة الى بلبيس في نفر من رجالها واخذت تستعد للدفاع وصد هجمات الاعداء ثم ارسلت باقي الجنود التي كانت تسير في حراستها الى جهة الاسماعلية اذ ظنت ان العرب قد يجيئون من هنالك . وبعد ان استكملت جميع هذه المعدات للدفاع عن وطنها ارسلت واخطرت اباها بالخبر وظلت هي فى بلبيس تدور على السكان مشجعة اياهم ضد الاعداء

وبعد قليل هجم عمرور بن العاص على الاسماعلية واخذها ثم تقدم على بلبيس وحاصرها

ولكن ارمانوسة وقفت في وجه قواته مدة شهر من الزمان وهي تدفعهم وتصدهم وتخترق صفوهم وتفل جموعهم وتشتت شملهم . وبقيت على هذه الحالة وهي تشهد الموقعة بعد الاخرى وتبلي فى الاعداء بلاء حسناً حتى يئس عمرو من الانتصار وضجر من هذه الباسلة القوية فأغار على بلبيس دفعة واحدة خسر فيها خسارة كبرى ولكنه تغلب عليها لان جيش ارمانوسة لم يكن جيشاً منظماً مدرباً بل كان جماعة من الفلاحين جمعهم للقتال والنزال

وبعد ان دخل عمرو بلبيس وقعت ارمانوسة اسيرة في يده ولكنه ارسلها بكل احترام وتبجيل اما لانه اعجب بشجاعتها وبسالتها او لانه خاف ان يؤذيها فيسئ الى والدها صديقه الحميم الذي ثبت لديه الآن ان العرب هم الذين سوف يأخذون مصر بلا محالة

ولما وصلت ارمانوسة الى ابيها سألها عما فعلت فاجابته قائلة :

اقمت بالنوابل سوق حرب	وصيرت النفوس لها متاعا
حصاني كان دلال المنايا	فخاض عبابها وشرى وباعا
وسيفي كان في الهيجا طبيباً	يداوي كل من يشكو الصداعا
اذا الابطال فرت خوف بأسي	ترى الاقطار باعاً او ذراعا

فكظم ابوها غيظاً منها لانها قاومت الذين تعاهد معهم ان يعطيهم وطنه غنيمة باردة بدون حرب او عناء

ولم يستطع توبيخها او تعنيفها لانه كان لايزال تحت حكم الرومانين ولم تصر مصر الى ايدي العرب

فتأملي الى هذه القصة التاريخية الجميلة يا ايتها القارئة العزيزة ويا ايها القارئ الحكيم التي تمثل هيئة وحالة فتاتنا منذ ١٢٦٨ سنة تلك الحالة التي ربما لا تحصلين عليها ولن تحصلي عليها الا في الأجيال الآتية بعد التعليم والتربية المستمران بلا انقطاع . تأملوا يا حضرات الافاضل الى شجاعة تلك الفتاة الشريفة سليلة رعمسيس التي فضلت الدفاع والكفاح في ميادين الحرب لحفظ بيضة وطنها فوق كل ترهف وبذخ فضلاً عن الغنى والثروة التي كانت لها

ايتها الفتاة المصرية فتاة العصر افتحي عينيك وانظري وقارني عصرك عصر الحرية والنور بعصر تلك الشريفة عصر الظلم والشقاء وقارني نفسك بتلك الفتاة الياسلة تري نفسك مقصرة كل التقصير في تأدية الواجبات الوطنية ومتأخرة كل التأخير ومنحطة غاية الانحطاط نسبة لظروفك وظروفها وعصرك وعصرها . تفكري وابحثي في ايامها المملؤة بالاضطراب والعذاب لظلم الملوك الذين كانوا يستولون على بلادنا الواحد بعد الآخر

رويت هذه القصة التاريخية على فتاة هذا العصر راجية منها ان تقتدي بتلك الآنسة الغيورة على وطنها وتجعل جانب من هذه الشجاعة بين افئدتها . ايتها العزيزة انا لا اعني بك ان تتشجعي وتقومي للحرب : كلا : لانه لا سبب ولا داع من ذلك ونحن الآن والحمد الله في عصر ملوءه الحرية والعدل والنور . كما أيد ذلك في قوله المرحوم قاسم بك امين اذ قال "نحن اليوم متمتعون بعدل وحرية لا اظن ان مصر رأت ما يماثلهما في اي زمن من ازمانها" لكن الاقتداء الذي اعنيه لك ايتها الاخت هو ان تتشجعي في المطالب العادلة التي ترومينها ويرومها كل مخلص وهو طلب حقوق تعليمك بالعلوم المفيدة والاداب الصحيحة . اعني بك ان تحاربي الجهل الذي انت عليه الآن الموجب للخرافات والخزعبلات المستولية على كثير من السيدات

المصريات . ان تحاربي الكسل والخمول لكي تعرفي واجباتك نحور بك . نحو جنسك . نحو وطنك نحو عائلاتك . نحو بيتك :

هذه هي العادات والمطالب التى بسببها جئت اليك بهذه القصة راجية منك ان تحار بيها . لانها عدوة للادب والشهامة عدوة للعلم والتهذيب . عدوة للشجاعة والمرؤة :

فلو تقدمت إلى الأمام وحاربت جميع هذه الاباطيل بكل قوتك تنكسر امامك جيوش هذه الاعداء ألا وهي جيوش الجهل والخمول والانحطاط فتضمحل وتزول ويستولي عوضاً عنها العلم والادب والشهامة والمروءة التى هي خصال المرء الحميدة . فدعوني اقول هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

ت . حنين
تلميذة بمدرسة الامريكان
بالقاهره

باب تدبير المنزل

بما ان أكل الخضارات من ضروريات الحياة للانسان لعظم فائدتها فلابد من معرفة خواص ما نأكله حتى نتمكن من عمل ما يوافق امزجتنا منها :

الكرنب والقرنبيط – يحتويان على مواد نشوية وسكرية ويحتويان ايضاً على الياف وخيوط تحدث سوء هضم واسهال عند ضعيفى المعدة وتسبب الارياح الباطنية

الكوسا والسبانخ والخبيزة – هي من افيد الخضارات لانها مرطبة لحرارة المعدة وسهلة الهضم

"الرجلة" – وأصلها من بلاد الهند اكلها مفيد جداً وتؤكل اوراقها سلاطة او مطبوخه . وبزر الرجلة اذا غلي يفيد السعال عند الاطفال

الملوخية – تحتوي على الياف خشبية ومادة لعابية وهي عسرة الهضم ولا يؤكل منها سوى الورق وله خواص ملينة

البامية – اذا كانت خضراء (طازة) تكون سهلة الهضم مغذية واما اذا كانت كبيرة (شايخة) كثر فيها المادة الغروية ولذا يعسر هضمها خصوصاً بالنسبة لبلوغ بذرها

الخرشوف – وأصله من افريقيا . وهو سهل الهضم وطبخه لذيذ جداً ولكن الاكثار من اكله يسبب الارق

البطاطس – يحتوي على الياف خشبية ومواد نشوية واملاح وفسفور ويأكله الوف من البشر ويستغنون به عن كثير من الاطعمة خصوصاً في بلاد اوروبا . اما ما كان متعفناً فيضر ضرراً بليغاً لانه تتولد فيه مادة زيتية سامة

القلقاس – وهو نوع من البطاطس واصله من بلاد العجم ويحتوي على كثير من الالياف الخشبية ومادة زلالية وهو قليل التغذية عسر الهضم

القوطة – قشرها عسر الهضم وليها ملين

البصل – يحتوي على مادة كبريتية ومادة زيتية ومادة سكرية ومادة زلالية وفسفور . وهو يسبب العطش الا انه مقو للمعدة كثير التغذية واذا طبخ مع غيره من الخضروات يمنع انتشار الغازات المضرة في البطن وقد قيل انه يمنع مضار المياه اذا تغيرت على شخص منقول الى بلد جديد ويستعمل لبخاً للحمى حيث يدق ويوضع على اسفل القدم وفعله كفعل الخردل تقريباً

الثوم – من افضل المقويات والمنبهات للمعدة والمجموع العصبي وهو مضاد للعفونة والمكروبات وقتال لسموم الامراض المعدية ويحتوي على كبريت وسكر ونشاء ومادة زيتية خضراء ينتشر عنها رائحته المعلومة والاكل منه على الريق مفيد للبواسير ومدر للبول . ولا زالة رائحته يؤكل بعده البقدونس

البقدونس والكزبرة – نباتان مقويان للمعدة مساعدان للهضم واذا اخذ جزء من الكزبرة الناشفة بعد التحميص على الريق يفيد جداً للدوخة واذا اخذت نقطة من زيت الكزبرة على قطعة سكر وأكلت في الصباح تبرد التهاب الجوف وتقوي المعدة

﴿حل اللغز المدرج بالعدد الثامن﴾

(منفلوط)

عزيز افندي يوسف بالداخلية بمصر

الآنسة احسان محمد بدر بطنطا

الآنسة ايجيني مسابكي باتياي البارود

اسكندر افندي ابراهيم يوسف بالمدرسة الخديوية بمصر

الانسة سليمه دوس روفائيل بسوهاج

جرجس افندي فليوثاوس عوض بطنطا

ابادير افندي برسوم بمصر

مشرقي افندي قريصه بصدفا

محمد افندي توفيق السيد اباظه بالجديده

الانسه ماري تقاوي بمصر

فايقه عزيز يوسف بمصر

الخواجا مقصود داغر بطنطا

الآنسة بلسم محارب بالاقصر

جليله يوسف سليمان بمصر

عجبان افندي بطرس بمصر

مدام اتناغو صهيون بقنا

الآنسة فروزه عبيد بسوهاج

اتينا استينو بالزيتون

نجيب افندي مخايل بقنا

الآنسة روزه حبيب توفيق بمصر

عزيز افندي عزمى بالعباسيه

يوسف افندي عزيز بمصر

الاول حاز الجائزة الاولى وهي قلم حبر امريكاني بخزان وريشة ذهب والاربعة اسماء التالية حازت الجائزة الموعودة من صاحب اللغز (ناشد افندي رزق) وهي كتاب دليل القليوبيه الذي اعتني بتأليفه خدمة عامة لسكان البلاد حيث شرح فيه ما يهم الباحث معرفته ويجمل الوقوف عليه من الاثار التاريخية والادبية والاحوال العمومية والمواقع الطبيعية والجغرافية فنثني على غيرته وهمته خصوصاً وانه قد تبرع باربعة جوائز عوضاً عن واحدة

اما باقي المشتركين الذين حلوا هذا اللغز ودرجت اسماءهم فلم نشأ ان نحرمهم من ثمار اتعابهم خصوصاً وان حلتهم اتى في وقت واحد تقريباً بل ارسلنا لهم كتب ادبية ورسومات تطريزية وذلك لتشجيعهم ومثابرتهم على الاعمال النافعة المفيدة بدلاً من صرف اوقاتهم فيما لا يفيد . هذا وبما اننا نعمل دائما لترضية حضرات المشتركين فيا حبذا لو كافئوناهم ايضاً على اتعابنا وتكبدنا المشاق والمصاريف الكثيرة من اجلهم وارسلوا لنا قيمة الاشتراك ليتسنى لنا القيام بخدمتهم خصوصاً وانه لم يبق على المجلة سوى عدداً واحداً لتتم سنتها الاولى . فلنا العشم الوطيد لما نتوسمه في حضراتهم من تعضيد الاداب وخدمة الانسانية ان يقابلوا الشئ بمثله ولا يضنوا علينا بهذا الحق حتى لا ننشر شيئاً عنه في العدد القادم بل نستعيضه بلغز جميل يهم القراء معرفته

«اعلان من ادارة المجلة»

صار نقل ادارة المجلة من مركزها بحارة سوسه الى شارع المهراني بالفجاله فكل مخابراتها ومراسلاتها تكون بعنوانه الجديد

النمو الادبي لا يختلف في سيره عن النمو المادي فكما ان الطفل يحبو قبل ان يمشي ويتعلم المشي بالتدريج فيمسك الحائط ويستند على يد مرضعته ثم متى تعلم المشي وحده لا يحسنه الا بعد تمرين يدوم مدة اشهر يقع في خلالها مرات كثيرة . كذلك الانسانية في سيرها الادبي لا تنتقل من حال الى حال احسن منها الا بالتدريج وبعد تمرين طويل يعرض لها فيه كثيرمن التخبط والاختلال والتجارب المؤلمة حتى تستقيم في سيرها

(المرحوم قاسم امين)

﴿فضل الام على الابن﴾

(تابع ما قبله)

وكان المطر يهطل رزازاً فالتجأت في احدى زوايا الشارع لاني لا اقدر ان اعود لوالدتي وانا على هذه الحال وهناك تصورت حالتها وما جرى لي فلم املك عواطفي فبكيت عليها وعلى نفسي بكاء مراً

– ولكنك يا سيدي لا تعد مسؤلاً عما جرى لك لان نتيجته ترجع للاقدار فقد غلب سوء حظك على سعدك لانك لم تتقدم للعب وتخاطر باموالك لمجرد تسلية نفسك بل لتكسب شيئاً تعود به لوالدتك فاذا كانت الصدف لم تخدمك وخسرت رأسمالك فليس الذنب ذنبك انما امره يعود على بختك السيئ نعم ان سرقة صندوق بضاعتك تعد مصيبة ثانية عليك ولكن عندي ان جزاء السرقة الذي يصيب السارق اكبر من السرقة نفسها وجنايتك الوحيدة التي سببت لك هذه المصائب هي انك خلقت فقيراً اذ لولا الفقر لما حاولت ان تلعب اغتراراً بالمكسب وكثيراً ما يضطر البائس ان يخاطر برأسماله ويسلك اي طريق يرى انه يخلصه من الاملاق

برار – لا يا ولدي فانا أعتقد بعد اختباراتي الكثيرة ان من اعيب العيوب على الانسان ان يتبع الطرق الغير مشروعة ويرتكب كل منكر في سبيل الوصول الى غرضه فتعترضه العدالة وتجري عليه قوانينها الصارمة وفي مثل هذه الحالة لا يلتفت القاضي للظروف المحيطة بالمتهم لينتج منها ما يلطف العقوبة التي سيوقعها عليه فلا يحدث نفسه قبل اصدار حكم ان هذا المتهم انما يسرق مدفوعاً بعامل الحاجة ليطفي ثورة جوع دفعته لارتكاب ما ارتكب وهو لا يدري ان كان عمله مشروعاً ام لا لان الذي يهمه في مثل هذه الساعة ان يبرد حرارة الجوع الملتهبة في احشائه . ان القاضي لا يحكم بشرائع الضمير بل بالشرائع الموضوعة والتي يشكي منها معظم الناس ويودون العودة لحياتهم الاولى في الاجيال البعيدة فيعيشوا في هدو وسلام كما كان يعيش آدم وحوآء قبل ان تعرف الحية طريقها

اما انا فاذا سألتني عن نفسي فاقول لك (١) ان حسناتي عظيمة في نظر الانسانية وان كان هناك ما يبرر ذنبي امام ضميري وهو اني لعبت وحب والدتي أمامي وغرضي الذي خاطرت من اجله ان ارضيها . (٢) ان الاموال التى لعبت بها لا تخصني بل تخصها فانا اذاً سارق لما اؤتمنت عليه (٣) اني اهملت الواجب الادبي المطلوب مني فاهملت ملاحظة صندوق تجارتي

وحنثت بيميني الذي اقسمته لوالدتي يوم اعتبرتني رجلاً يعمل في الهيئة فسلمتني المال الذي اتاجر به لذلك انا اعتبر خسارتي حزاء عادل استحقه بحق

واظن ان الجرم الذي تحاول ان تجد في ارتكابه شفيعاً يا فردريك هو ان غايتي من اللعب كانت شريفة اي اني لم احاول ان اتخلق بمثل الاخلاق المشينة فاحل الرذيلة محل الفضيلة - انك تعتقد ان الغاية تبرر الواسطة وهذا لا يكفي ايضاً لارضاء الذين يحافظون على تنفيذ الشرائع الموضوعة . لانه لا يمكن ان يقال ان الجري وراء الحصول على ربح سريع غير قانوني يشفع في عدم تنفيذ القانون ومن هذا الباب يمكن للانسان ان يصل الى منازل السعادة . لا . لا يا فردريك ان الوصول الى السعادة لا يأتي الا من قيام الانسان بواجباته تماماً فيصدق في قوله ولا يأتي ما يخالف ضميره فيكتسب رضاء الخالق وثقة الناس . ان المواظبة على العمل بامانة واخلاص ولو ببطء تكفي وحدها لانزال الناس منازل السعادة التي يسعون اليها أليس ذلك صحيحاً ؟

ولنفرض مثلاً ان الحظ خدمني في اول مرة وربحت خمسين او ستين صلدياً كما ربحها الغلام الذي رأيته يلعب واني لم افقد صندوقي بأهمالي فماذا تكون النتيجة أاكون سعيداً بهذا الربح الوقتي الزائل ؟

كلا فاني لو كنت ربحت في هذه المرة فاني كنت اتشوق للعب ثانياً وثالثاً وكان الربح يشجعني على الاستمرار حينئذ كانت تتملك في طبعي غريزة اللعب وكنت عبثاً اتخلص منها مهما حاولت وفوق ذلك فكنت ارتكب شراً

ثانياً - كنت اقول لوالدتي ان ما ربحته من المقامرة انما ربحته من تجارتي الشريفة فكنت اضيف جناية الكذب على جناية اللعب اي اني كنت اتخلق برذيلتين في وقت واحد وكنت اضطر بعد ذلك لمعاشرة السوقة واهل الازقة والحواري واعيش عيشتهم واعتمد على ما يأتيني من ايراد اللعب

فردريك - نعم هذا صحيح

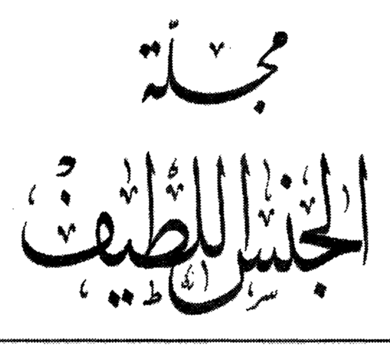
برار - اما انا فاني احمد العناية كثيراً التي ساعدتني وانتشلتني من حافة النقرة قبل ان اسقط فيها . وكان من امري بعد ذلك اني اجتهدت ان اصلح نفسي فتشجعت وعدت الى المنزل فوجدت ان والدتي غسلت باب دارنا بدموعها سبكا علي واوشكت ان تيأس من عودتي وصور لها الشيطان الف حادثة فسألتني عن غيابي فحكيت لها الاسباب كما هي ولم انقص

مما جرى لي شيئاً لاني رأيت ان افضل ما بقى لي الصدق فلم ابخل به عليه ولكن دموعي كانت تخنقني كثيراً ولولا اني تجلدت لما وصلت الى نهاية مصيبتي فقالت لي يا ولدي ان الخسارة التي اضعتها تؤثر على حالتنا كثيراً وانا لا دري كيف استعيض ما خسرته واخذت تنصحني باقوالها الذهبية الى ان قالت "نعم حسبت من اول الامر ما تعرضك في طريق التجارة وانك ستعرض نفسك كثيراً للاحتكاك بأخلاق كثيرين وانك سترمى تفسك فى تيار الحياة فاذا لم تقابل امواجها بقلب ثابت لا شك انك تضيع في اليم واذا كانت هذه حالتك في اول عهدك بها فكيف يكون حالك غداً يوم لا تلقي من يساعدك ويحتملك كما احتملتك انا فانت تعرف ان صحتي معتلة وانا اصبحت في حالة لا تطول معها ايامي . انا الآن يا ولدي واقفة على ابواب الابدية وذاهبة في طريقي من هذا العالم الى العالم الثاني حيث نفترق فلا تراني ولا اراك وقد كنت طول ايامك عزائي الوحيد في هذه الدنيا فكنت اتعزى بوجودك على آلامي واقول لنفسي اني سعيدة بك فماذا جرى لك أتريد يا بني ان تسود آخر صفحة من حياتي فاختم بها تاريخي . كنت اقول في نفسي انك بعد موتي تتذكرني وتجعل حياتي مصباحك الذي تستضئ به في ايامك المقبلة . اما الآن فقد ضاعت ثقتي فيك" . قالت هذه الكلمات وزادت في البكاء

فسجدت امامها على ركبتي واخذت يدها وغسلتها بدموعي وقبلتها قائلاً . اقسم لك بالحب الذي يكنه لك فؤادي اني ما عدت قط اهمل نصيحة واحدة من نصائحك ولا اهمل ابداً في الاهتمام بتجارتي . لا تبكي يا والدتي اشفقي على نفسك اني لا احنث ابداً بيميني هذه وسأجدد لك عهودي صباحاً ومساء حتي تعتقدي اني صادق في قولي

(البقية تأتي)





السنة الاولى العدد العاشر ابريل سنة ١٩٠٩

الأم (١)

الأم العاقلة أعظم مرب لولدها تملأ جراب عقله بالمعدات اللازمة للجهاد في المعترك الذي ستدفعه اليه يد الطبيعة . تشير اليه بتلك اليد التي لا تخطئ الطريق الصواب . تشغل فراغ عقله باقوال الصدق والحق حتى يكون قادراً على مكافحة أعدائه الثلاثة : العالم والجسد والشيطان

ما أسعد طفل هذه حالة امه . فقد يكون له معلمين آخرين في المدارس وغيرها ولكن نصائحها وحدها هي التي ترن في أذنه ويدب دبيبها بقلبه وتبقي منقوشة على صفحات صدره طول الحياة

توماس هنتر

(١) معربة عن الانكليزية

"على أخلاق الأم تشب البنت "

" مثقال من ارشادات الأم يربو على قناطير من نصائح الاستاذ "

قول حكيم

تقابل سائح و وطني في احدى شوارع توكيو من اعمال اليابان – وفي اثناء الحديث عن عجائب ارض "المشرق" قال الوطني :

– " ولكن هل نظرتها " ؟

– " وما هي " ؟

– " انك ما كنت تسأل هذا السؤال لو كنت رأيتها " .....

وتقابلا ثانية بعد ان تمتع السائح برؤية "زهرة اليابان" وهي عبارة عن "الجبال المقدسة" وجبل فوجياما العظيم الذي يبلغ رتفاعه آلاف من الاقدام عن سطح البحر وتغطي قمته ثلوجاً ناصعة البياض تسطع عليها أشعة الشمس الذهبية فتنعكس عنها انوار تتلألأ كالفراقد تملأ العيون بهجة والصدور انشراحاً وهي اجمل ما يراه الزائر في هذه البلاد حتى انهم سموها "زهرة اليابان" . ولشدة افتخارهم واعجابهم بهذه المناظر الطبيعية الجميلة صاروا يرمزون لها بالضمير (هي "It")

وقد يندهش القارئ لتسميتها هكذا ولكن والحق يقال انها زهرة العالم اجمع

ثم تقابل الرجلان مرة اخرى فتبادلا الاحاديث وأظهر في خلالها السائح شدة اعجابه من هذه البلاد وما خصها الله من البهاء .... وبعد مضي بضعة أشهر وفق الياباني لزيارة امريكا فقضي ايامه الاولى في البحث والتنقيب عله يجد شيئاً يضارع ذلك الجبل المقدس في بلاده الذي خصته الطبيعة ببهاء وجلال نادرين فلم يجد ذلك

تنقل ما بين المحيطين الهادئ والاطلانتيكي وشاهد جبالاً شامخة وصخوراً شاهقة وحدائق غناء وأبنية ضخمة تناطح السحاب ولكن لم يحل في عينيه شئ من كل ذلك

وكان في اثناء رحلاته من بلدة الى اخرى ينزل ضيفاً على العائلات الاميريكية لوفرة معارفه . ففي احد الايام استيقظ من نومه وكانت الغزالة ظهرت في الافق ودخلت أشعتها غرفته فرأى كل ما حوله يدل على سلامة ذوق في الترتيب مما زاد ذلك المنظر رونقاً وحسناً فصاح لوقته قائلاً "ها قد وجدتها وهي أعظم الكثير من زهرة بلادي – نعم زهرة امريكا هي عيلاتها ....

فاذا أقر الياباني معترفاً بان زهرة امريكا هي "عيلاتها" "حق لي ان أقول ان زهرة العيلة هي "الأم" - والى القراء البرهان القاطع .....

ولد بالغ من العمر خمس سنوات عاد لمنزله يوماً وبعد ان خلع قبعته وعلقها تنفس الصعداء قائلاً "هذا هو بيتي" فخاطبته احدى الزائرات قائلة " ان البيت المجاور لهذا يشبهه كثيراً فهل اذا قصدته وعلقت قبعتك في ردهته كما فعلت الآن يسميه بيتك "؟

فأجابها الولد "كلا يا سيدتي"

"لماذا" ؟

"لاني لا اجد امي فيه"

فدهشت الزائرة لجوابه المقنع وبشت في وجهه

وفي الواقع ان الام ولو جهلت مركزها فهي عماد البيت بل هي العلية باسرها من اب وام وأخ انيس وصديق

سألني ولدي مرة قائلاً "هل الجو ينذرنا بعاصفة" ؟

فأجبته "كيف ذلك انني لا ارى ظلاماً . فالشمس مضيئة ونورها ساطع"

فركض الطفل الى النافذة وعاد الي قائلاً "انه حقيقة كما تقولين يا اماه . ولكن الظلام مخيم هنا . فهل تسمحين لي بالخروج لأتمتع بنور الشمس الباهي" ؟

فدهشت من ذلك الطلب وعلمت انه لم يقصد بذلك الظلام سوى ما رآه مرتسماً على محياي من علامات الكدر والملل التي رافقتني منذ الصباح . فأجبته "نعم يا عزيزي يمكنك الخروج وأمك ترافقك"

وعند عودتنا ونحن متهللان فرحاً وسروراً قال لي والدي (كانه يعنفني بغير قصد)

"ما اجمل البيت الآن وما ابهاه وما احلى تلك الابتسامات اللطيفة التي ترتسم على محياك كل آونة واخرى"

فما أرق ذلك الشعور وما اجله . شعر ذلك الولد عند عودته لمنزله وتفرسه في وجه امه ان البيت اصبح ظلاماً بما رآه من غيوم الكآبة والضجر المنتشرة في سماء وجهها الصافي فلم تحسن له الاقامة في المنزل وفكر في الخروج منه ليتمتع ببهاء الشمس ونورها الساطع فادركت امه ما جال بخاطره وشاركته في رقيق شعوره واحساسه وخرجت معه كي تفرج عن كربتها

ومن البلية ان كثيرات من الامهات يعتبرن واجبهن منحصر فيما تقدمن لاولادهن من

المأكل والملبس وردعهم عما يرتكبون من الاثام في يومهم بل ان كثيراً منهن لم يفكرن لحظة واحدة في الطرق الناجعة التي تستخدمها للقيام بهذه الواجبات . نعم انهن لا يفكرن البتة في اعداد اولادهن للدخول في ادوار الفتوة والرجولية او البتولية والأمومية ان شمس العرفان لم تشرق لهن عن تفهيم اولادهن بانهم وان كانوا جزءا صغيراً في الوجود الا ان هذا الجزء ذو اهمية عظمى في الحياة والفكر وعالم الجهاد فان حسنت نشأته كان حسناً وان فسدت كان شراً تلعنه الاجيال القادمة . بل ان الأمهات لم يهتدين لتعليمهم قيمة انفسهم وما يجب عليهم نحوها قبل ان يبثوا فيهم روح التضامن ومساعدة الغير

ايتها الامهات ابدأن في الاجابة على اسئلتهم الغريزية بأمعان وروية وصدق . احترمن افكارهم التي غرستها يد الطبيعة البشرية في افئدتهم حتى يتقووا في المعرفة والا انقلبت هذه الافكار الى متاعب وتجارب شتى قلماً تخلصوا من شراكها . اني اشعر ان الأمهات عندما يقرأن هذه السطور يناديني صوتهن قائلاً "اني لو فقهت الى ذلك اثناء القيام بتربية اطفالي لما تأخرت لحظة عن بث هذه الروح الشريفة في افئدتهم خصوصاً وان هذا لا يكلفني عناء جديداً بل انه كان يوفر علي ما ينتابني الآن من عوامل الكدر والغم عندما ارى ولدي على هذه الحال"

كثيرات من الفتيات اللاتي ضللن وذهبن ضحية الغواية والجهل تقع تبعة مسئوليتهن على رؤوس امهاتهن بسبب اهمالهن امرهن منذ البداية وعدم تزويدهن بآيات النصح والارشاد على اني لا انفك عن الاعتقاد بان الأم وحدها مسئولة عما يعرفه اولادها وما لا يعرفونه ولكن قد تقمن في وجهي قائلات كيف يتسني لنا ان نهدي اولادنا الى الطريق الصواب بينما نحن لم نهد من قبل اليه – ولكن أفليس ذلك دليل على صحة اعتقادي ؟ الان والداتكن تقلصن من تبعة هذه المسئولية فأهملن امركن فهل في ذلك ما يدعو الى التشبه بهن والسير على منوالهن ؟

ان حاجتنا العظمى في الوقت الحالي أمهات متعلمات . ولا اقصد بالتعليم ما يتلقينه بالمدارس والكليات فقط بل يحرزن الصفات الكمالية للنفس فيكن متحليات بالنشاط والانتباه وسرعة الخاطر وتثقيف النفس وان لا يأوين داخل قلوبهن الا تلك الخصائل البشرية الطاهرة حتى يمكنهن غرس هذه البذور المقدسة في افئدة نتاجهن الصالح فتعطي ثمراً ثلاثين وستين ومائة . بل يجب ان تضحي الأم وقتها وتتحمل الآلام في سبيل العناية ببيتها وما يحتاج اليه من اشغال فكر وانهاك بدن وفي سبيل تربية اولادها التربية النفسية والجسدية معاً

فمثل هذه الأم يمكنها ان تستعد للأسئلة التي يفاجئها بها طفلها والتى هي من

مستقزات الطبيعة يدفع اليها بعامل الفطرة فتحلها محلها من الاعتبار وتطعمه من فمها الطاهر الاجوبة الضرورية لحفظه من السقوط في قابل ايامه ...

وعلى الام ان لا تزجر ولدها او تجاوبه بغضب بدعوى عدم وجود الوقت الكافي للأجابة على اسئلته فان وقتها الثمين لا يجب ان يصرف الا في تسديد خطوات اولادها وارشادهم في مسالك هذه الحياة المتشعبة فتكون لهم كالكتاب يقرأون فيه حل كلما اشكل عليهم فهمه

كما ان المرأة المحبة لاولادها لا تدعهم يلجأون الى غيرها للاستفتاء عما يجهلونه بينما هي قادرة على ارواء تتوقهم من مياه الحقائق . بل يجب على الام ان تتوخى الصدق في الاجابة على كل سؤال يوجهه إليه أولادها حتى لا يرتابون – ولو بالفكر في اي شئ من اقوالها

سألت فتاة يوماً احدى رفيقاتها عن خبر سمعته منها وارادت ان تتحقق صحته فاجابتها الفتاة على الفور "هذا الخبر حقيقي لانه هكذا قالت امي وحيث انها قالت فلابد ان يكون كذلك" . فبارك الله فتاة هذا شعورها واما ذاك مبدأها

وتتسائل الامهات كثيراً عن الوقت الذي يشرعن فيه بتعليم اولادهن ما يختص بوجودهم وكيف يعيشون ابراراً . على ان ذلك يحسن عندما يبدأون بتوجيه الاسئلة اليهن . وليس من الحكمة ان تكون الاجابة على اسئلتهم دائماً كاملة بل تكون بقدر ما تسعه عقولهم ثم تعقب الأم تعليمها بهذا القول "هذا كل ما يمكنك فهمه الان يا ولدي ومتي كبرت سافصح لك الامر اكثر ولكن عليك ان تقصد امك في كل ما يصعب عليك معرفته لان الله سبحانه وتعالى وهبك اماً لترشدك الى الطريق الحق وهي بصفتها أم يجب عليها ان تعرف ما يجب تعليمه لاولادها"

وطالما وجه الي هذا السؤال : أليس من الخطأ ان تجيب الأم على كل سؤال ؟ وهل لا يدفعهم عقلهم الصغير على التحدث بها في كل الامكنة التي لا تليق بها ؟ كلا أيتها الام ان هذا لا يكون اذا علمتهم التعاليم الصحيحة وانك اذا قفلت في وجههم باب الاستفهام وصديتهم عنك يلجأون الى غيرك وربما كان هذا الغير ليس فيه من الحيطة واللياقة ما يؤهله الى ذلك فيرسل الى فؤادهم الطاهر تعاليم يخجل منها وجه الانسانية . ولذا يجب ان تكون الاجابة على اسئلتهم بصدق وروية لاسيما فيما يتعلق بكيفية تكوينهم وولادتهم لان ذلك من ألزم ما يجب معرفته لهم والا شردت عقولهم وضلت في ظلمة الفساد والدعارة

وأطلب اليكن ايتها الامهات ان تمعن النظر وتراقبن بعين دقيقة كل ما حوته هذه السطور قبل ان تبدأن بالقاء الدورس على اولادكن وما تنطوي عليه من الرقة والطهارة

كما اني أسألكن ان ترجعن وتجردنها من كل صبغة مشوهة للاداب الناتجة عن قلة الاختبار والتعليم الحقيقي وتلبسنها ثوباً طاهراً ناصع البياض وبعد ذلك القينها عل الاولاد والبنات كي لا تدعونا الحالة بعدئذ ان نقول للشبان والفتيات "تعلموا ما قيمة أنفسكم" اذ يصبح كل واحد منهم عارفاً كنه نفسه وما تحتاج اليه الغذاء

بين احضان الأم تبدأ المدرسة الاولى لتعليم الاولاد والاشياء البسيطة . وسعيدة هي الام التي تخطو بأولادها الى سلم الارتقاء حتى يتم تعليمهم وتثقيف عقولهم

يسمى اهل الغرب الاطفال "بعلامة الاستفهام" ومنبع التسائل ووعاء الاستفار وهم محقون في ذلك لان نشأتهم الطبيعية وتركيبهم الفسيولوجي مما يجعلهم يدأبون وراء الوقوف على حقيقة كل امر وهذه سنة الله في خلقه . فقد جعل السعي في العالم وليس ثم سكون . فوجب اذاً على الأم ان تقابل ولدها بمحبة . باسمة له عن صراحة وحرية يستعين بهما على تبديد عوامل الخجل والخوف فتحل محلهما الثقة التامة والميل الكلي لها ويوجه فكره نحوها للاستقصاء منجذباً اليها كما ينجذب الصلب نحو المغنطيس بتلك القوة الخفية – قوة الميل والصدق

"اماه من اين جئت" ؟ هذا اول سؤال يعلق في عقل الطفل حينما يجلس للعب فيخيل له عقله الصغير انه كان على شكل آخر قبل ان يتمتع بهذه الالعاب

ولا تعدم الأم طريقة تفهم بها ولدها هذا اللغز المقدس فان وجدت في نفسها قصوراً عليها ان تسلم قلبها الى الله العلي حتى يلهمها كل وسيلة توصلها الى غرضها . فاذا كانت عاجزة ايضاً عن ذلك عليها ان تقصد احدى صديقاتها او معارفها ممن تثق بحكمتهن وخبرتهن وتستمد منها الرأي حتى اذا ما رأت ان جوابها حقيقي ليس فيه ما يوجب الخجل و التردد عليها ان تسرع به الى ولدها . وفي اثناء ذلك يمكنها ان تقول له "اني مسرورة جداً بتوجيهك هذا السؤال الي ولكن كما اني احتاج الى وقت لكي أحيك لك رداءك الجميل كذلك لابد لي من وقت ايها الابن المحبوب كي انظم افكاري على قدر ما يسعه عقلك"

بيد ان اسهل طريقة هي ان تضع الأم له مثل الطير فان البيضة التي يخرج منها الفرخ تبرزها الأم او الفرخة ثم ترقد عليها كي تحفظ حرارتها وتقيها من الطوارئ الجوية بينما الفرخ ينمو داخلها الى ان يكبر ولا يعود قادراً على البقاء داخلها فينقرها فتنكشف عن روح نشطه ذات زغب "وما اشبه نموك بهذا يا ولدي العزيز وبدلاً من ان يمكنك ان تنظر تلك البيضة التي هي

الجرثومة التي نبت منها قد قضى النظام الالهي ان تحفظ دافئة في محل خاص بها داخل جسد أمك . ومنها قد اخذ جسمك حياته ونمى الى ان صار طفلاً بضاً جميلاً ذو حركة . وحينذاك تربيت في احضان امك بعد ذلك واصبحت هكذا ولداً نشيطاً يحب امه وتحبه . ،لكي تأمن غوائل التقلبات الجوية ايام يكون جسمك ضعيفاً جداً لئلاً يقتلك البرد بقرصه او يزهق روحك الحر بشدته قضت التدابير الالهية ان تكون محفوظاً في محل مختبئ امين اثناء نموك . لان الامهات كثيراً ما يكن مشغولات في قضاء اعمالهن التي تراني اعملها كل يوم من تنظيم المنزل وحياكة الملابس وغيرها وبهذا الشكل يمكن ان تحملك امك اينما ذهبت وحيثما سارت وكيفما عملت وانت محمول ومكنون في مهدك الصغير الذي صاغه لك الله حيث تشعر امك بتحركك في احشائها لانك تكون تحت قلبها مباشرة"

وقد حدث مرة ان ولداً سمع رحلة ولادته ولم تنته امه من حديثها حتى رأت ذراعي ابنها مشتبكتين حول عنقها وعينيه مغروقتين بالدموع وفاه بصوت ملؤه الحنان والرفق قائلا "كم يجب ان يكون حب الاولاد شديداً نحو امهاتهم" . ومثل هذه التعاليم المفيدة ضرورية للولد كما للبنت . والحكاية الآتية كافية لتشجيع الامهات على تربية اولادهن على هذه المبادئ القويمة :

رزقت احدى الامهات ولداً وربته حتى بلغ الخامسة عشرة من العمر بدون ان تعلمه شيئاً عن كيفية وجوده في هذا العالم – كما يتفق كثيراً بين الاولاد – فتلقي كل تعاليمه بعيداً عن مدرسة امه واتخذ له رفقاء خارج البيت ليسوا صالحين للعشرة الحسنة . فاخذت الأم تشكو عدم الثقة ولدها بها وابتعاده عنها الى ان قالت لاحدى صديقتها يوماً انه تربى بعيداً عني فقالت لها ولماذا لا توقفينه على قيمتك الحقيقية – خصوصاً وانك في ايام الوضع الاخيرة – ويغلب على ظني انك تكسبينه وتردينه اليك فاجابتها بانها لا يمكنها ان تفاتحه في شئ من ذلك القبيل لانها لا تدري ماذا تقول . فسألتها وهل تظنين انه لا يعرف ذلك للآن فقالت انني واثقة من وقوفه على حقيقة هذه الامور لانه يظهر استحاء وخجلاً كل ما نظر الي

اذاً لماذا تخافين من اطلاعه عليه ؟

وتبع ذلك حديث طويل لامت فيه الأم نفسها لاهمالها تعليم ابنها كل ما يجب معرفته وعقدت النية على مشافهته بالامر . وقد مضى زمن ولم تتمكن من ذلك حتى حان وقت ولادتها فعاد الولد مسرعاً الى البيت وقصد امه فوجدها منفردة في غرفتها – لان أباه كان توجه لاستدعاء الطبيب – وعندما وقع نظره عليها سألها "ماذا أصابك يا امي هل أنت مريضة ألا يمكن مساعدتك في شئ ما"

عند ذلك تنبهت الأم الى عزمها السابق ورأت ان الفرصة سانحة فباردته بالحديث وهي تتقوص تحت اثقال الآلام "اني سأضع الآن مولوداً يا نبي" قالت ذلك وأخذت تتلوى مع الجنين المتحرك في احشائها وتتمخض ساعات الولادة

فللوقت انفعل الابن من تلك الحال وطوق عنق أمه بيدين انصع من اللؤلؤ وارق من القلادة وقال والدمع يترقرق بين عينيه الصغرتين "اماه . ماكنت اشعر ابداً انك تحتاجين الي . أماه . كنت اظن انك لا تريدين ان توقفيني على هذا لانك ما تحدث به امامي ولكن لَم تفعلي ذلك حتى كنت اعلم ان امي تحتاج الى اشفاقي ومشاركتي لها في اتعابها"

وهناك اضطربت شرايين العيون فتفجرت عن دموع سالت على الخدود كالأنهار فأوقدت في النفس نار الندم وصارت تأكل هذا التجافي القديم حتى أتت على آخره فانشقع انفعالهما عن محبة زائدة ورابطة متينة وثقة شديدة بين الأم والابن ....

الجنس اللطيف

" لما يذبل قبل الأون "

" وما هي الطريقة الواقية له من تلك الآفة "

(تمهيد)

ان خير ما غزلت به الشعراء وغالى في وصفه الفصحاء والبلغاء وتزينت بذكره الطروس وسارت به الركبان واتفق على اعزازه الخاص والعام غادة حسناء وكاعب هيفاء ولاسيما اذا كانت ذات عقل وكمال عريقة في الحسب والنسب حميدة الخصال فهي الدرة اليتيمة والجوهرة الغالية القيمة واي شبه اقرب للمليحة الميساء من الزهرة الفيحاء اذ الاثنتان مشتركتان في النمو والنضارة ممتازتان بالبهاء والرونق . انظر الى الوردة اذا هب عليها نسيم السحر العليل وانتثر حولها در الصباح البليل وبزغت عليها اشعة الشمس البهية تبسمت عن ثغر عذب ورائحة زكية

فيطيب حينذاك جنيها والتمتع ببديع اشكالها وتصبح زينة في صدور الحسان . ولكن تأمل تلك الزهرة التي كانت موضوع اعجابك في الصباح انك تراها ذابلة عشية يومها فلا تلبث ان يزول عنها عبيرها فتتراخى اوراقها ويجف غصنها وكأني بها قد فارقت الحياة واصبحت من العظام الرفاة فتبعثرها الايدي وتبعث بها الرياح الى ان لا يعود لها اثر فهذا حال الجنس اللطيف . فان الشابة قد تشبه الوردة في بعض الوجوه فانك اذا نظرت اليها وهي في حداثة سنها ولاحظت ارتقاءها في سلم الحياة لرأيتها آخذة في تقدم مستمر فكلما مر عليها يوم زادت حسناً وجمالاً ولا تزال تودع سنة وتستقبل اخرى حتى تبلغ ذروة غضاضتها وترقى الى أوج بضاضتها فترمقها حينذاك الانظار وتتوق الى رؤياها النفوس وتلذ برنين صوتها المطرب الأسماع فيكثر حولها الطلاب وتتبارى في حبها الفرسان لكن اذا كلت عنها الطرف حينا من الزمن ثم عدت إلى التأمل فى تلك المحاسن التى تزري بالنيرين لالفتيها قد تغيرت عن عهدها السابق وكأني بها قد دخلت في دور من الحياة جديد ولا تزال تتناوبها عوامل الدهر حتى اذا بلغت الاربعين من العمر ظهرت على وجهها امارات الذبول ومبادئ الذهول حتى لا تلبث ان تعقبها الفضول ويتلو هذا انحطاط القوة وارتخاء الاعضاء في الغالب وعلى اثر ذلك تدخل المرأة في دور الكهولة وهو لا يبعد بكثير عن الشيخوخة حتى تصبح اثراً بعد عين . وذلك بعكس ما نشاهده في الرجل اذا بلغ حد الاربعين ذلك لانه اقوى على صد هجمات السنين واشد علي اقتحام كوارث الايام فتراه وقد ادرك ذلك الحد من العمر شديد البأس ماضي العزيمة فلا تظهر عليه دلائل الضعف او هبوط القوة الا اذا كان ضعيف المبنى ولا خلاف فيما قدمناه فان المشاهدة اليومية تؤيد ذلك والاختبار يثبته ....

اما الغرض الذي نرمي اليه في هذه المقالة فهو البحث عن علاج فعال لذلك الداء المفجع العضال اعني به داء الشيخوخة العاجلة الذي يصيب الجنس اللطيف فان العلماء الفسيولوجيين الذين اوقفوا اوقاتهم الثمينة في خدمة الانسان ودرس طبائع بني البشر لم يفردوا باباً مخصوصاً للبحث ن الطرق المؤدية الى تخفيف وطأة تلك الآفة الشنعاء المتفشيه في افراد الجنس اللطيف الذي هو زينة مجالسنا وانفس نفأسنا ومفرج احزاننا ومطمح امالنا وبالجملة نبراس العالم اجمع . فلا غرو واذا بقي باب هذا البحث المفيد مقفلاً الى الان ولم يخطر على بال احد ولوجه للوقوف على السبب في ذبول المرأة باسرع من الرجل فقد مرت السنون وتعاقبت الاجيال وتلك الحقيقية ثابتة مقررة كغيرها من الحقائق التي وجدت منذ الازل فاعتادها

المرء لم يحفل بامرها واستقصاء عللها . مع ان الموضوع خطير والبحث خليق بنظر العلماء وتنقيب الباحثين فضلاً عن كونه يهم كل فرد من افراد المجتمع الانساني كما لا يخفي فان الرجل لا يدخر بالطبع شيئاً لحفظ نظارة زوجته ولكن انى له ذلك وقد خفيت عنه الوسائط ولم يدرك الاسباب

انظر الى الصبي الذي لا يكون قد اينع فيه غرس التربية الصالحة وشب على الحب الوالدي والحنان الابوي فان فؤاده الرقيق ينقبض كدراً عندما يرى امه تلك التي ضحت ثمين اوقاتها وكرست النفس والنفيس في تثقيف وتهذيب اخلاقه قد بدت على محياها المملوء شفقة وعذوبة تعاريج كان لا يرى لها في بادئ الامر اثراً بينما والده الذى ربما يفوقها سناً قوي البنية احمر الوجه املسه كأنه لا يزال في مقتبل وريعان الشباب فاذا كان الابن يأسف على ذبول والدته بهذا المقدار فما قولك في الزوج الذي اود ما لديه ان يرى شريكة حياته وحليفته في فى السراء والضراء دائماً زاهية زاهرة لا تعبث بها الايام ولا يؤثر فيها مرر السنين والاعوام

ونحن نكتفي الآن بهذه المقامة المختصرة وسنأتي في الاعداد الآتية على اسباب هذه الآفة الشنيعة وطرق الوقاية منها انشاء الله تعالى وكل آتٍ قريب

اندرواس يوسف
احد اعضاء جمعية زهرة الاداب
بالقللي بمصر

الشبان والفتاة

جاءنا من المديح والانتقاد عن هذا الموضوع الذي ادرج في العدد الماضى تحت امضاء ع . ي . ع . شيئاً كثيراً فمنهم من يثني على اقوال الكاتب ويؤكد صحة وقائع القضية ومنهم من يقول انها خيالية وهي لا حقيقة لها وانها من مخترعاته ويبرئ الشبان من كل وصمة عار نسبت اليهم في المقالة المذكورة حتى كدنا نصدق الرأي الاخير لولا ان الدفاع عن الشبان لم يصدر الا من الشبان انفسهم ولولا ان الفتيات والسيدات وهن ادرى بهذه الاحوال صدقن وامن على كل ما كتب فيها وقلن ان هذه الاجراآت التي ذكرت في الشكوى تحدث كل يوم الف مرة . وليس هذا فقط بل ولا غرابة اذا قيل ا كثيراً من هذه الفصول قد حدثت كما هي لبعض السيدات حتى ظنن انهن مقصودات بالذات من كتابة الكاتب

هذا وقد وصلنا تكملة مطولة لهذا الموضوع من حضرة ي . قسيس ولضيق المقام نختصرها على ذكر الخطة التى توخاها حتي لا تفوتنا فائدة :

قال حضرة ي . قسيس رأى ابنته على ما كانت عليه من التأثير والانفعال وقد ابكاها سرورها بظهور براءتها امام ابيها لم يشأ ان يزيد اضطرابها او يجرح عواطفها فنضرب عن الموضوع صفحاً حتى يعود اليه مرة اخرى لما تهدأ فتاته ويعود اليها السكوت

على ان الشاب النذل قصد منزلها في ذلك اليوم نفسه وطلبها من ابيها

وقد أنصف ابوها حيث اجابه بالرضى بعد ان يأخذ رأي ابنته في ذلك وضرب له موعداً للرأي الاخير بعد يومين

ولما انصرف الشاب قصد الوالد غرفة ابنته ووحيدته وقال لها ما معناه : انه اتى يكلمها في امر خطوبتها لذلك الشاب

فلما سمعت الفتاة كلام ابيها حملقت بعينيها فكانت تنظر ولا ترى . تسمع ولا تعي . واخيراً اندفعت في البكاء مرة واحدة وظلت تبكى حتى تأثر الوالد تأثراً شديداً وأخذ يخفف عنها ويهدئ من روعها حتى عادت الى صوابها فسألها عن بكائها فقصت عليه كل ما صنعه هذا الشاب معها وأعلمته بانه كتب له الخطاب الاخير كما كتب لها الخطاب الاول الذي احرقته

فحزن الوالد لذلك جداً وأسف ان تكون هذه أخلاق شابنا مع انه كان يعتقد فيه انه من نخبة الشبان وأحسنهم آداباً

قال الكاتب : وبعد غد ذلك اليوم كان الوالد جالساً في مكتبه اذ قرع بابه بلطف ودخل منه ذلك الشاب باسم الثغر ومد يده الى الوالد مسلماً فسلم عليه بابتسام يحاكي ابتسامة وأشار اليه بالجلوس فجلس على كرسي بجانب المكتبة يبش له ويهش فطار فؤاد الشاب فرحاً وقال في نفسه ان الامر بلا شك على ما يرام وهنأ نفسه بخطبة غريمته المسكينة

وكلم رب البيت ضيفه عن السياسة والتجارة والحر والبرد ورداءة الطقس الى ان مضت ساعة من وقت دخول الشاب – وكان الاخير يريد ان يفاتح الوالد في أمر الخطوبة فيثنيه عن عزمه ظنه ان والدها لا يلبث ان يبادئه في الامر اولا – ولكن لما رآه لم يعين موضوع الخطوبة هم بالانصراف قائلاً :

– اؤمل يا سيدي ان تأتيني باخبار سارة

– نعم اخبار البورصة جيدة كما تدل عليها التلغرافات الاخيرة

– لا اعني البورصة ولا اخبار التجارة

– وماذا تعني اذاً ؟

– اني طلبت اليك يد ابنتك فضربت لي اليوم ميعاداً لتخبرني عن رضائك فتأوه الوالد بحزن مصطنع وقال :

– نعم اني وعدتك بذلك ظناً مني بان ابنتي اهل لك ولكن اتضح لي اخيراً انها فتاة رديئة السلوك عديمة الشرف لا تستحق ان تكون قرينة لفتى شريف عريق النسب نظيرك

– كيف ذلك يا سيدي وابنتك على عكس ما تقول من نخبة الفتيات مشهود لها بالصون وحسن السلوك من كل من عرفها ولولا يقيني بانها عنوان الشرف لما طلبتها منك

فاستتبع الوالد في اظهار الحزن والاسف ودق علي مكتبه بيده غضباً وقال

– لا يا سيدي . ان الظواهر طالما تغش الانسان وكثيراً ما تكذب اقوال الشاهدين – ان ابنتي لا تستحق البتة ان يطلبها شاب مثلك او يتطلع اليها وان شئت ايضاحاً فاسمع واصغ الي حتى تتاكد ما اقول

فجلس الشاب بعد ان كان عازماً على الخروج وحملق عينيه بالوالد فقال الاخير

– ان يوم كلمتني عنها قبلت انا وكان الامر متوقفاً على رضائها . فقبل ان افاتحها بهذا الصدد كنت جالساً هنا امام مكتبي فأخذت بالصدفة اقلب اوراقي وخطاباتي فعثرت على خطاب كان قد ورد لي من مدة فطالعته ثانياً وكان مؤداه ان ابنتي تتوجه الى المنزل نمره ... كل يوم غروباً عند عودتها من المدرسة وتقضي هناك بعض الوقت ثم تخرج ومعها شاب .... وان شئت فخذ هذا الخطاب واقره لتصدقني

قال هذا وناوله الخطاب فاخذه الشاب بيد مرتجفة وصار يتأمل فيه وهو غير قادر ان يقرأ فيه حرفاً لكثرة انفعاله وقد جمدت عينيه في جفونه . وظل جامداً كلما شرع في الكلام يتلعثم لسانه فلا يرى الاب منه الا تحريك شفتيه

فقطع الوالد هذا السكوت اخيراً بقوله

– اما وقد اتضح لك صدق قولي الآن وعلمت اني لا اريد ان اصرح لك ان تتزوج ابنتي التي تجلب عاراً وشناراً على من يقترن بها

وعند ذلك انفكت عقدة لسان الشاب وخاف ان يلحظ عليه الوالد اضطرابه فقال :

– لا يا سيدي ان هذا الكلام لكذب وباطل واني لقابل ان اتزوج بهذه الفتاة لاني عارف بطهارة ذيلها وعفتها

– أحقيقي ما تقول ؟

– نعم . ولم لا ؟

– ولكني اخاف ان ترجع علي باللائمة في المستقبل مدعياً باني غششتك في ابنتي فان كنت مصمماً على افكارك فلا بأس وحرر بذيل هذا الخطاب اقراراً بقبول ابنتي زوجة لك رغماً عن اقوال الكاذبين الافاكين حتى يكون ذلك صكاً عليك ومستنداً لي عند كل احتجاج يصدر منك فيما بعد

فاخذ الشاب بعض الشك مما يسمع واظهر بعض التردد ولكنه اخيراً مسك القلم وكتب عبارة املاها عليه الوالد بذيل الخطاب ثم اعاده . فتناوله الوالد وتطلع فيه كأنه يرغب التأكد من صحة ما كتب وقال :

– عجيب ! اني ارى بين خط الخطاب وخط التذييل مشابهة تامة . أليس كذلك يا سيدي؟

فوقع هذا الكلام على الشاب وقع الصواعق وقد ادرك حيلة الوالد عليه ولم تريداً عن الاقرار بذنبه وغشت عينه غمامة كثيفة وعلا صوت دقات قلبه وبعد قليل خنقته الزفرات وامتلأت عيناه بالعبرات ووقع على ركبتيه جاثيا وقال :

– العفو يا سيدي العفو عن هذه الذلة فانا كاتب الخطاب وانا المذنب المجرم . كنت اقابل ابنتك كل يوم حين ذهابها الى المدرسة وأيابها منها فأعجبتني منها محياها وادبها فاحببت ان استميلها الي فتبعتها مرة ومراراً وكلما تتبعت خطواتها زادت هي نفوراً مني واحتقاراً لي فحنقت عليها وكتبت هذا الخطاب وانا ثمل بخمرة الغضب الا اني عاودت فراجعت نفسي فقلت ان فتاة هذه صفاتها وهذا مقدارادبها لهي فتاة لا مثيل لها في الصون والشرف . ولذلك اتيت خاطباً لها لا كفر عن غلطتي . نعم انا المذنب المجرم التعس الذي لا يستحق العفو والصفح على ما فرط منه

فظهرت علي وجه الوالد علامات الهيبة وقال بصوت خيل للشاب انه صوت الديان

– اعلم يا بني ان الصفح قد نلته من يومين مضيا وذلك ليس اشفاقا عليك ولكن وعدت به ابنتي – ذلك الملاك الطاهر الذي حاولت ان تسود صحيفة سيرته البيضاء انك قد نلت الصفح منها – ذلك الملاك الكريم الذي اردت ان تجعله في عيني شيطاناً . ولقد كنت اليوم زججت في اعماق السجن لو لم يتوسل من اجلك ذلك الملك الذي قرن العفة بالحلم والطهارة بالشهامة

فانا اعفوا عنك اليوم يا بني بشرط ان لا تعود الى عملك هذا مرة اخرى لا مع ابنتي فقط بل مع كل الفتيات على السواء

ووقف كانه يصرف الفتى فخرج الشاب من الباب يلوي على وجهه ....

ولما انصرف قصد الوالد مخداع ابنته وطوقها بذراعيه وقبلها في جبينها وقال :

– ما اسعد والد له ابنة مثلك توجت بالفضيلة وكللت بالعفاف

«الزواج و الحب»

في عصرنا هذا عصر النور والعرفان عصر المدنية والحضارة عصر الحرية والمساواة ارى كثيرات من بنات الجنس اللطيف يملن الى مغازلة الشبان وهذا ناشئ عن تكاثر الاختلاط بين الجنسين عن ذي قبل على اننا مازلنا نرى الرجل لا يزوج ابنته الا لأحد ابناء الموسرين مع ان هذه الفتاة التعسة الحظ قد تكون ميالة الى الزواج بغيره غير راضية بذلك الشريك الذي اختاره لها والدها فاذا ما تزوجت به جرت عليه وعلى نفسها الشقاوة والبلاء واودت بحياتها وحياته . وقد تكون آدابها غير عالية وعوامل الحب متمكنة من فؤادها فتقودها الحرب القائمة بينهما الى ترك كناسه والألتجاء الى بيت اهلها وهناك تقودها هذه المبادئ الدنيئة بل يحق لي ان اقول انها تضطر الى السعي وراء رؤيه خليلها السابق فتجد منه محبة وولاء وكثيراً ما يسبب هذا الاستسلام نقض عهد زوجها والمروق عن حد اللياقة . وتكون تبعة ذلك واقعة على حبها السابق وعلى والدها الذي ربطها مع ذلك الزوج التعس الذي بحكم العواطف لا يلقى منها سوى المصادرة والنفور حتى ينقلب عيشهما الى شقاء ونغص

هذه هي حالة الزواج في اغلب الأحايين عندنا قد اوردتها للقراء على علاتها غير معلق عليها بشئ بل انتقل الى ذكر الحالة التي كانت عند العرب في زمن الجاهلية :

كان من عادة العرب الاقدمين اذا خطب ابنتهم من يحبها منعوها منه منعاً قطعياً ولو سالت بين الفريقين الدماء حتى اذا ما تزوج بها رجل آخر ملك قيادها وعرفت هي من نفسها انها صارت أمانة عند هذا الزوج او بعبارة اخرى امينة على روحه وماله . فكانت تستعين بعادة القوم على نسيان هذا الحب القديم . فان عدم امتزاجها بالرجل وجعلها تحت سلطانه كآلة يديرها كيف شاء كان مما يدفعها في الحال الى الخضوع لمن يخطبه لها ابوها وغاية ما اقول

انها كانت تصبر على الضيم محافظة على الشرف العربي مغلبة العقل على العواطف وهذا هو المبدأ الشرقي منذ القدم

وهنا ايضاً اعود الى اهل هذا العصر فاقول بان المدنية قد اعمت بصيرتهم . وكثرة تعلقهم بزخرف الحياة قد انساهم صفات النفس الخالدة فصاروا يستبيحون كل محرم ويروون كل خبر ويجرون مع مثلهم القائل "الغاية تبرر الواسطة" فاكثر ما نرى الحب في هذه الايام لهواً يداعب به الشاب الشابة . واول ما يكون تسلية يقتلان بها الوقت حتى اذا ما تمكن من فواديهما وكانت دعائمه واهية واصوله متزعزعة ساء مصيره والعياذ بالله . على انهما لا يفتئان يعللان النفس بالزواج . وهما مأخوذان بسكرة ونشوة الصبا وهما غارقان في بحر كل ما فيه احلام جميلة وآيات عجيبة . وهما مملؤان اعيناً لا ترى الا وجهين جميلين وطلعتين زاهرتين . واذاناً لا تسمع الا صوتين شجيين وكلمات ترن فيهما فتعمل في نفسيهما فعل الكهرباء فلا يلبثان هكذا حتى تنقض عليهما الطامة الكبرى وتنزل بهما المصيبة العظمى فيصحوان من غفلتهما فيريان نفسيهما قد فصلا عن بعضهما فصلاً مؤبداً وحفرت بينهما هاوية عميقة فيخرج وهو يعض بنان الندم ويندب حاله ولات ساعة ندبه . وتنزوي هي في غرفتها وتأخذ في بكائها وعلى تلك الحالة المحزنة يفترقان بلا لقاء وينشد كل منهما قول من قال

كنا وما يخشى تفرقنا فاصبحنا وما يرجى تلاقينا

ويا ليت الاباء قد اتخذوا من الحوادث التي تجري حولهم كل يوم عبرة . فكم من مرة رأينا هذا الحب يزين للفتاة معيشتها مع محبها فتترك زوجها واهلها وتهجرهم غير آسفة على قوم داسوا على عواطفها من قبل حينئذ يندبون سوء حظهم وعدم تبصرهم فيلبسون قناع الخجل بين معارفهم وهذا ما جنوه على انفسهم وما جناه عليهم احد

وقد سمعتم في هذه الايام يقولون انه لرتق هذا الخرق ولصيانة العائلات من امطار المشاحنات على الاباء ان يزوجون من تحب بمن يحبها اذا كان كفؤاً لها

واني اطرح هذه الجملة على حضرات الكتاب الاماجد راجياً من كل منهم ان يتناول قلمه ويعلق ما يراه موافقاً او غير موافق على هذا الموضوع والسلام

ش . الدسوقي

الهمة . ابشان

﴿صفحات للبنات﴾

اخواتي الفاضلات

لا اعلم باي كلمات اعتذرلكن عن هذا الغياب الطويل ولا اجد مناصاً من هذا التقصير البين ولذا فاني اسالكن ان تسمحن لي بان اشرح السبب عن هذا الغياب

عندما كتبت لكن في المرة الاولى وتفضلت علي سيدتي صاحبة المجلة بنشر كتابي كنت اظن انكن تجبن طلبي وتسمعنني صوتكن كما اسمعكن صوتي . ولذا لم اتاخر لحظة واحدة عن الافتكار بكن . وبينما انا انتظر حديثكن العذب على صفحات مجلة الجنس اللطيف اعتراني مرض لازمت معه الفراش مدة طويلة وكنت في خلالها كلما علمت بظهور المجلة اسال امي هل لاخواتي فيها حديث فكانت دائماً تجيبني بالنفي وهذا مما كان يزيد كدري . وكنت كلما اسال والدتي عن السبب في ذلك تجيبني " لا يكدرك ذلك يا ابنتي فان الفتيات عندنا خصوصاً الصغيرات امثالك لم يعتدن الكتابة في الصحف السيارة ولذا فان بعض الاهالي يعد ذلك نقيصة في التربية والبعض الآخر يحسبه حب التظاهر" غير انها كانت دائماً تعللني بظهور شئ بدون جدوى

واخيراً زارتني احدى صديقاتي وانا اقاسي المرض فسألتها عما كتبت وعرفتها بانني انا الكاتبة لتلك السطور فكادت الدهشة تغير ملامحها اللطيفة وسألتني وهي بين عاملي الاشمئزاز والتعنيف : وهل علم بذلك والدك ؟ فقلت لها : مما لاريب فيه فاني لا آتي على فعل شئ بغير اطلاعهما عليه بل ان والدي شجعني على ذلك واجرى بكتابتي بعد التصليحات

فقالت – ولكن ألا يعدان هذا تطرفاً من فتاة مثلك ان تكتب في مجلة وان تخابر غرباء عنها

فأجبتها – وأي تطرف في هذا يا عزيزتي ألم تعمل هذه المجلة لنبات جنسنا ولاصلاح حالهن . أليس من الواجب علينا ان نشرك اخواتنا في تبادل الاراء حتى تكون هناك رابطة تجعلنا نشعر باثقال بعضنا البعض . أم لسنا مثل الرجال لنا حق التمتع بالاستقاء من ينبوع الآداب العذب

– ولكني يا اختي ما سمعت قط ان الفتاة تكتب بقلمها وتعرض بضاعتها على القراء والقارئات فكأني بها تقول تعالوا اطلبوني فاني صالحة للزواج

– صدقت اماه فانها أخبرتني بهذا قبل ان ترويه لي . ولكن اسمعي . هل رأيت الفتاة في العصور الاولى تخرج الى المدرسة وتخلع عنها "البرقع" ؟ لم أتيت لزيارتي هكذا ؟ ألم تخجلي ان يرى وجهك الناس في الطريق فيقولون هذه تعرض جمالها للخطاب عسى ان تصادف استحساناً منهم ؟ بل لَم لم تبقي داخل الحجاب الكثيف حتى لا يشعر بوجودك الناس ؟ أن أمي قالت لي ان هذا خلق قبيح يخالف تعاليم الله الذي قال بان المرأة خلقت لمعاونة الرجل . وقد ضربت لي مثلاً جميلاً اسمحي لي ان اكرره علي مسامعك : قالت لي اذا كان لك فتاة اتخذتها من دون رفيقاتك كلهن كصديقة مخلصة تودعينها كل اسرارك وتثق برأيك في كل امورها وكانت هذه الفتاة أقل منك خلقاً وأضعف منك ادراكاً للامور بسبب جهلها وعدم دربتها فهل تظنين أن مودتكما تدوم ؟ ألا تتضايقين لما تشعرين به من سخافة رأيها وانحطاط معلوماتها ؟ ألا تحقرينها في عينيك وتعتبرينها عديمة الفائدة ؟ فكم وكم تلك التي يرتكن عليها الوالد في تربية أولاده واعطائهم الدرس الاول . ألا تذكرين انني عندما ذهبت الى المدرسة أولاً كنت أعرف مبادئ الكتابة والقراءة بينما غيرى كثيرات كن لا يعرفن شيئاً من هذا ؟ أليس ذلك لان والدتي متعلمة وما أحلى تلك الساعات التي كنت أتلقى فيها الدرس على ركبتيها . اعلمي يا عزيزتي اننا لسنا صغيرات فأنا وأنت بعد سنين ليس بالطويلة سنصبح امهات (اذا قدر الله لنا ذلك) فوجب علينا اذاً ان تقلع عن هذه العادة الذميمة ونخلع عنا تلك الخزعبلات الفاسدة . فيكفي ان بيننا وبين الرجل مراحل عديدة يجب علينا الاسراع حتى نقطعها ونسير واياه في طريق الحرية

– أصبت يا عزيزة فان كلامك جميل وكلام امك أجمل . أنا لا أنسى أبداً ما كانت توجهه الينا من الحكم عندما كنا نجلس للمطالعة سوياً وأني ان شاء الله سأنصح كل اخت لي بهذه النصائح فحياك الله وحيا والحرية

– وأخذت صديقتي قبعتها وانصرفت وكنت ذلك اليوم أشعر بتمام الشفاء لاني وجدت من يمتدح امي وتعدها عاقلة

وان شاء الله أعود اليكن في العدد القادم وعشمي ان لا أتأخر عنكن في هذه المرة

عزيزة

﴿النهضة الاولى﴾

" في سبيل الرقي الحقيقي "

بينما النفس تهيم في عالم الكدر . والعقل يفكر في حالة الفتاة المصرية . وبينما انا افكر في الفرق بين حالتنا وبين حالة اخواتنا العثمانيات . وانظر الى تلك القيود القاسية التي تحتاج الى قوة فائقة وشهامة نادرة واقدام صحيح لتكسيرها حتى نخطو خطوتهن الاولي في سبيل الرقي الحقيقي . فما رفع حجاب الوجه بمجد . ان لم يرفع معه حجاب الجهل . ولا خلع البرقع بمفيد ان لم نخلع معه قبيح العادات وقديم الافكار والآراء . فبينما اختنا العثمانية تتكاتف وتتعاون فتنشئ المجتمعات وتقيم المشروعات حتى ساوت اختها الافرنسية في حرب الحرية التفت فأرى اختي المصرية لم تزل خاملة خامدة لا يسمع لها صوت ولا يبدو منها حراك فكأنها كما كان حالها من اربعين او خمسين سنة مدفونة داخل سجون "الحجاب" السميكة البناء . لا يسمع لها نداء . وكأني بها فاقدة الحياة او كما يعبر عنا الامريكان بأننا مدفونات داخل قبر الحجاب ونحن احياء

فبينما كل هذه الافكار تجيش في صدري فتنتابني عوامل الاسف والرجاء اذ بنبذة صغيرة الحجم شديدة التأثير قد وافتنى ووافى معها رسول الفرح مرتلاً "هذه اول خطوة في سبيل الرقي الحقيقي" فتصفحتها واذ بها قانون جمعية السيدات القبطيات بالفيوم فحمدت الله على هذه المنحة واطلب اليه ان يباركها وينميها ويكثر من مثيلاتها . ولم ار افضل من ان آتي بكل قانونها عسى ان تصادف رضاء ربات الفضل والكرم فيعضدنها ويساعدن على انمائها او يسرن على منوالها فيتخذن من اقدم اخواتهن سيدات الفيوم دليلاً يتذرعن به علي الخروج من تحت اثقال تلك التعاليم القديمة :

" قانون جميعة السيدات القبطية الارثوذكسية بالفيوم "

(١) الغرض من هذه الجمعية مساعدة العائلات الفقيرة المحتاجة . وتعليم البنات الغير قادرات على التعلم على نفقتها . وازالة العوائد المستهجنة من بين الجنس اللطيف بكل الوسائل الممكنة

(٢) هذه الجمعية هي خاصة بالسيدات . ولاجل النظام تتألف من رئيسة ووكيلة عنها . وسكرتيرة . وامينة للصندوق

(٣) (واجب الرئيسة) على الرئيسة السعي المتواصل لرفع شوؤن الجمعية وتحسين ماليتها وتقدمها في كل شئ لازم
(٤) (واجب الوكيلة) على الوكيلة ان تحل محل الرئيسة في غيابها ومساعدتها في ما يلزم
(٥) (واجب السكرتيرة) على السكرتيرة ان تقوم بما يلزم للجمعية من كافة الاشغال الكتابية
(٦) (واجب امينة الصندوق) علي امينة الصندوق ان تحفظ كل نقود الجمعية طرفها ولا تصرف شيئاً الا بعد مصادقة الجمعية
(٧) (واجب الاعضاء) على كل عضو في الجمعية ان تسعى دائماً في ارتقائها وتبذل ما في وسعها لخدمة الطائفة
(٨) على كل عضو في الجمعية ان تدفع اشتراكاً شهرياً خمسة قروش صاغاً بايصال من امينة الصندوق
(٩) اذا تبرع احد بشئ للجمعية من نقود وخلافها يقدم له خطاب شكر بامضاء الرئيسة والسكرتيرة
(١٠) اذا رغبت سيدة الاشتراك في الجمعية تقدم طلباً بذلك او تقدمها للجمعية احدى الاعضاء
(١١) تجتمع الاعضاء للمداولة في شؤون الجمعية كل خمسة عشر يوماً مرة الا اذا جدت اشغال اخرى تستدعى الاجتماع فوق العادة فيكون ذلك بدعوة خصوصية
(١٢) يتجدد الانتخاب كل سنة مرة
(١٣) كل امر لم يذكر في هذا القانون يحكم فيه باغلبية الاراء

تحريراً بالفيوم في ٢ مارس ١٩٠٩

«قصيدة في اضرار المسكر»

قامت عليه لواعج الاحزانِ … فسرى يهيم نحو بنت الحانِ

ومضى وشوقه للترنح زائد … مثل اشتياق النفس للالحانِ

وهناك قد لعب المدام بعقله … لعب الفتاة بأجود العيدانِ

في البيت زوجته الحزينة تندب … أسفاً عليه تارةً وتعاني

وتلاعب الاطفال قائلة لهم … مهلاً فلحظات القدوم دوني

فارضوا بما قسم الاله فانه … للعالمين مقسّم الاحسانِ

* * *

حتى اذا جنّ الظلام ولم يعد … بُدئ الكلام باكبر الولدانِ

أماه قد ساد السكون ولم يؤب … فجعلت أطلب ان يحين أواني

أماه عض الجوع كل حشاشتي … والبؤس والبلوى لنا سيانِ

أماه ليت لنا النجوم تطلعت … أماه أين نواظر الرحمنِ

لو حمل الهرمان ما نلقى اسى … من فرط حزنٍ لأنطوى الهرمانِ

* * *

فبدت تطل الى النجوم وجاويت … لا تقنطن من رحمة المنّان

بين الحديث وبين افكار الأسى … ناموا ولذا النوم للاجفانِ

وهناك في جوف الظلام فتى … يمشي كأنه ما لهُ قدمانِ

والخمر بالجسم المهشم تلعب … لعب الرياح بأرفع الافنانِ

هذا هو الثمل المتيم عائد … والنور والظلما هما خيطان

واذا توجه نحو ربعه ما بدا … في الدار انسٌ لا ولا ثقلان

الكل قد لعب النعاس بجفنهم … سبحان من له لم تنم عينانِ

اما المتيم بالخلاعة فانزوى … مغمًى عليه ومعدم البنيانِ

وهناك تحت الباب نام مدرجاً … ولربَّ نومٍ قاد للاكفانِ

ثم اذا لاح الصباح وما بدى ... وجدوهُ ميتاً فاقد الوجدانِ
هذى نتيجة من يغُرُّ بشربها ... وكذا تكون أواخر النشوانِ
مات المحب للمدام الا اُعلموا ... وقضى شهيد كأس بنت الحانِ
كم شاربٍ خمراً تَصيَّر معدماً ... من بعد لبس البزّ والكتانِ
وغدا فقيراً بعد كونه اولاً ... يربو على كسرى انوشروانِ
فالخمر للجسم السليم كأنها ... سم الردى او شدة السرطانِ
يا شارب الراح اتئد متعلما ... واسلك بقول الواحد الديانِ
شرب الخلاعة لا يجرُّ وراءَه ... الا ذيول الفقر والاضغانِ
فتجنب الصهباء تلقى سعادة ... في العالَمين وتحظَ بالرضوانِ
هذي النصيحة قد تفوق بسعرها ... عن لؤلؤ وكذا على مرجانِ
من شاعرٍ ضنَّ الزمان بمثلهِ ... وسعى ليرفع قدره القمرانِ
بالشعر ألعب بالعقول وبالنهى ... أربو على الاتراب والاقرانِ
فاقبل كلامي يا أخيَّ فانني ... في هذه الدار وحيد زماني

نصر لوزا بكلية أسيوط

تقاريظ

«العائلة القبطية»

هي مجلة علمية أدبية تهذيبية فكاهية تصدرها مرة في الشهر جمعية الاتحاد القبطية الخيرية بالاسكندرية وبتصفح العدد الاول منها وجدناها جزيلة النفع كثيرة الفائدة وبها كثير من المواضيع الاجتماعية التي تلذ مطالعتها . وقيمة اشتراكها عشرون غرشاً في السنة فنرحب بهذه الزميلة الجديدة ونتمني لها رواجاً وانتشاراً عظيمين

﴿تفصيل وخياطة الملابس للسيدات﴾

أهدانا حضرة الفاضل رزق افندي عبدالله الموظف بهندسة وابورات السكة الحديد نسخة من هذا الكتاب الذي اعتنى بتعريبه وتنسيقه على نمط سهل المأخذ للغاية حيث زينه بالاشكال والرسوم المتقنة الصنع وقسمه الى ابواب مختلفة تبحث عن كل ما يجب معرفته في فن التفصيل ولا شك بان هذه الكتاب سيصادف اقبالاً عظيما لحاجة البلاد الشديدة اليه وسد الفرا غ الذي وجد من اجله فنحث البنات والسيدات علي اقتنائه والانتفا ع به وننصح حضرات ناظرات المدارس بتعميمه في مدارسهن ليسهل على التلميذات فهم وممارسة هذا الفن الجليل . فنحن نثني على همة المعرب ونتمني لكتابة الفريد ما يستحقه من الرواج والانتشار وهو يبا ع بمكتبة المعارف بالفجالة وبالمكاتب الشهيرة وثمنه عشرة غروش صا غ

لغز مطلوب حله

جاءنا هذا اللغز من حضرة عطيه افندي فانوس بالفيوم وسنقدم جائزة لمن يرسل حله اولاً شرطاً ان يكون من المشتركين

ما اسم سداسي اوله وثانيه اسم نبات . ثالثه واوله وثانيه اسم معدن . اوله ورابعه وثانيه اسم حيوان . ثالثه وسادسه اسم ارض مرتفعة . رابعه وسادسه واوله اسم عضو انسان او حيوان . مجموع السته احرف اسم شئ يؤكل

﴿خاتمة السنة﴾

نحمدك اللهم يا من له البداية والانتهاء . وهو الالف والياء . لانك أعنتني في الاولى كما أعنتني في الاخيرة .ساعدتني علي القيام بهذا الواجب المقدس نحو امتي المحبوبة وبنات جنسي الفاضلات . حتى اني لأشعر بتمام الراحة عندما اطوي صفحات هذا العام المنصرم وأفتح سطور العام المقبل لهذه المجلة الصغيرة وقلبي مفعم سروراً وشكراً لما صادفته من تعضيد أهل الادب . وتشجيع ارباب القلم على اختلاف النحل والرتب . حتى لقد صرت أشعر

باطمئنان وبشر لاني أفي بعض ما يفرض علي نحو بنات جنسي الضعيفات بعد ان رايت من اهمال الرجل لشؤونهن ما يحزن الفؤاد . ومن احجافه بحقوقهن ما يفتت الاكباد . وتتصدع له النفوس التي جلبت على حب الرفول في مطارف الحرية . والتمتع بمواهب القوي العقلية

وأني كلما أذكر ما اكتنفني من المصاعب . وما حاط بي من الموانع والعوائق. أحمد الله على تلك اليد القوية لتي مدها نحوي حضرات مشتركي مجلتي ومشتركاتها بما قدموه لي من المساعدة في سداد الاشتركات حتى رأيت نفسي عاجزة عن القيام نحوهم بما يليق من الشكر فعولت على تحسين حال مجلتي طالبة من اله الكون ان يمن علي بهذه الامنية الغالية حتى أكون قد خرجت ببنات الجنس اللطيف من الظلمة الى النور . وأمرح واياهن في بيداء الحرية والعرفان . والاجتلاء بنور هذا الزمان

هذا ولا أنسى فضل الادباء من أصحاب الصحف والمجلات . وأرباب القلم الذين مازالو يوآزرونني ببنات افكارهم وبديع تقاريظهم حتى كانوا يصلون بمجلتي عنان السماء وما هي في الحقيقية الا عضو مازال ضعيفاً يطلب القوة من لديهم ويستعين بفضلهم على قضاء حقوق للعلى قبلي . واني أتعشم ان اطالع القراء والقارئات علي أحسن مما فات . جعل الله هذا العام الجديد عام حرية لاخوتي الضعيفات ورقي وتقدم لمجلتي وباقي الزميلات

«فضل الأم على الابن»

(تابع ما قبله)

فاقتنعت والدتي بذلك واستعدت ان تشتري لي البضاعة اللازمة لاستأنف العمل وثاني يوم بعد ان استوفت كل ما يلزم من حاجات السيدات مما كنت اتاجر به ورتبته في صندوقي الصغير علقته في رقبتي وقالت يا اندريه يا ولدي

اذا كنت لاتجد في نفسك ثباتاً يساعدك على الاستمرار على العمل بصدق وامانة واخلاص فخير لك ان تتخلي من الآن عن هذه المهنة لانه لا فائدة من تعريض نفسك وتعريض اموالنا القليلة لتيارات الطيش والشبوبية فانه يطلب منك قبل ان نزل الى المعركة ان تعتقد في نفسك انك في وسط جهاد وقتال حيوي فاذا لم تسر في تصرفك بثبات وروية فانك تخرج من الميدان مقهوراً مرزولاً

فاقسمت لها ثانياً مؤكداً ما عولت عليه في مستقبلي وكانت عناية الله ان ما وقع مني علمني كيف اقابل المستقبل وكيف أتلقى صدمات الحياة لانه اتفق لي مع الاسف في الثلاثة ايام الاولى بعد استئناف العمل اني لم أبع فيها الا بما قيمته عشرة صلديات رغماً عما أظهرته من الثبات والاجتهاد فكان ذلك مصاباً عظيماً علي ولزيادة مصابي ان السعال ازداد على والدتي في الايام الاخيرة وكان عاودها من تلك الليلة التي انتظرتني فيها امام المنزل والامطار تتهاطل عليها وهي تترقب ظهوري من لحظة لاخرى لتبرد نيرانها المشتعلة في صدرها من طول غيابي في اليوم المشؤم وازدادت ايضاً درجة الحمى عليها فكانت تحدثني انها تتمني ان تنقل وقتياً من هذا المنزل الى أي موضع آخر يكون هواءه أطلق من هواء منزلنا لعل في تغيير الهواء ما يفيد صحتها ويمد في أيامها وكانت تقول آه لو في يدي يا ولدي ما يساعدني على دخول أي مستشفى . وكانت حالتنا كما تعلم مما لا أزيدك عنها ايضاحاً بؤس وشقاء لدرجة القنوط فتصور في نفسك وقع هذه الكلمات علي وانا لا أجد امامي واسطة اخفف بها عنها مرارتها . وقد لاحظت من خلال كلامها انها تقصد من انتقالها الى المستشفى ان تعودني على عيشتي القادمة وان استعد لسفرها النهائي وبعدها الذي لا يعقبه لقاء في الدنيا فيكون وقع مصابي بفراقها الأبدى هيناً علي بعد مماتها . فتأمل الى أي حد تصل شفقة الامهات . في مثل هذه الساعة ازدادت آلامي وكاد صوت ضميري يقتلني علي ما فعلت وما جنيت وكنت أشعر انه لو جمعت آلام الناس فوق بعضها اكواماً لكانت آلامي اشد منها تأثيراً . فأي شئ على النفس أشد من صوت الضمير وهو اذا تسلط على أي امرء ذي شعور حي لقتله

– وماذا حدث بعد ذلك ؟

– لم اطق ان اسمع أنين والدتي وآلامها فحملت صندوق البضاعة وخرجت هائماً على وجهي اطرق ابواب الناس استغيث برحمتهم وارجوهم "يستفتحوني" وبقيت علي ذلك طول يومي فلم يرق قلب لحالي فلما اشتد بي

الامر شعرت ان نور العالم انقلب ظلمت حالكه في نظري فسرت في طريقي على غير وجهة وانا لا ادري الى اين اسير لان همومي وآلامي انستني نفسي فتنبهت لحالي فوجدت اني في ضاحية من ضواحي باريس بعيداً عن الناس منفرداً في الخلاء . فأجلت الطرف حولي فلم اجد احداً فالقيت الصندوق عن اكتافي والقيت عنقي علي قدمي واطلقت المجال لدموعي اذ لم اجد غيرها عزاء لحالي . فجلست ابكي على امي وعلى الانسانية واسائل نفسي أماتت الاولى ام الثانية فتذكرت اني تركت امي في أنينها وآلامها اما الانسانية فماتت حقيقة نعم انها انسانية مائتة في أشخاص هؤلاء الذين يأكلون اذا جاعوا ويشربون اذا عطشوا ويتمددون علي أبسطة الراحة اذا تعبوا لان لهم مما يكنزونه ما يشبعون به شهواتهم . نعم نعم لا شك ان الانسانية ماتت في قلوب هؤلاء الذين لا يشعرون بمصائب الناس ولا شك ان النعم التي يسبحون في بحورها أعمت بصائرهم عن أنين البؤساء واوجاعهم

وبينما أنا أبكي الانسانية وأبكي حالة امي بكاء مراً تذكرت ان لهذا الوجود الهاً قادراً ان يعطي ويمنع ويخفض ويرفع فنوضت اليه أمري وانتصبت على قدمي ووجهت الى السماء أنظاري وبسطت اليه يدي وقلت من أعماق قلبي أيها الاله القادر الشفوق الرحيم

المراجع والمصادر التى تم الاستعانة بها فى الدراسة

أولاً : المراجع

١ – إبراهيم عبده، درية شفيق : تطور النهضة النسائية فى مصر ، من عهد محمد على إلى عهد فاروق ، مكتبة الآداب بالجماميز ، د.ت .

٢ – اجلال خليفة : الحركة النسائية الحديثة ، قصة المرأة العربية على ارض مصر ، المطبعة الحديثة ١٩٧٣ .

٣ – أحمد بك جايف (كاتب روسى) : حقوق المرأة فى الاسلام ، نقله الى العربية سليم قبعين ، القاهرة ، (د.ت) .

٤ – أحمد خاكى : المرأة فى مختلف العصور ، دار المعارف بمصر ، ١٩٤٧ .

٥ – أحمد طاهر حسنين : دور الشاميين المهاجرين الى مصر فى النهضة الادبية الحديثة، دار الوثبة ، دمشق ، ١٩٨٣ .

٦ – أمين سامى : تقويم النيل .

٧ – أنور الجندى : حركة تحرير المرأة فى ميزان الاسلام ، دار الانصار ، القاهرة ١٩٨٠.

٨ – بث بارون : النهضة النسائية فى مصر ، الثقافة والمجتمع والصحافة ، ترجمة : لميس النقاش ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ١٩٩٩ .

٩ – جمال بدوى : مصر من نافذة التاريخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ .

١٠ – جورجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، دار الهلال ، القاهرة ، جـ٤ .

١١ – حلمى النمنم : الرائدة المجهولة (زينب فواز ١٨٦٠ – ١٩١٤) ، دار النهر للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٨ .

١٢ – رفاعة الطهطاوى : (تخليص الابريز فى تلخيص باريز) ، تحقيق د/ مهدى علام ، د/ احمد بدوى ، د/أنور لوقا ، وزارة الارشاد القومى ، القاهرة ١٩٥٨ .

١٣ – سعاد الرملى : كفاح المرأة ، دار الثقافة الحرة ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

١٤ – سعيد اسماعيل على : التعليم فى مصر ، دار الهلال ١٩٩٥ .

١٥ – عبدالفتاح عبادة : نهضة المرأة المصرية والمرأة العربية ، القاهرة مطبعة الهلال ١٩١٩ .

١٦ – عبدالمنعم الجميعى : صالون الاميرة نازلى فاضل ، بحث منشور فى مجلة الجمعية التاريخية ، العدد ٣٨ .

١٧ – عماد احمد هلال : مدرسة الولادة ، بحث القى فى سمينار "الفرد والمجتمع فى حوض البحر المتوسط " الجامعة الامريكية ، القاهرة ١٩٩٩ ، حيث حصلت على نسخة من المؤلف .

١٨ – قاسم أمين : تحرير المرأة ، ط٢ ، القاهرة ١٩٤١ .

١٩ – قاسم أمين : المرأة الجديدة ، ط١ ، مطبعة المعارف ، القاهرة ١٩٠٠ .

٢٠ – أ.د كلوت بك : لمحة عامة الى مصر ، تعريب محمد مسعود ، جـ١ ، مطبعة ابى الهول بجور دار الكتب الخديوية ، ص ٥٤٣ .

٢١ – لطيفة محمد سالم : المرأة المصرية والتغيير الاجتماعى (١٩١٩ – ١٩٤٥) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ ، ص ١٥ .

٢٢ – محمد بن أحمد بن اياس : "بدائع الزهور فى وقائع الدهور" ، تحقيق محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، جـ٢ ، ص ١٨٢ .

٢٣ – محمد جمال الدين سرور : الدولة الفاطمية فى مصر ، سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة فى عهدها ، دار الفكر العربى (١٩٦٥/١٩٦٦) .

٢٤ – محمد عماره : قاسم أمين ، الأعمال الكاملة ، دار الشروق ، ط٢ ، ١٩٨٩ .

٢٥ – محمد كمال يحيى : الجذور التاريخية لتحرير المرأة المصرية فى العصر الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ .

٢٦ – محمد محمد حسين : الإتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر ، من الثورة العرابية الى قيام الحرب العالمية الأولى ، مكتبة الآداب (د.ت) .

٢٧ – مصطفى عبدالله المراغى (الشيخ) : حقوق المرأة فى الشريعة الإسلامية ، محاضرة ألقاها بنادى جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة ١٣٤٧هـ ، القاهرة ، ١٣٤٧ .

٢٨ – نبوية موسى : تاريخى بقلمى القاهرة ، ١٩٩٩ .

ثانياً : التقارير

١ – تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠١ ، رفعة اللورد كرومر الى لندون ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم ، سنة ١٩٠٢ .

٢ – تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٢ ، رفعة اللورد كرومر الى لندون ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم ، سنة ١٩٠٣ .

٣ – تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٣ ، رفعة اللورد كرومر الى لندون ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم ، سنة ١٩٠٤ .

٤ – تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٤ ، رفعة اللورد كرومر الى لندون ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم ، سنة ١٩٠٥ .

٥ – تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٥ ، رفعة اللورد كرومر الى لندون ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم ، سنة ١٩٠٦ .

٦ – تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٦ ، رفعة اللورد كرومر الى لندون ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم ، سنة ١٩٠٧ .

٧ – تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٧ ، رفعه اللورد جورست ، إلى ادوارد جراى ، ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم سنة ١٩٠٨ .

٨ – تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٨ ، رفعه اللورد جورست ، إلى ادوارد جراى ، ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم سنة ١٩٠٩ .

٩ – تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩٠٩ ، رفعه اللورد جورست ، إلى ادوارد جراى ، ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم سنة ١٩١٠ .

١٠ – تقرير المالية والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩١٠، رفعه اللورد جورست، إلى ادوارد جراى ، ناظر خارجية انجلترا ، ترجم وطبع فى إدارة المقطم سنة ١٩١١ .

رقم الايداع

١٥٩٦٦ / ٢٠٠٠

I.S.B.N.

977-319-028-5

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٤٨٢٧٨٥١


مجلة
الجنس اللطيف
السنة الأولى
العدد الثاني
اغسطس سنة ١٩٠٨
مجلة ادبية اجتماعية شهرية
لصاحبتها ومحررتها
ملكة سعد
العربي
للنشر والتوزيع
فاكس : ٧٩٤٧٥٦٦
المهندسين
35.00